سلسلة الأعمال المحكمّة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجـــزء الثالث

ح ا - ح ي

ⓗ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . /
محمد بن ناصر العبودي . - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج .ـ (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٠-١٦-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٣)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣
ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ **(مجموعة)**
٠-١٦-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ **(ج ٣)**

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
ص. ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩
www.kapl.org.sa



باب الحاء

ح ا

مـن أمـثـالـهـم : ((**حا**، وإلا كسرنا قرنك))، والكاف في قرنك كاف المؤنثة المخاطبة .

أصله في الماشية من البقر والغنم، يقولون لها : إما أن تطيعي، وإما أن نكسر قرنك .

يضرب في الإجبار على الشيء، وقد يقال في الإنكار على من يفعل ذلك بغيره .

و(الحا) بمعنى الألم، أي ما يحس به الإنسان من الألم والوجع، ومنه المثل : ((ما يشفي (حاها) إلاّ لحْاها))، حاها : المها، ولحْاها : كنية عن نفسها، أي الجماعة، أو نفس الإنسان الفرد .

والمثل الآخر : ((من اشتهى المدح، ما قال : أحْ)) .

أصلها : كلمة (أحْ) التي تقال عند التألم .

ولحاها : جمع لحية .

يقال في وجوب الاعتماد على النفس .

ونقدم ذكر أصوله في (أ ح ح) .

ح ا ت

جاء الشخص **(محيت)** - بإسكان الميم وكسر الحاء - : إذا جاء مسرعاً، جاداً في ركضه، لا يتردد فيه، ولا يتوقف عنه .

وأصله : من (حَوْت) الماشية بالقوة إلى جهة معينة لا تسرع الدخول إليها في العادة، كالدخول إلى مدخل ضيق، أو محاولة فصلها من القطيع وإبعادها عنه بالقوة .

ومثله : اقبل (محيت)

قال عبد المحسن الصالح :

ويْحَـــوِّل من فـــوق (مْـــحـــيت)
عَلى البـــيـــدا طار غـــبـــاره[١]

ويْفَـــرْشط مـــثل المطيـــار
وإلا زقـــيـطـة قِطَّـاره[٢]

* **قال** الزبيدي : حات الطائر على الشيء يحوت، أي حام حوله، والحوت والحَوَتان – محركة– : حَوَمان الطائر حول الماء، والوحشي حول الشيء.

قال طرفة بن العبد :

مـــا كنت مـــجـــدوداً إذا غـــدوتُ
ومـــا لقـــيت مـــثلمـــا لقـــيتُ
بـطـائـر ظـل بـنـا (يَـحُـــــوتُ)
ينصبُّ في اللوح فـــمـــا يفـــوت
يكـاد مـن هيـــبـــتنا يموت[٣]

مجدود : ذو حظ كبير من الجد بمعنى الحظ، واللوح : الهواء، أي الفراغ ما بين السماء والأرض.

وهي من (حات) الغنم ونحوها يحوتها إذا تابعها في محاولتها الهرب، طاف بها من جميع النواحي، وجعلها تسلك الطريق الذي يريد. أي صدها عن الطرق إلا ما أراده لها.

---

(١) يحوِّل : ينزل من مكان مرتفع.
(٢) فرشط : بسط جسمه على الأرض، والمطيار : الصغير من فراخ العصافير، والزقيطة وتسمى زغيفة أيضاً : هي الرطبة الريانة من نخلة القطارة التي هي كثيرة الدبس، ناعمة.
(٣) التاج، مادة (ح و ت).

قال ابن منظور : (حاوَتَك) فلان : إذا راوغك .

والمحاوتة : المراوغة ، وهو يحاوتني أي يراوغني ، وأنشد ثعلب :

يوم الثوية عن أهلي وعن مالي

ظلت (تحاوتني) رمداءُ داهية

وحات الطائر على الشيء يحوت ، أي : حام حوله .

و(الحَوْت) والحُوْتان : حومان الطائر حول الماء .

قال طرفة بن العبد :

ما كنت مجدوداً إذا غدوتُ

وما لقيت مثلما لقيتُ

كطائر ظل بنا (يَحُوتُ)[1]

حاش

حاشَ الصيد والخير : حصل عليه .

وفلان (حاش الطايله) أي حصل على الفخر بفعلة جيدة ، وأصلها من حاش الصيد ونحوه يحوشه .

* **قال** الأزهري : كلام العرب الصحيح : حُشْ عليّ الصيد - بالتخفيف - من حاش يحوش[2] .

أقول : هكذا لغة قومنا ، يقولون : حشْ علي الصيد بمعنى ادفعه نحو جهتي ، وكذلك الراعي يقول لصاحبه : حِشْ عليّ الَغنم ، أي اجمعها عندي .

وهذا مثال من الأمثلة الكثيرة على صدق لهجة أبي منصور الأزهري وصواب قوله ، وقد أوردت نماذج عديدة من ذلك في هذا الكتاب .

---

(١) اللسان ، مادة (ح و ت) .

(٢) التهذيب ٣/ ٣٩٥ .

قال ابن منظور: حُشنا الصيدَ حَوْشاً، وحِياشاً: أخذناه من حواليه، لنصرفه إلى الحبالة، وضممناه.

وحُشْتُ عليه الصيد والطيرَ حوشاً وحياشاً: أعنته على صَيْدهما.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أن رجلين أصابا صيداً قتله أحدهما، وأحاشه الآخر عليه، يعني في الإحرام، يقال: حُشْتُ عليه الصيدَ وأحَشْتُه: إذا نَفَّرْتَه نحوه، وسقتَه إليه، وجمعتَه عليه[١].

قال الصغاني: (تَحَاوَش) القومُ فلانا، إذا جعلوه وسطهم، مثل احْتَوَشوه.

و(انحاش) له الصيد أي: اجتمع[٢].

و **(انحاش)** فلان عن البلد الفلاني: فارقه و ترك سكناه، وانحاش عن القوم: عاف صحبتهم، وأبعد عن مكان سكناهم، فهو منحاش.

و(انحاش) ينحاش من كذا: هرب منه.

قال حميدان الشويعر:

وحـــويدر قـــفّى (منْحـــاش)
يَـــدْلـــونـــه دَلْـــيَ الجِْـــلـــديـــهْ

حويدر: اسم شخص.

وقال إبراهيم بن جعيثن:

يوم المقـــادير والاســـبـــاب ســـاقـــتني
وانا عن اهل الغي مـــقـــفي و(منْحـــاش)

* **قال** ابن منظور: تَحَوَّش القوم عني: تَنَحَّوْا، و(انحاش) عنه، أي نَفَر[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ح و ش).
(٢) التكملة ٣/٤٦٩.
(٣) اللسان، مادة (ح و ش).

و(تحاوش) القوم الرجل المطلوب: أحاطوا به وأمسكوه، وتحاوشوا الصيد ونحوه: جاؤوه من عدة جهات.

ومن المجاز: تحاوشوني، ولا قدرت افتك منهم، بمعنى أحاطوني بخصومتهم.

* **قال** أبو زيد: يُقال: احْتَوَش القومُ فلاناً، أو تحاوشوه، أي: جعلوه وسطهم[١].

قال الليث: يقال: حُشْنا الصَّيْدَ وأحشناها: أخذنا من نواحيها لتعرفه[٢] إلى الحبائل التي نُصِبَتْ لها[٣].

حاص

حاص منه، بمعنى راغ، أو حاد عن القصد الذي كان أظهره له.

ويحوص فهو حايص، أي: مبعد عنه بطريقة لبقة غير ظاهرة في أول الأمر.

* **أنشد** أبو عمرو الشيباني:

قد (حاص) مني فَرَقاً وطَحْرَبا

فأدرك الأعْشَى الدثور الخُنْتُبَا

فشَدَّ شَدّاً ذا نجاء مُلْهَبا

الدثور: الذي ينام ناحية، والخُنْتُب: القصير[٤].

قال الليث: الحَيْصُ: الحَيْدُ عن الشيء. يقال: هو يحَيص عني، أي: يَحيد، وهو يُحايصني، وما لك من هذا الأمر مَحيص، أي: مَحيد، وكذلك مَحَاص[٥].

---

(١) التهذيب ٥/ ١٤٣.
(٢) لعلها: لتصرفه من الصَّرف - بالصاد -.
(٣) التهذيب ١٤٢/ ٥.
(٤) تهذيب اللغة ٣/ ١٥١.
(٥) التهذيب ٥/ ١٦٢

قال ابن منظور : (الحَيْصُ) : الحَيْدُ عن الشيء ، حاص عنه يحيص حيصاً : رجع .

ويقال : ما عنه مَحِيص ، أي : مَحِيدٌ ومَهْرَب[١] .

والحَوْص : الحياطة على غير استقامة ، مثال ذلك أن يحدث شق في ركن صغير من الغرارة ، وهي الوعاء الكبير للحبوب ونحوها ، فتحوصه ، بمعنى أنك لا تخيط ذلك الشق عينه ، وإنما تخيط الركن الذي هو فيه كله .

ومن ذلك القربة إذا كان فيها ماء ، وحدث ثقب صغير فيها ، فإن خطت ذلك الثقب وحده سمي ذلك خرزاً ، وإن خطت كل الركن الذي دون ذلك الثقب من القربة ، فأنت حصته من الحَوْص .

وكذلك إذا ربطت الركن منها الذي فيه الشق قلت : حِصْته .

* **قال** أبو عمرو الشيباني : الحَوْص : خياطةُ شَقٍّ يكون في الرِّجْل ، قال :

إنَّ شفاءَ الشَّقِّ أنْ (تحوصه)[٢]

أقول : هذه صورة من صورا استعمال (الحوص) ذكرها أبو عمرو كما بلغتْه ، وبقيت صور أخرى لم تسجلها المعاجم ، مثل حوص القربة ونحوها .

قال ابن منظور : قيل : الحَوْصُ : الخياطة بغير رُقعة ، ولا يكون ذلك إلاَّ في جلد أو خف بعير .

وقال الجوهري : الحَوْصُ : الخياطةُ ، والتضييق بين الشيئين . قال ابن بري : الحَوْصُ : الخياطة المتباعدة . وحاص فلان سقاءه إذا وهَي ولم يكن معه سراد يخرزه به ، فأدخل فيه عودين ، وشَدَّ الوهْيَ بهما[٣] .

أقول : ما ذكره ابن برى – رحمه الله – هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من لغتنا في الحوص ، بل هو مطابق له تمام المطابقة .

---

(١) لسان العرب ، مادة (ح و ص) .
(٢) الجيم ١ / ١٤١ .
(٣) اللسان ، مادة (ح و ص) .

حاط

حايط النخل : هو البستان من النخل ، ولا يسمى كذلك إلا إذا كان عليه سور ، أوله حد يميزه ، كأنه من الشيء المحوط ، فهي فاعل بمعنى مفعول ، جمعه : حيطان .

وإذا أطلق لفظ (الحايط) من دون تعريف لم ينصرف عندهم إلا إلى حائط النخل .

* **قال** ابن منظور : قيل : الأرض المحاط التي عليها حائط وحديقة ، فإذا لم يُحَيَّط عليها فهي ضاحية . وفي حديث أبي طلحة : فإذا هو في (الحائط) وعليه خميصة[١] . (الحائط) ها هنا : البستان من النخيل ، إذا كان عليه حائط وهو الجدار ، وتكرر في الحديث ، وجمعه : الحوائط . وفي الحديث : على أهل الحوائط حفظها بالنهار[٢] ، يعني البساتين[٣] .

حاف

الحايف : السارق الذي ينتهب الإبل في الليل ، يأتي ليلاً متخفياً متلصصاً يلتمس غرة من أهلها ، وغفلة من رقيبهم ، فيأخذ منها ما استطاع أن يأخذ ، أو يقبضون عليه .

وغالباً ما يكون ما يأخذه منها قليلاً ، يقتصر على بعير أو بعيرين ، لأنه يصعب عليه أكثر من ذلك خفية ، إلا إذا كان يفعل ذلك مع رعاة أو أناس مع إبلهم يقيمون بعيداً عن محلة البيوت في الصحراء .

وكان المسافرون في القوافل قبل استتباب الأمن خلال الحكم السعودي ينادون في الليل بعضهم بعضاً قائلين : (عليكم حوف تنبهوا وانظروا ...) .

يريدون أن هناك سراقاً ومنتهبين يحاولون أن ينتهزوا غرة منكم ، فيأخذون من أموالكم أو دوابكم .

---

(١) الحديث في مسلم .
(٢) رواه الإمام أحمد والإمام الشافعي في مسنديهما .
(٣) اللسان ، مادة (ح و ط) .

حاف يحوف، والمصدر: الحوف والحيافة.

قال بريك راعي بقعا:

(حايف)بْظَلما غاطسات نْجومَهْ
يسطي اليا حب الفراشْ جضيع

غاطسات نجومه: غايبات نجومها لغيم أو نحوه، وذلك يكون أشد لظلمة الليل فيها، لأن النجوم إذا كانت نيرة ظاهرة في سماء صاحية صار لها نور. ويسطي: يهجم على عدوه. اليا: إذا. جضيع: ضجيع، أي نائم.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

علمته الغارات في بعض الأوقات
واصبح يسابقني لمرمى الضريبه[٢]

مطوعٍ ساعة، وحوّاف ساعات
لقيت له مركاض ما ينحكي به

مطوع: رجل دين، أو يظهر التدين طوراً، وطوراً هو سارق.

وجمع الحايف: (حُوفان).

قالت امرأة من شَمَّر:

خَويّتي يا اللي تقولين ما ابيش
هنيٍّ قلبك ما طواه الهيامِ[٣]

حب الحبَيِّب فَتَّشَ القلب تفتيش
تفتيشة (الحُوفان) ذَوْد هْجامِ

ومن أمثالهم: ((مطوع الحنشل منهم))، والحنشل: اللصوص مثل هؤلاء.

(١) ديوانه ص ١٣١.
(٢) الضريبة: الطريدة في الصيد.
(٣) خويتي: صديقتي، ما ابيش: لا أحس ألماً، أصلها: مابي أيّ شيء. الهيام: الحب والعشق.

قال عبد الحسن العوهلي من أهل سدير :

مـــثل مـــا يقـــول القـــايل
في اللى مـــا يخـــفى اســتـــمـــاعـــه

امـــطـــوع الحـــنـــشـــل مـــنـــهـــم
مـــعـــهـــم بلســـانه وذراعـــه

عـنـد الوقـت يصلي فـــيـــهـــم
وإلى حـــافـــوا فل اشـــراعـــه[١]

يقـول : إن مطوع الحنشل إذا دخل وقت الصلاة صلى بهم ، أي أنه يؤمهم في الصلاة ، فإذا (حافَوْا) أي تسللوا لسرقة الإبل ونحوها ، فَلَّ شراعه ، وهذا مجاز أصله في شراع السفينة الذي إذا نشر حملها على السير ، كناية عن تزعمه لهم .

* **قـال** الفَرَّاء : (تَحَوَّفْتُ) الشيء : أخذته من حافته .

وقال غيره : حيفة الشيء : ناحيته ، وقد تَحَيَّفْت الشيء : أخذته من نواحيه[٢] .

والحَوْف - أيضاً - : الإكرام ، والعناية الزائدة .

حاف الشخص بالأخر يحوف ، بمعنى أكرمه غاية الإكرام ، وخدمه خدمة كاملة .

ومنه المثل : ((يحوف ، ويروف)) أي : يكرمه ، ويرأف به .

قال أبو عمرو - ابن العلاء - : الحَفَّةُ : الكرامة التامة ، ومنه قولهم : مَنْ حَفَّنَا أو رَفَّنَا فليقتصد .

وقال أبو عبيد : من أمثالهم في القصد في المدح : ((من حَفَّنَا أو رَفَّنَا فليقتصد)) .

وقال الأصمعي : هو يحفُّ ويرِف ، أي : يقوم ويقعد ، وينصح ويشفق[٣] .

---

(١) يصلي فيهم : يؤمهم في الصلاة . الى : إذا . وحافو : سرقوا ، وأصلها في سرقة الإبل .
(٢) التهذيب ٥ /٢٦٤ .
(٣) تهذيب اللغة ج٤ / ٣ .

وجمع حافة الشيء: حوايف، تقول: أخذ من حوايف الحوض، أي نواحيه، وحوايف الطعام: أطرافه.

قال ابن منظور: تَحَيَّفَ الشيءَ: أخذ من جوانبه ونواحيه.

وقال الطِّرِمَّاحُ:

تجَنَّبَها الكماةُ بكل يوم
مَرِيضِ الشمسِ، مُحْمَرِّ الحوافِ

فُسِّرَ بأنه جمع حافة. قال: ولا أدري وجه هذا، إلا أن تجمع حافة (على حوائف)، كما جمعوا حاجة على حوائج، وهو نادر عزيز، ثم تُقْلَب[1].

أقول: هو ليس نادراً في لغتنا، وإن كان نادراً في مقاييس الفصحى، فهذه الكلمة - أي حوايف - على هذا الاعتبار - من الشوارد الأوابد.

حال

(حال) القوم يحيلون فهم محاويل: إذا قطعوا المفازة الموحشة من دون توقف، بل قضوا وقتهم في السير والسرى بسرعة حتى لا ينفد ما معهم من طعام أو شراب، وبخاصة من الماء قبل أن يقطعوها.

وقد يقولون فيها: (أحال) بالهمزة أوله.

قال العوني:

ادْنِيت هِجْن يْقَرِّبَنَّ (المحاويل)
هوجٍ هجاهيجٍ هجافٍ نحايل[2]

قال عبد الله الشوشان من أهل عنيزة يذكر عندما يحل الحر:

(١) اللسان، مادة (ح ي ف)

(٢) الهجن: الركاب من الإبل. هوج: خفيفة غير متعقلة، وهذا مجاز. وهجاهيج: سريعة مضطربة، وهجاف: ضامرة جداً غير بدينة. ونحايل مثله، وهو جمع نحيلة.

جـــراير العــــربان جـــتنا (مْـــحـــيلَهْ)
تنقَض لجِـزوه والموارد تحـــضـــبـــهــــا[١]
مــــا حلى المقـــهــــور لى صجّ جَــوّها
وتريطن الخلفـــات والجــــو صَجّ ابْهـــا

* **قال** أبو زيد: (حال) الرجُلُ يَحُول: مثل تَحَوّل من موضع إلى موضع. قال الجوهري: (حال) إلى مكان آخر أي تَحَوّل.

وقال الأزهري: (حال) الشخص يحول، إذا تَحَوّل، وكذلك كُلُّ مُتَحَوّل عن حاله، وفي حديث خيبر: ، فحالوا إلى الحصن، أي تَحَوّلُوا[٢].

والمَحّالة - بتشديد الحاء -: هي البَكْرة، جمعها: مَحّالَ - بالتشديد أيضاً - وبعضهم يخفف الحاء في محالة فلا يشددها، وكذلك في جمعها: (مَحَال).

وتجمع أيضاً على محاحيل، وربما كان هذا جمع الجمع.

قال ابن جعيثن:

كنّ النَّعـــابين النِّســـا غبّ مـــا جـــرى
(مـــحـــاحـــيل) حِــرّاث تْسـقّي زْروعــهــا

فشبه أصوات النوائح من النساء بأصوات محال الزراع، وذلك أنه كان من عادة أهل نجد أن يجعلوا في محور المحالة وهو العود الأملس الذي تجري عليه شقاً يجعلها تصدر أصواتاً خاصة مطربة عندما تدور، شبيهة بأصوات الموسيقى. وذلك مما ينشط العامل على السواني، فيظل يغني على أصواتها، وبخاصة في الليل، ويزعم بعضهم أنها تنشط الإبل السانية، وأنها تطرب لأصواتها.

(١) جراير العربان: جماعاتها التي تكون فيما يشبه القوافل الكثيرة. وتنقض الجزو: أي تبحث عن أماكن من المياه تقضي عندها فصل الصيف. والجزو: هو الرعي في الفلوات في أيام البرد، حيث لا يحتاجون إلى الماء لمواشيهم. وتحضبها: تقترب منها.

(٢) اللسان، مادة (ح و ل).

* **قال** الزبيدي: (المحالَة) قيل: هي البكرة العظيمة، يُستَقَى بها الإبل، قال الأعشى:

فانْهَيْ خيالكِ - يا جُبَيْرُ - فإنه
في كل منزلة يعود وسادي

تمسى فيصرف بابها من دونها
غلقاً صريف (محالة) الآسادِ

جمعه (محال) ومحاول، قال:

يَرِدْنَ والليل مُلِمّ طائره
مُرْخَى رواقاه هجودٌ سامره
ورا (المحال) قَلِقَتْ محاوره[1]

فهذا ذكر المحال جمع (محالة) الذي قلقت محاوره جمع محور، وهو الذي يدخل في قُبّ المحالة، وإذا قلق بمعنى اتسع مكانه، وضعوا فيه خشبة صغيرة، أو حلقت صغيرة من الخشب تضيِّقه.

ناقة **حايل**: وشاة حايل، وبقرة حايل، ولا يقال: حايلة، هي التي لم تحمل في ذلك العام.

وللشاة الحايل عندهم ذكر خاص، لأنها تذبح للضيف إذا لم يتيسر ذبح خروف من دون أن يترتب على ذلك خسارة ما في بطن الشاة إذا كانت حاملاً، أو مرضعاً، إضافة إلى أن لحم الحايل أحسن من لحم المرضع.

وجمع حايل: حِيْل - بكسر الحاء وإسكان الياء -.

والفعل منه: (أحالت) بالهمزة أوله، تحِيل، فهي: حيال أيضاً.

---

(١) التاج، مادة (ج و ل).

* **قال** الأصمعي: حالت الناقة فهي تحول (حيالاً): إذا لم تحمل، وناقة حائل، ونوق (حيال)...

وأحال فلانٌ إبله العامَ إذا لم يضربها الفحل.

والناس محيلون، إذا حالت إبلهم.

وقال اللحياني: حالت الناقة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرها: إذا لم تحمل، وناقة حائل، ونوق حوائل[١].

يقولون: بقرة مستحيلة، وناقة مستحيلة، وحمارة مستحيلة: إذا بركت في الأرض، ولم تستطع النهوض.

وكانت بعض الدواب الهزيلة إذا فعلت ذلك بأن بركت، ولم تستطع النهوض، ولم يساعدها أحد على ذلك ماتت.

لذلك كنا نراهم يسارعون إلى أخشاب قوية يدخلونها تحت الناقة أو البقرة، ويرفعونها بها، ويساعدهم بعضهم على رفع الدابة برفعها من ذنبها أيضاً.

ولقد رأيت عدة مرات في الأزمان السالفة إبلاً ماتت، وبقراً ماتت، فقالوا إنها (استحالت)، ولم يكن عندها من يعاونها على النهوض فماتت.

قال الأزهري: رجْلٌ (مستحالة): إذا كان طرفا الساقين منها معوجَّيْن، وكل شيء استحال عن الاستواء إلى العِوَج يقال له: (مُسْتَحِيل)[٢].

ح ا م

ضَرَب الرجل الشخص، أو الشيء حتى خلاه **(حام حيم)**. أي بالغ في ذلك، أو كسر الشيء الذي يكسَّر عادة.

وغالباً ما يقال ذلك في الحروب؛ حيث يقول القوم: إننا تركنا الأعداء (حام حيم).

---

(١) التهذيب ٥ / ١٤٣.

(٢) التهذيب ج٥ /٢٤١.

ربما كان أصلها (حام حايم)، والحايم هو الطير الجارح الذي يحوم في الجو، أي يطير متردداً مراقباً، حتى إذا رأى فريسة انقضّ عليها.

فكأن من يفعل به الأذى الشديد قد حام عليه الحائم من الطير الذي يفترس الحيوانات الصغيرة، ويأكل من جيف الآدميين، والمخلوقات الكبيرة، ومنهم القتلى في الحروب.

قال القاضي:

من انتحالي دوك حالي(حام حيم)
والمرض رضّ الاعــــضـــا والعظام

قال الدكتور داود الجلبي: (حام حيم) معناها بالآرامية: العدم أو الفناء، وعمله حام حيم: أفناه، وأتى على آخره كله من حاما حوما: مصدر حمم، أي قَمَّ وكَنَس[1] يعني بالآرامية.

أقول: واضح أن هذا هو معنى هذه الجملة العامية التي لا يعرف قومنا معناها، وإن كانوا يستعملونها بكثرة، وإنما استظهرت أنا معناها.

ويدل وجودها في الآرامية على أنها قد تكون انتقلت إليهم من مواطن الآرامية في الشام وأطراف العراق، أو أن تكون أصيلة في العربية، كما هي أصيلة في الآرامية انتقلت إليهما من أمهما وأم اللغات السامية الأخرى المفترض وجودها، وإن لم يعرف اللغويون بالضبط تلك اللغة.

ح ب ي

حبا الصبي: سار على ركبتيه وأطراف يديه، يْحَبى - بإسكان الياء وكسر الباء - مصدره: (حْبَيان) - بإسكان الحاء - وهو المصدر.

ويحبو الصبي السليم من الأمراض، أو لنقل المعتاد الصحة، بعد أن يكون قعد فترة، أي استطاع القعود، أما إذا كان ضعيف البنية، أو معتل الصحة، أو ناقص

(١) الآثار الآرامية، ص٨٩.

الغذاء، فإنه يزحف، وذلك بأن يسير معتمداً على مقعدته، ولا يستطيع أن يحبو، ولذلك كان بعضهم يسأل عن الطفل عساه حبى، أو (عساه بدا يْحَبِي) ؟ فيجاب في العادة: الشكوى لله، ما حبا، بدا يزحف.

إن هذه اللفظة فصيحة سائرة، لذلك ليس من شرط هذا الكتاب أن نذكرها، ولكني ذكرتها لوجود خلاف بين اللغويين فيها، فأحببت أن أبين ما يستعمله قومنا فيها حتى الآن.

* **قال** الزبيدي في تاج العروس: (حبا) الرجل: مشى على يديه وبطنه، أو على يديه وركبتيه، وقيل على المقعدة، وقيل على المرفق والرُّكَب، ومنه الحديث: لو يعلمون ما في العتمة والفجر لأتوهما ولو حبواً[١]... (وحبا) الصبي حَبْواً كسهو: مشى على استه، وأشرف بصدره. وقال الجوهري: هو إذا زحف، وأنشد لعمرو بن شقيق:

لولا السِّفار، وبُعْد خَرْق مَهْمَه
لتركتَّها تحبو على العرقوب

قال الليث: الصبي يحبو قبل أن يقوم، والبعير المعقول يحبو فيزحف حبواً[٢].

أقول: الحَبْو عندنا يكون على اليدين والركبتين كما قدمت، ولذلك قال جدي عبد الرحمن العبودي في صفة قنصه الظبي:

قالوا: تبيع الماطلي؟ قلت: أنا شاحّ
يا ناس يا قلبي عن الصيد عازي

امشي وادوبح في ذرى كل مصفاح
واحبي على يْدَيّ بروس النوازي

والماطلي: نوع من البنادق، عازي: سال وصابر. ادوبح: أمشي مطأطئ الرأس. والمصفاح: كثيب الرمل الواقف أو نحوه في الصحراء. والنوازي: جمع نازية، وهي المكان المرتفع من الأرض.

---

(١) رواه البخاري (٦٥٣)، ومسلم (٤٣٧) و (١٩١٤)، والموطأ ١٣١/١، والنسائي ٢٦٩/١.
(٢) التاج، مادة (ح ب و).

ح ب ب

الحب - بكسر الحاء -: الإناء أو الجرة الكبيرة من الفخار، كانوا يضعون فيه السمن والَودك، فلا يفسد، بخلاف ما إذا وضع ذلك في الأواني النحاسية والمعدنية.

إضافة إلى رخصه، لأنه من الطين المتوفر لديهم.

و هو شبيه بالجرار التي يوضع فيها الماء، إلا أن ظاهره يكون أملس بخلاف جرار الماء التي يكون ظاهرها خشناً، حتى يسمح بتسرب البرودة إلى ظاهرها.

وكان من عادتهم في القديم أن يبردوا الماء في القرب الجلدية، وليس في الجرة والحب ونحوه. وجمع الحب: (حِبَبَهْ).

* **قال** الأزهري: عن الليث: الحُبُّ: الجرة الضخمة، والجميع: الحببة والحباب. قال: وقال بعض الناس في تفسير الحب والكرامة قال: الحُبُّ: الخشبات الأربَع التي توضع عليها الجرَّة ذات العُرْوتين. قال: والكرامة الغطاء الذي يوضع فوق تلك الجرَّة من خشب كان أو من خزف. قال الليث: وسمعت هاتين الكلمتين بخراسان[1].

قال ابن منظور: (الحُبُّ): الجرة العظيمة ... وقال ابن دريد: هو الذي يجعل فيه الماء، فلم يُنَوِّعْه.

قال: وهو فارسي مُعَرَّب. قال: وقال أبو حاتم: أصله (حُنْبٌ)، فَعُرِّب، والجميع: أحباب، وحِببةٌ، وحِباب[2].

قال الخفاجي: (حُبّ) - بضم الحاء -: إناء معروف، قال أبو منصور - الأزهري -: مولد، وهو مُعَرَّب خَب، وهو بمعنى المحبة عربي فصيح، ولبعض الأدباء مُلْغِزاً فيه وأجاد:

وذي أُذُنٍ بلا سَمْعٍ
لَهُ قَلْبٌ بلا قَلْبِ

(١) التهذيب ٤ / ٩.
(٢) اللسان، مادة (ح ب ب).

إذا استـــولى على حُبٍّ
فقل ما شئت في الصَّبِّ[١]

أقول: لا يقتصر استعمال (الحب) على كونه إناء للماء، وإنما كنا نستعمله لتبريد الماء، ولخزن المائعات التي يفسدها الخزن بالأواني المعدنية، مثل السمن والودك.

والحَب - بفتح الحاء -: هو القمح خاصة، فإذا أطلقوا كلمة الحب في معرض الحديث على الطعام والشراب لم ينصرف هذه الكلمة إلا إلى القمح خاصة.

ولذلك قالوا في أمثالهم في وصف النقي من الأشياء أو الأشخاص:

((حَبٌّ حَمَرْ، تنازى عنه صم الرِّحي)) والرِّحي - بكسر الحاء -: جمع رحى.

وقالوا: فيمن يكون صافي اللون: ((حب ضَرْمًا في وجهه)) لأن قمح ضرما أحمر اللون.

* **قال** الكسائي: أما الحنطة ونحوها، فهو الحَبُّ لا غير[٢].

قال أبو حنيفة: الحِبَّةُ - بالكسر -: جميع بُذور النبات، واحدتها حَبَّةٌ بالفتح، عن الكسائي.

قال: فأما (الحبُّ)، فليس إلا الحنطة والشعير، واحدتها: حَبَّة - بالفتح -، وإنما افترقا في الجمع.

وقال الجوهري: الحَبّة: واحدة حبٍّ الحنطة ونحوها من الحبوب. والحِبَّة: بَزْرُ كل نبات ينبت وحده من غير أن يُبْذَر، وكل ما بُذِرَ فبَزْرُه حَبَّة - بالفتح -[٣].

(حبة البركة): هي الحب الدقيق الأسود المشهور بخواصه في الشفاء، ويسمونها أيضاً: (السميرا) - تصغير السمراء - للونها، وهي الحبة السوداء في الكتب الفصيحة.

---

(١) شفاء الغليل ص ١٠٢.
(٢) التهذيب ٤/٧.
(٣) التاج، مادة (ح ب ب).

* **قال** الزبيدي: و(الحَبّة) السوداء: الشونيز، وهي الحبَّة (المباركة)، مشهورة، وسيأتي في (ش ن ز)[١].

وقال في (ش ن ز) تحت ترجمة (شينيز): الشينز والشونيز: ... الحبة السوداء المعروفة.

و**(حَبَّة الحلوة)** هكذا ينطق به بعضهم بالإضافة، وبعضهم يقول: (الحبة الحلوة) على الوصف.

وأما العطارون منهم فإنهم يعرفونها بالحلوه، وهي حب أصفر يميل إلى البياض، يشبه حب الكمون في الحجم، يستعملونه مع أبازير الطعام، كحب الكمون، وحب الكزبرة.

وهو من الحبوب التي تنمو عندهم، ويستعملونها منذ القدم، مثله في ذلك مثل ما ذكرنا من الكمون والكزبرة، ومثل الحلبة والرشاد والحبة السوداء، فهذه كلها ليست غريبة عليهم، بل هي من إنتاج بلادهم.

ولا يعرفون وجهاً لاستعمال (حبة الحلوة) إلا لما ذكرناه من خلطها بأبازير الطعام على اعتبار أنها فوهٌ من الأفاويه.

قال الملك ابن رسول: (حَبَّة حلوة): هو الأنيسون، وقد ذكر في حرف الألف[٢].

والأنيسون هو الذي يعرف الآن باليانسون، وهو (حبة الحلوة) نفسها.

(فلان **حَبِيب**) - بفتح الحاء وكسر الباء - بمعنى أنه حسن المعاملة، كريم المعاشرة، سهل المَدخل والمخرج.

ولذلك كانوا كثيراً ما يصفونه بقولهم: ((حبيب لبيب))، ولبيب هنا ليس معناها أنه ذو لب، التي هي بمعنى العقل كما هو الشائع لمعنى هذه الكلمة في

---

(١) التاج، مادة (ح ب ب).
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ص ٨١ .

الفصحى، وإنما يريدون أنه ناعم، كناية عن لين عريكته، وسهولة طبعه، وذلك من قولهم للقماش الناعم الملمس مثل الحرير: لبيب.

و**(حبيب)** - بالتكبير - فَعِيل بمعنى مفعول، أي هو محبوب لكرم طبعه، وحسن معاملته.

و**حُبَيِّب** - بإسكان الحاء وفتح الباء الأولى مع تفخيمها في النطق - هي تصغير حبيب المذكور قبله، وتأتي على معنيين: أحدهما المعنى الظاهر لتصغير كلمة حَبيب السابقة قبلها، والثاني: أنه ضعيف لا يستطيع أن يفتك حقه من غيره، ولا يمنع أحداً من أخذ حقه، فهي تماثل كلمة: (ابن حلال).

أما **(حْبَيِّب)** - بإسكان الحاء أوله، وفتح الباء الأولى مع ترقيقها في النطق- فإنها تعني تصغير الحبيب، بمعنى المحبوب والمعشوق.

* **قال** الأزهري: أنشدني أعرابي:

مالي لا أسْقي (حُبَيِّباتي)

وهن يوم الورد أمهاتي

صبائحي غبائقي قَيْلاتي

وقال: أراد بحبيباته: إبله التي يسقيها يوم وردها، ويشرب ألبانها، جعلهن كأمهاته اللاتي أرضعنه[1].

يريد بحُبيِّباتي: جمع حُبَيِّة - تصغير حبيبة -: مؤنث حبيب بمعنى محبوب، وصبائحي: اللاتي أشرب لبنهن صباحاً، وغبائقي: اللاتي أشرب لبنهن في أول الليل، وقيلاتي: أشرب لبنهن في القيلولة، أي في وسط النهار.

و**(حَبَّة)** القلب: داخله، وأقصى نقطة فيه. يقولون للشخص الغالي: يا حبة قلبي.

---

(١) التهذيب ٩/٣٠٥ .

* قال ابن منظور : (حبة) القلب ثمرته وسويداؤه، وهي هَنَةٌ سوداء فيه، وقيل : هي رئة في جوفه، قال الأعشى :

فأصبتُ (حَبَّةَ) قلبها وطحالها

يقال : أصابَتْ فلانةُ (حَبَّةَ) قلب فلان : إذا شَغَف قلبَه حُبُّها[١].

و(**المحبوب**) : نوع من العملة الذهبية كانت شائعة عندهم، ومن أمثالهم : ((حطي المحبوب في مكانه))، وهذا مثل أصله في رجل ذكروا أنه بخيل أو أنه لا يجد إلا محبوبا واحداً، فكان إذا مسه البرد في أمسيات الشتاء قال لامرأته : (جهزوا المحبوب باكر، نبي نشري لي عباة) حتى إذا ارتفعت الشمس وحل الضحى أحَسَّ بالدفء فأعاد (المحبوب) إليه قائلاً : (دفينا وعْفَيْنا، حطِّي المحبوب في مكانه).

هكذا سمعنا أصل هذا المثل، وربما كان القصد من المحبوب مجرد النقد الذي كان في تلك الأزمان فضياً أو ذهبياً.

* **قال** الأحنف العكبري[٢] :

ولم أرَ في (المحبوب) ألطف حيلةً
وأعْطَفَ من بِيْضٍ مُدوَّرة ضَرْبِ

بها أمُّ مقتول سَلَتْ بعد قتله
وفي حُبِّها يَحْبو الجبان إلى الحَرْبِ

أما العملة الذهبية المسماة بالمحبوب، فإنها كانت معروفة في بعض الأقطار العربية قبل هذا العصر الأخير، قال الدكتور أحمد السعيد سليمان :

(المحبوب) : هو الدينار الذهبي، والكلمة اختصار لعبارة (زر محبوب)، أي الذهب المحبوب (زَر) - بفتح الزاي - فارسية.

---

(١) اللسان، مادة (ح ب ب).
(٢) ديوانه، ص ١٠١ .

وكان يطلق على العلامة الذهبية التركية في مصر اسماً (المحبوب)، أو (الزر محبوب).

قال الجبرتي: وفي عاشر رمضان قبض علي بيك على المعلم إسحق اليهودي، مُعلِّم الديوان ببولاق، وأخذ منه أربعين ألف (محبوب) ذهب، وضربه حتى مات[١].

ح ب ت ر

الحِبْتِرّه: الشخص القصير السمين، تصغيره: حُبَيْتر.

ووزن (الحِبْتِرّه) غريب، فهو بكسر الحاء، وإسكان الباء، فتاء مكسورة، فراء مشددة مفتوحة، فهاء.

وهذا له نظائر عديدة في كلامهم مثل (جِفْدِرَّه) لقطعة اللحم الكبيرة.

وفيهم أسرة تسمى (الحبيتر) ذكرتها في معجم الأسر.

* **قال** الأصمعي: البُهْتُرُ والبُحْتُرُ: القصير، وامرأة بُهْتُرَةٌ.

قال الأزهري: وجمعها: البهاتر والبحاتر، وأنشد ابن السكّيت:

عَنَيْتُ قصيرات الحجال، ولم أردْ
قصار الخُطَى شَرُّ النساء البهاتر[٢]

وقال الليث: الحُبْتَرُ هو القصير، وكذلك البُحْتُرُ، وكذلك روي عن الأصمعي. وقال الفرّاء: الحَبْتَرُ: القصير[٣].

أما ابن دريد فقال: الحَبْتَرةُ: ضؤولة الجسم، وقلته، وقال الصغاني: (الحُبَيْتَرُ) والحُفَيْتُر: القصير[٤].

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٧٤.
(٢) التهذيب ٦/٥٣١.
(٣) التهذيب ٥/ ٣٣٠.
(٤) التكملة ٢/ ٤٦٢.

ح ب ج

الحباج - بفتح وتخفيف الباء - : شجر بري ينبت في الوديان في جنوب نجد، لا يأكله حيوان، ولا ينتفع منه إنسان، وذكروا أن بعض الجهال من الشبان في الوقت الحاضر يتخذون من ورقة مخدراً أو مفتراً، وتجري عليه الآن جامعة الرياض أبحاثاً مهمة.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

من يناطح رايج الموج يغــرق باللجج
والمعـاند مـال جـرحـه ولو عـيلج عـلاج

ان عـرفت العلم حَوِّلت من عـرض الدرج
وان تماديتـا قلعناك يا عــرق (الحـبــاج)

وقال عبد الله بن علي بن صقيه أيضاً:

عـرق (الحـبَـاجَـه)لوغـصـونه تَغَـرْيف
تراه من مـــر المذاقِ مــعـــيـــوفِ

عن الوصــاخــة، خل ثوبك مْنَظَّفْ
جَنِّبْ طريق مــهـــايلات الجـــروف

* **قال** الزبيدي: (الحَبَج): شجرة سحماء حجازية، تعمل منها القداح، وهي عتيقة العود، لها وريقة تعلوها صفرة، وتعلو صفرتها غبرة، دون ورق الخُبَّازى[١].

ح ب ح ب

الحَبْحَب هو البطيخ الأخضر، كانوا يسمونه (الجح) بتقديم الجيم على الحاء، لا يعرفون له اسماً غير ذلك، وكان يسمى في الحجاز الحبحب، فلما كثر اتصال عامتهم

(١) التاج، مادة (ح ب ج).

ومنهم زراع البطيخ بمكة المكرمة، وأهل مكة يسمونه الحبحب، صار يعرف عندهم بالجح وبالحبحب.

واحدته (حبحبة)، ولا أعرف جمعه، ما عدا كون الحبحب اسماً لجنسه، وليس لمفرده.

* **قال** الصغاني: وأهل اليمن يُسَمُّون البطيخ الشاميَّ الذي تسميه الفُرْسُ الهنديَّ: (الحبحب)، وبعضهم يسميه (الجَوْح)[1].

أقول: لا شك بأنه سمع الجح الذي سيأتي ذكره قريباً، فظن أنه الجوح، أو أن ذلك لغة يمانية.

ح ب ر

تَحَبَّرَ الشخص بالشيء: عالجه محاولاً إصلاحه بدون معرفة سابقة بذلك، يقولون: فلان له (حَبَارات) أي: محاولات لإصلاح الأدوات التي لا يعرف إصلاحها إلا المختصون بذلك من دون سائر الناس، والاسم: الحبار.

يْتَحَبَّر، والمصدر: الحباره.

وذلك كأن تتوقف ساعة عن العمل، فيعطونها لشخص لا يعرف إصلاح الساعات، ويقولون له: (تَحَبّر) بها، أي: حاول إصلاحها، وإن لم تكن على يقين سابق من معرفتك بها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

خليت انا القصة وشَدَّيت جيده
(حَبَارة) مني لعلى أصيده[2]

اطْرَق بْضِحْك وجادني قبل أجيده
وارخى اللثام، وباح لي كل مكنون[3]

(١) التكملة ١/ ٩٥.

(٢) القصة: الشعر المقصوص في مقدمة الرأس.

(٣) جادني: أصابني إصابة شديدة.

وقال عبد الله بن صالح الجديعي من أهل بريدة:

قلت: انت والجرذي متى صرتوا اخوان؟
الكل منكم ما يَعَرْف الطهاره[١]

جرْذ خبيث ما يوافق وحَيْوان
ما يُومّنْ بالمكر راعي (حباره)[٢]

* **أنشد** ابن السكيت في بعير شديد الأرض، أي: شديد القوائم:

ولم يُقَلِّبْ أرْضَها البيطار
ولا لحبليه بها (حَبَارُ)

يعني: لم يُقلِّبْ قوائمها لعلَّة بها[٣].

أقول: هذا هو معنى الحبار في لغتنا الذي هو معالجة الشي ومحاولة إصلاحه، والبدء بتقليبه، والتفكر فيه ابتغاء ذلك.

فلان **حِبْره** زين: إذا كان جسمه حسناً، لا هو بالقصير ولا بالنحيل.

ويقولون لمن مرض من الصبيان أو تأخر نمو جسمه: ((ما من حِبْر))، أو ((ما طلع من حِبره خير)).

* **قال** أبو عمرو الشيباني: إنه لحسن (الحِبْر): إذا كان ناعماً[٤].

أقول: الحِبْرُ عندنا يكون في هيئة الجسم وحجمه، ولا يكون في ملمسه من نعومة أو خشونة، إلا إذا أراد أبو عمرو بالنعومة تلك الناشئة عن استقامة الجسم. واستكمال الغذاء فيه.

---

(١) الجرذي: الجرذ أخو الفارة.
(٢) يومن: يؤمن.
(٣) التهذيب: ١٢/٦٢.
(٤) الجيم ١/ ١٤٢.

قال ابن منظور الحَبْرُ والسَّبْرُ و(الحِبْرُ) والسِّبْرُ: كل ذلك الحسن والبهاء. وفي الحديث: يخرج رجل من أهل البهاء قدَ ذهب (حِبْرُه) وسِبْره[١]، أي لونه وهيئته. وقيل: هيئته وسحناؤه، من قولهم: جاءت الإبل حَسنة الأَحبار والأسبار.

وقيل: هو الجمال والبهاء وأثر النعمة.

ويقال: حَسَنُ (الحِبْر) والسِّبْر: إذا كان جميلاً حسن الهيئة[٢].

والحبارَى - بفتح الراء -: طائر من الطيور البرية المهاجرة، تأتي إلى بلادهم في أواخر فصل الخريف وأول الشتاء، يحرصون على صيدها بالصقور الجارحة، والكلاب المعلمة، والبنادق.

فوظيفة الصقر أن يحوم حول الحبارى فتخمر، أي تبقى لازقة في الأرض تخشى أن تطير فيضربها بجناحه فيهلكها، ووظيفة الكلب أن يستثيرها فتطير، فيضربها الصقر. كما أن الكلب يحضرها لصاحبه بعد أن يضربها الصقر.

وكانت (الحبارى) ذات أهمية كبيرة في الصيد عندهم، لكبر حجمها بالنسبة إلى الطيور الأخرى التي تصاد، ولسهولة صيدها.

وكنت ممن يخرجون لصيدها كثيراً إلى ما قبل ثلث قرن من الآن.

وجمع الحبارَى التي هي بإسكان الحاء وبفتح الراء ثم ألف مقصورة: (حَبَارِي) - بفتح الحاء وكسر الراء ثم ياء -.

وبعض أهل الشمال من البادية يقولون في جمعها: (حُبارِوات)، وهو جمع قلّة.

* **قال** الأزهري: والحُبَارَى: تجمع حُباريات، وللعرب فيها أمثال جمة، منها قولهم: ((أذرق من حُبارَى))، و((أسْلَحُ من حبارى))، لأنها ترمي الصقر بسَلْحها إذا أراغها ليصيدها، فتلوث ريشه بلثق سَلْحِها، ويقال: إن ذلك يشتد على الصَقر لمنعه إياه من الطيران[٣].

---

(١) رواه أبو عبيد في غريب الحديث.

(٢) اللسان، مادة (ح ب ر).

(٣) التهذيب ٥/ ٣٦.

أقول: ذرق الحبارى تستعمله الحبارى للدفاع عن نفسها ضد الصقور والطيور الجارحة، وإذا كان الصقر رديئاً فإنه لا يتلافى ذرقها، ويتأذى به، لأنه يصيب عينيه فلا يعود يبصر الحبارى لفترة، يمكنها أن تختفي فيها.

كما أنها تستعمل ذرقها في الدفاع عن نفسها ضد الآدمي أيضاً.

وأذكر أننا خرجنا من بريدة للقنص في عام ١٣٧٤هـ، وكان الصيد آنذاك وافراً من الحبارى والأرانب والقطا وغيرها.

فأطلقنا النار على حُبَارَى من بعيد فأصابت الرصاصة جناحها، ولم تصب غيره، فصارت تسير على رجليها ولا تستطيع الطيران، فلحق أحد مرافقينا، وكان شاباً حدثاً لم يجرب هذه الأمور، وكان بعيداً منا لم يسمع تحذيرنا، فقرب منها، فلما انحنى عليها ليمسك بها ذرقت عليه ذرقاً حاراً ملأ عينيه، ولوث وجهه وثيابه، ومنعه من الإمساك بها، وكان الوقت شتاء، ولقي من ذلك عناء ظل يذكره لمدة طويلة.

* **قال** ابن سيده: الحبارى طائر، والجمع: حُباريات.

وأنشد بعض البغداديين في صفة صَقْر:

حَتْفُ الحُبارَيات والكراوين

قال: سيبويه: ولم يكسر على حَبارَى ولا حبائر، ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفَعالَة وأخواتها[1].

أقول: يريد سيبويه - رحمه الله - أنه لم يجمع جمع تكسير على (حَباري)، وهذا فيما بلغه، وإلاَّ فإن بين قومنا يجمعون (حُبارَى) المفردة على (حبَارِي)، وهو الجمع الشائع عندهم لهذا الاسم. وهو جمع التكسير، وبعض أهل الشمال يجمعونها جمع مؤنث سالماً فيقولون: (حباراوات).

قال الفرزدق[2]:

(١) اللسان، مادة (ح ب ر).
(٢) النقائض ٢/ ٥٥٥.

ولا زاد إلاَّ فـــضلتـــان : ســـلافـــة
وأبيض من مـــاءِ الغـــمـــامـــة قَـــرْقَفُ

وأشـلاء لحم من(حُـبَـارَى)يصـيـدها
إذا نحن شـــئنا، صـــاحبٌ مُـــتَـــألَّفُ

ح ب س

(الحِبْس) - بكسر الحاء وإسكان الباء -: الحاجز الذي يجعل ليرد السيل عن مجراه، ولاَّ بد من أن يكون قوياً.

ومن المجاز قولهم للرجل الذي يحافظ على ما يصدر عنه من وعد، ولا يتحول عن موقفه: فلان حِبْس.

كأنهم جعلوه ثابتاً ثبوت الحاجز من الحجارة في وجه السيل. وجمعه: حْبوس.

قال مشاري بن ربيعان من عتيبة في القهوة:

حتى يجي فنجالهـا يجلي الاعـمـاس
عـقب الصلف والسـهـر مـاكبـر غـلاها[1]

خَـصَّصْ مـشـاكـيل على النار جـلاس
(حْـبُـوس) الرِّجـال اللي بعـيـد مـداها[2]

وقال محمد الهبداني من عنزة في مدح عبد الكريم الجرباء:

يلفي على الضـرغـام(حبس الحـبـوس)
عـــبـــد الكريم اللي جنابه لنـا زَيْن

ان جـــا نهـــار قـــمطرير عـــبـــوس
يحـــمي بْحَـــد الســـيف تال الْمخَلَّيْن[3]

---

(١) العماس: الكسل وضيق الصدر.

(٢) المشاكيل: ذووا الأقدار، والاشكال والأفعال الجيدة من الرجال.

(٣) المخَلَّيْن: الذين يكونون في آخر الغزاة أو أواخر الجيوش، لا تساعدهم رواحلهم على سرعة السير، فيحتاجون إلى من يحميهم ممن يريد قتلهم وأخذهم.

* **في** التهذيب الحِبْسُ: حجارة تبنى في مجرى الماء لتحبسه للشاربة، فيُسَمَّى الماءُ حِبْساً، كما يقال: نِهْيٌ[١].

أقول: الماء لا يسمى عندنا حِبْساً، وإنما الحبس هو الحاجز الذي يقف في وجه الماء، ويمنعه من الجريان والذهاب.

وأوضح ابن منظور الموضوع، وإن كان ذكر أن الماء أيضاً يسمى (حِبْساً)، كما يسمى الحاجز (حِبْساً).

قال ابن منظور: و(الحِبْسُ): كل ما سُدَّ به مجرى الوادي في أي موضع حُبِس. وقيل: الحِبْسُ: حجارة أو خشب تبنى في مجرى الماء لتحبسه كي يشرب القوم، ويَسْقُوا أموالهم، والجمع أحباس، سمي الماءُ به حِبْساً كما يقال له نِهْيٌ[٢].

الحَبْس - بفتح الحاء -: السِّجْن، هو مصدر حبس يحبس (حَبْساً)، والحبَّاس - بالتشديد -: الموكل به، كالسَّجّان الموكل بالسجن.

والمكان هو الحَبْس - بفتح الحاء - مثلما أن مصدر الفعل هو الحَبْس على وزان حبس الحاكم الرجل يحبسه حَبْس، أي سجنه يسجنه سَجناً.

والرجل: مْحبوس - بإسكان الميم وفتح الحاء -: إذا كان سجيناً.

* **قال** الزبيدي: (الحَبْس): المنع أو الإمساك، وهو ضد التخلية، كالمَحْبَس كمَقْعَد، قاله بعضهم ... وقال سيبويه: المحبس على قياسهم: الموضع الذي يحبس فيه، والحبس المصدر. وقال الليث: المحبس يكون سجناً، ويكون فعلاً كالحبس، حبسه يحبسه - من باب ضرب - فهو محَبوسٌ وحبيس[٣].

ح ب ش

حِبْشي - ينطقون به بكسر الحاء أوله، بعدها باء ساكنة فشين مكسورة فياء -: جبل لَم يتغير شيء من حروفه.

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٣٤٣.
(٢) اللسان، مادة (ح ب س).
(٣) التاج، مادة (ح ب س).

* **قال** ياقوت: حبشي – بفتح أوله وثانيه – . قال أبو عبيد السكوني: حبشي: جبل شرقي سميراء، يسار منه إلى ماء يقال له: (خَوَّة).

وقال غيره: حبشي – بالتحريك –: جبل في بني أسد[١].

وقال الأمير عبد العزيز بن مضيان من شيوخ حرب:

جَلوَى وَرَا ما تَعْلَقين
من يوم خَلَّوك قْصَراكْ

ربعي ورا (حبشي) يمين
ويبون لهم حيٍّ وَرَاكْ

ح ب ك

حَبَكَ الرجل المصحف والكتاب بمعنى جَلَّده، أي: أمسك أوراقه بعضها ببعض، وحفظها من الضياع.

يحبكه: فهو مْحَبُوك، والاسم منه: الحْباك.

والحْباك من الإنسان حنكه الذي فيه اللثة. سموه بذلك لأنه يجمع الأسنان ويمسكها بعضها ببعض.

* **قال** ابن منظور: (المَحْبُوكُ): ما أجِيد عملُهُ. والمَحْبُوك: المُحْكَمُ الخَلْقِ، من حَبَكْت الثوب إذا أحكمتَ نسجه.

قال شمر: ودابَّة محبوكة، إذا كانت مدمجة الخَلْق.

قال: وكل شي أحكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته[٢].

ح ب ل

الحْبْل من الرمل: المستطيل منه، سموه بذلك تشبيهاً له بالحبل الذي يربط به من ناحية الامتداد. جمعه (حْبَال).

---

(١) معجم البلدان، رسم (حبشي).
(٢) اللسان، مادة (ح ب ك).

وهناك موضع في الوشم اسمه (طريف الحبل)، وطريف: تصغير طَرَف، وذلك أنه منتهى حبل من الرمل الممتد.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية في الغزل:

يا نور عيني توّحبك ناشي من مغيب
اللي وسم قلب غدا به مثل صدع الصفاهْ

عليك يا راعي ردوف مثل(حَبْل) الكثيب
رمل سقاه الله وعقب له هبوب جلاه

* **قال** أبو عمرو: الأميلُ من الرمل: المُستطيلُ من الرمل العريض المستوي، وإذا كان مستطيلاً رقيقاً فهو (الَحْبلُ)[1].

وقال الأزهري: يقال للرمل يستطيل: حَبْل، والحَبْلُ: الرمل المستطيلُ، شُبِّهَ بالحَبْل.

وفي حديث عروة بن مُضَرِّس: أتيتك من جَبَلَي طيئٍ، ما تركت من حَبْلٍ إلا وقعت عليه[2].

الحَبْلُ: المستطيل من الرمل ... وجمعه: حبال. وقيل: الحبال من الرمل كالجبال في غير الرمل. ومنه حديث بدر: صَعِدْنا على حَبْلٍ. أي قَطعة من الرمل ضخمة ممتدة[3].

و(**الحُبَّاله**) - بضم الحاء وتشديد الباء -: هي التي يحبل بها للصيد، حَبَلَ الصائد حُبَالته: أعد الشرك الذي نصبه للطير أو للحيوان الصغير، لكي يقع فيه ويصيده.

ومن المجاز: ((حَبَل التاجر لصاحبه)): غره في بيعه بسلعة غير نافقة بأعلى مما تستحق.

---

(١) الجيم ١/ ٦٤.
(٢) رواه أبو داود والترمذي.
(٣) اللسان، مادة (ح ب ل).

و ((طاح فلان بالحُباله)) : أي وقع في شرك يصعب أن يتخلص منه . يقال لمن وقع في ورطة .

* قال ابن منظور : (الحِبَالَةُ) : التي يصاد بها ، وجمعها : حَبائل .

وفي الحديث : النساء حبائل الشيطان[١] ، أي مصائده ، واحدتها حِبالة - بالكسر - ، وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

والحابل : الذي ينصب الحبالة للصيد ... و(حَبَلَ) الصيد حَبْلاً واحْتَبَلَه : أخذه وصاده بالحِبالَة ، أو نصبها له[٢] .

ومن أمثال العامة لمن أهمل ، وترك أمره استهانة به ، أو من أجل طرحه وتعذيبه بذلك : ((حَبْلك يباريك)) .

أصله في الرسن ، وهو المقود الذي يكون في يد راكب الدابة ، أو من يقودها ، إذا ترك ينسدل على الأرض وهي تجره ، فكأنه يباريها ، أي يسير بسيرها .

قال حسين بن عليق الدويش من مطير يخاطب زوجته :

والله جزا غيظك علينا لأجازيك
اربع سنين ما تجيك الرسايل
والخامسة رُوحَيْ و(حبلك)يباريك
ترى حلاة الهرج ياتي صمايل

* **قال** ابن منظور : (الحَبْل) : الرَّسَنُ[٣] .

أقول : من هذا يتبين أصل قولهم : يباريك ، وهو شبيه بمعنى المثل العربي الشهير : ((حَبْله على غاربه)) ، وهو أن يثني رسن البعير فيجعله على غاربه لا يوجهه أحد ، بل يتركه هَمَلاً ، من دون قيادة . هذا أصله ومضربه .

(١) رواه في مسند الفردوس عن عقبة بن عامر بلفظ النساء حبالة الشيطان ، والأصبهاني في الترهيب والترغيب .
(٢) اللسان ، مادة (ح ب ل) .
(٣) اللسان ، مادة (ح ب ل) .

و((فلان مُمَدِّد بها (حْبال) طوال)) يقال في طويل الأمل الذي لا ينظر إلى معوقات الأمور، وهو أن يمد الإنسانُ حبلاً طويلاً في مكان، لكونه يشعر أنه سيبقى فيه مدة طويلة، وهذا مجاز، لأن الضمير في (بها) عائد إلى الدنيا، أو البقعة في الأرض.

* **قال** الفرزدق يهجو جريراً[١]:

أجرير، إنَّ أباك إذْ أتْعَبْتَه
قَصُرتْ يداه ومَدَّ شَرَّ (حبال)

قال أبو عبيدة: الحبالُ: أسباب الفخر هاهنا.

وقال طفيل الغنوي يخاطب عُصَيْمة بن سنان:

عُصَيْمَةُ، أجزيه بما قَدَّمَتْ له
يداه، وإلاّ أجْزِه، السَّعْيَ أكْفُرِ

تداركني وقد بَرِمْتُ بحيلتي
بحبل امرئٍ إنْ يورد الجارُ يُصْدِرِ[٢]

ح ب ن

الحِبْن: القرحة تكون في الدبر، أو ما قرب منه من الأماكن الخفية التي يستحيى من ذكرها. جمعه: حبون.

وفي المثل: ((فلان حبن ذنب، لا ينشكي، ولا ينبكي)) والذَّنب هنا: الدبر. و((فلان حبن ما يطلع إلاَّ في مكان ضيق)).

وتقول النساء لمن تخرج منها ريح أو ضراط عندهن: حبون، ما يطيبون. يدعين عليها بذلك جئن بلفظ يطيبون بصيغة العاقل، مع أن العامة في كلامهم لا يأتون بها كذلك، إتباعا في اللفظ لكلمة (حْبُون): جمع حِبْن.

---

(١) النقائض ١/ ٢٨٥.
(٢) النقائض ١/ ٣٨٩.

ويقال لمن اشتد الأذى بثقله : ((حِبْن المقْعَد)) والمقعد هو الدبر ، أي أنه كالحبن الذي يكون في المكان الذي يقعد عليه الشَخص في الأرض ، فإذا قعد عليه آلمه وآذاه . لذلك لا يستطيع القعود عليه .

قال عبد المحسن الصالح في الذم :

أشـــــهـب ألْهَـبْ كَـلْحٍ مـــــاضـي
لـو يَـقْـــــدَر هَـجّ الـبـــيــــبـــــان[1]

(حِـــبْن المَقْـــعَـــد) مـــا يفـــوته
لازم يـنــشـــــــــــد بـاي مـكـان

* **قال** الـليـث : الحَبْـن : مـا يعـتري الإنسـان في الجـسـد فـيـقـيـح ويَرِم، والجميع : الحُبُونُ[2] .

قوله : ويَرم : من الورم .

قال ابن منظور : (الحِبْنُ) : ما يعتري في الجسد ، فيقيح ويَرِمُ ، وجمعه : (حُبُون) .

والحِبْنُ : الدُّمَّلُ ، وسُمِّيَ الحِبْنُ دُمَّلاً على جهة التفاؤل ، وكذلك سُمِّي السحر طِبّاً .

وفي حديث ابن عباس : أنه رخَّص في دم (الحُبُون) ، وهي الدماميل . واحدها : (حِبْنٌ) وحِبْنة - بالكسر - أي أن دمها معفو عنه إذا كان في الثوب حالة الصلاة[3] .

أقول : ليس (الحبن) عندنا كل ما يطلع في الجسد من الدمامل ، وإنما هو خاص بما يكون في موضع ضيق من الإنسان ، أو حرج على حد تعبير الكتّاب المتأخرين كالدبر ومغابن الجسد السفلية .

و**(أم حبين)** : نوع من الحرابي الصغـيـرة ، وهي ما لا يكرهونه ، بل بعضهم يحب رؤيتها ، يقولون إنها لا تؤذي ، وليست بسامة ولا لاسعة .

---

(١) هج البيبان : فتحها ، والبيبان : جمع باب .
(٢) التهذيب ٥/ ١١٤ .
(٣) اللسان ، مادة (ح ب ن) .

ويسمونها أيضا (الحبينانية)، كأن ذلك نسبة إلى الحبين الذي أضيف إلى الأم في كنيتها (أم الحبين)، أو (أم حبين) بدون الـ.

* **قال** العُدَيْس الكنانيُّ: يقال لأم حُبَيْن: (حُبَيْنَة)، وهي دابّة قدر كف الإنسان.

وقال الليث: هي دويبة على خلقة الحِرْباء، عريضة البطن جداً، وأنشد:

(أمَّ حُبَيْن) ابْسِطي بُرْدَيْك

إنَّ الأمير داخل عليك

وضارب بالسيف منكَبيك[1]

قال أبو زيد النحوي: ذكر عمن لقي من الأعراب أنهم زعموا أن ذكر (أم حبين) هو الحرباء. قال: وسمعت أعرابيا من قيس يقول لأم حبين: (حبينة)، والحبينة هو اسمها[2].

أقول: كأنما حمله على قوله هذا التساؤل عن ذكر أم حبين: أيقال له: (أبو حبين)؟.

وعندنا أن (أم حبين) اسم للذكر والأنثى، كالبعير الذي هو اسم جنس للإبل، يشمل الذكر والأنثى، وإن كان يوجد اسم الذكر وهو الجمل، والأنثى الناقة.

قال أبو عمرو الشيباني: إناث الحرابيِّ يقال لها: أمَّهاتُ (حُبَيْن)، الواحدة أم حُبَين، وهي قذرة لا تأكلها العرب بَتَّةً[3].

أقول: قوله: إن أم الحبين هي أنثى الحرابي - جمع حرباءة - وهذا غير صحيح فيما نعرفه من لغتنا، فأم حبين جنس قائم بذاته من الحرابي، منه الذكر والأنثى، والصغير والكبير.

---

(١) التهذيب ٥/ ١١٤.

(٢) الحيوان للجاحظ ١/ ١٤٥.

(٣) التهذيب ٥/ ٢٥.

وكون العرب لا تأكلها لأنها قذرة فيه نظر، فهي ليس فيها من القذر الظاهر شيء، فهي نظيفة المظهر، ولا تقرب الأماكن القذرة، وإنما ترك العرب القدماء أكلها لأنها لا غناء فيها، ولا لحم على عظمها، بل هي عظم فوقه جلد، ولا ترى سمينة أبداً.

وبهذا نفسر ما روي عن بعض الأعراب حين سأله أحد أهل الحضر عما يأكله الأعراب في الصحراء فقال: نأكل كل ما دب ودرج إلاَّ أمَّ حبين! فقال الحضري: لتهنك السلامة يا أم حبين!

وأما شكلها فليس أكثر قبحاً من شكل الضب الذي يأكله الأعراب، بل يفضلون أكله، ولا يزالون حتى الآن.

قال ابن منظور: و(أمُّ حُبَيْن): دُوَيْبَةٌ على خلقة الحِرْباء، عريضة الصدر، عظيمة البطن، وقيل: هي أنثى الحرباء.

ويقال لها أيضاً: حُبَيْنَة...

وفي حديث عقبة: أتمّوا صلاتكم، ولا تُصَلُّوا صلاةَ أم حُبَيْن.

قال ابن الأثير: هي دُوَيْبةٌ كالحِرْباء، عظيمة البطن، إذا مشت تطأطئ رأسها كثيراً وترفعه لعظم بطنها.

فهي تقع على رأسها وتقوم، فشبَّه بها صلاتهم في السجود[١].

ح ب ن ت

رجل حَبَنْتي: إذا كان قوي البدن، مكتمل البنية، لا تتعبه كثرة العمل. مع قصر في قامته، وامتلاء في جسمه.

جمعه: (حبنتيه).

* **قال** ابن منظور (الحَبَنْطأ) - يهمز ولا يهمز -: الغليظ، القصير البطن...

(١) اللسان، مادة (ح ب ن).

وحكى اللحياني عن الكسائي: رجل حَبَنْطَى - مقصور -، وحِبَنْطَى - مكسور مقصور -، وحَبَنْطاً: أي ممتلئ غيظاً أو بطِنَة.

وأنشد ابن بَرِّي للراجز.

إني إذا أنْشَــــدْتُ لا أحْـــبَنْطي
ولا أحب كـــثـــرة التَّـــمَطِّي[1]

ح ت ت

حتّ الورق: تساقُطه من شجره، (حَتّ) الشجر ورقه تحته، فهو شجر حاتّ الورق.

و((حَتَّت النخلة طلعها تحتّه)) يسقط منها ذلك الطلع.

والنخلة الفلانية: (حَتُوت)، ولا يقال حَتُوته، إذا كان من عادتها أن يسقط منها طلعها.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ثقيل:

يضـــيق المجلس بحـــضــوره
حــــتى ولو هو في بْلقـــــه[2]
وهو مـــخـــصب (حتّ) وْرقـــه
هـــذا لـــو يـــدخـــل فـــي وادي

* قال ابن منظور: (الحَتُّ) والانحتات والتَّحَاتّ: سقوط الورق عن الغصن وغيره.

و(الحَتُوت) من النخل: التي يتناثر بسرها، وهي شجرة (محتات): منثار[3].

---

(١) اللسان، مادة (ح ب ط).
(٢) البلقة: المكان الواسع في الصحراء، الذي لا أشجار فيه، ولا أماكن منخفضة أو مرتفعة.
(٣) اللسان، مادة (ح ت ت).

قال الصغاني : ربما قالوا : (تَحَتْحَتَ) ورق الشجر في معنى تحاتَّ .

و(الحَتُوتُ) من النخل : التي يتناثر بُسرها . وهي شجر محِتَاتٌ : منثار[١] .

أقول : تحاتَّ : تضعيف ، أي إذا كثر سقوطه من أكثر جهاته قالوا : تحاتّ .

والحَتاته – بفتح الحاء وتخفيف التاء – : ما يسقط من البسر أو التمر من النخلة ، وفلان يْتَحَتَّت : يبحث عن الحتات في حياض النخل .

* **قال** الأزهري : الحَتُوت من النخل : التي يتناثر بُسرها ، وهي شجرة محِتات : مِنْثار[٢] .

قال الزبيدي : (الحَتُوت) كصبور من النخل : المتناثرُ البُسر ، كالمِحْتات ، يقال : شجرة محتاتٌ ، أي : منثار : و(تحاتَّ) الشيء : تناثر[٣] .

ح ت ر

الحترا والحترية : الدُّبُر .

وكان لهذه الكلمة تردد كثير في أفواه الصبيان الناقصي التربية ، أما الرجال والمؤدبون فإنهم لا يلفظون بهذا الاسم الصريح للدبر (حترا) ، أو (حترية) ، وإنما يكنون عنه باسم آخر .

وسماه حميدان الشويعر (حتُّوره) في قوله :

تـبـجّ الـكـحـلـه مـن بـكـره
تـبـي بَـهْ حـك (الحَـتُّـوره)[٤]

والزبده تجـرعـهـا عـدله
تـبـي بَـهْ ضـوق وحـروره

---

(١) التكملة : ١/٣٠٧ .
(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٤ .
(٣) التاج ، مادة (ح ت ت) .
(٤) تبج الكحلة : تجعلها واسعة ، والمراد بها المرة من الكحل في عين المرأة .

* **قال** ابن منظور: (حَتَار) الاست: أطراف جلدتها، وهو ملتقى الجلدة الظاهرة. وقيل: هي حروف الدُّبُر، أي: حافاته.

... و(حَتَارُ) الدُّبُر: حَلْقَتُهُ[١].

ح ت ن

(الحتين): الموازن للشيء في القدر والقيمة في المنزلة، فلان حتين فلان عندي، أي: مثله.

قال أحدهم:

ولا أظن لَهْ عندي (حَتين) من الملا
حْذَى موق عيني محري انه (حتينها)

تهادي هواه النفس، وهو على النقا
فلا شك اعذل النفس عنها واهينها

محري: حَرِيٌّ به، أن يكون كذلك.

وقال زبن بن عمير العتيبي[٢]:

وليا وصلت مروِّية علط الارماح
عدّه لا بو سلطان والآ حتينه[٣]

مسلط وابو فيحان كساب الامداح
المدح ورث بدينهم مدركينه

* قال الزبيدي: (الحِتْنُ): المِثْل، والقِرْن، والمُساوي، يقال: هما حتنان، أي سيَّان، وذلك إذا تساويا في الرمي... (وتحاتَنوا): تساووا في الرمي ... والتحاتن: التَساوي. وقيل: التشابه، عن ثعلب.

---

(١) اللسان، مادة (ح ت ر).

(٢) ديوانه، ص ١٦٨.

(٣) مروِّية علط الأرماح: الذين يروون رماحهم من دماء الأعداء - على المجاز - في طعن الأعداء بالرماح: جمع رمح.

ويقال: فلان سِنُّ فلانٍ وتِنه و(حِتْنه): إذا كان لدته على سنه[١].

ح ث ح ث

يقال للشيخ الكبير السن، إذا كان خفيف الحركة، معروق الجسم، سريع التصرف: فلان شايبٍ **(مْحَثْحِث)**.

* **قال** الصغاني: (الحَثْحَثَةُ): السرعة.

وبعير (حَثْحَث) مثال صَرْصَر: إذا كان سريعاً[٢].

وقال الصغاني – أيضاً –: (الحَثْحَثَةُ): اضطراب البرق في السحاب، وانتخال المطر أو الثَّلج.

و(الحثحوث): السريع[٣].

قال ابن منظور: رجل حثيث و(مَحْثُوثٌ): جادٌّ، سريع في أمره، كأن نفسه تحثه.

وقوم حِثاثٌ، وامرأة حثيثة، في موضع حاثَّة، وحثيث في موضع محثوثة.

... و(الحَثْحَثَة): الاضطراب، وخصَّ بعضهم به اضطراب البرق في السحاب[٤].

ح ث ر

(الحِثْرا) – بكسر الحاء وإسكان الثاء –: شجرة برية صغيرة، تورق من مطر الصيف، وتبقى حية في القيظ إذا مطرت في الصيف.

وهي خشنة الملمس، ذات زهرة بيضاء.

تأكلها الإبل، وإذا أكلتها الناقة اللبون صار لحليبها طعم خاص من تأثيرها فيه.

---

(١) التاج، مادة (ح ت ن).
(٢) التكملة ١/ ٣٠٦.
(٣) التكملة ١/ ٣٥٧.
(٤) اللسان، مادة (ح ث ث).

* **قال** الصغاني: (الحفْرَى): شجرة مَلْحَاءُ، مثل القنفُذة، والذفراء: شجرة.

قال ذلك في تفسير قول أبي النجم الراجز:

يظل (حفـراه) من التَّهَدُّل

في روضِ ذفراء، وَرُغْلٍ مُخْجِل[1]

أخجل الحمض، إذا طال والتفَّ.

ح ث ر ب

(الحثاريب): ما يكون في المائعات من أجزاء صغيرة غير مائعة، مثل قطع الزبد الصغيرة في اللبن.

تقول: هذا اللبن فيه (حثاريب)، أي: قطع صغيرة من الزبد.

وكذلك إذا خالط الماء شيء من دقيق الحصا الصغار فرسب في آخره.

ومثل ذلك المرق إذا خالطه شيء من قطع الطعام الصغيرة جداً، فصار (حثاريب) في الإناء.

قال محمد المحدي العنزي:

يشرب من الصافي زلال شهاليل
ويترك(حثاريب)القدح والحثال[2]

يعرف من المنطوق نطق الرجاجيل
والبعض الآخر ما يساوي ريال

* **قال** ابن منظور: (حَثْرَبَت) القليب: كَدُرَ ماؤها، واختلَطَتْ به الحمأة.

وأنشد:

لم تَرْوِ حتى (حَثْرَبَتْ) قلبيها
نَزْحاً، وخاف ظمأً شريبُها

---

(١) التكملة ٥/ ٣٢١.

(٢) الشهاليل: الماء العذب النقي. الحثال: الحثل، وهو الكدر الذي يبقى ساقطاً في القدح.

والحَثْرَبُ: الْوَضَرُ يبقى في أسفل القِدْر[١].

قال ابن السكيت: حَثْرَبَ الماء، وحَثْرَبَت البئر: إذا كَدُر ماؤها، واختلطت بها الحمأة. وأنشد:

لم تَرْوَ حتى (حَثْرَبَتْ) قليبها
نَزْحاً، وخاف ظمأ شريبها[٢]

وقال الصغاني: (الحَثْرَبُ): الماء الخاثر[٣].

ح ث ل

الحِثْلُ، والحثال: الثفل، وكل ما يبقى في إناء السوائل من شيء ثقيل ساقط، فهو الحثالة في الفصحى.

وهو الرديء من الأشياء على المجاز

قال فرج بن خربوش يخاطب أحدهم:

ملحك عن النيشان يأخذ تصاديد
يخطي السلوب ولا يصيد الجلال[٤]

ملحك على ملح العبودي تقاليد
هو ملحه الصافي وملحك (حثال)

ويقصد بالعبودي والدي (ناصر العبودي).

وثِفْل القهوة وما يرسب في الدَّلَّة: (حِثْل)، وحثال.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

(١) اللسان، مادة (ح ث ر ب).
(٢) التهذيب ٥/ ٣٣٣.
(٣) التكملة ١/ ٩٧.
(٤) السلوب: الصغير من الصيد كالأرنب والقطاة. والجلال: الكبير، كالحبارى والظبي.

أبشر بْفنجالٍ عن (الحثلْ) صافيه
يشدي خْضاب مْرَبّيات الجنين[١]

وقال أحدهم:

يا ابوي أنا شَفِّي من الجيش حرَّهْ
بعَيدة المسراح يوم اثني الورك[٢]

تشرب (حْثال) بالقلص يوم اثرّه
لَي جالهن عند الموارد لهن عَرْكْ[٣]

* **قال** الليث: (الحُثْفُل): تُرْتُم المُرقة.

وقال ابن الأعرابي: يقال لثفل الدهن وغيره في القارورة: (حُثْفُل)... قال: ورديء المال: حُثْفُله. نقله الأزهري[٤].

وقال الصغاني:

قال الليث (الحُثْفُل) – بالضم –: تُرْتُم المرق.

وقال ابن الأعرابي: يقال لثُفْل الدهن وغيره في القارورة: حُثْفُلٌ.

قال: ورديء المال: حُثْفُل.

وقالت غَنيَّة: (الحُثْفُل) يكون في أسفل المرق من بقية الثريد، قاله ابن السكّيت[٥].

و**(الحثال)** و**(الحثالة)** من الناس: الأردياء منهم. فلان حثالة، والقوم الفلانيون حثاله.

وقد يقال في الجميع: حثال، أي أردياء – جمع رديء –.

---

(١) يشدي: يشبه. ومربيات الجنين: النساء.
(٢) الجيش: الركاب. وحرة: ناقة نجيبة.
(٣) القلص: نوع من الدلاء. اثره: اثثره من كونه يجعل الأرض التي ينثر فوقها ثرى.
(٤) التهذيب ٥/ ٣٣٣.
(٥) التاج، مادة (ح ث ل).

وقد يقال في وصف الجمع من حثالة: (حَثيل) - بفتح الحاء -.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

بقـــينا يا ســـعـــد والبـــاقي الله
مع اللى مـــا يعـــرفـــون الجـــمـــاله

حـــثـــيل اجـــواد لو برقت فـــيـــهم
لقـــيت البـــعض مـــا يســـوي نعـــاله[1]

* **قال** ابن منظور: (الحُثالَةُ) و(الحُثال): الرديء من كل شيء.

ومنه قول معاوية في خُطْبته: فأنا في مثل حُثالة القرظ، يعني الزمان وأهله، وحثالة القرظ: نفايته.

أقول: القرظ: العيدان الدقيقة من الأرطى التي يُدْبَغُ بها.

ثم قال ابن منظور: و(حثالة) الناس: رُذالتهم. وفي الحديث: لا تقوم الساعة إلاَّ على (حُثالة) الناس[2]. هي الرديء من كل شيء.

إلى أن قال: وفي رواية أنه قال لعبد الله بن عمر: كيف أنت إذا بقيت في (حُثالة) من الناس؟ [3].

يريد أراذلهم[4].

قال الزبيدي: (الحثالة): الرديء من كل شيء... وفي الحديث: لا تقوم الساعة إلا على (حثالة) الناس[5].

وقال الأزهري: حثالة الناس وحفانتهم: رذالهم وشرارهم.

وقال أيضاً: قيل لثفل الدهن وغيره: (حُثالة)[6].

---

(١) برقت فيهم: أمعنت النظر فيهم.
(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه.
(٣) رواه الإمام أحمد في المسند، والإمام البخاري في الصحيح.
(٤) اللسان، مادة (ح ث ل).
(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده، والطبراني، وابن جرير، والحاكم عن علباء السلمي.
(٦) التاج، مادة (ح ث ل).

ح ث م

الحَثْمَة: القارة الجبلية، وهي الأكمة الصخرية الخشناء المرتفعة قليلاً.

جمعها: حَثَم - بإسكان الحاء -.

* **قال** الزبيدي: (الحَثْمَةُ): الأكمة الصغيرة الحمراء، كما في الصحاح، أو السوداء من حجارة كما في المحكم، ويحرَّك. عن الأزهري ونصه: سمعت العرب تقول للرابية: (الحثمة)، يُقال: انزلْ بهاتيك (الحثمة). وجمعها: حثمات، ويجوز حثْمة - بسكون الثاء -[1].

ح ج ى

الحُجَى: الحائط الذي يستر السطح ونحوه.

جمعه: (حجْيان).

و((الله يحجي عليك)) دعاء بأن يقيك الله الشر، فكأن حمايته لك بمثابة الحجى الذي يقي من يكون في السطح من السقوط.

وتصغير الحجى: حُجَيّ.

قال حميدان الشويعر:

لاتضم الذي ما يحجب(الحجَى)
دون حجَّانها كِنَّها تَنْطِر

يا مطول (حجيّه) عن اللي تويق
لو يحطه عن الخمس ما يقصر

هي على طبعها عاصي عُودها
ما يعدل سوى انه يبي يكسر

---

(١) التاج، مادة (ح ث م).

نهى عن المرأة التي لا يمنعها طول الحجى من التطلع إلى خارج بيتها لطبيعة فيها، ويقول: إنك لو طولت حجى دارك فإنه لن يمنعها من ذلك.

والحجاوى: الكلام المُغَطَّى: أو الألغاز، واحدته: (حِجَّاوية).

كان الشخص منهم يقول لمن ألقى إليه لُغْزاً، وأراد منه أن يحله: إحْجْ والاّ حَجَيْت.

فإذا عرفه صاحبه أجابه بقوله: حَجَيْتُ، هو كذا وكذا.

ومعنى: والاَّ حَجَيْتُ، أي: إن لم تعرف اللغز أخبرتك به.

* **قال** الكسائي: ما (حَجَوْت) منه شيئاً، وما هَجَوْتُ منه شيئاً، أي ما حفظت منه شيئاً[1].

قال الليث: تقول (حاجيته) فحجوته: إذا ألقيت عليه كلمة محجية مخالفة المعنى للفظ.

والجواري (يتحاجين).

والحَجِيَّا: تصغير الحَجْوَى، تقول الجارية للأخرى: حُجَيَّاك، ما كان كذا وكذا. والأحجية اسم المحاجاة، وفي لغة: أحْجوَّة، والياء أحسن.

وقال أبو عبيد: بينهم (أحْجِيَّةٌ) يتحاجون بها، وهي مثل الأُغلوطة.

وقال أبو زيد: يقال منه: (حاجيته).

وقال الفراء: حجياك ما في يدي، أي حاجيتك[2].

ومن الشعر العباسي قول أبان بن عبد الحميد اللاحقي في هجاء المعذل بن غيلان:

أحاجيكُمُ: ما قَوْس لحم، سهامُها
من الريح لم تُوصَلْ بعِدٍّ ولا عَقَبْ

---

(1) التكملة للصغاني ٦/ ٣٩٥.
(2) التهذيب ٥/ ١٣٠-١٣١.

وليست بشربان وليس بـ(شوحط)

وليسّت بنبع لا ، وليست من الغَرَبْ

ألا تلك قوس الدحدحيّ مُعَذَّل

بها صَار عَبْدِيًّا ، وتَمَّ له النَّسَبْ[١]

والقوم (يحجون) ويذرون : يؤون غيرهم من المحتاجين إلى المأوى ، وأصل (يحجي) هنا من كونه يجعل من يقصده في حجى من الخوف أو الجوع أو مما يكرهه ، والحجى - كما سبق - هو المانع من الشيء ، ومنه حجى الدار بمعنى حائطها .

قال سرور الأطرش :

هل الجود (يُحْجُون) الضعيف إلى زبَنْ

كما يزبن الظامي جناب قليب

الى تزبّنْها عن اللال والظما

يروح وصملانه تصب صبيب[٢]

ويحجون - بتخفيف الجيم وكسرها - كأنهم من جعلهم للضيف والخائف والمحتاج له ما يكون بمثابة الحجى ، أي الحائط عما يخافه .

و((فلان **حجى** الجار)) يقال في المدح ، يراد منه أنه لجيرانه كالحجى الذي يمنع عنهم ما يكرهونه .

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في حظه :

لا شك حَظّي يا(حجا الجار)ما فاد

حتى نشوف الراي ما هو سِداد

كد صرت قلاّف ، وكد صرت حدّاد

وكد صرت فلاَّح ، وراعي شْداد[٣]

(١) أخبار الشعراء المحدثين للصولي ، ص ٧ .

(٢) الصملان : قرب صغيرة ، يحمل المسافر في الصحراء بها ما يحتاج إليه من ماء للشرب ، واحدها : صميل .

(٣) قلاًف : عامل في الفلاحة لغيره . وراعي شداد : رجل يسافر في طلب الرزق على بعيره ، فالشداد هو الرحل .

قال محسن الهزاني في الغزل:

وش انت عاشق يا (حـجى) كل خايف؟
وش انت يا زبن المشـــافـــيح شـــايف؟

في قـــاعـــد النهـــدين نابى الردايف
عـــمـهـــوجْ مـدلول من البـيضْ مَـزَّاح[١]

* **نقل** الصغاني عن اللحياني قوله: ما له ملجأ ولا (محجأ) بمعنى واحد.

وقال أبو زيد: إنه لحجيءٌ إلى بني فلان، أي لاجئ إليهم.

وقال - أي الصغاني -: (حَجَأت) عنه كذا، أي حبسته عنه[٢].

قال ابن منظور: (الحُجا): الملجأ، وقيل: الجانب. قال اللحياني: ما له ملجأ ولا مَحْجَى، بمعنى واحد[٣].

قال ابن منظور: في الحديث: منْ نام على ظهر بيت ليس عليه حجار فقد برئت منه الذمة[٤]، الحجارُ - جمع حجر - بالكسر -: أو من الحُجْرَة، وَهي حظيرة الإبل، وحُجْرَةُ الدار، أي أنه يحجر الإنسان النائم، ويمنعه من الوقوع والسقوط.

ويروى: حجاب بالباء، وهو كل مانع من السقوط.

ورواه الخطابيُّ: حجَيّ - بالياء - وسنذكره[٥].

أقول: هذا مثل من أمثال النقل عن اللغة نقلاً لفظياً دون معرفة معنى اللفظ من معايشة أهله الذين يستعملونه في كلامهم، فأكثر الرواة لا يعرفون معاني هذه الكلمات بعد الجيل الذي كانت شائعة فيه، إلا من طريق الكتب، لذلك تفاوتت تفسيراتهم لمعانيها، وأحياناً تعارضت تلك المعاني.

---

(١) العمهوج: الفتاة الجميلة.
(٢) التكملة ١/ ١٤.
(٣) اللسان، مادة (ح ج ا).
(٤) رواه أبو داود بلفظ من بات، وفي الأدب المفرد للبخاري بلفظ: من بات على سطح بيت وليس عليه حجاب.
(٥) اللسان، مادة (ح ج ر).

وهذا من الأمور التي حدت بي إلى تأليف هذا المعجم، لأنني رأيت بعض المتمعلمين من الشبان يفسرون كلمات نعرفها وعشناها بمعان بعيدة عن معانيها الحقيقية عند بني قومنا، بل ربما تكون مناقضة لتلك المعاني في بعض الأحيان، لأنهم يثبتون ذلك عن طريق اجتهادهم الذي تمليه عليهم أذواقهم، أو عن طريق الاستفسار ممن هم أكبر منهم سناً، ولكنهم لم يفهموا السؤال فأساؤوا في الجواب، ثم نقل أولئك المتمعلمون جوابهم محرفاً، فزادوه سوءاً على سوء.

قال ابن منظور في الحديث: من بات على ظهر بيت ليس عليه (حِجاً) فقد برئت منه الذمة.

هكذا رواه الخطَّابي في معالم السُّنَن، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيها معنى السّتر، فمن قال بالستر شبهه بالحِجَى: العقل، لأنه يمنع الإنسان من الفساد، ويحفظ من التعرض للهلاك.

فشَبَّه السِتْر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردِّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى التَرَدِّي. ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف[1].

أقول: رحم الله أبا سليمان الخطابي، فإنه ذكر المعنى الصحيح لكلمة (حجى) كما نعرفها من واقع الاستعمال.

ححج

الحُجاج: العظم الذي يكون فوق العين مشْرفاً.

ومن المجاز قولهم: ((فنجال وحُجَاج)) يقال في إكرام الضيف، حيث يجمع المضيف بين البشر في اللقاء، وهو الحجاج، وبين القهوة. ويقولون للغضبان: عاقد حجاجه، أي قد زوى حاجبه. وهذا مجاز.

وجمع الحجاج: إحِجَّه، وحِجَّان.

---

(١) اللسان، مادة (ح ج ا).

قال حميدان الشويعر :

صـديقي عـرفـتـه ، الى مـا لحظتـه
وامـيِّـز عـدوي وفـيـهم وسـايم

(حـجـاجـه) وعـينه لمثلي دليل
وغـبي المعـرفـه فـلا هوب فـاهم

وسايم : جمع وسيمة ، بمعنى وسم .

قال تركي بن حميد في رثاء أخيه :

على اخوي ما شفت الغضب في (حْجاجه)
يَقْـدمْ لهـا قـدَّام يَقْـدم ذهينهـا

عـبِد الى ارسلتـه ، عْـقـابٍ الى شَـهَـرْ
نِـمْـر ، إلى جـا الخـيل فـرق ضنينهـا

وقال سويلم العلي :

الا يامل قلبٍ مـا يطيع الهـرج في خله
على ما قال الاول ما يطاوع شور عذالي[١]

اعقد حجاجي لغيره وهو لا جاني أفله[٢]
على مـا قيل يمحا هوى الاول هوى التـالي

وقال سويلم العلي أيضاً في الغزل :

وعليه اشقر حدر النهد ما اقْدر اظلمه
عن حـجاج حق العين من فوق حارفه[٣]

عن الغـره الغـرا شـقـاه وجـدله
بمسك وريحـان ونما الهـيل قـاطفـه[٤]

---

(١) مل قلب : منْ لقلب ؟ .
(٢) أفله : من فَلَّ حجاجه : ضد عقده ، وهذا مجاز أيضاً .
(٣) أشقر ، شعر أشقر ، حق العين : موضعها .
(٤) شقاه : فرقه مع المَشْقى بمعنى جعله فرقتين من عند هامته . نما الهيل : حب الهيل .

* **قال** الليث: الحجاجُ: العظم المستدير حول العين. ويقال: بل هو الأعلى الذي تحت الحاجب، وأنشد قول العجّاج:

إذ حِجاجا مقلتيها هَجَّجا

وقال ابن السكّيت: هو الحِجَاج والحجاج: العظم المطبق على وقْبة العين، وعليه ينبت شعر الحاجب، وحِجَاج الشمس: حاجبها، وهو قرنها، يقال: بدا حجاج الشمس[(١)].

وقال الكميت:

وكأنّ خلف (حجاجها)من رأسها
وأمام مجمع أخدعيها القَهْقَرا[(٢)]

قال ذو الرُّمة:

يَطْرَحْنَ بالمهارق الأغْفَال
كُلَّ جنين لَثِق السِّربال
حَيِّ الشهيق، مَيِّت الأوْصَال
مَرْت (الحجاجين) من الإعجال

يصف إبلا أجهضت أولادها قبل نبات الوبر عليها، يقول: لم ينبت شعر (حِجاجَيْه)[(٣)].

قال ابن منظور: (الحْجاجُ): العظمُ النابتُ عليه الحاجب. وحكي عن بعض اللغويين: الحَجَاجُ: والحِجَاجُ - بفتح الحاء وكسرها -: العظم الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع: (أحِجَّةٌ).

---

(١) التهذيب ٣/ ٣٩٠.
(٢) التهذيب ٣/ ٥٥٩.
(٣) اللسان، مادة (م ر ت).

وفي الحديث كانت الضبع وأولادها في (حجاج) عين رجل من العماليق، والحِجاجُ - بالكسر والفتح - : العظم المستدير حولَ العين.

ومنه حديث جيش الخبط: فجلس في حجاج عينه كذا وكذا نفراً[١]، يعني السمكة التي وجدوها على البحر[٢].

والمراد بالسمكة: نوع من الحوت.

((الجمعة **حجة** الصعلوك)).

يقال في الترغيب في التبكير إلى صلاة الجمعة وفضلها.

روي في حديث مرفوع: الجمعة حج المساكين.

هكذا أورده القضاعي[٣]، وروي بلفظ: (الجمعة حج الفقراء)[٤].

وأورده السيوطي بلفظ: (الجمعة حج المساكين)، وقال: رواه ابن زنجويه في ترغيبه، والقضاعي عن ابن عباس، وهو ضعيف[٥].

ح ج ر

(**محاجر** العشب): جمع مَحْجَر، وهي الأماكن المنخفضة في الصحراء انخفاضاً قليلاً يجتمع فيها ماء المطر أكثر من غيرها، فينبت عشبها جيداً ملتفاً، وبخاصة إذا كان المطر قليلاً لا تنبت منه الأماكن المعتادة والمرتفعة من الأرض.

* **قال** الزبيدي: (الحاجر) منبت الرمث ومجتمعه، ومُسْتداره. وفي التهذيب: الحاجر: من مسايل المياه، ومنابت العشب ما استدار به سَنَدٌ أو نهر مرتفع.

وقال أبو حنيفة: الحاجر: كرم مِثْناثٌ، وهو مطمئن له حروف مشرفة، يحبس عليه الماء، وبذلك سمي (حاجراً)[٦].

---

(١) رواه مسلم والنسائي.

(٢) اللسان، مادة (ح ج ج).

(٣) الشهاب للقضاعي ق٦/ب، ورواه الحارث بن أبي أسامة أيضاً.

(٤) قبس الأنوار ص٢٢، وهذا رواه القضاعي وابن عساكر.

(٥) الجامع الصغير ١/ ١٤٥.

(٦) التاج، مادة (ح ج ر).

و**(حجْر)** الإنسان: الجزء الأمامي من ثوبه، كانوا يستعملونه في القديم في نقل الأشياء، لقلة الأوعية والأكياس، وذلك للمسافة القريبة.

وأذكر أن الرمل عندنا في القصيم إذا كان قليلاً فإن الناس ينقلونه بحجورهم، أي يثني الشخص منهم طرف الجزء الأمامي من ثوبه ويرفعه إلى صدره، فيتكون من ذلك فراغ يمكن أن توضع فيه الأشياء.

جمع الحِجر: (حْجُور).

ومن أمثال النساء: ((رزقك من حجر اختك)).

* **قال** ابن السِّكِّيت: حَجْر الإنسان وحِجْره - بالفتح والكسر -.

وقال غيره: حَجْر المرأة وحِجْرها: حِضْنُها[1].

والحاجر من الأرض: الذي يقف عنده سيل الوادي الصغير، أو المجرى من مجاري السيل في الصحراء، فيكون عشبه جيداً، لأنه يحصل على مقدار جيد من الماء أكثر من غيره من الأماكن التي يمر بها السيل مروراً ولا يقف عندها.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحاجر) الذي يمسك الماء، وينبت فيه الشجر، وهو سَهْل مُنتهى الجِلْد[2].

وقال الزبيدي: في الصحاح: (الحاجر): ما يمسك الماءَ من شفة الوادي، وزاد ابن سيده: ويحيط به، كالحاجور.

قال سعود الحافي الروقي:

يقـــول ابن حـــافي بدا راس مـــرقب
من مـــرقبٍ عـــالي بْروس الْقُـــور[3]

(١) التهذيب ٤/ ١٣٣.
(٢) الجيم ١/ ١٥٧.
(٣) المرقب: المكان العالي، يرقاه المرء لينظر منه المنطقة التي هو مشرف عليها.

كـــلامٍ احلى من لبن شِـــمخ الذّرى
لَى رَوَّحَتْ من(حـــاجـــرٍ)ممطور[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

لَى حَدَّرَنْ من حاجر صوب حاجر
يزيدنكم خـضع الرقـاب رغـاب[٢]

من الجـوف كن ازوالهن يوم(قَـوَّضَنْ)
من الريم جـول جـافل مـرتاب[٣]

وجمعه : (مَحاجير) - بفتح الميم - .

قال صالح المنقور من أهل سدير :

تلقى الزبيـدي طالع (بالمحـاجـير)
لَى شـوك الذعلوق والبـرد زالِ[٤]

سـبـحـان رب صـور الكون تصـوير
الواحـد اللي مـا عليـه مْـتَـعـالي

* **قال** الأزهري : المحْجَرُ : المرعى المنخفض . قال : وقيل لبعضهم : أيُّ الإبل أبقَى السَّنَة؟ فقال : ابنة لبونٍ، قيل : لِمَ؟ قال : لأنها ترعَى (محْجَراً)، وتترك وسطاً[٥] .

والحَاجر : مورد ماء في وادي الرّمة، قريب النبط، كثير الأحشاء، يقع في أقصى الحدود الشمالية الغربية من منطقة القصيم .

* **قال** لغدة الأصبهاني : والحاجر قرية وسوق، وهو ماء لبني أبي سُلمى، وهو على طريق الكوفة إلى مكة[٦] .

---

(١) شمخ الذرى : الإبل، وذارها : أسنمتها .
(٢) حدرن : انحدرت . وخضع الرقاب : التي تطامن رقابها تذللا للراكب أو طلباً للمرعى .
(٣) قوضن : نهضن وسرن . الريم : الظباء . والجول : الجماعة منها .
(٤) الزبيدي : نوع من الكمأة أبيض اللون، ناعم الملمس، ومن هنا تسميته - نسبة إلى الزبد - . الذعلوق : عشبة برية تؤكل .
(٥) اللسان، مادة (ح ج ر) .
(٦) بلاد العرب ص ٢٤٣-٢٤٤ .

روى الحربي بسنده: إن الحاجر كان لغني.

ثم روى عن محمد بن سليمان الهاشمي قال: نزل النابغة - وهو غلام لم يبلغ - مع عمه (الحاجر)، وهو ماء قديم جاهلي[١].

و**(حِجْر)** العين، ومحجرها: مكانها من وجه الإنسان. جمعه: محاجر.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

البارحة كني على صالي النار
عزاه كن بحجر عيني كتاده[٢]

والقلب كنه بين حذوه ومسمار
ويعسكره شاطر ويمنى ستاده[٣]

والى ذكرت اني وحيد ومحتار
وهاجوس قلبي قايم في طراده

وقال فهيد المجماج:

أمسيت كنّي هاويٍ حبس الارفاض
صبرت يوم انَّهْ مقاسيم وحظوظ[٤]

• الدمع من عيني على (محجري) فاض
فيضة شعيبٍ فايضٍ له على روض

وقال سعيد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

عينه تخايلني وعيني تخيله
و(محَاجر)عيونه اللي لَدْ بي سُودْ[٥]

(١) كتاب المناسك ص ٣١٧-٣١٨.
(٢) كتاده: قتادة واحدة القتاد، وهو شجر ذو شوك.
(٣) عسكره: شده بمسامير قوية متخالفة. وستاد: المعلم الماهر في صنعته.
(٤) الارفاض: جمع رافضي. وهاوي: ساقط منه.
(٥) لد: التفت ينظر بها، أي بعينيه.

وقال ناصر بن هادي بن قرملة من قحطان في الغزل :

اللي ليــــامنه نوى ذبحــــة لي
أرخـا المليــثم لين تبــدى شــفــايـاه[1]

يضـحك بحـجـر العين كلّه رْضَـا لي
من خـوفـتـه يدري حَـد من دناياه[2]

* **قال** الزبيدي : (المَحْجَر) من العين : ما دار بها ، وبدا من البرقع من جميع العين ، أو هو ما يظهر من نقابها ، أي المرأة . قاله الجوهري ، وقال الأزهري : (المحجر) : العين ، ومحجر العين : ما يبدو من النقاب ... وقيل : هو ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن[3] .

ح ج ز

الحَجَّاز : الذي يقف بين المتضاربين يريد أن يمنعهما من ذلك ، من باب الصلح والكف عن المضاربة .

ومنه المثل : ((لا بدَّ الحجَّاز من ضَرْبَة عصا)) ، وذلك أنه إذا وقف بين المتضاربين بالعصي ، يريد أن يكفهم عن ذلك ، أصابته خطأ أو عمداً ضربة بعصا من أحدهم .

* **قال** الزبيدي : (حَجَز) بينهما ، يحجز حجزاً : فَصَلَ ، واسم ما فَصَلَ بينهما الحاجز .

وقال الأزهري : الحَجْزُ : أن تحجز بين مقاتلين ، والحجاز : الاسم ، وكذا الحاجز[4] .

والحْجاز للبعير - بإسكان الحاء في أوله ثم جيم مفتوحة مخففة فزاي - : هو الحبل القوي الذي تربط به يدا البعير ، وهما قائمتاه الأماميتان ، ثم يجعل جزء منه في

---

(1) ذبحة : قتلة ، كناية عن شدة الحب . والمليثم : تصغير اللثام ، وهو الغطاء على الفم وطرف الأنف الذي يليه .
(2) دناياه : أقاربه .
(3) التاج ، مادة (ح ج ر) .
(4) التاج ، مادة (ح ج ز) .

أعلى رقبته، ويربط بما في يديه، وذلك أقوى من العقال إذا كان العقال لا يكفي لجعل البعير، لا يند أو يشرد.

فالبعير مْحَجوز ومْحَجَّز، جمعه: (مْحَجِّزات).

قال عبد الله بن غيث من أهل بريدة في رثاء أخيه:

متحيِّرٍ لا امشي ولا اقعد، ولا اقوم
صبرت صبر (مْحَحِّزات) الجمالِ

ابكي بكا الخفرات، والْعَيْ لْعَا البوم
واعوي عْوَا ذيبٍ لقى الجو خالي[1]

* **قال** الزبيدي: في الصحاح: (حَجَز) البعير، يحجزه حَجْزاً: أناخه ثم شد حبلاً في أسفل خفيه جميعاً من رجليه، ثم رفع الحبل من تحته، فشده إلى حقويه[2].

ح ج ل

حَجَل: الديك على الدجاجة: إذا مشى على رجل واحدة حولها يريد أن يعلوها.

والرجل يحجل إذا رقص على إحدى رجليه ورفع الأخرى.

وكنا ونحن صبيان نرى بعض المجان من الصبيان وناقصي التربية يذهبون إلى مكان تجمع البنيات الصغيرات اللائي يلعبن منفصلات عن الصبيان، فيقف أحدهم عليهن ويأخذ يحجل وهو يدور بهن يقول:

اللي تبي لَهْ رَجْل
تدني مني و(تْحَجِلْ)
وانا شَلاَّع الرِّجِل

---

(١) الخفرات: النساء. والعي: أصيح بصوت عالٍ، وأكرر ذلك، ولعى: مصدر العي. والبوم: الطائر المعروف، لأنه يصوّت في الليل.

(٢) التاج، مادة (ح ج ز).

وتركنا بيتا رابعاً مقذعاً، فتتصايح البنيات من الخجل، ويهربن مبتعدات عنه.

* **أنشد** الأزهري قول شاعر في وصف بيت مصوَّر بأنواع التعاوير.

فيـــه الغـــواة مـــصَـــوَّرو
ن (فَـــحَـــاجِـلٌ) منـهـم وراقـص

والـفـــــيـل يـرتـكـب الـردا
ف عليـــه، والأســـد القُـصـــاقص[1]

قال الليث: الحَجْلُ: مشي المقيَّد. قال: والإنسان إذا رفع رجلاً، وتوثَّب في مشيه على رجل فقد حَجَلَ، ونَزَوانُ الغراب حَجْلُهُ، وقال النبي ﷺ لزيد: أنت مولانا، فَحَجَلَ[2]. قال أبو عبيد: الحَجْلُ أن يرفع رجلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرجلين جميعاً، وليس بمشي[3].

قال ابن منظور: في الحديث أن النبي ﷺ قال لزَيْد: أنت مولانا، فحجل...

الحَجْل: أن يرفع رجْلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح.

قال: ويكون بالرجْلين جميعاً، إلاَّ أنه قَفْزٌ، وليس بمشي[4].

وقال ابن الأعرابي: حَلَجَ الدِّيك، يَحْلج حلْجاً إذا نشر جناحيه، ومشى إلى أنثاه ليَسْفِدها[5].

أقول: حلج: مقلوب حَجَل، وقد يكون الخطأ من الناقل إن لم يكن من القائل.

فلان **يحجل** على المكان: يتردد عليه كثيراً، وهذا من باب المجاز.

والمُحَجَل: الأحجل من الكلاب، وهو المُحَجَّل في الفصحى.

---

(١) التهذيب ٨/ ٢٥٧.
(٢) أخرجه أبو داود من حديث علي بإسناد حسن بلفظ: أنت أخونا ومولانا، وهو عند البخاري دون كلمة: فحجل.
(٣) التهذيب ٤/ ١٤٤.
(٤) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٥) تهذيب اللغة ٤/ ١٥١.

والحَجَلُ من الدواب هو الأحجل في الفصحى : ما كان فيه حُجْلة ، وهي بياض في أسفل قوائمه ، إذا كان لونه أسود ، أو سواد فيها إذا كان لونه أبيض ، وغالباً ما تكون الحجلة بياضاً في القوائم والأرجل يخالف لون سائر الجسم .

تقول : هذا ثور حَجَلْ ، وكلب حَجَلْ ، وخروف (حَجَل) . ومن أسماء الكلاب (حجلان) إذا كان فيه تحجيل ، والأنثى (حجْلا) من دون مد على عادتهم في إلغاء المد من كلامهم ، ونعجة حجلا ، وبقرة حجلا ، وكلبة حجلا كذلك .

وتصغير الحجل (حْجَيْلان) ، وبه سمي أمير بريدة السابق حجيلان بن حمد من آل أبو عليان ، واسم حجيلان مأخوذ من الحصان الأحجل ، أو الحجل في العامية .

قال عبد المحسن الصالح في الكلب (الحْجَل) أي الأحجل :

تَخَيَّرْ لك (حَجَل) واطوق
وانا ابي انْقَى لي كلبين

الباقي تهديه لْرَبْعك
ضني (حَجْله) كله زَيْن

وحجله : كلبة حَجْلا ـ وهي مؤنث (حَجَل) .

* **قال** الليث : التّحْجيل : بياض في قوائم الفرس ، تقول : فرس مُحَجّلٌ ، وفَرَس باد حُجُوله . قال الأعشى :

تعالَوْا فإنّ العلم عند ذوي النهى
من الناس كالبلقاء باد حُجُولها

وقال أبو عبيدة : المُحَجَّل من الخيل : أن تكون قوائمه الأربع بيضاً ، يبلغ البياض منها ثلث الوظيف ونصفه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأرساغ ، ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين ، فيقال : مُحَجَّل القوائم[1] .

---

(١) التهذيب ٤/ ١٤٥ .

وقال أبو زيد: نعجة حَجْلاء، وهي البيضاء الأوظفة، وسائرها أسود[١].

أورد ابن منظور في صفة الخيل: الأقْرَح المُحَجَّلُ، وقال: قال ابن الأثير: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد، ويجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الركبتين، لأنها مواضع الأحْجَال، وهي الخلاخيل والقُيُود.

ومنه الحديث: أمتي الغُرُّ المحُجَّلُون[٢]، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأوجه والأقدام، استعار الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفَرَس ويديه ورجْلَيْه[٣].

قال ابن منظور أيضاً: (الحَجْلاءُ) من الضأن التي ابْيَضَّتْ أوظفَتُها وسائرها أسود، تقول منه: نَعْجَةٌ حَجْلاء[٤].

(الحِجْل) - بكسر الحاء وإسكان الجيم -: الخلخال ونحوه مما تضعه المرأة في أسفل ساقيها فوق القدم وأسفل الساق، من أجل الزينة.

ولطالما سمعت الدلالين في بريدة ينادون على الخلاخيل بقولهم: من يشري الحجول؟ والحجول: جمع حجل.

وفي المثل في شدة الملازمة: ((حِجْل، في رجل)) أي كالحِجْل، وهو الخلخال للمرأة في الرِّجْل، لأنه لا يفارقها.

قال عمر بن سعود آل سعود في الغزل:

(صامت الحجلين)عندي كل يوم دايمٍ قدَّام عيني ما يغاب

كنّ خده بدر نِصْفٍ بالحساب أحور العينين كاسيه الجمال

---

(١) التهذيب ٤/ ١٤٦.

(٢) رواه بهذا اللفظ الضياء المقدسي في المختارة، وعند مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده بلفظ: أنتم الغر المحجلون، وعند أحمد رواية بلفظ: إن أمتي يوم القيامة هي الغر المحجلون.

(٣) اللسان، مادة (ح ج ل).

(٤) اللسان، مادة (ح ج ل).

وصامت الحجلين وهما الخلخالان يقصد به أن ساق المرأة الذي فيه الحجلان مليء باللحم؛ بحيث لا تجول فيه الحجول.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

والثنايا والعواتق والخدود
صافيات ناعمات كاملات

والجدايل والنواهد و(الحجول)
سابحات قاعدات حايرات[1]

وقال سند بن قاعد الخمشي من أهل الأسياح في الغزل:

وابكرتي ضيعتها يا جماعة
وآزين شكّات الذهب في صْباعهْ

البكره اللي وسمها في ذرَاعَه
خِصْرِ و(حِجْلِ) طَيِّة فوق طَيَّهْ

وقال عمر بن تويم من أهل الخرج:

هيه يا لابسٍ (حِجْلٍ) وخلخال
والرقايَم كما خط القلم فيها[2]

لا تبين الردي لو كثر المال
لو يسوق النخل معها سوانيها

خاطبها في البيت الأول بلفظ المذكر (لابس) على اعتبار أنها حبيب، وفي الثاني بصيغة المؤنث (لا تبين) أي لا تريدين : نهيٌ.

* **قال** الليث: الحَجْلُ، والحِجْلُ، لغتان وهو الخَلْخَال.

---

(١) سابحات: يقصد بها الجدايل، وهي الخصلات المجدولة من شعر المرأة. وسابحات: متحركات لطولها.

(٢) الرقايم: زينة تخطها المرأة في وجهها.

قال ابن السكّيت: الحجْلُ: الخَلْخال، وجمعه: حُجُول ونحو ذلك، روى أبو عبيد عن أصحابه حجْل - بكسر الحاء -، وما عرفت أحداً أجاز الحجل غير ما قاله الليث، وهو غلط[١].

قال ابن منظور: الحَجْلُ و(الحِجْلُ) جميعا: الخلخال، لغتان، والجمع: أحجالٌ وحُجُولٌ.

وفي حديث علي قال له رجل: إن اللصوص أخذوا حِجْلَيْ امرأتي: أي خَلْخَالها[٢].

ومن الشعر الجاهلي القديم قول الأفوه الأودي[٣]:

نقاتل أقواماً فنسبي نساءَهم
ولم يَرَ ذو عِزٍّ لنسوتنا (حِجْلا)

نقود، ونأبى أن نقاد، ولا نرى
لقوم علينا في مكارمهم فضلا

والحِجْل - بكسر الحاء وإسكان الجيم -: الحلقة الكبيرة التي تكون في طرف السلسلة، أو الحبل الغليظ القوي الذي تربط به الدابة كالبقرة، يسمون الحلقة التي تدخل فيها قائمتها (حجل)، كأن ذلك تشبيهاً لها بالحجل تضعه المرأة في ساقها، وهو الخلخال.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحِجْل): حلقة من حديد مكان الخلخال، ومكان السُّوارَيْن. جماعته حِجَلَة.

قال طرفة:

ودُروعاً ترى لها حُجَّالا[٤]

(١) التهذيب للأزهري.
(٢) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٣) الطرائف الأدبية، ص٢٢.
(٤) الجيم ١/ ١٧٣.

أقول: قوله: مكان السوارين فيه نظر إذا كان يريد بالسوارين ما يوضع في اليد من الحلية، لأن الحجل لا يكون - عندنا - إلا في الرجل، بل هو ملازم لها، كما في المثل الذي قدمته: ((حجْل، في رجل)).

قال الفَرَزْدَق[1]:

ألا استـهـزأت مني هنيـدة أن رأت
أسـيـراً يداني خَطْوَه حَلَقُ (الحـجل)
ولـو علـمت أن الـوَثاق أشَـدُّه
إلى النار، قـالت لي مـقـالة ذي عَـقْلِ

قال أبو عبيدة، الحِجْلُ هاهنا: القيد، وهو الخلخال، وهنيدة امرأة الزِّبرقان ين بدر، وهي عمة الفرزدق[2].

قال ابن منظور: (حجلا) القيد: حلقتاه، قال عَدِيُّ بن زيد العِبَاديُّ:

أعـاذِلُ، قـد لاقـيتُ مـا يَزَعُ الفَـتَى
وطابَقْتُ في الحـِجْلَين مَـشْيَ المُقَـيَّـد[3]

قال ابن منظور: فأما قوله:

أرَتْنِيَ (حِـجْـلاً) على سـاقـهـا
فَـهَشَّ الفـؤاد لـذاك الحِـجِلْ
فـقلتُ ولـم أخْفِ عن صـاحـبي
ألا بـي أنـا أصْـلُ تـلـك الـرِّجِـلْ

فإنه أراد الرِّجْلَ والحِجْلَ، فألقى حركة اللام على الجيم.

قال: وليس هذا وَضْعاً، لأن فعلاً لم يأت إلا في قولهم إبِـل وإطِل[4].

(١) النقائض ١/ ١٢٧.
(٢) النقائض ١/ ١٢٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٤) اللسان، مادة (ر ج ل).

أقول: هذا مثل قومنا نحن: (رجل) - بكسر الراء والجيم - عند وصل الكلام، وإن كانت تأتي مسكنة الجيم في مواضع أُخرى مثل الإضافة في (رجْله) ونحوها.

والحَجَل: طائر بري في حجم الحمامة، ولكن هيئته غير هيئتها، ولحمه يشبه لحم الدجاج.

وهو نوعان: حَجَلُ الجبل، وهو المعروف الشائع، والأخر أصغر منه يكون في السهل، ولحمه رديء، لأنه إذا جاع أكل النمل وغيره من الحشرات، وقد يسميه بعض (الدورجان) على اعتبار أنه يدرج على الأرض إذا مشى، أي: يسير مسرعاً مواصلاً سيره من دون أن ينقز أو يقفز كما يفعل العصفور.

* **قال** الدّميري: (الحَجَلُ): طائر على قدر الحمام كالقطا، أحمر المنقار والرجلين، ويسمى دجاج البَرِّ، وهو صنفان: نجديٌّ وتهاميٌّ، فالنجديُّ: أخضر اللون، أحمر الرجلين. والتهاميُّ فيه بياض وخضرة.

ثم أورد آثاراً فيها ذكر الحجل، وأحاديث لا أدري عن صحتها، من ذلك: أن النبي (ضرب المثل: بالحجل، فقال: اللهم إني أدعو قريشاً، وقد جعلوا طعامي طعام الحَجَل، يريد أنه يأكل الحَبَّة بعد الحَبَّة، لا يجدُّ في الأكل[١].

ثم رأيت تفسير ذلك واضحاً في قول النضر بن شميل: الحَجَلُ يأكل الحَبَّة بعد الحَبَّة، لا يُجدُّ في الأكل. قال الأزهري: أراد أنهم لا يُجدُّون في إجابتي، ولا يدخل منهم في دينَ الله إلاَّ الخطيئة بعد الخطيئة، يعني النادر القليل[٢].

ح ج ن

المِحْجان: عصا معقوف الطرف، يتخذونه من خشب بري قوي كالشوحط.

ويكون كذلك، لأن المسافر يحتاج إلى تناول الأشياء بطرفه المعقوف وجَرِّها إليه.

جمعه: (محاجين).

---

(١) حياة الحيوان ١/ ٢٢٨-٢٢٩. والحديث أورده ابن الأثير في النهاية، وابن منظور في اللسان.

(٢) اللسان، مادة (ح ج ل)..

ومنه المثل: ((الجمل كروي والمحجان من الشجرة)) قاله رجل أخذ يضرب جملاً كان راكباً عليه، يريد أن الجمل ليس له، وإنما استأجره، والمحجان من الشجرة، فإذا انكسر أمكنه أخذ محجان غيره من الشجرة.

والمحاجين: جمع محجان، كذلك يستعملها الحطابون لأنها تمسك بالحبل الذي يشد به الحطب والعشب.

ومن المجاز: ((عقب سيفي عَلَّقْت محجان))، يقال لمن ضعفت وسائل القوة لديه بعد أن كانت قوية.

قال حميدان الشويعر:

مطوعـــهم شَـــدًّ البــــاقـــر
يقـــول: مـــالي عنهـــا نِيَّـــهْ[1]

ضـــرْب المطوع (بمحـــجـــان)
بشـــتـــه مـــصـــبـــوغ بدْمـــيَّـــهْ[2]

* **قال** الأزهري: الحُجْنَة: موضع أصابه اعوجاج من العصا.

والمِحْجَنُ: عصاً في طرفها عُقَّافة، والفعل بها الاحتجان.

وقال غيره: حَجَنْتُ البعير، فأنا أحْجُنه، وهو بعير محجون، إذا وُسِمَ بسِمَة المِحْجن، وهو خط في طرفه عَقْفَةٌ مثل محجن العصا[3].

وقال أبو عمرو الشيباني: (حَجَن) ناقته، بمحجنه، يَحْجُنُ، وهو أن يغمزها به[4].

والمحاجين - أيضاً - جمع محجان: وهي التي تعلق بها القربة والسقاء، تتخذ من خشب الأثل في الأغلب، بعد أن يهيئها النجار لذلك، وتكون معقوفة على هيئة

(١) الباقر: البقرة.
(٢) دميه: دماؤه.
(٣) التهذيب ٤/ ١٣٥.
(٤) الجيم ١/ ١٥٢.

كُلاَّب، إلا أنه ليس فيها عصا. ومنها أنواع صغيرة يستعين بها الحطابون والجمالون على حمل الشجر الصغير الدقيق، وحمل العشب على أباعرهم.

قال فهد الأزيمع من أهل حائل:

طَرِّف زكـــاة المال يـوم اللـه أغنـاك
والأ انت جـمـال تسـوق البـعـارين

يا علي، لو طال الدهر مـا نسـيناك
شدادك (مسامه) والسفايف (محاجين)[1]

* **قال** الأزهري: في الحديث: توضع الرَّحم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ[2] كحجنة المغزل[3]، قيل: حجنة المغزل: صنّارتها، وهي الحَديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط، ثم يفتل الغَزْل، وكل مُنْعَقف أَحْجَنُ.

وصاحب المحجن في الجاهلية: رجل كان معه مِحْجَنٌ، وكان يقعد في جادَّة الطريق، فيأخذ بمحجنه الشيء بعد الشيء من أثاث المَارَّة، فإن عُثر عليه اعتلَّ بأنه تعَلَّق بمحجنه[4].

ويقال للمحجان عند بعض الأعراب (المحجن)، وهذا فصيح منقول، إضافة إلى كونه صحيحاً من جهة التصريف، لأن (مِفْعَال) كمِفْعَل من أسماء الآلة.

أنشد أبو عمرو الشيباني لمنظور الأسدي من رجز له:

إنَّ لهـا في العـام ذي الفُـتُـوق
رِعْـيَـة ربٍّ ناصح شـفـيق
يَظَلُّ بـ(المِحْـجَنِ) كـالمخنوق

(١) المسامة: رَحْل رديء يوضع على ظهر البعير الذي يحمل الأحمال، ويركب عليه الراعي، ومن لا قدر له من الناس. والسفايف: الجوانب المتدلية من زينة الرحل.

(٢) التهذيب ٤/ ١٥٤.

(٣) رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) التهذيب ٤/ ١٥٤.

وقال: الفُتُوق، كثير المطر: فَتْق بعد فَتْق، وقوله: يظل (بالمحجن) كالمخنوق، إنما تراه طامحاً بصره ومعه (مِحْجَنٌ) يطامن به الغصون للإبل لتأكل منها، فإذا سَئم ربط في أسفل المحجن عقالاً، ثم جعله في ركبته وقد ثناها[١].

قال الجوهري: (المِحْجَنُ) كالصَّوْلجان، وفي الحديث أنه كان يستلم الرُّكْنَ بمحجنه[٢].

المِحْجَنُ: عصا مُعَقَّفَةُ الرأس كالصولجان[٣].

و(المحجان) أيضاً: وَسْمٌ يكون على عنق البعير أو كتفه، يشبه شكله شكل المحجان.

والوسم هو: كي الدابة بالنار على صفة مخصوصة لتعرف به، وتميز عن غيرها.

وكثيراً ما يكون مع المحجان في الوسم غيره، كالخط المعترض الذي يكون فوقه أو بجانبه.

* قال الصغاني: (التَّحْجِين): سمَةٌ معْوَجَّةٌ[٤].

قال ابن منظور: التَّحْجِين: سِمَةٌ مُعْوَجَّةٌ... ويقال: حَجَنْتُ البعيرَ، فأنا أحْجِنُه، وهو بعير محجون، إذا وُسِمَ بِسِمَةِ المِحْجَن، وهو خط في طَرَفه عَقْفَةٌ مثل محجَن العصا[٥].

ح د ى

الحِدَاة: هي الحدأة، طائر كبير من الطيور الجارحة.

تصغيره: (حُدَيًّا)، وجمعه: (حِدا).

(١) الجيم ٣/ ٣٩.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبوداود والنسائي في سننهما.

(٣) اللسان، مادة (ح ج ن).

(٤) التكملة، ٦/ ٢١٤.

(٥) اللسان، مادة (ح ج ن).

قال حميدان الشويعر:

والي ظهـــــــريمّ السكه
تاخـــذ جـــوخـــتـــه السنّوره[١]

تلقـــــاه من الخـــــوف يرَهبن
كنّه (حْـــــــداة) مطوره[٢]

وقال العوني:

هاك السبـــاع اللي يجنّبْ خطرها
قـامت تقَنّصه(الحـدى)والسبـاري

وقامت سلوب القاع تسلب شهرها
وتبـدلت ذيك الحصاني ضواري[٣]

* **قال** أبو حاتم: أهل الحجاز يُخطئون فيقولون لهذا الطائر: الحُدَيَّا، وهو خطأ، ويجمعونه على الحُدادي، وهو خطأ[٤].

و(**مِحْدَى** مِرْدَى): يقولونه للشيء ينتفع به من أكثر من وجه.

وأصله: في الحصاة التي يحدو بها الرجل الحمل على الدابة، بمعنى أنه إذا كان في عدلين أو كبير الحجم فمال إلى جانب من جنبي الدابة، فإنه يأخذ المحدى فيضعها في الجانب الآخر حتى يستقيم الحمل، ولا يميل، كأنها من حداه إلى كذا أي: ألزمه به، أو ألجأه إليه.

ومِرْدَى هي المرداة، وهي الحصاة التي يردى بها الشي أي يضرب، ومنه المثل: تتزى المرادي عن ظهر عربيد.

(١) الجوخة: حلة من قماش فاخر يقال له الجوخ، مضى في (ج و خ).
(٢) يرهبن: يبدو مرهوباً أي فزعاً.
(٣) سلوب القاع: صغار الحيوان، والقاع: الأرض. والسباري: جمع سَبْري، وهي طائر صغير معقوف المنقار، أكبر من العصفور قليلاً. والحصاني: الثعالب.
(٤) التهذيب ٥/ ١٨٨.

عربيد: رجل، وتنزى: تنزو، بمعنى أنه يضرب بالمرادي ولا يبالي، والمرادي هنا هي العصي الغليظة.

قال ابن سبيل في (المِحْدَى):

يا تلّ قلبي تَلَّةَ الغرب لرشاه
على (زعاعٍ) حايل صدرت به[1]

سواتها عبْدٍ ضربها (بْمِحْداه)
إما أمْرسَتْ برشاه والأ وطت به

فهم يريدون بقولهم: (مِحْدَى مِرْدَى) أنها مرداة، ولكنها أيضاً تقوم مقام المحداة، وهي العصا الغليظة.

وسوف يأتي في مادة: (ر د ي) بيان أن (المرداة) بمعنى الحصاة فصيحة عريقة.

أما (المِحْدَى) فهي من قول العرب الفصحاء، حدا الليلُ النهار تبعه، وكذا كل شيء تبعه، ومن قولهم: لا أفعله ما (حدا) الليل النهار.

وتحادَت الإبل، ساق بعضها بعضاً[2].

ومنه يتبين أن (المحدى) بمعنى العصا من كون حامله يتبع الإبل يسوقها به، ولا يقال ذلك للعصا إلاّ في هذه الحالة وأمثالها، وهنا أرادوا أنه يتبع الحمل به لئلا يميل أو يسقط.

ح د ج

(**حدجة** البصل): الواحدة منه التي هي مكورة، وليس فيها ورق.

تقول المرأة لصاحبتها: وش هو البصل اللي عندكم ورق؟ أو حدج؟.

أي: أهو الرطب المستطيل ذو الأوراق الخضراء؟ أم هو المكور الذي لا أوراق له؟

---

(١) الغرب: الدلو الكبيرة التي يخرج بها الماء من البئر تجرها الإبل. والزعاع: الناقة الكثيرة الحركة، فهي تسرع بنزع الغرب من البئر.

(٢) التاج، مادة (ح د ي).

وكذلك حدجة الباذنجان للواحدة منها، جمعها: حَدَج.

* **قال** الليث: الحُدَج: حَمْلُ البطِّيخ والحنظل ما دام رطباً، والحُدْج: لغة فيه.

وقال الأصمعي: إذا اشتد الحَنْظَلُ وصَلُب فهو الحَدَج، واحدها: حَدَجة، وقد أحْدَجَت الشجرة[١]. وقال ابن شميل: أهل اليمامة يسمُّون بطيخاً عندهم أخضر مثل ما يكون عندنا أيام التِّيرماه[٢] بالبصرة: (الحُدَج)[٣].

قال ابن الأعرابي: يقال للباذنجان: الحُدَقُ والمَغْدُ[٤].

قال فارس الشحمي من عنزة:

اليـوم مـشـروبي على الكبـد مـا راق
كنَّ(الحُـدَج)سـاطي بكبـدي مـراره[٥]

يا ونتي ونَّة كـسـيـر مع السـاق
عـقب العـشـا حَـسَتْ عليـه الجـباره

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا كـثـر من مـا لهم لو كـثـر مـا ينفع
كـالشـرى مـر(الحَـدَج)مـاهوب ينذاق

* **قال** ابن سيده: (الحُدَجُ)، والحُدْجُ: الحنظل والبطيخ ما دام صغاراً أخضر قبل أن يصفر.

واحدته: (حَدَجَة)، وقد أحْدَجَت الشجرة. قال ابن شميل: أهل اليمامة يسمون بطيخاً عندهم اخضر: (الحُدَج).

---

(١) التهذيب ٤/ ١٢٥.
(٢) اسم شهر فارسي يقابل شهر إبريل.
(٣) التهذيب ٤/ ١٢٨.
(٤) التهذيب ٤/ ٣٤.
(٥) الحدج هنا: ثمر الحنظل.

وفي حديث ابن مسعود: رأيت كأني أخذتُ (حَدَجة) حنظل فوضعتها بين كتفي أبي جهل.

الحُدَجَةُ - بالتحريك -: الحنظلة الفَجَّة الصُّلْبَةُ[١].

و(حْدجَة) العين: حدقتها، أي: كرة العين كلها.

وطالما سمعنا من يشتكي عينه من الصبيان يسأله أهله عن الألم أهو في (الحدجة)؟ أو الجفن، لأن الحدجة غير الجفن.

* **قال** الليث بن المظفر: التحديج: شدَّة النظر بعد رَوْعَة وفزعة.

وروي أن ابن مسعود قال: حَدِّث القوم ما حدجوك بأبصارهم. قال أبو عبيد، يعني: ما أحدُّوا النظر إليك. يقال: حدَجني ببصره، إذا أحدَّ النظر إليه[٢].

حكى الأزهري عن الليث قوله: الحَدَق: جماعة الحَدَقة، وهي في الظاهر سواد العين، وفي الباطن خرزتها.

وقال غير الليث: السواد الأعظم في العين هو الحدقة، والأصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين[٣].

و**(الحْدَاجة)**: نوع من الرَّحْل رديء، لا يركب عليه إلاَّ الراعي ونحوه من ذوي الأقدار القليلة، لأنه خشن غير مريح. وتوضع الحداجة على ظهور الإبل التي تحمل الأحمال الثقيلة. جمعها: (حدايج).

وتكون من صوف محشي بتبن أو عشب يابس.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

قـال الكذب بهـا للجـاجـة
عـرفناك بْعـيـر (حْـداجـه)[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ح د ج).

(٢) التهذيب ٤/ ١٢٥.

(٣) التهذيب ٤/ ٣٤.

(٤) بعير حداجة: هو الذي تحمل عليه الأحمال الثقيلة، وليس كالبعير الذلول النجيب المخصص للركوب.

مكدود وانهـــدّ حْـــجـــاجـــه
مـــا عـــاد يشـــيل نصـــيـــفـــيـــه

وجمع الحداجة : (حدايج) .

قال العوني في معركة البكيرية :

سـعـود ابو تركي بسـيـفـه ضـربنا
هـمـاتنا بسـيـوفنا ، مـا اكـتـربنا

لكن جـــدع الروس يـوم انتـــدبنا
جـدع(الحـدايج)عند لَفْوات الأسـفـار[١]

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (الحْدَاجَةُ) : أحلاس تُجْمَع ، أو براذع . تقول : خذ (حداجَتَك) والحُقْ . وهي (الحدائج)[٢] .

وقال الليث : الحْدْج : مَرْكَب ليس برحل ولا هودج ، يركبه نساء الأعراب . قال : وحَدَجتُ الناقة أَحدجها حَدْجاً ، والجمع حدوج وأحداج .

وقال شَمر : سمعت أعرابياً يقول : انظر إلى هذا البعير الغُرْنوق الذي عليه (الحداجة) .

قال الأزهري : وسمعت العرب تقول : حَدَجْتُ البعير ، إذا شَدَدْتَ عليه (حداجته) ، وجمع الحداجة (حدائج) . والعرب تسمي مخالي القتَب : أبدَّة ، واحدها بدَادٌ ، فإذا ضُمَّتْ وأسَرَتْ وشُدَّتْ إلى أقتابها مَحْشُوةً فهي حينئذ (حداجَة) . ثم قال : ولم يفرق ابن السكّيت بين الحدْج والحداجة ، وبينهما فرق عند العرب كما بيَّنته لك[٣] .

ثم قال الأزهري في قول عمر (: حَجَّةً ههنا ثم احْدِج ههنا حتى تفنى . احدج : أي : شُدّ (الحداجة) ، وهو القتب بأداته على البعير .

(١) جدع : رمى ، شبه رمي الرؤوس وانفصالها عن الأجساد في الحرب برمي الحدائج عند انقضاء السفر . ولفوات الأسفار : الرجوع من الأسفار إلى أرض الوطن .
(٢) الجيم ١/ ١٦٤ .
(٣) التهذيب ٤/ ١٢٦ .

ثم قال: وأما الحِدْج، فهو مركب من مركب النساء، نحو الهودج والمحفَّة[١].

قال ابن منظور: (الحداجَةُ) كالحِدْج، والجمع: حدائج. قال الليث: الحِدْجُ: مَرْكَبٌ ليس برَحْلٍ ولا هودَجٍ، تركبه نساء الأعراب.

... و(حَدَجَ) البعير والناقةَ يَحْدُجُهما حَدْجاً وحداجاً، وأحدجهما: شَدَّ عليهما (الحِدْج) والأداة ووسَّقه.

قال الجوهري: وكذلك شَدُّ الأجمال وتوسيقها.

قال الأعشى:

ألا قُل لميــــشـــاءَ مـــا بالُـهـــا
ألِلبين (تُحْــدَج) أحــمـــالُهـــا

وقال الأزهري: وأما (حَدْجُ) الأحمال بمعنى توسيقها فغير معروف عند العرب، وهو غلط.

وقال شَمِر: سمعت أعرابياً يقول: انظروا إلى هذا البعير الغُرْنوق الذي عليه (الحداجَةُ).

قال: ولا (يُحْدَجُ) البعير حتى تكمل فيه الأداةُ، وهي البِدادان، والبطان، والحَقَبُ. وجمع الحداجة: حدائج[٢].

ح د د

يقولون: ((فلان **حادٌّ**)) أي: شديد في تصرفه، قوي على من خالفه. ربما سموه بذلك تشبيهاً بذي الحد القاطع من السيوف والمدى ونحوها.

وكثيراً ما يوصف الحاكم الصارم في أحكامه، الشديد على رعيته بأنه حادٌّ، وقد يقولون فيه أيضاً: حاكم (حَدٌّ) - بفتح الحاء وتشديد الدال -.

---

(١) التهذيب ٤/ ١٢٧.
(٢) اللسان، مادة (ح د ج).

* **قال** الأزهري: الحدُّ: بأس الرجل، ونفاذه في نجدته، يقال: إنه لذو حد[١].

والمرأة (**مُحَادٌ**) - بإسكان الميم في أوله وتشديد الدال في آخره -: هي التي مات زوجها، ولا تزال في عدته، أي لم تمضِ على وفاته أربعة أشهر وعشر ليال.

المرأة محاد - بدون هاء - لأن الرجل لا يشترك معها في هذه الصفة.

ولا بد من أن المرأة (تْحَادَّ) على رجلها إذا مات. واسم ذلك (الحْداد) - بإسكان الحاء -، تقول صاحبة المرأة التي تكون كذلك لها: طلعتي من (الحداد)؟ فتجيب: لا باقي كم يوم.

* **قال** الزبيدي: الحادُّ و(المُحدُّ)... ويقال: مُحدَّة - بالهاء - تاركة الزينة والطيب، وقال ابن دريد: هي المرأةَ التي تترك الزينة والَطيب بعد زوجها للعدَّة. يقال: (حَدَّتْ) تَحدُّ - بالكسر -، وتَحُدُّ - بالضم - حَدّاً - بالفتح - وحِدَاداً - بالكسر -. وفي الحَديث: لا تحد امرأة فوق ثلاث، ولا تحد إلاَّ على زوج[٢]. قال أبو عبيد: و(إحداد) المرأة على زوجها ترك الزينة[٣].

ح د ر

الحَدْرَة: هي القافلة الكبيرة التي كانت تسافر بين نجد والعراق، كأنهم سموها بذلك لأنها في ذهابها تنحدر إلى العراق من نجد، لأن نجداً مرتفعة عن العراق ... جمعها حدرات، والفعل منها انحدر، وليس حدر.

ويقال لفعل الحدرة (المحدار).

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يا اللي تشيرون (بالمحدار) ما لي به
الاَّ ان ومرنى عليه الله ومَشَّاني

من شان انا يا محمد ما اقدر الغيبه
رزقي على اللي خلقني يا ابن سَجْدانِ

(١) التهذيب ٢/ ٤٢٠.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند، والإمام مسلم في الصحيح، وأصحاب السنن وغيرهم بألفاظ متقاربة.

(٣) التاج، مادة (ح د د).

والذي يذهب مع الحدرة: (حَدَّار) كما في المثل: ((مدبّر في الدار، خير من حَدَّار)) أي أن تدبير ما في المنزل من الطعام يكون أفضل من الطعام الذي جاء به الحدَّار من العراق، إذا لم يدبره. جمعه: حدادير.

قال ابن لعبون وهو في الزبير:

واقْبَلْتِ من نجد تْباري (الحدادير)
ومن عِقب ذا ما شافت خِضرة دياره

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَا دَارُ لجَّتْ بِكْ غُبُونَ اللَّيَالي
وعَوَى بجَالكَ مَاهِرِ البُوْم يَا دَارْ[١]

مِنْ عُقْب مَا انْتي مَدْهَلٍ للرِّجَال
والْمِحْتَرَى يَطْلَعْ منكْ تقل(حدار)[٢]

* **قال** أبو زيد: الحُدْرةُ من الإبل: ما بين العشرة إلى الأربعين[٣].

قال أبو عمرو الشيباني: و(الحُدْرَةُ)، تقول: رأيت (حُدْرَةً) من إبل[٤].

قال الزبيدي: (الحُدْرة) - بالضم -: الكثرة والاجتماع، والذي في المحكم وغيره: حي ذو (حُدْرة): أي ذو اجتماع وكثرة[٥].

والدِّيرة **(الحَدْرِيَّة)**: هي الكويت والبصرة وما قرب منها من أقطار الخليج، لكونها ينحدر إليها من نجد.

* **قال** الزبيدي: الحَدَر - بالتحريك -: مكان ينحدر منه مثل الصَّبَب، وفي الحديث: كأنما ينْحَطُّ في حَدَرٍ كالحَدُور كصبور ... والحدور في سفح جبل، وكل

---

(١) لجَّتْ، من اللجة، وهي ضوضاء الأصوات.

(٢) مدهل: مكان للرجال يقيمون فيه ويترددون عليه. المحتري: الذي يتوقع أن يعطيه أحد شيئاً من المال.

(٣) التهذيب ٤/ ٤١١.

(٤) الجيم ١/ ١٨٦.

(٥) التاج، مادة (ح د ر).

موضع مُنْحَدر، يقال: وقعنا في (حدور) مُنكرة، وهي الهبوط. قال الأزهري يقال: الحُدَراءُ بوزنَ الصُّعَدَاء[١].

وفلان (**بْحادُور**): إذا كانت حالته تسوء يوماً بعد يوم، ولذلك قد يقال: فلان كل يوم بْحَادور، والأمور بحادور، أي تسير من سيئ إلى أسوأ.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

لـو هنّي الـورْقْ طَرْب بـالالحـــــان
وانا بْفَـرْقـا مـتْـرف الروح مـجـبـور

عليـه عـيني دمـعـهـا فـوق الاوجـان
وعليـــه حـــالي كلّ يوم (بْحَـــادُورْ)

* **قال** الزبيدي: من المجاز (الحادُور): الهلكة كالحيدرة، قال أبو زيد: رماه الله بالحيدرة، أي بالهلكة، وقال الزمخشري: أي بداهية شديدة[٢].

وحَدْر الحصبة والجدري: الحب الذي يكون منها، تقول المرأة لصديقتها: هو جدري ولدك حَدَرْ وإلا ما حَدَرْ، أي نفر الحب في جلده.

وذلك أن علامات الجدري والحصبة هي الحمى، والمرض قبل أن يبين الحب على ظاهر الجلد، فإذا ظهر الحب وبخاصة إذا كان كثيراً قالوا: حَدَر الجدري.

* **قال** أبو عمرو: الحَدْرُ: هو البَثْرُ، يقال للحَصْبَة والجُدَري[٣].

أنشد الجاحظ لعمر بن أبي ربيعة:

لو دَبَّ ذَرٌّ فـــوق ضـــاحي جلدها
لأبـان مـن آثـارهـن حُـــــــــــدُورُ

وقـال: (الحَـدْرُ): الوَرَم، والأثَرُ يكون عن الضـرب[٤]. وضـاحي جلدها: ظاهر جلدها، وحدورُ: فاعل أبان.

---

(١) التاج، مادة (ح د ر).
(٢) التاج، مادة (ح د ر).
(٣) الجيم ٢/٢٢٦.
(٤) الحيوان ٢/٢٨.

ح د ر ج

(**حدارجا** بدارجا) : أرجوزة من الرجز الشعبي منها :

حـــــدارجـــــا بـدارجـــــا
يـوم كـلٍّ عـين ســـــارجـــــا

يـا فـــــاطمـــــة بنت الـنبي
خـــــوذي كـــــتـــــابك واركـــــبي

عـلـى بـكـيـــــرة الـنـبـي

وبكيرة النبي : تصغير بكرة ، وهي الفتاة من الإبل .

وبعضهم يقول فيه كما أوردها الدكتور عبد العزيز الخويطر في أحد كتبه بلفظ :

حدارجا بدارجا ، من كل عين دارجا ، والحبة حبة اللولو يتلالى مضرط الديك ، ياديك يا حسن الأدياك ، طار الشقح من اللقح ، لقيت عريْبين ياكلون رَدَّيْن ، أكلت معهم لقمتين ، وقلت يا عمي يا أبا حسين ، كم على عيد رمضان؟ سبعة أيام تمام ، وحاديها وباديها ، وضرب القوس يعديها ، حْدَيّ ، بْدَيّ ، يا ناصر دَيْ احذف قَبُّون ابن قبون ، غزيت للشام وجبت ظَبَيْ ، واكلته نيّ ، وجان الذيب ، حمر منفوش ، يشد الكور على الباكور .

وهذا هو اللفظ المطول الذي يختلف في سرده بعض الناس بكلمات قليلة دون المساس بأصله .

وعاداتهم أن يضعوا أكفهم على الأرض مبسوطة ، فيضرب من يقول : (حدارج) على كف الواحد منهم عند كلمة (حدارج) أو السجعة بعدها ، وينتقل إلى ضرب كف المجاور له ، حتى يعمَّهم بالضرب وهو يسجع بهذه الأسجاع التي تتبع (حدارج) .

وفي الأخير يعمل الشخص الذي يقف الضرب دونه مثل فعله بأن يقول : حدارج ... إلخ ، ويضرب على أكف الآخرين .

مع العلم بأنه لا يفعل مثل هذه اللعبة إلا الفتيان والصبيان ونحوهم، أما ذوو الأقدار من الرجال فإنهم لا يفعلونها.

* **قال** الدكتور أحمد عيسى: (حدارجه بدارجه) ترقي الصبيَّ من العين لئلا يُحسد، فتقول له: حدارجه بدارجه، من كل عين دارجه.

والمعنى: أرقيك وأعيذك أيها الصبي من كل عين ضيقة، تنظر إلى الأشياء بمجرد الوقوع عليها، أو تكثر التحديق فيك[١].

وذكر العلامة أحمد تيمور (حدارج) بلفظ حَدَارْجه، بـدَارْجه وقال: هي رقية ترقى بها الصبيان، فيقال: حدارجه بدارجه، من كل عين دارجه، رقيتك من عين أبوك، من عين أخوك، من عين اللي ما يصلي على النبي، رقيتك من عين البنت، وفيها خشت، رقيتك من عين الراجل، أحدّ من المناجل، رقيتك من عين المرة، أحدّ من الشرشرة.

وقال: هذه الرقية مما يقوله النساء[٢].

وكنت أظن (حدارج بدارج) هذه من الألفاظ المحدثة لألعاب محدثة في بني قومنا، حتى رأيت الإمام اللغوي علي بن الحسن الهنائي المعروف بكُراع النَّمْل قد ذكرها في كتاب في غريب كلام العرب، قال في باب الإكفاء: ومن عيوبها - أي القافية الشعرية -: الإكفاء ... وهو أن تكون قافية على النون، ومعها أخرى على الميم في قصيدة واحدة، أو أرجوزة واحدة.

ثم ذكر شواهد عديدة لذلك، وقال بعد ذلك: أنشد الأصمعي لبعض الأعراب في الجيم والدال، وهي لعبة لهم:

سبعون فَرْخاً دراجا
حَدراجا بدراجا
دَخَلْنَ بيتاً مُظْلماً
شَربن ماءً باردا[٣]

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٦١.
(٢) معجم تيمور الكبير ٨١.
(٣) المنتخب ٢/ ٧٣٣.

فالإكفاء هنا هو في القافية التي هي الجيم في البيت الأول والدال في البيت الثاني .

وقد ذكر محقق الكتاب الدكتور محمد بن أحمد العمري أنه لم يجد هذين البيتين في مصادره .

وصيغة البيتين إلى جانب ما ذكره الأصمعي بأنها لعبة لبعض الأعراب تدل بما لا يدع مجالاً للشك على أن (حدارج بدارج) قديمة ، ولكن لم تسجلها المعاجم بكاملها .

ح د ل

الحَدَل : نتوء يكون في جانب البئر يرتفع عن نبع الماء ، كثيراً ما يكون سببه وجود صخرة كبيرة يتجنبها حافر البئر لصعوبتها ، وقد يكون ذلك بسبب سوء تقدير الحافر ، بحيث يميل الحفر ، ثم يفطن لذلك فيجعله مستقيماً بعد ذلك ، ولكن تبقى بقية ناتئة في حائط البئر .

وقد ورد ذكر بئر اسمها (أم الحَدْل) أي : ذات الحدل في شعر قديم لسكان القوارة القدماء الواقعة في شمال القصيم في عهود الظلام التاريخي ، وبعضهم صار يسمي مثل هذا الشعر (شعر بني هلال) ، وهو أحدث من ذلك عهداً .

ومن ذلك الشعر بيتان هما :

ان سَلْمت أم الحدل فالدَّيْن رايح
يا ما قَطَّعتْ من مسملات الغوائب

خمسمائة من غرس جدي محمد
منايح الجيران غير القرايب

فالدَّين رايح : أي قد قضي ، وهو الذي كان ركبهم ، ومسملات الغوائب : قديمات الغوائب ، وهي جمع غائبة ، والمراد بها الدَّين إلى أجل ، يريد أنه سيسقي النخل منها فيكثر تمره فيوفي الدين منه . والمنايح : جمع منيحة ، وهي النخلة التي يمنح صاحبها الآخر ثمرتها فقط دون أصلها .

* **قال** الزبيدي : يقال : ركية (حَدْلاء) : مخالفة عن قَصْدها نقله الصاغاني .

وقال الزبيدي بعد ذلك : والأحدل : المائل الشق[١] .

ح ذ ا

الحذية : العطية ، وبعض الأعراب يقول : الحُذَيَّا ، ومنه قولهم في الأمثال : ((قال : الحذية ؟ قال : العطيَّة)) .

وأصل ذلك أن يسأل أحدهم صاحبه شيئاً ذا قدر عنده ، كالناقة الجيدة ، أو حتى السجادة أو نحو ذلك ، فيقول السائل لصاحب المتاع : الحذية ، أي : أنني أسأل أن تحذيني هذه ، بمعنى تعطيني إياها ، فيقول له صاحبه : العطية ، أي أنها عطية مني لك . وبعضهم بطبيعة الحال لا يوافق على الإعطاء .

قال تركي بن حميد :

ان كـان مـا نرخي رْقـاب الأصـايل
والأ منازلنا غَـدَتْ جـاهليـه[٢]

بصنع الفـرنج مطوِّعـة كل عـايل
فَـوْدلنا مـا قط جـتنا (حَـذيه)[٣]

أي أن هذه الأصائل من الخيل لم تأت إليهم (حذية) ، أي : عطية من العطايا ، وإنما أخذوها في الحرب غلاباً .

وقال حمد بن محمد الشبل من أهل عنيزة :

وانا عـارف انك لي تقـول(الحـذية)
ولاشك تطرد من وراي السـراب

انا يا قليل الفـود لي كم (غـيّـه)
بداري يجـرونن بْلوية ثيـابي

---

(١) التاج ، مادة (ح د ل) .

(٢) الجاهلية : القديمة الدارسة ، يريد أنها تكون مهجورة .

(٣) صنع الإفرنج : السلاح الناري من البنادق ونحوها . والفود : الشيء المستفاد .

الفود: الفائدة، وقليله: ما قلَّ منه، وهي كلمة لا يقصد معناها في الأصل، وإنما هي كقول العرب القدماء: ثكلتك أمك، أي فقدتك بدون أي يريدوا الدعاء عليها بالموت.

والغية: الخشبة أو العمود الذي ينصب في الأرض، تربط به الفرس. هذا هو الأصل، وما ذكر في البيت مجاز.

* **قال** الأصمعي: يقال: أحذاه يُحْذيه إحذاء وحَذِيَّةً وحُذْيا - مقصورة -، وحذْوةً، إذا أعطاه.

ويقال: أخذها بين الحُذْيَة والخُلْسة، أي بين الهبة أو الاستلاب.

وقال ابن السِّكِّيت: أحْذَيْتُه من الغنيمة أحْذيه، إذا أعطيته، والاسم الحْذيَّة[١].

قال ابن منظور: الحذْوَة، و(الحُذَيَّةُ)، والحُذْيا، والحُذَيَّا: العَطِيَّةُ...

وأحْذَى الرجلُ: أعطاه مما أصاب.

قال ابن بَرِّي: والحُذَيَّا مثل الثُّريَّا: ما أعطى الرجل لصاحبه من غنيمة أو جائزة.

ومنه المثل: ((بين الحُذَيَّا والخُلْسَة)) أي بين الهبة والاستلاب.

... وحُذَيَّاي من هذا الشيء أي أعطني[٢].

والسكين ما **(تُحَذَى)** الزبدة، أي أنها كالة، غير حادة، إلى درجة أنها لا تقطع الزبدة.

والأصل في ذلك أن السكين تقطع بها الأحذية والجلود التي تصنع أحذية، لذلك قالوا: إنها ما تحذى الزبدة. وقد يسأل المرء صاحبه عن سكينه قائلاً: هل هي تحذى؟ بمعنى أهي حادة؟ فيجيبه قائلاً: نعم، أو قائلاً: لا، ما تْحَذَى.

* **قال** الليث: حَذَوْتُ له نعلاً، إذا قطعتها على مثال، ويقال: حَذَى يده فهو يَحْذيها حَذْياً، إذا حزَّها.

---

(١) التهذيب ٥/ ٢٠٦.

(٢) اللسان، مادة (ح ذ ا).

وقال ابن السكِّيت: يقال: حذيت يده بالسكين، والمحذى: الشَّفْرةُ التي يُحْذَى بها[١].

قال ابن منظور: حَذَا يده بالسكين حَذْياً: قطعها. وفي التهذيب، فهو يَحْذيها، إذا حَزَّها، وحَذَيْتُ يده بالسكين، و(حَذَت) الشَّفْرة النعلَ: قَطَعَتْهَا[٢].

و(**الحِذْيان**): النعال، واحدتها: حِذْوَة، وهي أيضاً: (حِذَى).

وفي المثل لمن لا خير فيه: ((ما يسوي حذيانه)).

وتقول لمن تريد مراغمته وترفض أن يصنع إليك معروفاً: ((معروفك تحت حذياني)).

* **قال** الزبيدي: (الحِذَاء) ككتاب: النعل، والعامة تقول: (الحِذْوَة).

و(الحَذَّاءُ) ككَتَّاب: صانع النعال، ومنه المثل: ((من يك حَذَّاً تَجُد نعلاه))[٣].

قال الدسوقي: حدوة، مُحَرَّف حذاء، وتعني به العامة ما تُنْعَل به الدابة، ويرادفها من العربي نَعْلٌ أو نَعيلة. قال في المصباح: وأنْعَلْت الخفّ - بالألف - ونَعَلْتُه - بالتثقيل -: جعلت له نعلاً، وهي جلدة على أسفله تكون له كالنعل للقدم، ونَعْل الدابة من ذلك[٤].

ح ذ ذ

الحاذّ - بتشديد الذال -: شجرة برية شائكة لها أغصان تشبه ذنب الضب الصغير، وشوكها قصير، وتأكلها الإبل ما دامت مورقة أو حديثة النبات، وتحب أكلها.

جمعها: (حاذّ) - بتشديد الذال أيضاً -.

وسموا موضعاً (حاذَّة)، لأنه ينبت الحاذّ. ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٠٥-٢٠٦.
(٢) اللسان، مادة (ح ذ ا).
(٣) التاج، مادة (ح ذ ا).
(٤) تهذيب الألفاظ العامية ٢/ ١٣٧.

قال محمد بن أحمد السديري :

اسهر بْطُول الليل، وأغضي على (الحاذ)
وعن الصديق القلب ما فيه شذه

وقال عبد الكريم الجويعد[١] :

ولا تاقي لراعي المكر عشره
دع السَّنُّور يكفيك الجراذي[٢]

ولا تاخذك له بعدين رقّه
الى فرش بمكره شوك (حاذ)

* **قال** الأصمعي : الحاذ : شجر، والواحدة : حاذة من شجر الجنبة، وأنشد :

ذوات إمْطيٍّ وذات الحاذِ

وقيل : الحاذة : شجرة يألفها بقر الوحش. قال ابن مقبل :

وهن جُنُوح لدى حاذَة
ضوارِب غِزْلانها بالجُرُن[٣]

قال ابن شميل : الهاذة : شجرة لها أغصان سَبِطةٌ، لا ورق لها، وجمعها : الهاذ.

قال الأزهري : هكذا روي عن النضر، والذي سمعناه من العرب، وحصلناه لأئمة اللغة : الحاذ في الأشجار[٤].

أقول : القول ما ذكره أبو منصور الأزهري، فنحن لا نعرف شجرة اسمها هاذة، وإذا كانت تلك الشجرة معروفة لبعض العرب، فإنها لا تنبت في بلادنا، وربما كانت من أشجار تهامة، وهي غير الحاذة.

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٦١ .
(٢) الجراذي : جمع جرذي : ذكر الفأرة .
(٣) التهذيب ٥/ ٢٠٧-٢٠٨ .
(٤) التهذيب ٦/ ٤٠٠ .

قال الصغاني: (الحاذ): شجر، الواحدة (حاذة) من شجر الجُنْبَة، قال عمر بن حُمَيْل، وقال الأصمعيُّ: حَميل:

أعْـلُـو بـه الأعــــــــرفَ ذا الإلــواذ
ذوات الأمـطـيِّ وذات (الحـــــــاذ)

الأعْرَفُ: الجبل العظيم[١].

ويلاحظ أن الحاذ ورد في هذه النصوص القديمة كلها بتخفيف الذال، أي عدم تشديدها، بخلاف العامية، فإنها فيها مشددة، وربما كان التخفيف والتثقيل كلاهما من اللهجات المستعملة قديماً بقي لنا منها التثقيل وهو التشديد.

قال أبو حنيفة: (الحَاذُ): من شجر الحمض يَعْظُم، ومنابته السَّهل والرمل، وهو ناجع في الإبل، تُخْصِب عليه رطباً ويابساً.

قال الراعي ووصف إبله:

إذا أخلفَتْ صَـوْب الربيع وصـالهـا
عَـــرَادٌ و(حـــاذٌ) مُلبسٌ كُلَّ أجْــرَعــا

وقيل: الحاذةُ: شجرة يألفها بقر الوحش. قال ابن مقبل:

وهـن جُـنُـوح لـذي حــــــــاذَة
ضـــــوارب غـــزْلانهــا بـالجُـــرُن

وقال مزاحم:

دعـاهن ذكـر (الحـاذ)من رمل خَطْمَـة
فــمـــا ردُ، في جـــردانهن الأبارق[٢]

---

(١) التكملة ٢/ ٣٧٦.
(٢) اللسان، مادة (ح و ذ).

قال النَّمر بن تَوْلب(١) :

فلو أنَّ مِنْ حـتـفـه ناجـيـاً
نجـا صـاحب الجـبل الأوْعَـرِ

أو المُتَـتَـبِّعُ رملَ الـغنـى
له مَنْبتُ (الحـاذ) والقَـسْـوَرِ(٢)

حذف

الحاذف : الرزية أو المصيبة غير العظيمة على سبيل المجاز، ومنه المثل : ((فلان بين حاذف وقاذف)) يقال فيمن تأتيه المصاعب من جهات متعددة.

أصله في الأرنب التي تحذف بالعصا، وتقذف بالحجارة.

ومن المجاز قول الرجل لصاحبه : الى حَذَفَك المسير مُرّ عليّ، أي إذا قربت من منزلنا بسبب حاجة عرضت لك في المنطقة حوله، فلا تنس أن تمر بي.

* **ذكر** الزمخشري مثلاً عربياً قديماً بلفظ : ((الناس بين حاذف وقاذف))(٣).

وأصله في الأرنب البرِّيَّة تُحْذف بالعصا، بمعنى أنها ترمى بالعصا، وتقذف بالحجر.

وأورد أبو حيان التوحيدي أن أعرابياً قيل له : كيف أصبحت؟ قال : أصبحت بين حاذف وقاذف(٤).

وأورد أبو فيد السدوسي من الأمثال العربية القديمة : ((هو بين حاذف وقاذف)) وقال : الأصل أن الأرنب تُحْذَف بالعصا، وتُقْذَف بالحجر، ويَطْمَع فيها كل شيء. وقال المُسَيَّب بن عَلَس :

---

(١) الجيم ١/ ١٩٩.
(٢) الجيم ١/ ١٩٩.
(٣) المستقصى في الأمثال ١/ ٣٥١.
(٤) الصداقة والصديق، ص ٤٦٧.

فـــلا تقـــعـــدوا غـــرضـــاً للمنون
(حَـذْفـاً) كـمـا (تُحْـذَف) الأرنب[١]

ح ر ى

احترى فلان فلاناً بمعنى انتظره، يحتريه.

تقول: انا من مدة وانا احتريك، أي: أنتظرك وأتحرى مجيئك.

قال حميدان الشويعر:

لا تـضـم الـذي مـــــا تمـلّ الرديف
تســري الليل لِلِّي لهـــا (يِحْـتــرِي)

أي للرجل الذي ينتظرها.

وقال عبد المحسن العوهلي من أهل سدير:

الاجـــودى لى قـــال قـــول وفى به
وِفـــاك يا الســـمـــران مـــا نيب ناســـيـــه

مـــرســـولكم جـــانا على وعـــدنا به
ولا تأخـــر ســـاعـــة عن (حَـــراويه)

وفلان **يِتْحَرَّى**: إذا كان محتاجاً للطعام أو الصدقة، ولكنه حيي عفيف، لا يستطيع أن يسأل ذلك صراحة، لكونه لم يتعود عليه، كالذي يفتقر بعد غنى، أو يحتاج بعد كفاية كانت له، فهو يتحرى.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

واخـــلاف ذا يا ركب بالله تحـــرون
مـــقـــدار مـــا يندي من الما مـــحـــاله[٢]

---

(١) كتاب الأمثال لأبي فيد السدوسي، ص ٨٠.
(٢) الركب: جماعة المسافرين. المِحاله: البكرة.

يا هل الركايب ريضوا لي على الهـون
نبي نكزّ لريف الانضـــا رســـاله[١]

وقد يقال له: (المحتري).

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَادَارُ لجّتْ بِكْ غُـــبُــونَ اللّيَـــالي
وعَـــوَى بجَـــالكَ مـاهر البُـــوْم يَادَارْ[٢]

منْ عُـقْب مَـا انْتِي مَـدْهَل للرِّجَـال
و(المحْـتَـرَي)يَطْلَعْ منكْ تَقلْ حـدَّار[٣]

* **قال** الزبيدي: (الحَرَى) - مقصور - و(الحراة): الناحية. يقال: اذهب فلا أرَيَنّكَ بحراي وبحراتي، ويقال: لا تَطرَّ حرانا، أي لا تقرب ما حولنا.

وقال بعد ذلك: (تحراه): طلب ما هو أحرى بالأستعمال في غالب الظن، وقيل: (تحراه): توخاه وقصده، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدٗا**﴾ [سورة الجن: ١٤]، أي توَخَّوْا وتخيروا[٤].

ح ر ب

(الحُرْبَة): رمح قصير، وقد تطلق على السنان الذي هو الطرف المحدد من الرمح، كالسكين، إلاأنه له رأس حاد مدبب يدخل في جسم المضروب بسرعة.

وأكثر من يستعمل الحربة الأعراب في حروبهم، لأن المقاتل يضرب بها وهو راكب على فرسه، فيحتاج ذلك إلى أن يكون خفيف الحركة، راكباً على فرس خفيفة، سريعة الحركة من حيث التقدم والانحراف أو ما يسمى بالمناورة.

---

(١) نبي: نبغي. ونكز: نرسل. ريف الأنضاء: مدح شخص كريم يقدم لأهل الأنضاء، وهي الركاب الضيافة والتكريم.
(٢) عوى البوم: أي صاح فيك، وهو الذي يألف الخراب، دعاء عليها بذلك.
(٣) مدهل: مقصد ومجتمع. والحدَّار: الذي يأتي من العراق بالحبوب والميرة.
(٤) التاج، مادة (ح ر ي).

ولذلك وردت في الحربة لهم أمثال وأقوال وأشعار كثيرة، منها قولهم: ((فلان حَرْبة يشق عن روحه)). يضرب للرجل القوي الماضي في الأمور بجهده وقوته.

يرادأن الحربة تشق جسم الشخص الذي يطعن بها بقوة ذاتها، ولا تحتاج إلى سكين أو غيرها لتفتح جسمه.

قال محمد بن علي العرفج في ذكر أهل بريدة:

كم ميمر قدوة جهام اسناني
مْفيد، ومتلاف، عديم، ومغوار(١)

ذلق، وحطوه النشامَى حْران
(حَربَه)وحطه بدر الاوصاف قنطار(٢)

وقولهم في المحاربين الأقوياء من القوم المعادين أو المغيرين: (راس الحربة) يريدون أنهم اقوى جماعة في أولئك القوم.

ذلك أن رأس الحربة هو الجزء المحدد الذي يجرح من يضرب به، ويدخل جسمه.

وقد تفننوا في أنواع الحراب ورؤوسها، حتى جعلوا لبعضها رأساً كرأس السهم، أسفل منه عقد تستطيع أن تنزع من لحم العدو الذي يضرب بها قطعة أو قطعاً عندما تجذب بعدأن تكون دخلت في جسمه.

وجمع الحربة: (حْراب) - بإسكان الحاء وتخفيف الراء -.

ومن أمثالهم: ((جنوب البل حْراب))، وهذا مثل بدوي، يراد منه أن جنوب الإبل كناية عن الإبل نفسها هي كالحراب - جمع حربة - التي توجه للإنسان، لأنه لا بد من أن يدافع عنها بالسلاح الذي يحمله، ويدفع عن نفسه سلاح من يريدون أن يطعنوه به عندما يريدون أخذها منه.

---

(١) الميمر: الأمير، والمراد به هنا مقدم الجماعة المحاربة. وجهام: إبل. واسناني: أسنانها، أي أعمارها متقاربة، فليس فيها حشو، وهي صغار الإبل، ولا قَطر، وهي كبارها.

(٢) الذلق: الرأس المحدد من الآلة الحديدية الذكر، والمراد بذلك المسحاة ذات الرأس المحدد. والحران: عقب المسحاة غير المحدد. والقنطار: هو طرف الرمح الذي لا ينفذ، لأنه غالباً من الخشب، خلاف رأس الحربة، وهو سنانها الحديدي الحادّ.

وهذه كانت حالة الأعراب قبل الحكم السعودي الشامل الذي يحكِّم الشرع الشريف، ولذلك جاء في أمثالهم: ((البل ما يجيبها الا الاحمرين: الدم والذهب))، فالدم: كناية عن القتال عندها، والبل: الإبل.

* **قال** الزبيدي: (الحَرْبَة) - بفتح فسكون -: الآلة دون الرمح. جمعه: حراب. قال ابن الأعرابي: لا تُعَدُّ (الحَرْبَةُ) في الرماح. قال الأصمعي: هو العريضُ النَّصْل - أي من الرماح - ومثله في المطالع[1].

و**(المحراب)**: البرج في السور الذي يدار حول البلدة ليدفع عنها الأعداء والمحاربين، ويكون على هيئة مُرَبَّع ضلعه الرابع هو السور نفسه، وأضلاعه الثلاثة خارجة عن السور من أجل أن يرى منه المدافعون عن البلدة من قد يكون موجوداً في ظل السور، أو متخفياً حوله.

جمعه: محاريب.

ربما كان ذلك اسمه لشبهه بمحراب المسجد، مع أن محاريب المساجد عندهم تكون على شكل هلال، ولا تكون مربعة.

وكنا ونحن صغار نلعب بهذه (المحاريب) الموجودة في سور مدينة بريدة، إذْ يركبها السافي، وهو الرمل الدقيق الذي تسفوه الريح، أي تجلبه من مكان آخر، فيرتكم حول بعضها، ويصبح من السهل رؤية ما بداخلها، مع أنه ليس في داخلها شيء.

و**(محراب)** المسجد: الذي يكون فيه الإمام أثناء الصلاة، معروف مشهور، ليس ذكره من شرط كتابنا هذا، لولا أن لفظه غير عربي الأصل، ولكنه منقول عن معنى آخر، ولم تكن العرب تعرفه قبل الإسلام إلا على صفة غير هذه الصفة التي هو عليها الآن، أي ليس على كونه مكاناً للعبادة، فضلاً عن أن يكون في مقدمة المسجد.

* **أما** ما يتعلق بمحراب المسجد، فقد نقل الزبيدي نصوصاً كثيرة فيه عن

---

(١) التاج، مادة (ح ر ب).

العرب، منها ما نقله الهروي عن الأصمعي من أن المحراب الغرفة، والموضع العالي، وأنشد لوضاح اليمن:

ربة (مـحـراب) إذا جـئـتـهـا
لـم ألقـهـا أو أرتقـي سُلَّـمـا

والمحراب: صدر البيت، وأكرم مواضعه. وقال الزَّجَّاج في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [سورة ص: ٢١]، قال: المحراب: أرفع بيت في الدار، وأرفع مَكان في المسجد.

وقال الأزهري: (المحراب): عند العامة الذي يفهمه الناس: مقام الإمام من المسجد. قال ابن الأنباري: سمي محراب المسجد، لانفراد الإمام فيه، وبعده عن القوم. وفي المصباح: يقال: هو مأخوذ من المحاربة، لأن المصلي يحارب الشيطان، ويحارب نفسه بإحضار قلبه...

وفي لسان العرب: (المحاريب): صدور المجالس، ومنه محراب المسجد... ومحراب المسجد أيضاً: صدره، وأشرف موضع فيه... إلخ[١].

ح ر ب ش

(الحِرْبش) - بكسر الحاء وإسكان الراء ثم باء مكسورة فشين -: الحية الكبيرة.

وهو اسم أسرة معروفة من أسرهم، أنجبت هذه الأسرة عدداً من الشخصيات البارزة، ذكرتها في ((معجم أسر القصيم)).

* **قال** الأزهري: الحِرْبش والحِرْبشة: الأفعى.

قال أبو خيرة: من الأفاعي: الحِرْفِش والحَرافِش، وقد يقول بعض العرب: الحِرْبش. قال: ومن ثَمَّ قالوا:

هل يَلِدُ الحِـرْبشُ إلاَّ حِـرْبشـاً[٢]

---

(١) لسان العرب، مادة (ح ر ب).
(٢) اللسان، مادة (ح ر ب ش).

وقال ابن منظور: أفعى (حِرْبش) وحربيش: كثيرة السم.

وخص الأمام أبو حاتم السجستاني: الحِرْبش: بالحية الخشنة المَسِّ، وربما كان يريد الحية الخشنة، أي غير الملساء، وهي المُسماة بذات الحرافش، فقال: أفْعَى (حِرْبِشٌ)، و(حربش) أي: خَشِنةُ المَس[1].

قال سُوار بن أبي شراعة من أهل القرن الرابع[2]:

وسِــــيَّـــــانِ عنديَ مَنْ عَـــقَّني
عُــقــوقَك والحــيـــة (الحِــرْبِشُ)

أقـــول ومـــا حُلْتُ عن عـــهــده
رأيتك كـــالـناس إذْ فُـــتِّـــشُـــوا

أما تسمية شخص أو أسرة بـ(حربش) فإن له أصلاً عريقاً في منطقة الرس، إذْ كان (الحربش) من بني أسد جاهلياً، بمعنى أنه كان في زمن الجاهلية قبل البعثة النبوية، وتلك المنطقة هي بلاد بني أسد قبل ظهور الإسلام إلى صدره.

* **قال** الإمام أبو جعفر بن حبيب: (حِرْبش): في أسد بن خزيمة: حِرْبش بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أَسد[3].

ح ر ت

الحَرْت: الْقَطْعُ بسرعة وسهولة، وبخاصة إذا كان ذلك مما يتكرر، كالدابة تقطع أغصان الشجرة، والسكين تقطع الحبال بسرعة.

حرت يحرت، والمصدر: حَرَت، والمفعول به: مَحَرُوت.

* **قــال** الليث بن المُظَفَّر: (حَـرْت) الشيءَ (يَحْـرُتُه)، وهو قَطْعُك إياه مستديراً كالفلكة.

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ١٣٠.
(٢) معجم الأدباء ٣/ ٢٥٠.
(٣) مختلف القبائل ومؤتلفها، ص ٩٥.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحرت أنه قطع الشيء مستديراً، وأظنه تصحيفاً. والصواب: خَرَتَ الشيء يَخْرُته - بالخاء - لأن الخرتة هي الثقب المستدير.

وقال الصغاني بعد ذلك: الحُرْت: صوت قَضْم الدابة[1].

وقال الأزهري: قال الليث: حَرَتَ الشيءَ يَحْرُتُه حَرْتاً، وهو قطعك، إياه مستديراً كالْفَلَكَة.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحَرْتَ أنه قطع الشيء مستديراً. وأظنه تصحيفاً، والصواب: خَرَتَ الشيءَ يَخْرُتُه خَرْتاً - بالخاء المعجمة - لأن الخرتة هي الثقب المستدير[2].

أقول: صدق أبو منصور الأزهري في تغليطه الليث في أن يكون الحرت قطعك الشيء مستديراً، وإنما غلط الليث، أو كما قال لم يصل إلى علمه أن الحرت هو القطع، وقد عرف الأزهري خرت بالخاء المعجمة، ونحن نعرف المادة ونستعملها بالحاء المهملة منذ عصر الجاهلية حتى الآن.

ورحم الله أبا منصور الأزهري، فما رأيته خطأ شيئاً أو صوّب آخر إلاّ والصواب معه، إلاّ في هذه المرة، فالحرت بمعنى القطع موجود في لغتنا العامية، ولكنه ليس كما قال الليث: قطع الشيء قطعاً مستديراً، وإنما هو القطع حقيقة.

قال أبو عمرو الشيباني، (الحُرْتُ): قَضْمُ الحَبِّ، وأنشد:

وحالفني في الحَبِّ أكْشَفُ ذاقنٌ
فَتُوقٌ لأخصام الوعاء (حَرُوتُ)[3]

ولاحظ قوله: أخصام الوعاء: جمع خِصم في العامية، وهو ركن الوعاء. كما سيأتي في مادة (خصم).

---

(1) التكملة 1/ 308.
(2) التهذيب 4/ 440.
(3) الجيم 1/ 184.

و(الحرت) هنا يأتي في كلام العامة عندنا أيضاً على طريق المجاز فيقولون: فلان (حَرَت) كل اللي عندي أي أكله. وهذا مجاز.

وقال الجوهري: رَجُلٌ (حُرَتَةٌ): كثير الأكل[1].

ح ر ث

فلان (**محراث** سوء) إذا كان يمشي بالنميمة، ويسعى بالإفساد بين الناس.

قال حميدان الشويعر.

شاهدت بالحادي شياطين مذهب
(محاريث) سوّ بل نجوس مناجسه

تعدّ الردي عني ولا تنقل الثنا
كتا تيب سوٍّ عن شمالي مراوسه

ومثله: (**محراث**) نار للذي يسعى بالنميمة، ويسبب العداوة بين الناس بفعله.

* **قال** الليث: محراث النار: مِسْحاتُها التي تحرك بها النار.

و(محراث) الحرب: ما يهيِّجُها[2].

قال ابن منظور: محْراث النار: خشبة تُحَرَّك بها النار في التنور، والحَرْث: إشعال النار، ومحراث النار: مَسْحاتُها التي تحرِّك بها النار، ومحْراث الحرب (ما يُهَيِّجُها)[3].

فلان **يْحَرِّث** في الأرض: إذا كان يفتش في ترابها، يبحث فيه عن شيء.

ومن المجاز: فلان يْحَرِّث في المتاع: يبحث عن شيء ضائع.

وحَرَّث فلان للدائن عن بعض النقود، بمعنى بحث فيما يظن أنه يستطيع أن يجد عنده نقوداً ليعطي دائنه منها. وهذا مجاز.

(١) اللسان، مادة (ح ر ت).
(٢) التهذيب ٤/ ٤٧٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ث).

* **قال** الأزهري: الحُرْثُ: تفتيش الكتاب وتَدَبُّرُه، ومنه قول عبد الله: احرثوا هذا القرآن، أي: فتشوه[1].

أقول: الحرث كا لبحث عن شيء فيما هو أكثر منه أو أكبر.

ولذلك قال الفرَّاء: حَرَثْتُ القرآن أحْرُثُه، إذا أطلت دراسته وتَدَبَّرْتَه[2].

قال ابن بُزْرج: أرْضٌ محروثة ومُحْرثة: وطئها الناس حتى أحْرَثوها وحَرَثوها، ووُطِئَتْ حتى أثاروها[3].

ومن المجاز: فلان **يَحَرَّث** بمعنى يسعى في طلب رزقه باحثاً عنه في أوجه متعددة.

* **قال** الليث: الاحتراث من كسب المال، قال الشاعر يخاطب ذئباً:

وَمَنْ يَحْتَرِثْ حرثي وحَرْثَك يُهْزَلِ[4]

ح ر ج

الحَرَج: عدم المسامحة، يقول الشخص لصاحبه الذي عنده له حق: عساك في حرج.

وبعضهم يقول: ((في حرج، وقلة فَرَج)) والاسم التحريج.

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية:

ارجى عسى الله ما يحللك مني
بْمِيَّةْ(حَرَجْ)عساك تشمت ولاتلام

يوم انت في حلو المنام مْتَهَنِّي
وانا عليك اجاوب الْوِرق ما انام

(1) التهذيب 4/ 478.
(2) نفسه ص 478.
(3) التهذيب 4/ 477.
(4) التهذيب 4/ 477.

* **قال** الزبيدي: من المجاز: (الحَرَج): الإثم والحرام، كالحرْج- بالكسر- وذلك أن الأصل في الحَرَج الضيق. قال ابن الأثير، والحارج: الآثم، قال ابن سيده: أراه على النسب، لأنه لا فعل له[١].

أقول: نحن نقول في الفعل منه: حَرَّج فلانٌ فلاناً يْحَرّجه.

* **وأنشد** الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث لأحدهم[٢]:

من أجلكِ ظل العـــائدات يلمنني
ويزعـــمن أنّي في طلابكِ عـــاني

ويَرْفـدنني نُصْـحـاً - زعـمن - وإنه
لفى (حَــــرَجٍ) من لامني ونهـــاني

الحراج - بفتح الحاء-: هو المناداة على السلعة فيمن يزيد.

حَرَّج الدّلاّل على السلعة، يْحَرِّج، والمصدر: الحْراج.

ومنه المثل: ((لو حـرِّج على عـقل مـا شـراه إلاَّ عـاقل)) لأن الجاهل لا يدري أنه جاهل، فلا يرى نفسه بحاجة إلى العقل، بخلاف العاقل الذي يريد الاستزادة من العقل.

وسوق الحراج: هو الذي ينادى فيه على السلع فيمن يزيد.

قال تركي بن حميد في الدنيا:

مـخيف مـعـيف من غـثاها وهمـهـا
كـمـا تركـة أيتـام حـضـر ناشـدينهـا

(حَرَّج مْـحَـرِّجْـهـا) وجـاها زبونهـا
على سـومـهـا الغـالي حريص ضـمـينهـا

(١) التاج، مادة (ح ر ج).
(٢) كتاب الزهرة ص ٣٢٨.

وقال حمد بن محمد الشبل من أهل عنيزة :

العـــام راح ووارد اليــــوم نرضـــــاه
والفن مـــا يعـــرض بســـوق الحـــراجِ

والدرب يلقى والدليله بمســـــعـــــاه
عند المراوي مـــا يعـــقـــد الحـــجـــاجي

* **قال** المقريزي : لما تسلطن الملك الظاهر برقوق أقام الأمير محمد بن علي إستادار أكثر من ضرب الفلوس ، وأبطل ضرب الدراهم ، فتناقصت أي الدراهم حتى صارت عرضاً يُنادى عليه في السواق بـ(حراج حراج) [(١)] .

نقل العلامة أحمد تيمور عن خطط المقريزي : ينادى فيه على الثياب : حراج ، حراج ، قال ذلك بعد أن ذكر (الحراج) الذي هو المزاد[(٢)] .

ح ر ج ج

الحِرْجُوج : البعير الجسيم الذي أضناه السير ، فاستهلك ما على ظهره من الشحم . جمعه : حراجيج .

* **قال** الفرزدق :

إذا مـــا نزلنا قـــاتَلَتْ عن ظهـــورها
(حـــراجـــيجُ) أمـــثـــال الأهلَّة شُـــسَّفُ

قال أبو عبيدة : قوله : حراجيج هي الطوال من الإبل ، وقوله : شُسَّف قال : هي اليابسة من الجهد والكلال . يقال : تقاتل الإبل الغربانَ عن ظهورها ، وذلك أنها إذا عَرِيَتْ ظهر دبَرُها ، فتقع الغران عليها لتأكل دبَرَها ، والأهلة : جمع هلال[(٣)] .

قال ابن منظور : في حديث مَذْحج : على (حَرَاجيج) كأنها أخاشبُ : جمع

---

(١) نبذة في النقود الإسلامية ، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة ، ورقة ١٨/ ب .
(٢) معجم تيمور الكبير ٣/ ٨٩ .
(٣) النقائض ١/ ٥٥٩ .

الأخشب، و(الحراجيج): جمع حُرْجُوج وهي الناقة الطويلة. وقيل: الضامرة، وقيل: الحادةُ القلب[١].

وقال ابن منظور أيضاً: (الحُرْجُوج): الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، وقيل الشديدة، وقيل الضامرة.

وجمعها (حَرَاجيج)، وأجاز بعضهم ناقة حُرْجُج، يعني الحُرْجُوج.

وفي الحديث: قدم وفد مَذْحجَ على (حَرَاجيج)، جمع حُرْجُوج وحُرْجيج وهي الناقة الطويلة. وقيل: الحُرْجُوجُ: الوقَّادةُ الحادَةُ القلب.

قال:

أذاك ولم تَرْحَلْ إلى أهل مسجد
برَحْلي(حُرجوجٌ)عليها النَّمَارقُ[٢]

قال شاعر[٣]:

ألا ليتني بين القرينة والحَبْل
على ظهر(حُرْجُوجٍ)يُبَلِّغني أهلي

وقال تميم بن كُمَيْل الأسَديُّ[٤]:

يَحنُّ قعودي بعدما كَمُلَ السُّرَى
بنخلةَ والضُّمْرُ(الحراجيج) ضُمَّرُ

يحنُّ إلى وِرْدِ الحشاشة بعدما
ترامَى به خَرْقٌ من البيد أغْبَرُ

الحشاشة: مورد ماء. والخرق: المفازة الواسعة البعيدة من الأرض.

---

(١) اللسان، مادة (خ ش ب).
(٢) اللسان، مادة (ح ر ج).
(٣) اللسان، مادة (ق ر ن).
(٤) كتاب الزهرة ص ٢٥٣.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[(١)]:

أمـــا والذي حَلَّت بســـاحــة بيــتــه
(حـراجيج)رُكْبـان الحـجـيج وخـيـمـوا

لقـــد حَلَّ بي في الحب مـــا لو قليله
تحـــــــمـلـه صَلْدٌ وثـيـق مـلـمـلـم

ح ر ج م

حرجم المتاع: كَوَّمَ بعضه فوق بعض، فهو حرْجَيمَى - بفتح الميم - قد اختلط حتى أصبح كله كومة.

وتحرجم الناس على باب الأمير أو الكريم: تزاحموا وتدافعوا، حتى اختلطت أجسامهم بعضهم ببعض.

وتَحَرْجَمَ الصِّبيان: تجمع بعضهم فوق بعض على هيئة كومة بعضها فوق بعض.

وكنت أعهدهم ينادي بعضهم بعضاً بقوله: الحرجيما، فيجيبه الآخرون: الحرجيما، فيقع بعضهم على بعض كذلك.

وهي لعبة لهم يسمونها (الحَرْجَيْمَى).

* **قال** الأصمعي: المُحْرَنْجمُ: المجتمع، وقال الليث: حَرْجَمْتُ الإبل إذا رددتَ بعضها على بعض، قال العجاج:

يكون أقـــصى شَلِّه مُــحْــرَنجــمــه

قال الباهلي: معناه أن القوم إذا فاجأتهم الغارة طردوا نَعَمَهم، ثم أقاموا يُقاتلون، فيقول: هؤلاء من عزِّهم وكثرتهم إذا أتتهم الغارة لم يَطْرُدوا نَعَمَهُمْ، وكان أقصى طردهم لها أن ينيخوها في مباركها، ثم يقاتلوا عنها. ومَبْركها: مُحْرَنجمها، أي: تَحْرَنْجِم فيه، وتجتمع، ويدنو بعضها من بعض[(٢)].

---

(١) ديوانه ص ٤٨٢.

(٢) تهذيب اللغة ٥/ ٣٠٩. والنَّعَم: الإبل.

وقال الجوهري: احرنْجَمَ القومُ: ازدحموا ... واحْرَنْجَمَ القوم: اجتمع بعضهم إلى بعض[١].

ح ر د

بعير **حَرَدْ**: أي أحرد، والأحرد: هو الذي يعرج بإحدى قائمتيه الأماميتين عرجاً خفيفاً، فهو يحرد بها، والاسم (الحْرده).

والجمع: حِرْد - بكسر الحاء وإسكان الراء -.

تقول: هذا بعير جيد لولا (الحردة) اللي فيه، فالحردة هي الاسم منه.

قال فراج بن بويتل الجبلي من مطير:

لا انيب ناسي باللقا فعل جفران
فَكَّاك بالضيقات(حِرْد)الايادي[٢]

والى لفيت سعود مروى شبا الزَّان
اللي جعل كسبه لربعه نِفاد[٣]

وقال خالد بن عمهوج في وقعة للإمام فيصل بن تركي ببني خالد:

يوم(اليتيمة)في عشامير الاطعاس
كم(عَيْطَمُوس)فَصَّخَتْ للحداد[٤]

فَرَّق شعبهم نادر العشِّ قرناس
الحر الأشقر من طيور الهداد[٥]

فيصل مْرَوِّي بالوغى كل عَبَّاس
ابو سعود، زَبْن حِرْد الايادي[٦]

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ج م).

(٢) جفران: اسم رجل. وحرد الايادي: الإبل التي في قوائمها الأمامية (حرد).

(٣) الزان: الرمح. وشباه: حده القاطع.

(٤) الاطعاس: الرمال. العيطموس: المرأة الجميلة. وفصخت للحداد: خلعت ثياب الزينة لتحادّ على زوجها الذي قتله.

(٥) قرناس: صقر.

(٦) عباس: السيف. زبن حرد الايادي: الذي يدافع عن الركاب التي لا تستطيع أن تسير بسرعة لحرد في أيديها.

ومؤنثه: حَرْدا.

قال ابن دويرج في وصف عجوز بالحرد:

قل: وَلّ، ياحظ قليل المحــاصــيل
يوم انتــهــيت بعــاير الســوق بالليل

والا تعــارضني خـبــيث الازاويل
(حَــرْدَا)تْحَــوْبي كنّهــا دارق الصــيــد

العاير: الركن في الشارع مع شارع آخر. (تحوبى): تمشي بانحناء كأنما تحبو.
دارق الصيد: الذي يخفي نفسه ليرمى الصيد.

وتصغيره: (حْرَيْد).

قال ابن فايز من أهل المريديسية قرب بريدة:

عــاشت يمين(حْــرَيد) رَوَّح بفــوزان
عن ديرة الحــقــران دار الطحــيني

وقصته: أن أحد أولاده واسمه فوزان غاضب أهله، وكان يطلب منهم أن يمكنوه من السفر إلى الخارج من أجل الرزق لهم، ولم يكن لديه ما يدفع أجرة للسفر، فركب جملاً لهم (أحرد)، وهرب عليه منهم.

فلم يكن من والده الذي كان أهله ظنوا أنه يسبه إلا أن قال: إنه على حق في فراره من بلده، وقال هذا البيت من قصيدة. وحريد: هو الجمل الذي هرب عليه ابنه.

قال مهَمَّل المهادي من الفضول:

فــلا بدّ مــا نفــجــا ســبــيع بغــاره
على(حـرْد)الايدي مـعـتـبين زهابهـا[(١)]

فــانا زبون الجــاذيات مــهــمل
الى عَــزَّبَوْا جـيش المصـاليح جـابهـا[(٢)]

(١) سبيع: اسم قبيلة. وزهابها: الطعام والذخيرة اللازمة للغزو.
(٢) زبون: مستعد للجاذيات وهي الخيل والركاب التي تتأخر عن غيرها في وقت القتال.

وقالت وضحا المشعان :

ما حَطِّني يا محتمي(الحِرْد) مسْهاج
قَوله صحيح وعايزات طْبُوعه[١]

انا بَعَدْ ما انساه لو هو على عاج
لو كان يبنون النصايب رْبوعه[٢]

* **قال** الأزهري : الحَرَدُ : مصدر الأحرد، وهو الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً، ووضعها مكانها من شدة قطافته في الدواب وغيرها .

قال : والرجل إذا ثقل عليه درعه، فلم يستطع الانبساط في المشي قيل حَرِدَ فهو أحرد، وأنشد :

إذا ما مشى في درعه غير أحرد

قال : قلت : الحَرَدُ في البعير حادث ليس بخلقة .

وقال ابن شميل : الحَرَد : أن تنقطع عَصَبَةُ ذراع البعير فتسترخي يده، فلا يزال يخفق بها أبداً، وإنما تنقطع العصبة من ظاهر الذراع، فتراها إذا مشى البعير كأنها تَمُدُّ مداً من شدة ارتفاعها من الأرض ورخاوتها . قال : والحَرَد إنما يكون في اليد، يقال : جمل أحْرَد، وناقةٌ حَرْداء[٣] .

قال أبو عمرو الشيباني : (الأحْرَدُ) : البعير يُلَقِّف يديه إذا مشى، ولا يخوض في ماء أبداً[٤] .

قال الراجز :

عَوْجاءُ فيها مَيَلٌ غيرُ (حَرَدْ)

---

(١) عايزات طبوعه : نادرة طباعه في الجودة .
(٢) عاج : جبل في عالية نجد . والنصايب : شواهد القبر .
(٣) التهذيب ٤/ ٤١٢ .
(٤) الجيم ١/ ١٤٩ .

تُقَطِّعُ العِـيس إذا طال النُّجُـدْ
كـلاَ مـلاطَيْهـا عن الزَّوْر أبَدْ[١]

قال ابن منظور: (الحَرَدُ): داء في القوائم، إذا مشى البعير نفض قوائمه، فضرب بهن الأرض كثيراً. وقيل: هو داء يأخذ الإبل من العقال في اليدين دون الرجلين. بعير (أحْرَدُ)، وقد حَرِدَ حَرَداً- بالتحريك- لا غير.

وبعير أحْرَدْ: يخبط بيديه إذا مشى خلقة.

قال الجوهري: بعير أحْرَدُ، وناقة حَرْداء، وذلك أن يسترخي عَصَبُ إحدى يديه من عقال، أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها إذا مشى.

قال الأعشى:

وأذرَتْ برجليـهـا النَّفيَّ وراجَـعَتْ
يداها خِنافـاً لِيِّناً غـيـر (أحْـرَد)[٢]

قال جرير بن الخَطَفَى:

وهم كَلَّفـوها الرَّمْلَ رَمْلَ مُـعَـبِّـر
تقـولُ: أهذا مَـشْيُ (حُـرْد) تَلَقَّفُ

قال أبو عبيدة: مُعَبِّرٌ: حبل من رمل الدهناء. و(الحُرْدُ): جمع (أحْرد)، وهو الذي أضرَّ العقال بعُرْقوبه، فهو يَخْبط الأرض بيده، والتَّلَقُّف: أن لا يُمكِّن البعيرُ يديه من الأرض[٣].

ح ر ذ ن

ركب على البعير **(حرذون)**، أي: ركبه دون وقاية من رحل أو نحوه، بل ركبه والبعير عار عن ذلك، ليس بين جلده وبين الراكب شيء، ولا يسمى (حرذون) إذا كان ذا سنام مكتنز من الشحم.

---

(١) التهذيب ١٣/ ٣٦٠.
(٢) اللسان، مادة (ح ر د).
(٣) النقائض ٢/ ٥٩٣.

جمعه: حراذين.

والحرذون - أيضاً -: البعير نفسه الذي ظهره عار عن أي شيء من رحل أو وقاء أو نحوه.

قال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

العلم نيشان، مثل ما قال راكان
يا زين مَسْرَى الليل لو فوق(حرذون)[١]

قبل الصباح وقبل ليعات الاحزان
تغدي حُكاة بالسن اللي يهرجون

وجمعه: (حراذين).

قال ميثان الرشيدي:

بني عمر جونا رجال الحمية
من فعلهم هذال يدوس ما حاط[٢]

حريمهم من عقب ركب الحوية
ركبن(حراذين)حشاحيث واملاط[٣]

* **قال** الزبيدي: (الحِرْذون) من الإبل: الذي يُرْكَب حتى لا تبقى فيه بقية[٤].

ح ر ر

(حَرّ): زَجْرٌ للحمار لحمله على السير.

وكثيراً ما يقولون للذي يعمل أعمالاً مستنكرة لا يستخفي في ذلك: ((حرٍّ ياحمار)) تشبيهاً له بالحمار.

(١) نيشان: واضح.
(٢) هذّال: أحد الفرسان. وحاط: أحاط به.
(٣) الحوية: قماش أو رداء يكون تحت راكب البعير من أجل أن يريحه، ويقيه خشونة ظهر البعير. والأملاط: الإبل العارية الظهور، أي ليس عليها رحال.
(٤) التاج، مادة (ح ر ذ ن).

* **وفي** المحكم: (حَرّ): زَجْر للحمار، وأنشد هذا الرجز:

شمطاء جاءت من بلاد البَرِّ
قد تَرَكَتْ حَيِّه، وقالت: (حَرِّ)
ثم أمالت جانب الخِمَرِ
عمداً، على جانبها الأيْسَرِّ

قال ابن منظور: حَيِّه: زجر للضأن[١].

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب: ويقال في زَجْر الحمار: (حَرٍّ)، فإن دعوته إليك قلت: تُشُوءْ تُشُوءْ. وتُشَأْ تُشَأْ[٢].

أقول: كلمة (حَرْ) هي التي لا تزال معروفة الآن لزجر الحمار، أما اللفظان اللذان ذكرهما بعدها فربما كان لهما علاقة بلفظ (أشْ) الذي هو أمْرٌ للحمار بالوقوف، وتقدم ذكره في (أ ش ش) في حرف الألف.

قال ابن الأعرابي: الحَرُّ: زَجْر المعز، وأنشد:

قد تركتْ حَيْهِ وقالت: حَرٍّ
ثم أمالتْ جانبَ الخِمرِّ
عمداً على جانبها الأيْسرِّ

قال: والحَيْه: زجر الضأن[٣].

وهذا وهم في ظني، أو موضوع آخر، وإلا فإن (حَرٍّ) هي زجر للحمار. ويؤيد ذلك قول الصغاني نفسه: و(حَرٍّ) زَجْرٌ للحمار[٤].

(١) اللسان، مادة (ح ر ر).
(٢) المنتخب ١/ ٣٠٣.
(٣) التهذيب ٣/ ٤٣٣.
(٤) التكملة ٢/ ٤٧٠.

والُحرْ - بكسر الحاء مع إمالتها للضم -: الصقر الجارح، جمعه: حَرَار - بفتح الحاء والراء -.

ومنه المثل: ((الحُرّ ما ياقع على العوشزه)) أي أن الصقر لا يقع على شجرة العوسج، وذلك لأن فيها شوكاً يؤذي، وهو لا يصبر على الأذى. يقال في عدم صبر الشخص على الأذى.

قال الشاعر العامي:

والعوشزه ما ياقع (الحرْ) فوقها
ولا فيها لسمحين الوجيه مقيل[1]

* **قال** الجاحظ: (والعرب) يسمون بمَضْرَحيّ، وكبار الطير هي المَضْرَحيَّةُ، وأكثر ما يستعمل ذلك في عتاق الطير، و(أحَرارها)، ويسمون بـ(حُرّ)، وليس (الَحُرُّ) من الطير إلاّ العتيق[2].

قال ابن الأعرابي: (الحُرُّ): الصَّقْرُ، قال الأزهري: وسألت أعرابياً فصيحاً، فقال مثل قول ابن الأعرابي[3].

وقال الصغاني: و(الحُرُّ): الصقر[4].

والحُرّ أيضاً: الجمل الأصيل من إبل معروفة بالجودة.

جمعه: (حَرَار) - بفتح الحاء -.

وناقة (حُرَّة) كذلك.

قال سويلم العلي:

الله على من نسل علكوم (حرة)
ذربة سنامه ضك لبدود كوره[5]

(١) العوشزة: العوسجة.
(٢) الحيوان ٧/ ٥٤.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ر).
(٤) التكملة ٢/ ٤٦٩.
(٥) العلكوم: الجمل القوي، سنامه: سنامها. ضك: التصق بشدة بعد أن ملأ بدود الكور وهو الشداد. بمعنى الرحل.

إليـــاربعْت لهـــا الرسّن زاد شـــره
واليـــا طرقـتـــه زاد كـيــفــه وجــوره

وقال محسن الهزاني :

أيهـــا الغـــادي على (حـــرٍّ) هجين
دارب كـــالقـــوس مـــحني شـــراه[١]

ســـالم من ســـوج مـعـــوجّ الظلاف
كنّ حـــمـرة ناظره جـمـرة غـضـاه[٢]

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء :

يا نديبي فـــوق عـــشـــرين حـــراير
من (حـــرار) هتـيم مـــا فـيـــهن ونيّـــه

نسّع الازوار دمـــشـــات الحـــصـــاير
كل ابـو هـن مـن ربـاع اليـــــاثنيـــــه[٣]

ذكر (حرار) هتيم : جمع حُرّ، وهو الجمل من جمال (هتيم)، وهي عشيرة عربية بدوية مشهورة بجمالها القوية .

* **قال** الجوهري : (الحُرَّةُ) : الكريمة، يقال : ناقة (حُرَّةٌ)، وسحابة حُرَّةٌ، أي كثيرة المطر[٤] .

وقولهم في المثل : ((**الحر** تكفيه الإشارة)) كناية عن أن الرجل الكريم لا يحتاج إلى التصريح بما يطلب منه أن يقوم به من واجبات أو نحوها، لأنه يفهم ذلك بطبيعة ذكائه، وإنما يشار إليه به من باب التذكير .

---

(١) شراه أي شرى ذلك الجمل الحر .
(٢) سوج الظلاف : أثرها على ظهره إلى درجة إيذائه . والظلاف : واحدة ظلاف الشداد، وهي الرحل بمعنى صفحتيه على جنبي البعير .
(٣) نسع الأزوار : ناسعات الأزوار، وهو ما بين يدي البعير، ويمدح البعير ببروزه . والحصائر : جمع حصيرة، وهي مكان الرحل من ظهر البعير . كل ابوهن : كلهن .
(٤) اللسان، مادة (ح ر ر) .

قال الشاعر[١]:

العـــبـــد يقْـــرع بالعـــصــا
والحُـــــرُّ تكفــــيـــه الإشـــارة

وقولهم: ((عَيْن الحر ميزان)) في صدق تقدير الرجل الحر للأشياء.

و(**الحَرَّة**) - بفتح الحاء -: الأرض التي تجللها حجارة بركانية سوداء، وغالباً ما تكون شملت سطحها، وبخاصة إذا لم تكن موغلة بالقدم في وجودها.

جمعها: حْرار - بإسكان الحاء -.

✱ **قال** ابن منظور: (الحَرَّة): أرض ذات حجارة سوداء نَخِرَة، كأنها أحْرِقَتْ بالنار.

و(الحَرَّةُ) من الأرضين: الصَّلْبَةُ الغليظة التي ألبستها حجارة سوداء نَخِرةٌ كأنها مُطِرَتْ. والجمع: حَرَّات و(حِرَارٌ)[٢].

والحُرَّة: الغيظ والغضب، ومنه المثل: ((الى ضاموه الرجال حَطّْ حَرَّته بحريمته)).

وحريمته: حرمته وهي زوجته، أي إذا ضامه الرجال نَفَّسَ عما يحس به من حرارة الغيظ منهم بأذى امرأته.

وتقول النساء والأطفال في المغايظة، وتوجه هذه الكلمة لمن يريدون إغاظته، وغالباً ما يصاحبها إشارة من أصبعي الإبهام والسبابة بفرط أحدهما بالآخر، مع تكرار هذه الكلمة: (حِرَّ حِرّْ) - بكسر الحاء -. والشخص إذا كان يعاني من حرارة الغيظ والضر: محْتَرِّ-بتشديد الراء- والمرأة محْتَرَّة.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

أنا احسب اني يوم اقول: آه، (محتر)
واثر الحـــرارة قـــد بلت ناس قـــبلي

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ ٣/ ٣٧.
(٢) اللسان، مادة (ح ر ر).

اللي جـــــرى لي بـالمودة مْـــــقَــــدَّر
وْلا ظـنِّـي يـرتـاح قـلـبـي، ولا اسْـلِـي

ومن المجـاز: ((خل حـارك يبـرد))، والحـار هنا هي مـا يحس به من حـرارة الغضب أو الاستعمال.

يقال في مراغمة الشخص والمستعجل.

* **قال** الزبيدي: الحَرُّ، حُرْقَةُ القلب من الوجع والغيظ والمشقة. والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له أحَرَّ الله صدره، أي أعطشه.

قال: ومن ذلك قولهم: حرارةَ السيف، والضرب، والموت، والفراق وغير ذلك، نقله ابن درستويه، وهو من الكنايات[١].

ح ر ز

الحِرْز: المكان المحفوظ الذي لا يصل إليه إلاَّ صاحبه، أو مَنْ فَوَّضه. يقولون في الوديعة من النقود والأشياء الثمينة: هي في حِرْز حريز، أو هي محفوظة في حرز.

ويقولون في الشي الذي كان محفوظاً فضيعه صاحبه بأن تهاون في حفظه أو فرط فيه: ((من الإحراز للإبراز))، وهذا مثل أصله: من الإحراز بمعنى الحصول على الشيء وحفظه عمن يريد أخذه إلى الإبراز، أي إبرازه وعدم العناية به.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

مـن (الحـــــراز) يـشـطـرونـه لـلأبـراز
بالقـبـر عـقـب مـخـالطه للظعـون[٢]

* **قال** ابن منظور: (أحرزت) الشيء أحرزه إحرازاً، إذا حفظته، وضممته إليك، وصنته عن الأخذ، وفي حديث الدعاء: اللهم اجعلنا في حِرْز حارز، أي كهف منيع[٣].

---

(١) التاج، مادة (ح ر ر).
(٢) يشطرونه: يبعدونه.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ز).

وتقول المرأة لطفلها إذا ضحك في أول عهده بالضحك: (حِرْز) على عقلك، وهذا دعاء بأن يجعل الله حرزاً على عقله يحفظه من الضياع.

وهو من الحرز بمعنى حفظ الشيء عن وصول من يريد إفساده إليه.

* **قال** الزبيدي: الحِرْزُ - بالكسر -: العُوذة، وجمعه: الأحراز، وهو مجاز كما صرح به الزمخشري. و(الحَرْزُ): الموضع الحصين، وقيل: ما أحرزك من موضع وغيره. يقال: هو في (حِرْز) لا يوصَل إليه. ويقال: هذا حِرْزٌ حَرِيزٌ. أي: موضع حصين[1].

ح ر س س

الحراسيس: الجمال الغليظة الأجسام التي تقوى على الأحمال، ولا يتعبها السير في القفار، إذا تقلصت شحومها وبان عليها ذلك بسبب الحمل الثقيل، وعدم إراحتها. لم أسمع له بواحد من لفظه.

قال ابن شريم في وصف إبل:

حليتهن من عقب ماهن(حراسيس)
متكاليات مثل روس الطعوس[2]

قَفَّلِتهن لما تنا من مقاويس
من القفل يشدن الحنايا اللبوس[3]

وقال ابن حسون من شعراء بريدة:

يا راكب من فوق خطو (الحراسيس)
ما عَوده الفلاح حط الوقايا

* **قال** الصغاني: (الحَرَاسِينُ): العجاف من الإبل المجهودة، ولا واحد لها. والسِّنون المُقْحِطَةُ[4].

---

(١) التاج، مادة (ح ر ز).
(٢) الطعوس: الكثبان الرملية.
(٣) قفلتهن: أقبلت بهن من المرعى. يشدن: يشبهن.
(٤) التكملة ٦/ ٢١٥.

ح ر ش

الحَرَش: ضد الأملس، أي الخشن.

وفلان حَرَش امرش أي: جلده خشن جداً، وأمرش: إتباع لحرش التي أصلها في الفصحى أحْرَش.

وتصغير (حرش): إحيرش.

وفي حكاية أم العنزين: ذنيبك احَيْرش والأَ امَيْلس؟ أي: أهو خشن أم أملس؟. والمؤنث: حَرْشا، والاسم: الحْرشهْ.

* **قال** الأزهري: الأحرش من الدنانير: الخَشِنُ لجدَّته، والضَّبُّ: أحرش خشن الجلد كأنه مُحَزَّز.

وقال شَمِرٌ: أفعى حرشاء: خشنة الجلد.

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من الأعراب يقول للبعير الذي أجلب دَبَرُهُ في ظهره: هذا بعير أحْرَش وبه حَرَشٌ.

وقال أبو عمرو: الحَرْشاءُ من الجُرْب: التي لم تُطْلَ.

قلت: سُمِّيَتْ حَرْشاء لخشونة جلدها. قال الشاعر:

وحتى كأني يَتَّقِي بي مُعَبَّدٌ
به نُقْبَةٌ حَرْشاء لم تلق طاليا[1]

قال ابن منظور: (الأحْرَشُ) من الدنانير: ما فيه خشونة لجدَّته. قال:

دنانير (حُرْش) كُلُّها ضَرْبُ واحد

وفي الحديث أن رجلاً أخذ من رجل آخر دنانير حُرْشاً... جمع أحْرَشَ، وهو كل شي خَشِنٍ.

(١) تهذيب اللغة ٤/ ١٨٢-١٨٣.

وأراد أنها كانت جديدة، فعليها خشونة النقش.

ودراهم حُرْش: جياد خُشُنٌ حديثة العهد بالسكَّة.

والضبُّ أحرش، وضَبٌّ أحْرَشُ: خَشنُ الجلد، كأنه مُحَزَّزٌ. وقيل: كل شيء خشنٍ أحْرَشُ، وحَرِشٌ، والأخيرة عن أبي حنيفة، وأفعى حرشاء: خشنة الجلدة[١].

والإبل يقال لها: (حِرْش العراقيب)، لأن عراقيبها وهي مؤخرة القوائم حِرْش أي خشنة.

قال أحدهم:

قـالوا على البل؟ قـال: دونه فـريق
قـال: الشـوايا مـا يفكون عن ذيب

لحـقـوا أهلهـا فـوق جـزل السـبيب
وتبـاشـرن بالفك(حِـرْش)العـراقـيب

وجزل السبيب: الفرس.

قال عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء[٢]:

لي ديرة عنهـا وشـيـقـر شـمـال
شـرقَ البطين ومـن وراه المراقـيب

جنوبهـا مـرباع خـور (المتـالى)
وشـرقـيهـا مـيراد (حـرش العـراقـيب)

ويقول أهل الوشم في مثل شائع عندهم: ((أجل من الحرش))، وعامتهم لا يعرفون معناه، وإنما يفهمون من كلمة (أجلّ) ما يفهمه غيرهم من أهل نجد من كونها تعني أخشن أو أكبر، أخذاً من أن الكبير يكون جلالاً بالنسبة إلى الصغير، مثل كبار الإبل عند صغارها.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ش).
(٢) شعراء من الوشم ١/ ٤٣٨.

ويضربون المثل للمشكلة أو للشيء الذي هو أعظم مما كان ينطق به .

وهو مثل عربي قديم فصيح .

* **قال** الجاحظ : قال الأصمعي في تفسير قولهم في المثل : ((هذا أجَلُّ من الحَرْش)) إنَّ الضَّبَّ قال لابنه : إذا سمعت صوت الحَرْش فلا تَخْرُجَنَّ . قال : وذلك أنهم يزعمون أن الحَرْشَ تحريك اليد عند جُحْر الضَّبِّ ليخرج إذا ظَنَّ أنه حية . قال : وسمع ابنه صوت الحَفْر ، فقال : يا أبَهْ ، ، هذَا الحَرْشُ؟ قال : يا بُنَيَّ ، هذا أجَلُّ من الحَرْش ! فارسلها مثلاً[1] .

و**(محارشة)** الشخص ، استثارة خصامه وقتاله ، وبخاصة إذا كان عرف عنه ذلك .

كما في المثل الأعرابي : ((كبه لا تحارشه)) . أي : دعه لا تتحرش به . يقال في موادعة الشرير أو المخاصم .

* **قال** الجوهري : التَّحْريشُ : الإغراء بين القوم ، وكذلك بين الكلاب .

وفي الحديث أنه نهى عن التحريش بين البهائم[2] ، هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض ، كما يُفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها[3] .

و**(الأحيرش)** - على لفظ تصغير الحرش الذي هو الأحرش - : بثور تكون في لسان البقرة تمنعها من أكل العلف ، ومن شرب الماء شرباً معتاداً .

وعادتهم أن يلقطوها بملقط كبير ، وذلك بأن يأتي رجل خبير بمثل هذا الأمر ، ومعه ملقط من الحديد ، وهو المنقاش الكبير ، فيلتقط به رؤوس هذه البثور ، بمعنى يأخذها ويفقأها إذا كان فيها قيح أو مادة أخرى ، ثم يذر عليها ملحاً فتبرأ .

* **قال** ابن منظور : (الحارش) : بثور تخرج في ألسنة الناس والإبل ، صفة غالبة[4] .

---

(١) الحيوان ٤/ ١٦٥ .
(٢) رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس .
(٣) اللسان ، مادة (ح ر ش) .
(٤) اللسان ، مادة (ح ر ش) .

أقول: لا نعرف الحارش ولا الأحيرش يكون بهذا الأسم في ألسنة الناس، وإنما نعرفه في ألسنة البقر.

والحَرْشا: عشبة برية تنبت في الربيع، تكون في الغالب بجانب الصّفارى، وتكثر في الأماكن السهلة. وهي حرشا الورق، أي أن أوراقها خشنة الملمس.

* **قال** ابن منظور: قيل: الحَرْشاءُ من نبات السَّهل، وهي تنبت في الديار لازقة بالأرض، ولو لَحَس الإنسان منها ورقة لَزِقَتْ بلسانه، وليس لها صَيُّور.

وقيل: الحَرْشاء: نبتة مُتَسَطِّحة، لا أفنان لها، يلزم ورقُها الأرضَ، ولا يمتدُّ حبالاً، غير أنه يرتفع لها من وسطها قصبة طويلة في رأسها حَبَّتُها[١].

قال الأصمعي: منْ نبات السَّهْل: (الحَرْشاءُ)، والصفراء، والغَبْراء، وهي أعشاب معروفة تستطيبها الراعية[٢].

ح ر ص

خَرِصَت الحجارة الحبل، إذا قطعته من شدة الضغط عليه.

وحَرَص الرجل الشيء الغليظ من الحبال، وغير الغليظ من أغصان الحطب ونحوها، إذا قطعها بسرعة.

والدابة: تُحَرِّص العلف كالبرسيم ونحوه، إذا كانت لا تقبل عليه فتأكله كله، وإنما تأكل أوراقه وأطرافه الدقيقة.

ومن المجاز: ((فلان يْحرص العلف)) إذا كان يأكل أكل المتشبع غير المشفق على الطعام.

* **قال** ابن منظور: الحَرْصُ: الشَّقُّ، و(حَرَص) الثوب، يَحْرِصه حَرْصاً: خَرَقَه. وقيل: هو أن يَدُقَّه حتى يجعل فيه ثُقْباً وشُقُوقاً.

ومنه قيل: حَرَصَ القَصَّارُ الثوبَ يَحْرِصُه: شَقَّهُ، وخرقه بالدَّقّ[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ش).
(٢) التهذيب ٤/ ١٨٣.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ص).

ح ر ف

الحرفي: العامل الذي يعمل في الطين ونحوه، ومهنته الحِرْفة، ومنه المثل: ((الحرفه، منحرفه)).

وذلك أن العامل الذي هو بمثابة العامل اليومي لا يظن أن يفلح في جمع شيء من المال لأيام الضيق والتعطل، لقلة ما يأخذه من أجرة يومية.

وجمع الحِرْفي: حِرْفِيه، و(حَرَافي).

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب:

يمطر على حرمه حقوق المخايل
يشبع به (الحِرْفي) وراعي العماله

* **قال** الأزهري: ويقال للمحروم الذي قُتِّر عليه رزقه: مُحَارَفٌ. قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾[الذاريات: ١٩] السائل: الذي يسأل الناس، والمحروم: الْمُحَارَفُ الذي ليس له في الإسلام سَهْمٌ فهو مُحَارَفٌ.

قال الأزهري: والْمُحَارَف: الذي يحترف بيديه، قد حُرِم سهمه من الغنيمة، لا يغزو مع المسلمين، فبقي محروماً يعطى من الصدقة ما يَسُدُّ حرمانه، والاسم منه: الحُرْفَة - بالضَّمِّ -، فأما الحِرْفة - أي بالكسر - فهو اسم من الاحتراف، وهو الاكتساب[١].

والحَرْف: عشبة برية تنبت في الرياض مع النَّفَل ونحوه. وهو يشبه نبات الرشاد الذي يزرعه الناس في البساتين، ولذلك يسميه بعضهم الرشاد البري.

وله رائحة طيبة مثل النفل، وإذا اجتمعت رائحة النفل والحَرْف في روضة فإن رائحتها تكون جذابة.

ولذلك كان الذي فيه جروح يخشى عليها من الشمم - كما يقولون - يتجنب الحرف، كما يتجنب رائحة الريحان.

---

(١) التهذيب ٥/ ١٦.

* **قال** ابن منظور : (الحُرْفُ) : حَبُّ الرَّشاد، واحدته حُرْفَةٌ. قال الأزهري : الحُرْفُ: حب كالخردل. وقال أبو حنيفة : (الحُرْفُ) - بالضم - : هوالذي تسميه العامة حَبَّ الرشاد.

ثم قال ابن منظور : (والحرافة) : طعم يحرق اللسان والفمَ، بصل حرِّيف : يُحْرِقُ الفمَ، وله حرارة، وقيل : كل طعام يُحْرِق فم آكله بحرارة مذاقه : حرِّيفٌ - بالتشديد -[١].

وقد أوردنا هذا النص القديم لكون العامة تسميه (الرشاد البرِّي)، والرشاد : هو حب الرَّشاد، وسيأتي في (ر ش د) بإذن الله.

ح ر ك

(الحارك) : أعلى الكتف من الدابة، بمعنى أدناه إلى عنقه، اشتهر من ذلك عندهم (حارك) الفرس.

قال بصري الوضيحي :

كنعان يا للي باللقا يلبس التاج
ويرخي ما بالكف عند المخاريج

حامي عَقَاب الخيل من ضربة امراج
لَى نَسَّفَوْا فوق(الحوارك) مزاريج[٢]

وقال راكان بن حثلين في وصف فرس أصيل :

عريض ما يضفى عليها الجلال
والحارك اشعل مثل رسم على بير[٣]

والقين ما ياتي ثلاث القفال
وحوافر تزها سدوس المسامير[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ف).

(٢) عقاب الخيل : مؤخراتها، والمراد بها الخيل المغيرة، أو الهاربة من الأعداء. والمزاريج : رماح قصيرة.

(٣) الجلال : رداء أو نحوه يوضع على ظهر الدابة. والأشعل : الأحمر مع ميل إلى الصفرة.

(٤) والقين : الحافر من القائمتين الخلفيتين للفرس. والمسامير في الحافر التي تدق بها حذاء الفرس.

* **قال** الأزهري: الحُارك: أعلى الكاهل. قال لبيد:

مُـغْـبطُ (الحـارك) مَـحْـبُـوك الكَفَلْ

ويقال للحارك: مَحْرَك - بفتح الراء -: وهو مَفْصِل ما بين الكاهل والعنق[1].

قال الزبيدي: (الحارك) أعلى الكاهل من الفَرَس، وقيل: هو عظم مشرف من جانبيه، اكتنفه فرعا الكتفين. قال أبو دؤاد:

أرب الـديـن فـأعـددتُ لـه
مُـشْـرِف (الحـارك) مـحـبـوك الكتـد

والجمع (حوارك). قال ذو الرمة:

ويوم كـحسـو الطير نازعتُ صحبتي
على شـعب الكيـران فـوق(الحـوارك)[2]

وقال مروان بن أبي حفصة في وصف فرس سابق من أرجوزة[3]:

لـقـد نـظـرتُ نظـرةً لـم تـكـذبِ
في خَلْقِ مَـحْـبُـوك السـراة سَلْهَبِ
ذي (حـارك) تَـمٍّ، وهـاد أغْـلَـبِ
سـامٍ، كـجـذع النخلة المُشَـذَّبِ

و(المِحْراك): عُودٌ يُحَرَّك فيه السكر ليذوب في إبريق الشاي.

والمحراك أيضاً: عود طويل تحرك به النار ليزيد اشتعالها، فهو كالمحراث.

ومنـه المثل: ((فـلان مـحـراك نـار)) لمن يـسعى في نبش العـداوات، ونشر البغضاء بين الناس.

---

(١) التهذيب ٤/ ٩٨.
(٢) التاج، مادة (ح ر ك).
(٣) الأنوار، ومحاسن الأشعار ١/ ٣١٩.

وتحركت السِّلعة: بدأ سعرها في الارتفاع فهي متحركة، ولا يقال ذلك في نزول السعر.

❋ **قال** الزبيدي: (المِحْراك): خشبة يحرك بها النار، وهي (المحراث) أيضاً[١].

ومن أمثالهم في النهي عن إثارة من في إثارته ضرر من الأشخاص، أو فتح باب لمشكلات هادئة، ولو مؤقتاً: ((لا تْحَرِّكْ ساكن)) أي لا تحرك شيئاً ساكناً.

وهذا مجاز، وهو الذي حملنا على إيراده هنا، ولو كان المراد حقيقة التحريك والسكون لما ذكرناه، لأنهما معروفان مشهوران.

ذكر الميداني مثلاً للمولدين بلفظ: ((لا تُحَرِّكَنَّ ساكناً))[٢].

وهو المعنى نفسه المذكور في اللفظ العامي.

وأنشد القفطي لابن أبارين اليمني، وكان تعرَّض له بعض الشعراء بالهجاء فقال:

نبــئتُ أنك - يا حــسين- هجــوتني
فــعـــلام ذلك يا أبا عـــبـــد الله

ومـــشـــورتي (أن لا تحـــرك ســـاكناً)
وإذا عـــزمت فـــاســـتـــخـــر الله[٣]

ح ر م

(اسْتَحْرَمَت) الكلبة: إذا طلبت الكلب الذَّكَر للسفاد، وهي مستحرمة.

❋ قال أبو عمرو الشيباني: يقال: عَنْزٌ (حَرْمَى). وبَقَرة (حَرْمَى): إذا اشتهت الفحل، بينة الحِرْمَة[٤].

أقول: بنو قومنا يقولون للعنز إذا كانت كذلك (صارف)، وللبقرة (معطي)، ولا يقولون: استحرمت إلا للكلبة.

---

(١) التاج، مادة (ت ح ر ك).

(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٢١٢.

(٣) المحمدون من الشعراء ص٢٦٠.

(٤) الجيم ١/ ٢١٣.

وقال الجاحظ بعد أن ذكر أسماء أناثي من الحيوان إذا طلبت الذكر: وما كان من المَعْز فهو (الحِرْمَة)، يقال عنز حَرْمَى[١].

أقول: بنو قومنا يقولون: أحْرَمَت الكلبة، ولكنني لم أعرف أنهم يقولون عَنْز حَرْمَى، وإنما يقولون عنز صارف.

وقال الزبيدي: حَرَمَت المعزى وغيرها من ذوات الظلف، وكذا الذئبة و(الكلبة)، وأكثرها في الغنم. وقد حكي ذلك في الإبل حِراماً بالكسر: إذا أرادت الفحل (كاستحرمت).

وقال الأموي: (استحرمت) الذئبة والكلبة: إذا أرادت الفحل[٢].

والاحرام: لباس الحاج المحرم.

ومن الكنايات قولهم: حْرامك والجبل. يضرب في الاستعجال، وأصله في ارتداء ملابس الإحرام في الحج، ثم الصعود مباشرة إلى جبل عرفات.

* **قال** الزبيدي: الحَرِيمُ: ثوب المُحْرِم، وتسميه العامة (الإحرام)، و(الحرام)[٣].

و **(الحُرْم)** شبيه بالطلاق، يقول أحدهم: (عليَّ الحرم) إني لافعل أو إني ما افعل كذا، كما أن بعض فتيانهم يحلف ويقول: بالحرم انه صار كذا، أو بالحرم انه ما صار كذا، وقد أدركنا المشايخ والورعين منهم ينهون عن ذلك.

قال منديل الفهيد:

احلف برب البيت ماهوب بـ(الحُرْم)
اقر الكتاب ويتضح لك بدرسه

قال عبيسان الحميدي المطيري.

بيت على الشارع ولا هو بمغلق
لاهل الصخا والجود فيه احتقاق

---

(١) الحيوان ٥/ ٥٢٠.
(٢) التاج، مادة (ح ر م).
(٣) التاج، مادة (ح ر م).

لَى واجـهك راعـيـه بالسـوق طَلَّق
(بالحـــرم) والاَّ بالـثـــلاث الـطلاق

* **قال** الزبيدي : (الحِرْم) - بالكسر - : الحرام، وهما نقيضا الحل والحلال، جمعه حُرُم - بضمتين -، قالَ الأعشى :

مـــهـــادي النهـــار لجـــاراتهم
وبالـليـل هُنَّ عـليـــهـم (حُـــرُم)[1]

والمحترَم - بفتح الراء - : النساء.

قال ابن حصيص في وصف وقعة :

وابن صـمـيـعر شـاف يومٍ مـا اعـجـبه
واقْــفَى وْخَلَّى (المحــتــرم) بخـدارها

جـاه الشـجـاع الهـيلعي الضـاري
قـــيـــدوم دولة نجــد عـــز دْيارها

* **قال** الزبيدي : و(حُرَمُك) - بضم الحاء - : نساؤك وعيالك، وما تحمي، وهي (المحارم)، الواحدة مَحْرُمه كمكرمة، وتفتح راؤه، ومنه إطلاق العامة (الحُرْمه) - بالضم - على المرأة، كأنه واحد الحُرَم[2].

ح ر م ل

الحَرْمل : شجـر صحراوي ينبت في الأودية والأراضي السهلة، وهو مر المذاق لا تأكله الماشية، وإنما تدبغ به الجلود.

ولكن القربة التي تتخذ من جلد دُبغ بالحرمل، وكذلك السقاء الذي يوضع فيه اللبن، تكون لهما رائحة رديئة بسبب ذلك، بخلاف الجلد الذي يدبغ بالأرطى، فإن

(١) التاج، مادة (ح ر م).
(٢) التاج، مادة (ح ر م).

رائحة القربة والسقاء اللذين يتخذان منه تكون جيدة، وطعم السائل منهما جيد، ولذلك لا يدبغ أهل المدن بالحرمل، وإنما يفعل ذلك الأعراب وأهل البادية.

* **قال** أبو حنيفة: ورق الحَرْمل: نوعان: نوع كورق الخلاف، ونَوْرُه كَنَوْر الياسمين، يُطَيَّب به السمسم، وحبه في سنفة كسنفة العِشْرق، ونوعٌ سِنَفَته طوال مُدَوَّرة.

قال: و(الحَرْمَل) لا يأكله شيء إلاَّ المعزى.

وفي امتناع الحرمل عن الأَكَلَة قال طرفَةُ وذم قوماً:

هُمْ (حَرْمَلٌ) أعيا على كل آكل
مَبِيتاً ولو أمسى سَوامُهُمُ دَثْرا

(وحرملة): اسم رَجُل[١].

ح ر ن

(الحْرانة) - بإسكان الحاء -: مصدر حرنت الدابة، تحرن حرانة، بمعنى ربضت ورفضت القيام، أو وقفت وأبت أن تسير، وهو عيب فيها.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

والبكرة الوضحى الفتاة المكَحَّله
تبعَّثْ عليها -يا عضيدي- ضُمانها

وغير الضُّمان خْراش و(حْرانة)بها
طَبْعٍ حدث فيها بتالي زمانها[٢]

* **قال** ابن منظور: (حَرَنَت) الدابة، تَحْرُن حراناً وحُراناً، وحَرُنَتْ: لغتان، وهي حَرُونٌ، وهي التي إذا استُدِرَّ جَرْيُها، وقَفَتْ، وإنما ذلك في ذوات الحافر خاصة.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر م ل).
(٢) الخراش للبعير كالجنون للإنسان.

وفرس حَرون من خيل حُرُن، لا ينقاد، إذا اشتد به الجريُ وَقَف[١].

قال الزبيدي: (حَرَن) حُرُوناً: تأخر، وبه فسر الأصمعيُّ قول الراعي:

كناس تنوفـــة ظلت إليـــــهـــا
هجـــان الوحش (حـــارنة) حـــرونا

أي متأخرة، وقال غيره: أي: لازمة، و(حَرَن) بالمكان حرونة: إذا لزمه فلم يفارقه[٢].

وفلان حَرَن في البيت، إذا لزمه من غير علة، فلم يبرحه، وإنما حمله على ذلك الكسل، أو العناد وعدم مطاوعة أمر من يأمره.

و(حَرَن) عن العمل، بمعنى أضرب عنه. وهذا مجاز.

ح ر و

الشيء المتحرك كالرجل والحيوان (حروة) المكان الفلاني، أي قريب منه، وقد يوجد فيه أو حوله.

كالإبل العزيب ترعى (حروة) الروضة الفلانية، أي فيها، أو قريباً منها.

والشخص الفلاني يوجد (حرة) المكان الفلاني، كذلك.

* **قال** ابن منظور: الحَرَاة: الساحة والناحية، وكذلك الحَرَا، مقصور. يقال: اذهب فلا أرَيَنَّك بحَراي وحَرَاتي.

وفي حديث رجل من جهينة: لم يكن زيد بن خالد يَقْرَبَه بحَراه، سُخْطاً لله عز وجل[٣].

(الحَرَا) - بالفتح والقصر -: جنابُ الرجل. والحرَا والحراة: ناحية الشيء.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ن).
(٢) التاج، مادة (ح ر ن).
(٣) اللسان، مادة (ح ر ى).

قال سويلم العلي :

وجدي عليهم وجد من يبست شفاه
بالـلال تيَّـــه مـــارده خطو باله[١]

تاه الطريق وحـروة الجـو مـا جـاه
عـزاه مـا حـوله صـديق صـخـا له[٢]

ح ز ى

الحْازي : الذي يعبر الرؤيا ، حَزَيْتُ رؤياي على فلان وحز اها لي بكذا . أي : قصصت رؤياي التي رأيتها في المنام على ذلك الرجل ، ففسرها بكذا .

حزى : يْحَزَى ، والاسم : الحُزُو .

ويقول بعضهم : شفت البارحة حلم ، الله يحزاه خير . أي جعله الله دليل خير .

قال ابن لعبون :

مـضى بوصـالهـا خـمـسة عـوامـا
وعَـــشْـــرٍ كنهن (حـــزاة حـــازي)

بفـــقــدي له ووجـــدي والغـــرامـــا
تعلمت النيـــاحـــة والتـــعـــازي

* **قال** ابن شـمـيل : الحـازي أقل علمـا من الطارق ، والطارق كـاد أن يكون كاهناً ، والحازي يقول بظن وخوف .

وقـال الاصـمعي : حَزَيْت الشيء أحزيه ، إذا خرصته ، وحزوته : مثله ، لغتان من الحازي .

وقال : التحزي : التَّكَهُّنُ[٣] .

---

(١) اللال : السراب ، تيَّه : ضيع .
(٢) الجو : المنخفض من الأرض الذي تكون فيه آبار الموارد في العادة . صخا له : من السخاء .
(٣) التهذيب ٥/ ١٧٥ .

وجاء في كتاب الأزهري: الخط هو الذي يخطه (الحازي)، وهو علم قديم تركه الناس. قال: يأتي صاحب الحاجة إلى (الحازي) فيعطيه حُلْواناً، فيقول له: اقعد حتى أخُطَّ لك، قال: وبين يدي (الحازي) غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخْوة فيخط الأستاذ خطوطاً كثيراً بالعجلة، لئلا يلحقها العدد.

قال: ثم يرجع فيمحو على مَهَلٍ خطين خطين، فإن بقي من الخطوط خطاً فهما علامة النُّجْح.

قال: والحازي يمحو، وغلامه يقول للتفاؤل: ابني عيان، أسرعا البيان.

قال ابن عباس: فإذا محا (الحازي) الخطوط، فبقي منها خط فهو علامة الخيبة في قضاء الحاجة[1].

قال ابن منظور: التَّحَزِّي: التَّكَهُّن. حَزَى حَزْياً، وتَحَزَّى: تَكَهَّنَ.

قال رؤبة:

لا يأخـذُ التـأفـيكُ والتَّـحَـزِّي

فـيـنا، ولا قـولُ العـدَى ذوالأزِّ[2]

والحَزْي: الاستعداد للشيء، والعزم على فعله، تقول: انا حازي هذا الأمر للحاجة الشديدة، أي: قد أعددته لها.

ومنه المثل: ((الى صرت حازيها بالك تَوَنَّى)) أي: إذا كنت مستعداً لتلك المهمة أو المشكلة فإياك أن تتأخر عنها.

والمثل الأخر: ((احْتَزْ رجل)) يضرب في الاستعداد لمقاومة الشخص القوي.

* **قال** الأزهري عن الليث: حَزَأْتُ الإبل، وأنا أحزؤها، وهو أن تضمها وتسوقها، وقال: واحْزَوْزأت الإبل إذا اجتمعت، والطائر يحزوْزي، وهو ضمه نفسَه، وتجافيه عن بيضه، وأنشد:

(١) التهذيب ٦/ ٥٥٨.

(٢) اللسان، مادة (ح ز ا).

مُـــحْـــزَوْزأيْن الزِّفَّ عن مَكْوَيهـــمـــا

قال أبو زيد: حَزَأَتُ الإبلَ حَزْأ، إذا جمعتَها وسُقْتَها(١).

والحَزَى: نبت بَرِّيٌّ، واحدته: حزاة، ومنه قولهم في الألغاز العامية: وش باللزى؟ فيجيبه مجيب: لطخة حَزَى، أي جماعة من نبت الحزى.

* **قال** الليث: الحُزَا - مقصور -: نبات يشبه الكرفس، من أحرار البقول، ولريحه خَمْطة يزعم الأعرابُ أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَا، والواحدة: حزاة.

وقال الأصمعي: الحَزَاء - ممدود -: نبت.

وقال شَمِر: تقول العرب: ((ريح حزاء فالنَّجاءَ)).

قال: وهو نبات ذَفِرٌ، يُتَدَخَّن به للأرواح، يُشْبه الكَرَفْسَ، وهو أعظم منه، فيقال: اهرُب إنَّ هذا ريح شَرّ.

قال أبو الهيثم: الحُزَاء - ممدودٌ لا يقصر -، وقال شمر: الحزاء يُمَدُّ ويُقْصَر(٢).

قال أبو حنيفة الدينوري: وعن الأعراب (الحَزَاء): سذاب البَرِّ، وهو خبيث الرائحة، وتقول الأعراب: إن الجنَّ لا تدخل بيتاً يكون فيه، واحدته: (حَزَاءة) وهو دواء، وقد ذكرها أبو النجم في قوله في وصف الظليم:

فـي بُـرَقٍ يـأكـل مـن (حَـــــــزَائـه)(٣)

قال ابن منظور: وفي الحديث: (الحُزَاة) يشربها أكايس الناس للطُّشة، قال: هو داء يصيب الناس كالزُّكام، سميت طُشَّةً، لأنه إذا استنثر صاحبها طَشَّ كما يطِشُّ المطر، وهو الضعيف القليل منه.

ثم قال... وفي حديث بعضهم في (الحزاة) يشربها أكايس الصبيان للطُّشَّة ...

---

(١) التهذيب ٥/ ١٧٦.

(٢) التهذيب ٥/ ١٧٦.

(٣) النبات ٣-٥/ ٢٢٢.

قال ابن سيده : أرى ذلك لأن أنوفهم تَطِشُّ من هذا الداء . قال : حكاه الهرويُّ في الغريبين عن ابن قتيبة[١] .

قال ابن منظور : الحُزَا والحُزاءُ جميعاً، نبت يشبه الكَرَفْسَ، وهو من أحرار البقول، ولريحه خَمْطَةٌ تزعم الأعراب أنَّ الجنَّ لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَاءُ، والناس يشربون ماءَه من الريح، ويُعَلِّق على الصبيان، إذا خُشِي على أحدهم أن يكون به شيء .

وقال أبو حنيفة : الحُزَا : نوعان، أحدهما ما تقدم، والثاني شجرة ترتفع على ساق مقدار ذراعين أو أقلَّ، ولها ورقة طويلة مُدَمَّجَةٌ دقيقة الأطراف على خلْقَه أكمة الزرع قبل أن تتفقَّأ، ولها بَرَمَةٌ مثل بَرَمَة السَّلَمَة وطول ورقها كطول الأصبع، وهي شديدة الخضرة، وتزداد على المحل خضرةً، وهي لا يرعاها شيء، فإن غلط بها البعير فذاقها في أضعاف العشب قتلته في المكان . الواحدة : حَزَاة وحَزَاءة[٢] .

قال الملك ابن رسول : حزاءة، ويقال (حَزَاة) أيضاً، وله رائحة كريهة شبيهة بالسذاب، ثم ذكر خصائصه الطبية[٣] .

أقول : ذكرت كلام ابن رسول، وهو من أهل القرن السادس المهتمين بالأعشاب الطبية، وألف كتابه فيها على أن (الحزى) معروف في هذا الشأن، وإلا فإن النقل عن فطاحل اللغويين الذين قدمت ذكرهم يغني عن النقل عنه .

حزب

الرجل **أحزبه** الأمر : أهمه، وصار يستعد له .

وهذه من الكلمات القديمة التي تستعمل في الأشعار والمأثورات الشعبية، وقلّ استعمالها في الكلام المعتاد، إلا في مصدرها (الحزابة)، فإنها موجودة مستعملة .

---

(١) اللسان، مادة (ط ش ش) .

(٢) اللسان، مادة (ح ز ا) .

(٣) المعتمد في الأدوية المفردة ،ص ٩٥ .

من ذلك قولهم : (الحزابة) زينة .

أي الحزم في الاستعداد للأمر ، وسرعة إنهائه جيدة ، وقالوا في المثل : ((نقل الما على الما حزابه)) وهذا أحد لفظي المثل ، والثاني (حزامه) بالميم .

قال محسن الهزاني :

(احتزب)من ظنونك ، ولا تبتئس

فالجسد - ربما - صحته بالألم

هذا كقول المتنبي : ((وربما صحت الأجسام بالعلل)) ، فهل وقف الهزاني على شعر المتنبي أم هذا من توارد المعاني على ذهن أكثر من شاعر واحد ! لا أدري ، ولكن الهزاني ترد في شعره عدة تعبيرات قديمة .

* **قال** ابن منظور : كان إذا (حَزَبَه) أمْرٌ صَلَّى[(١)] ، أي إذا نزل به مُهِمٌّ أو أصابه غَمٌّ .

وفي حديث : اللهم أنت عُدَّتي إن حُزِبْت ... و(حَزَبَه) الأمر يَحْزُبُه حَزْباً : نابه ، واشتد عليه ، وقيل : ضغطه ، والاسم : الحزابة[(٢)] .

و**(الحِزَّب)** - بكسر الحاء وفتح الزاي المشددة - : الإبل القوية الضخمة القادرة على تحمل السير الطويل .

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجائب :

كن غـواربهـا مـراقـيب الخـشـوم

(حِـزَّب)مـثل الفـحـول الهـايجـات[(٣)]

كَنَّهن لى سـمـعن الصـوت الصليب

جـول ربدٍ من مـحـيـر ذايرات[(٤)]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ، وأبو داود في سننه بإسناد حسن .

(٢) اللسان ، مادة (ح ز ب) .

(٣) الخشوم : أنوف الجبال وهي أطرافها . مراقيب : مراقيبها ، يريد أرقابها وظهورها .

(٤) الصليب : المرتفع . الربد : النعام . وجولها : جماعتها . وذايرات : فزعات .

* **قال** الزَّبيدي : بعير (حُزَابيّة)، إذا كان غليظاً .

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

كـــأني ورحلـي إذا رُعْـــتُـــهـــا
على جَـــمَـــزَى جـــازيٌ بالرمـــال

أو أصـــحم حـــام جـــرامـــيـــزه
(حُـــزابيـــة)، حَـــيَـــدَى بالدحـــال

يشبه ناقته بحمار وحش، وصفه بجَمَزَى، وهو السريع، وتقديره : على حمار جَمَزَى ... والجازيء الذي يجزئ بالرطب[1] عن الماء، والأصحم : حمار يضرب، إلى السواد والصفرة، وحَيَدَى : يحيد عن ظله لنشاطه . وجراميزه : نَفْسُه وجَسَدُه . والدِّحال[2] : جمع دحل، وهو هُوَّة ضيقة الأعلى، واسعة الأسفل[3] .

ح ز ب ر

(الحَزَوْبر) - بفتح الحاء والزاي - : الناقة الفتية القوية على السير، التي لا تطيق الضرب بالعصا، أو الزجر للمزيد من السير، وذلك بسبب قوتها ونشاطها، وعدم حاجة راكبها إلى ذلك .

قال خلف أبو زويِّد في ناقة :

حـــمـــرا عـــشـــافـــر منوة اللي يمدٍّ
(حَـــزَوْبر)منوة مْـــقَـــضِّي الاغـــاريض[4]

منـوة غـــــريب يم أهاليـــــه لَدٍّ
لَى نقَّـضَتْ عن بطنهـا الربخ تنفـيض[5]

(١) الرطب : العشب الأخضر .

(٢) سيأتي ذكر الدحل وتعريفه في (د ح ل) .

(٣) التاج، مادة (ح ز ب) .

(٤) منوة : منية، أي ما يتمناه الذي يمد، بمعنى يبدأ السفر .

(٥) لدَّ : أقبل . والربخ : امتلاء الجسد من الراحة، وبالنسبة للبعير الريّ من الماء .

* **قال** ابن الأعرابي: ناقة (هِزَبْرَةٌ) أي: صُلْبَةٌ، وأنشد.

(هِزَبْرَةٌ) ذات سَبيب أصْبَها[١]

ح ز ر

المحزر: أن يؤخذ الشحم فيقطع قطعاً صغيرة، ثم يوضع في كرش خروف أو شاة، وتغلق الكرش عليه، ويفعل ذلك في فصل الصيف الذي هو فصل الربيع، ثم يخرجونه إلى الشمس كل يوم في فصل القيظ حتى يذوب الشحم من حرها، وتقتل ما قد يتولد فيه من دود.

ثم يكنزونه ويظهرونه في الشتاء عندما يقل اللحم والدسم، ويضعونه مع الأطعمة يخثرها، بل يعقلها ويزيد فيها كالعصيد والجريش، يفعل ذلك بها بمادة كيميائية إن صح التعبير؛ حيث يكون قد تغير لونه حتى صار أصفر مع ميل في بعضه إلى الحمرة.

كما أنه إذا وضع في القدر التي تغلي ويخرج منها الماء إلى حافة القدر أوقف ذلك.

قال عبد المحسن الصالح:

جَلْ عنك، إن الخال دويني
ولا له نَفْسٍ طَمَّاحه

يَحَوَّز له كرشة (محْرز)
صبح الكون ولا صُبَاحَهْ

ويقال للمحزر أيضاً (الحزر) بدون ميم.

قال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

ويظهر (حزر) وحَميسْ
ومريقيقه مع عفيس[٢]

---

(١) التكملة ٣/ ٢٣٥.

(٢) الحميس: اللحم يطبخ طبخاً غير كامل ثم يخزن. والمريقيقة: تصغير مرقوقة، والمراد المرقوق. والعفيس: التمر يخلط بالسمن أو الزبدة.

والـلـيـل ازبـيـل يـبـــــــيـس
ارقـــد والكرشـــه مـــدحـــيـــه[١]

قال العَبْسيُّ: (الجُرُّ): أن تأخذ كرَشَ البعير فَتُشَرِّحه، فتملأه خَلْعاً، وربما تحذوه من الجلد[٢].

أقول: ربما كانت أصل النص: الحزر، وسقطت الزاي من الناقل أو الكاتب، ووضعت نقطة تحت الحاء فصارت جيماً، يدل على ذلك وجود الحزر عندنا طيلة القرون، وهو هو هذا الذي ذكره العبسي كما أسلفت.

إلا أننا لا نتخذه من الجلد، وإنما نقتصر على جعله من كرش الضأن أو البعير.

ح ز ز

حَزَّة كذا: وقته.

تقول: أجي لك غداً مثل ها الحزة، أي في مثل هذا الوقت من الغد.

وحزة الغداء: وقت الغداء، وما هي حزة البيع والشراء، أي ليس ذلك بوقت البيع والشراء.

ومنه المثل: ((مثل أمس ها الحزة)).

قال العوني في ناقة نجيبة:

الى بـدا لـي لازم قـلـت: شـــــدَّهـا
واضـبط عن الفـزات مـقـضب حـبـالهـا

ولا تعـتـني بـ(الخـرج) مـا ذيـب (حزَته)
شـل قــربتك واجــعل زهابك عْـدالهــا

وقال ابن جعيثن:

يا رفـــيـــقي رحت ناوي الصـــلاة
(حَـــزَّة) الاذان ودْخـــول الخـطيب

---

(١) اليبيس: التمر اليابس.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢٣.

قال ابن سبيل :

لا خـــانت المقطان في كل جـــولة
(حَـــــزّ) الربيع الى تزايد نزيله

* **قال** ابو عمرو - بن العلاء - : الحَزَّة : الساعة .

يقال : أي حَزَّة أتيتني قضيتك حقك، وأنشد :

وأَبَنْتُ للاشهاد (حَزَّة) أدَّعي

أي : أبنت له مقولي حين ادَّعيت إلى قومي فقلت : أنا فلان بن فلان[١] .

وقال الأزهري : قال بعض العرب : الحَزُّ : غامض من الأرض ينقاد بين غليظين . والحَزُّ : الوقت والحين، قال أبو ذؤيب :

وبأي حَـــزٍّ مـــلاوة يتــــقطع

أي : بأي حين من الدهر[٢] .

قال الصغاني : يُقال : جئتُ على (حَزَّة) مُنكرة، أي على حالة وساعة .

أنشد أبو عمرو لساعدة بن العجلان :

ورَمَـيْتُ فـوق مـلاءة محـبـوكـة
وأَبَنْتُ لَلأشـهـاد (حَـزَّة) أدَّعي

أي : أَبَنْتُ لهم قولي حين ادَّعَيْتُ إلى قومي، فقلت : أنا فلان بن فلان[٣] .

قال ابن منظور : (الحَزَّةُ) : الساعة، يقال : (حَزَّة) أتيتني قضيت حقَّكَ . قال :

وأَبَنْتُ لِلأشْـهـاد (حَـزَّة) أدَّعي

أي : أَبَنْتُ لهم قولي حين ادَّعَيْت إلى قومي، فقلت : أنا فلان بن فلان[٤] .

---

(١) تهذيب اللغة ٣/ ٤٠٣ .
(٢) تهذيب اللغة ٣/ ٤١٤ .
(٣) التكملة ٣/ ٢٥٨ .
(٤) اللسان، مادة (ح ز ز) .

و(الحَزُّ) في الخشبة ونحوها: هو ما يحفر فيها دائراً مع جهاتها كلها، أو في بعضها؛ بحيث يبدو كأن أثر محاولة لقطعها لم تتم. جمعه: حُزُوز.

وكذلك أثر الحبل القوي إذا ربط رجل الدابة فصار أثره ظاهراً قد ضغط على مكانه، حتى كأنه قد حفر فيه حفراً.

حَزَّ يحزّ، والاسم: الحَزُّ أيضاً.

قال عبد الكريم الجويعد[١]:

لو أني ابيّنه مكتم
ما بيّن (الحز) بعضودي

ولا شك كن اللسان أطرم
والطرف ممنوع مَردُود[٢]

* **قال** الليث: الحَزُّ: قطع في اللحم غير بائن، والفَرْض في العظم والعُود غير طائل حَزٌّ أيضاً[٣].

قال ابن منظور: الحز: الفَرْض في الشيء، والواحدة: حَزَّةٌ، وقد (حَزَزْتُ) العودَ أحُزُّه حَزّاً.

والحَزُّ: فَرْضٌ في العود والمسواك والعظم غير طائل[٤].

والحِزَّة - بكسر الحاء - من اللحم والشحم ونحوها: القطعة الصغيرة منه، جمعها: حِزز - بإسكان الحاء -.

* **قال** الأصمعي: أعطيته حزْية من لحم، وحُزَّة من لحم، كل هذا إذا قطع طولاً.

قال: ويقال: ما به وَذية، وهو مثل (حُزَّة) [٣٩٠].

أقول: الحزة عندنا هي القطعة الصغيرة من اللحم، سواء أقطعته طولاً أو عرضاً.

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٦٣.
(٢) أطرم: أبكم لا يستطيع الكلام.
(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٤١٤.
(٤) اللسان، مادة (ح ز ز).
(٥) التهذيب ٣/ ٤١٢.

ح ز م

الحَزْم من الأرض: هو المكان المرتفع الغليظ المنقاد، وأهم صفاته الارتفاع، وألا يكون رملياً أو جبلياً.

جمعه: حُزُوم.

ولأهل الرس في القصيم شعار في الحرب هو: (أهل الحزم)، وذلك لكثرة الحزوم فيما قرب من الرس.

وسيأتي فيما ننقله شعر للمرار بن سعيد الفقعسي، وهو من بني فقعس الذين هم من بني أسد، سكان الرس القدماء عند ظهور الإسلام.

ومن الأمثال في الشخص كثير الغضب الذي لا يرضيه ما يرضي غيره، ولمن لا يهمهم غضبه: ((ترضيه حزوم نجد))، أي أن المشقة في اجتياز حزوم نجد ستجعله يرضى، أي ينسى غضبه من الأمور الهينة التي لا تغضب غيره.

قال المطوطح من عنزة:

لا بد مـــا يزمي طويل (الحـــزوم)
بيني وبينك يا ربيع الضـــعـــاف[1]

حلفت مـــا اخلّي طريق اللزوم
لاشـرب هناي من ازرق الجم صـافي[2]

وأُمُّ حَزْم: أي ذات الحزم: مورد ماء قديم للبادية، يقع في الجنوب الشرقي من منطقة القصيم إلى الشرق من (المذنب) في لغف نفود السر من الشرق. وقد اتخذه قوم من مطير هجرة لهم، أميرهم يسمى: عوض المقهوي من الصعران، واحدهم صعيري من قبيلة مطير.

---

(١) يزمي: يرتفع. والضعاف: الضعفاء من الناس.

(٢) أزرق الجم: الماء الكثير في البئر، سماه أزرق لأن لون السماء ينعكس عليه، فيبدو كذلك.

أمُّ حَزْم أيضاً: روضة تقع إلى الشرق الجنوبي من الشماسية، أحدثت فيها زراعة، وأصبح الطريق الإسفلتي من القصيم إلى الرياض بعد الشماسية يمر بها.

* **قال** أبو عمرو بن العلاء: الحَزْن والحَزْمُ: الغليظ من الأرض.

وقال غيره: الحَزْمُ من الأرض: ما احتزم من السيل من نجوات المُتُون والظهور، والجميع الحزوم[1].

وقال ابن شُمَيْل الحَزْمُ: ما غلظ من الأرض وكثُرَت حجارته، وأشرف حتى صار له إقبَال لا تعلوه الإبل والناس إلاَّ بالجهد يعلونه من قبل قُبُله، وهو طيه، وحجارته أغلظ وأخشن، وأكْلَبُ من حجارة الأكمة. والحزوم: الجميع.

قال: ولا تلقى (الحَزْم) إلاَّ في قُفٍّ قال المرار بن سعيد الفقعسي:

بِحَــزْم الأنعــمين لهنَّ حــاد
مُـعَـرٍّ سـاقَـه غَـردٌ نَسُـولُ

قال: وهي حُزُوم عَدَّة[2].

وحزم الأنعمين: واقع قرب مدينة الرس في القصيم، لأن الأنعمين هما اللذان يسميان الآن بالقشيعين، ويقعان بقرب الرس، وقد شرحت ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحُزُومُ) المرتفعة من الأرض، قال لبيد:

فكأن عـيـر الحيٍّ لما اشـرفت
في الآل وارتفـعت بهن(حُـزومُ)[3]

قال ابن منظور: الحَزْمُ: الغليظُ من الأرض. وقيل: المرتفع وهو أغلظ وأرفع من الحَزْن، والجمع: حزوم.

(١) التهذيب ٤/ ٣٦٥.
(٢) التهذيب ٤/ ٣٧٦.
(٣) الجيم ١/ ٢٠٣.

قال لبيد:

فكأنَّ ظُعْنَ الحيِّ لما أشْرَفَتْ
في الآل، وارْتَفَعَتْ بهن (حُزُومُ)
نَخْلٌ كوارع في خليج مُحَلَّم
حَمَلَتْ، فمنها مُوقَرٌ مَكْمُومُ[١]

و(الحزامه) - بفتح الحاء والزاي -: الحزم.

وفي المثل: ((نقل الما الى الما حزامه)) أي أن نقل الماء في الصحراء حتى ترد مورد الماء من الحزم.

وليس كما يفعل بعضهم بأن لا يحرص على ما معه من الماء اعتماداً على ما قد يجده من ماء في المورد الذي هو مقبل عليه.

* **قال** الزبيدي: والحَزْمُ: ضبط الأمر، والحذر من فواته، والأخذ فيه بالثقة. وفي الحديث: الحزم سوء الظن[٢] (كالحزَامة)[٣].

ح ز ن

تقول المرأة لصاحبتها **(يا حزْنك)**، أي ما أعظم ما ستحزنين، إذا فعلت المرأة شيئاً تعاقب عليه لو كان شيئاً قليلاً، وكذلك يفعل الصبيان.

ويترفع الرجال عن التكلم بهذه الجملة.

* **قال** الأزهري: في حديث ابن عمر حين ذكر الغزو، ومن يغزو ولا نية له: إن الشيطان يُحزِّنه.

قال شَمرٌ: معناه أنه يوسوس إليه، ويقول له: لِمَ تركت أهلك ومالك؟ ويندِّمه حتى يُحزِّنه[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ح ز م).
(٢) رواه أبو الشيخ في الثواب عن علي، والقضاعي عن عبد الرحمن بن عائذ.
(٣) التاج، مادة (ح ز م).
(٤) تهذيب اللغة ٤/ ٣٦٤-٣٦٥.

ح س ح س

حَسَّحت المرأة رأس الذبيحة وكوارعها على النار: وضعتها عليها، فصار لشعرها المحترق بالنار رائحة خاصة هي رائحة الحساحس، وهي التي جعلت التسمية حَسْحسة.

أما إذا كان ما يلقى على النار مما ليس فيه شعر، بل هو لحم خالص، فإن رائحته لا تسمى رائحة (حساحس)، ولا يسمى الفعل (حسحسه).

والقوم (يحسحسون): يفعلون ذلك، وأكثر ما كنا نسمع ذكر الحساحس، وبعضهم يسميها (الحساحيس)، في عيد الأضحى؛ حيث يكثر الناس من ذبح الغنم في الأضاحي، فيحتاجون إلى (حسحسة) رؤوسها.

وليس المراد حَسْحَسة رأس الذبيحة وكوارعها إنضاجها، وإنما المراد إذهاب الشعر منها، لأنهم يطبخونها بعد ذلك كما يطبخ سائر اللحم.

والحامل لهم على ذلك أن لأغنامهم النجدية الأصيلة شعوراً قوية، لا يمكن أن يذهبها من الجلد غير النار، ومع ذلك كانوا إذا انتهوا من حسحستها قشروا أصول الشعر الذي عليها بسكين غير حادة، أو بقفا السكين الحادة، حتى إذا نظفوها بالماء بعد ذلك طبخوها.

* **قال** أبو زيد: إذا جعلت اللحم على الجمر قلت: حَسْحَسْته.

وقال الأصمعي: هو أن تقشر عنه الرماد بعد ما يخرج من الجمر[1].

أقول: هذا ليس بالحسحسة عندنا، لأن الرماد لا يقشر قشراً مع اللحم الذي يوضع على النار، وإنما يضرب بشيء، أو يضرب به حجر أو نحوه فيذهب الرماد.

ولذلك لا نقول له: حسحسة.

قال ابن منظور: (حَسَّ) الرأسَ يَحُسُّه حَسّاً إذا جعله في النار، فكلما شِيطَ أخذه بشَفْرَة.

---

(١) التهذيب: ٣/ ٤١٠.

ثم قال بعد ذلك : والحُساس : أن يضع اللحم على الجمر ... وقيل : هو أن يقشر عنه الرماد بعد أن يخرجه من الجمر ، وقد حَسَّه و(حَسْحَسَه) : إذا جعله على الجمر .

قال ابن الأعرابي : يقال : (حَسْحَسْتُه) النار وحَشْحَشْته بمعنى[١] .

أقول : ظاهر كلامهم أنهم يأكلون اللحم بعد أن (يحسحسوه) - على حد تعبيرهم - فيها ، وهذا نوع من الشواء كما هو ظاهر .

قال أوس بن حَجَر[٢] :

أعَيَّرْتَنَا تَمْرَ العِراق وبُرَّهُ
وزادك أيْرُ الكلب (حَسْحَسَهُ) الجمر

ح س د

الحِسْد - بكسر الحاء - : الحُسَد .

من استعماله قول امرأة مات زوجها الذي كان له زوجات غيرها في الليلة التي كان معتاداً أن يبيت عندها فقالت : ((من حِسْدِه ، ومن قِرْده ، يموت وليلتي عنده)) وقرده : قرادته ، بمعنى شقائه .

أخذ من كون الشقي يمتد شقاؤه إلى من يكون بالقرب منه .

والحْسِده - بإسكان الحاء - : جمع حسود .

ومنه المثل : ((تسقى ديار الفسده ، ولا تسقى ديار الحسده)) ، والفْسِده - بإسكان الفاء وكسر السين - : جمع فاسد ، مثل الحسده - بإسكان الحاء وكسر السين - : جمع حاسد .

والمراد بالمثل أن الغيث قد يسقي ديار القوم الفاسدين في الدين ، ولكنه لا يسقي ديار الحاسدين ، لأن ذنب الحسد يوقف القطر عنهم .

---

(١) اللسان ، مادة (ح س س) .
(٢) الجيم : ١/ ٢٠٤ .

ويقولون للمرأة: (حَسُود) - بدون هاء - كما في المثل الذي تستعمله نساؤهم: ((الشمس بالشتا، مثل الحَسُود من النسا))، يردن أنها تُسَوِّد وجه المرأة إذا أطالت البقاء فيها، فكأنها تحسدها على نضارة وجهها وبياضه، وكأن الشمس تفعل في وجه المرأة ما تفعله المرأة الحاسدة لها من تشويه، وقولهم: في الشتاء، لأنهم لا يقعدون في الشمس إلا في الشتاء التماساً للدفء.

والعقاب الحسود: الطير الجارح الذي يصيد الصيد، ولا يترك صيده لغيره، كما يفعل الصقر المعلم. وقال لي أحد الصيادين إنه إذا رأى الصياد من بني آدم يختل صيداً أثاره وأبعده عنه، ولو لم يصده، وإنما يريد تنفيره منه.

قال الخطيب من أهل الشنانة:

جانا من القبله (عقاب حَسُود)
شوفي بْعيني والقراده تباريه[١]

قال: الطمع يا اللي تبون النقود
هذا الحجاز ما يخيِّب لناصيه[٢]

ح س ر

حَسَّر الشخص بفلان: آذاه أذىً شديداً، حَسَّر به يْحَسِّر به، والمصدر: التحسير، والحسر، والفاعل مْحَسِّر، والمفعول به مْحَسَّر به - بفتح السين -.

تقول المرأة: زوجي مْحَسِّر بي، أي: آذاني أذىً شديداً مقصوداً، ووليدي مْحَسِّر بي، تقصد طفلها الذي آذاها أذىً شديداً غير مقصود.

وطالما كنا نسمع ونحن صغار أهلنا ينهوننا إذا صدنا عصفوراً صغيراً من أن (نحسر) به، بمعنى نؤذيه، يقولون لنا: يا ويلكم من ربكم، إن (حَسَّرْتوا) به.

ومنزل **(حِسِر)** - بكسر الحاء والسين -: ضيق لا يستريح فيه ساكنه لضيقه.

---

(١) القرادة: الشقاء والتعاسة.

(٢) ناصيه: قاصده، من قولهم نصى فلان البلدة الفلانية بمعنى قصدها.

وإذا سمعوا أن شخصاً أصيب بمرض شديد مؤلم واستمر به، قالوا: الله لا يْحَسِّر بنا.

* **قال** الأزهري: رجل (مُحَسَّر): مُحَقَّرٌ مُؤْذَى. وفي الحديث[١]: يخرج في آخر الزمان رجلٌ يسمى أميرَ العُصَب ... أصحابه (مُحَسَّرُون) مُحَقَّرُونَ، مُقْصَوْنَ عن أبواب السلطان... يأتونه من كل أوْب كأنهم قَزَعُ الخريف، يُوَرِّثُهُم الله مشارقَ الأرض ومغاربَها[٢].

قزع الخريف: قطع السحاب الذي ينشأ في الخريف.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (مُحَسَّر): مُؤْذَى مُحَقَّر. وفي الحديث: يخرج في آخر الزمان رجلٌ يسمى أميرَ العُصَب، وقال بعضهم: يسمى أمير الغَضَب. أصحابه (مُحَسَّرُون) مُحَقَّرُونَ، مُقْصَوْنَ عن أبواب السلطان ومجالس الملوك، يأتونه من كل أوْب، كأنهم قَزَعُ الخريف، يُوَرِّثُهُم الله مشارقَ الأرض ومغاربَها.

مُحَسَّرُون: محقرون، أي مؤذون محمولون على الحسرة، أو مطرودون متعبون، من (حَسَرَ) الدابة: إذا أتعبها[٣].

ح س س

(الحِسّ) - بكسر الحاء وتشديد السين -: الصوت الذي يسمع.

تقول: سمعت (حِسَّ) فلان، أي: صوته.

ومن المجاز: فلان ماله حِسّ: إذا كان لم يسمع عنه خبر، ولا له ذكر بعد أن كان خلاف ذلك.

والسلعة الفلانية ما لها (حِسّ) في السوق، أي لا أحد يذكرها لندرتها، أو لعدم وجود من يرغب في شرائها.

---

(١) أورده في كنز العمال موقوفاً على علي باختلاف في اللفظ، وقال: رواه نعيم بن حماد.
(٢) التهذيب: ٤/ ٢٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ح س ر).

ومن أمثالهم الشائعة: ((لا حسٍّ، ولا رس))، فالحس: الصوت، والرس: الخبر، من رَسَّ الخبر أي نقله.

* قال الأفوه الأودي من شعراء الجاهلية القدماء[١]:

بمهمه ما لأنيس به
(حسٌّ) وما فيه له من رسيس[٢]

لا يفزع البَهْمة سرحانُها
ولا رواياها حياض الأنيس[٣]

والتحسس عن الشيء - بالحاء - كالتجسس عنه - بالجيم -، إلا أنه أكثر ظهوراً من التجسس.

يقولون: راح فلان يتحسس الأخبار عن فلان، أي يتطلب أخباره ممن يعرفه. وغالباً ما يكون ذلك بتكليف حاكم من الحكام، أو مجموعة من الناس يجمعها هدف سياسي.

كما أن التحسس قد يكون على نطاق فردي، كأن يذهب فرد من أسرة قتل لها رجل إلى من يظن أنهم قتلوه (يتحسس) الأخبار، ويستطلع الأمور ليعرف قاتل ذلك الرجل أو مكان إقامته، وكيفية الانتقام منه.

* **قال** ابن منظور: (تَحَسَّس) الخبرَ: تَطَلَّبَهُ وتَبَحَّثَهُ.

وفي التنزيل: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ**﴾[سورة يوسف: ٨٧].

وقال أبو عبيد: تَحَسَّسْتُ الخبرَ وتَحَسَّيْتُه.

وقال شَمِرٌ: تَنَدَّسْتُه مثله.

وقال أبو معاذ: التحسس: يشبه التَّسَمُّع والتَّبَصُّر[٤].

---

(١) الطرائف الأدبية ص ١٨.
(٢) المهمة: الأرض الخالية من العمارة، البعيدة عن البلاد المعمورة. ورسيس الخبر: القليل منه.
(٣) البهيمة: الصغيرة من ولد الغنم. والسرحان: الذئب. والروايا: القرب الكبيرة من الجلد يحمل بها الماء.
(٤) اللسان، مادة (ح س س).

ح س ف

تَحَسَّفَ الرجل على ما فعل : أسف وندم عليه . والحسوفة : الأسف والندم .

في المثل : ((ما في النفس حسوفة)) وبعضهم يقول : حْسَافة ، أي لم يبق في النفس أسف على ما حصل ، أو على ما لم يحصل من ذلك الشيء .

وفي المثل الآخر : ((ما يتحسف الأَ راعي الرِّدِيَّة)) ، يضرب في الأمر بتحسين النية . والردية هنا : النية غير الطيبة .

والشيء الذي يتغالى به (حْسَافة) كقولهم : هذه الدار (حسافة) ما نبيعها ، أي : إنها مما يتغالى به ، ويتأسف الإنسان على فقده بعد بيعه .

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته :

الغين غـــاب الذهن باولّْ شـــبـــابي
وارويت من تَلْعــات الأقـــارب نابي[1]

واليــوم شـــاب الراس والوقت شـــاب
ولانى على الفايت كثير (الحسـوفات)

(احساف) لا تاسف على اللي جرى منكأ
أيضـــا ولا تفـــرح على اللي يجي مِنْك

ولا تـمـنّ الـى عـطـيت الـورى مـنْـكْ
ناهَيك ربّ العــروال الســـــوات[2]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

وكم قلت له لازم يجي فــيك عــقّــه
ومن صـــد عنك بنايبـــاتـه عنه كف

(١) تلعات الأقارب : الفتيات طويلات العناق .

(٢) المن من المن بالعطاء ، وذلك كأن يكرر ذكره عند من يمن عليه .

خله وراد مقيط يتبع مهقه
وليّاك يا قلب شقابه(تَحَسَّف)[١]

والرجل متحسف - وجمعه : متحسفين - إذا كان نادماً على شيء فعله، ويتمنى أنه لم يفعله، أو كان نادماً على شيء تركه، ويودّ أنه لم يتركه.

قال حميدان الشويعر[٢] :

قالوا لنا : مهلاً الى حين نلتقي
ترى نصفنا (متحسفين) بيان

حسبت لهم ستين سيف مْعَلَّق
والداثر منهن عند المولمات سنان[٣]

وجمع الحسوفة أو الحسافة : (حسايف).

قال القاضي :

وكثر التندّم و(الحسايف)على الذي
مضى وانقضى نقصٍ على العقل وهْبالِ

وقال محمد بن ناصر السَّياري من أهل ضرما :

لا (وآحسايف) كل ما حل ذكرهم
جتني عليهم غاصبات العباير[٤]

عسى الله يبقي في الشجر من(فنوده)
واللي بقى منهم لمثلي ذخاير[٥]

---

(١) مقيط : تشير إلى القصة المشهورة لمقيط ورشاه، ذكرتها في معجم الألفاظ العامية، المعجم الكبير، ومؤداها أن الذي يمسك برشاء كان مقيط قد نزل به إلى عرض جبل شاهق مطل على هوّة عميقة أطلقه بمقيط فمات.

(٢) ديوان النبط : ١/ ١٢.

(٣) الداثر من البيوت : غير الحاد أي هو الذي حده ليس ثوباً قاطعاً.

(٤) العباير : العبرة أي البكاء.

(٥) فنود الشجر : غصونه.

وقد يقال فيه (تحاسيف) ولا سيما في الشعر .

وقال زيد الخوير من أهل قفار :

صَيُّـور مـا يمسى لظى الجمـر طافي
دنيـــا تْفَـــرِّق كـل ربعٍ مـــواليف[١]

الى حـــصل عـــزٍّ مع الكيف كـــافي
مـا اني على الدنيـا كـثيـر (التحـاسـيف)

* **قـال** أبو زيـد : رجع فلان بحَسيفة نَفْسِه : إذا رجَعَ ، ولم يَقْضِ حاجةُ نفسه ؛ وأنشد :

إذا سُئِلُوا المَعْـرُوفَ لم يَبْـخَلُوا به
ولـم يَرْجِــعُــوا طُلاَّبَه بالحَـســائف[٢]

وقال ابـن منظور : رجَعَ فـلان بحَسيفة نَفْسه إذا رجَعَ ولم يَقْضِ حاجةُ نفسه ؛ وأنشد :

إذا سُئِلُوا المَعْـرُوفَ لم يَبْـخَلُوا به
ولـم يَرْجِــعُــوا طُلاَّبَه بالحَـســائف[٣]

ح س ك

(الحُسَك) : عشبة برية تنبت على مطر الربيع في الرياض والأراضي الطينية ، ولها شوك يشبه الفلفل الأسود ، يعلق بأصواف الغنم وبالفرش التي تفرش عليه ، وكذلك في ثياب الذي يجلس قريباً منه .

وكذلك يصعب التخلص منه .

وفي داخل شوكته حبة تشبه حب القت (البرسيم) ، تحبها النمل وتنقلها إلى بيوتها . ولذلك ترى النمل يكثر عنده في آخر الربيع ، يحب خزن حبه في بيوته ، تحت الأرض .

---

(١) صيور : الشيء آخره ، والمراد : نهاية ما يصير إليه . ومواليف : متآلفون .

(٢) التكملة : ٤/ ٤٥٠ .

(٣) التكملة : (ح س ف) .

* **قال** الليث: الحَسَكُ: نبات له ثَمَرٌ خَشِنٌ يتعلق بأصواف الغنم، قال: وكل ثمرة يشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدان والهَرَاس فهو حَسَكٌ، والواحدة: حَسَكَة[١].

قال ابن منظور: (الحَسَكُ): نبات له ثمرة خشنة تَعْلَقُ بأصواف الغنم، وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدَان والهَرَاس، وماأشبهه حَسَكٌ، واحدته حَسَكة.

وقال أبو حنيفة: هي عُشْبَةٌ تضرب إلى الصفرة، ولها شوك يُسَمَّى الحَسَك أيضاً مُدَحْرَجٌ، لا يكاد أحد يمشي عليه إذا يبس إلاَّ مَنْ في رجليه خُفٌ أو نعل[٢].

ح س ل

الحِسْلُ: ولد الضب، يستوي في ذلك الذكر والأنثى، وتصغيره: حُسَيْل.

ومنه المثل: ((يا الله ضَبٌّ ولا حُسَيْل))، ويروى: والا حسيلي.

يقوله من يريد صيد الضباب - جمع ضب -، والحسيل أو الحسيلي هو الضب الصغير، وهو أقل جودة من لحم الضب البالغ.

وفي المثل: ((يا الله مطر والاّ سيل، حتى تروى أم حسيل))، وأم حسيل: هي الضبة أنثى الضب.

يدعو من يقول هذا المثل بأن يأتي الله بمطر غامر، وسيل يخرج الضب من جحره فيصطاده.

* **قال** الليث: الحِسْلُ: ولد الضَّبِّ. ويكنى الضَّبُّ أبا حِسْلٍ.

قال الأزهري: ويجمع على حُسُول[٣].

ووردت تكنية الضب بأبي الحسيل: تصغير (حِسْل)، وفي بعض الروايات بالتكبير (حسل).

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ٩٢.

(٢) اللسان، مادة (ح س ك).

(٣) التهذيب: ٤/ ٣٠٣.

قال أبو فيد مؤرج السدوسي - من علماء القرن الثاني الهجري - : وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها .

فلطمتْهُ، فلطمها، فتحاكما إلى الضَّبِّ .

فقالت الضبع : يا أبا الحسيل ! .

قال : سميعاً دعوت .

قالت : أتيناك نحتكم إليك .

قال : في بيته يؤتى الحَكَم .

قالت : إني التقطت تمرة .

قال الضب : حُلْواً اجتنيت .

قالت : إن الثعلب أخذها فأكلها .

قال : حَظَّ نفسه بغى .

قالت : فلطمته .

قال : أسفْت .

قالت : فلطمني .

قال : حُرٌّ انتصر .

قالت : اقض بيننا .

قالت : حَدِّثْ حديثين امرأة، فإنْ أبت فاربعه .

قال أبو فيد : فصار جوابه إياها مثلاً[1] .

ووردت هذه القصة في كتب أخرى قديمة بلفظ غير هذا، وآثرنا نقل ما ذكره مؤرج لكونه أقدم من سجلها فيما نعرف .

---

(١) كتاب الأمثال لأبي فيد، ص٤٥ .

و(**الحَسِيل**) - بفتح الحاء وكسر السين- : ولد البقرة الوحشية، وقد يسمى به ولد البقرة الأهلية.

وهذه من الكلمات المنقرضة؛ إذْ لا تكاد تستعمل الآن.

قال جري الجنوبي:

تنْزح عنهـــا بالرحـــيل، وقل لهـــا
مـــذكـــورة يا دارنا بْجـــمـــيل[1]

قُـــعـــودك في دار الهنا مـــجـــامل
كـمـا (باقـر) يشـغى لجلد(حَـسـيل)[2]

* **قال** أبو فيد مؤرج السدوسي: العَرَص: نشاط البهم من المعزى، ونشاط (الحُسِيل) من أولاد البقر، الواحدة: (حَسيلةٌ)[3].

لو قال: البهم من أولاد المعزى لكان أوضح، لأن البهم ليست من المعزى، وإنما هي صغار المعزى قبل أن تكبر.

قال الجوهري: (الحَسِيلُ): ولد البقرة، لا واحد له من لفظه، ومنه قول الشاعر:

وهُنَّ كـأذناب (الحَـسِـيل) صـوادرا[4]

قوله: لا واحد له من لفظه يرده قول أبي فيد مؤرج السدوسي من علماء القرن الثاني الهجري، بل هو من علماء الأعراب.

حَسْلات - بفتح الحاء وسكون السين ثم لام مفتوحة فألف، ثم تاء أخيرة - : عدة هضاب حمر، تقع إلى الغرب من جبل ((شُعبا))، في أقصى الغرب من الأماكن التابعة للقصيم.

---

(١) تنزح: ابتعد.
(٢) الباقر: البقرة.
(٣) كتاب الأمثال لأبي فيد ص٦٠.
(٤) التكملة: ٥/ ٣١٦.

* **قال** لغدة: وحسلات: أجبال بيض إلى جانب الرمل، رمل الغضا، يقصد ما يسمى الآن ((عريق الدسم))، ثم أنشد قول الشاعر:

أكلّ الدهر قلبُك مُستعارُ
تهيج لك المعارف والديارُ

على أني أرقت وهاج شوقي
بحسلة موقِدٌ وهنا ونارُ

فلما أن تضَجَّعَ موقدوها
وريح المندرليِّ لهم شعارُ[1]

وذكر الهجري حسلات، وقال: هي هضاب مُلْس في ظهر ((شُعبا))[2].

ح س ن

حسَّنَهُ الحلاق: حلق رأسه.

يحسِّنه - بالتشديد - إحساناً وتحسيناً، والحْسان - بتخفيف السين -: الشعر المحلوق الساقط من الرأس.

والمحسِّن - بتشديد السين -: الحُلاَّق، جمعه: مْحَسِّنه، ومحاسنه.

وفي المثل: ((حَسِّنه على يباس))، أي حلق رأسه من دون أن يمس شعر رأسه ماء.

يضرب للأذى الشديد، وقد يضرب للغبن الفاحش في البيع.

والمثل الآخر: ((الى طلعت لحية ولدك حَسِّن لحيتك)). وذلك لأنه سيقدم رأيه على رأيك، فتكون كالمرأة التي ليست لها لحية.

يضرب في مخالفة رأي الابن إذا كبر لرأي والده.

والمثل الثالث: ((خلك الأول لو بْحَسْن اللحى)) أي كن الأول، وهو في أن تحلق لحيتك.

---

(١) بلاد العرب، ص٩٥-٩٦.

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٤٦٤.

يضرب للمبادرة وعدم التواني في قضاء الحاجة. وقد ذكر حَسْن اللحى بمعنى حلقها أخذاً من كون ذلك أمراً سيئاً، بل كان أمراً شنيعاً عندهم، فحلق لحية الرجل كان علامة على إذلاله، ورمزاً لكونه صار لا يستحق أن يسمى رجلاً.

ولذلك كانوا يقولون للشيء النفيس الغالي القدر والقيمة: ((أغلى من شعر اللحى)).

* **قال** الزبيدي: (حَسَّن): الحلاَّق رأسَه: زَيَّنَه، ودخل الحمّام فَتَحَسَّن أي احتلق، والتحسن: التجمل[١].

والحَسين - بفتح الحاء وكسر السين - على وزن جميل: هو الحَسَن، بمعنى ذي الحُسْن والجمَال.

تقول في المحبوب: هو (حَسين) الدلال، أو حَسين الزول، بمعنى جميل.

وأكثر ما يقال ذلك في الشعر، كما ورد في المأثورات الشعبية.

* **قال** ابن بري: (حَسين) وحُسَان وحُسّان مثل كَبير وكُبَار وكُبَّار، وعَجيب وعُجاب وعُجَّاب، وظريف وَظُراف وظُرَّاف ...

وأصل قولهم: شيء حَسَنٌ حَسينٌ لأنه من حَسُن يَحْسُن، كما قالوا: عَظُم فهو عَظيم، وكَرُم فهو كريم، كذلك حَسُن فهو (حَسينٌ)، إلا أنه جاء نادراً[٢].

ح ش ر

(الحَشْر): التضييق الشديد، تقول: فلان (حَشَرْنا) في داره وحنا كثيرين وهي صغيرة.

وقد يقولون: انحشرنا في الدار المذكورة.

و(حَشَرَه): سد عليه منافذ الخروج، حشره حشر، فهو إنسان مْحَشور، والفاعل: حاشر.

---

(١) التاج، مادة (ح س ن).

(٢) اللسان، مادة (ح س ن).

ومن المجاز: (حَشَرْنا) فلان، إذا ضيق صدورهم بأخبار سيئة، أو طلب منهم مطالب عسرة فورية، دون إمهال.

وفلان انحشر - هو نفسه - إذا واجه ما يجعله يضيق صدره، ولا يدري كيف يتخلص منه.

قال عبد الله بن عبار العنزي في المدح:

ان طعتني قَدِّم على الشيخ الى ابليت
يعطيك حقك تاخذه بالكمايل

شيخ(يحشر) المعتدي (حَشِرْ) عفريت
ويكفيك شره، يا كريم السبايل

* **قال** أبو الطيب اللغوي: يقال: (حَشَرَتْهُم) السنة، تَحْشُرُهم حَشْراً، إذا أصابهم الضُّرُّ والجهد.

قال أبو الطيب: ولا أراه سمِّيَ بذلك حَشْراً إلا بحشارهم من البادية إلى الحضر. قال رؤبة:

وما نَجا، من حَشْرِها المَحْشُوش
وَحْشٌ، ولا طَمْشٌ من الطُّمُوشِ [1]

الطمش: الناس.

ومن أمثالهم: ((صكّة الحَشر)): وبعضهم يقول: صجة الحشر، والصجة - بالصاد المهملة- : هي الضجة الشديدة.

يقال في اختلاط الأصوات من اختلاط الناس وتموجهم بعضهم ببعض.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: يقال: حشرتُ القوم، أحْشُرهم (حَشْراً) إذا جمعتهم وسقتهم.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص١٩٦.

(ويوم الحشر): يوم القيامة؛ لأن الخلائق يُحْشرون فيه، أي يجمعون ويُساقون. والمحشر: الموضع الذي يُحْشرون فيه[١].

قال ابن منظور: حَشَرَهُم يَحْشُرُهم ويَحْشِرُهم حَشْراً: جمعهم؛ ومنه يوم المَحْشَر.

والحَشْرُ: جمع الناس يوم القيامة ... والمَحْشَرُ: المجمع الذي يُحْشَر إليه القوم، وكذلك إذا حُشروا إلى بلد أو مُعَسْكَر أو نحوه[٢].

ح ش ش

(حشَّش) الجدري ونحوه في جلد الإنسان، إذا ذهبت شدة حَبِّه ويبست، فلم يبق إلاَّ أن ترمي قشورها.

والجلد عند ذاك محشحش، فالجدري هنا: خلاف مُرَحْرِح.

وقد يقال في (حَشْحَش) الجدري: إذا كان كذلك، أي: بدأت قروحه باليبس الذي يعقبه الشفاء منها.

* **قال** الزبيدي: حَشَّ الولد في البطن: يبس، وحشت اليد: شُلَّت ويبست، وحَشَّ الوَدِيُّ من النخل: يبس.

... والحشيش كأمير: الكلأ اليابس[٣].

و(المَحَشّ) - بفتح الميم والحاء وتشديد الشين -: المنجل الصغير. سموه بذلك لكونه في الأصل يحش به العشب ونحوه، أي يقطع به الحشيش.

جمعه: مَحاشّ - بفتح الميم وتشديد الشين -.

وكان الناس قبل التطور الاقتصادي الأخير يخرجون في زمن الربيع إلى البرية (يحشون) الحشيش من أجل أن يعلفوه الدواب، ويدخروا منه ما يكفيها وقتاً طويلاً من العام عندما ييبس الحشيش في البر، ويصبح هشيماً تذروه الرياح.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص١٩٣.
(٢) اللسان، مادة (ح ش ر).
(٣) التاج، مادة (ح ش ش).

* **قال** الأزهري: يقال للمنْجل الذي يُحَشُّ به الحشيش (محَشٌّ) أي: يقطع به.

ورجل (حَشَّاش): يجمع الحشيش[١].

قال مشعان بن مغيليث بن هذال:

ونيت ونة من سرى الليل(حشاش)
عقب الطرب ياطا على كل منقود

خلي هدوم الجز والجوخ واقماش
ومجالس فيها من الزل ممدود

أقول: هكذا يسمي الناس الذي يقطع الحشيش من الصحراء حشاشاً، جمعه: حشاشين جمع مذكر سالم، و(حشاحيش)، و(حواشيش) جمع تكسير، ولا يقولون لمن يحصد العلف المزروع الذي يسقونه حشاشاً، وإنما يقتصرون في ذلك على الذي (يحش) العشب الذي نبت بسبب المطر.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: المنْجَلُ: (المحَشُّ)[٢].

قال ابن منظور: المِحَشّ والمَحَشّ: منْجَلٌ ساذَجٌ يُحَشُّ به الحشيش - والفتح أجود - ...

وقال أبو عبيد: المِحَشّ ما حُشّ به، والمَحَشّ الذي يُجْعل فيه الحشيش.

والمَحَش - بالفتح والكسر -: الكساء الذي يوضع فيه الحَشيش[٣].

أقول: لا نعرف (المحش) للبساط الذي يجمع فيه الحشيش، ويريدون بالبساط الوعاء الذي يجمع فيه الحشيش، وإنما نقول: (المحش) لمكان الحشيش، أو للمكان الذي يجمع فيه الحشاش حشيشه تمهيداً لنقله على الدواب.

---

(١) التهذيب: ٢/ ٣٩٣.
(٢) الجيم: ٢/ ١٨٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ش ش).

ح ش ف

الحَشَف: الرديء اليابس من التمر، وهو ما ليس فيه لب حلو كالتمرة المعتادة، وإنما يكون أحرش - أي خشناً - قد يبس قشره على النوى، واحدته: حَشفَةٌ.

ومنه المثل: ((فلان ما يسوى كف حَشَف)).

يضرب لمن لا قدر له. ولا خير فيه عندهم. والمراد بالكف هنا ملء الكف من الحشف.

وقولهم: ((الحشف ما يتلازقن)) يضرب في أن الشخص القاسي في المعاملة لا يتفق مع شخص قاسٍ مثله.

يقال في الأمر باللين في المعاملة من أجل أن يحصل الاتفاق.

والمثل الآخر: ((مثل جالب الحشف على أهل خيبر)) وذلك أن خيبر بلاد نخل لا ينفق فيها التمر الجيد، فكيف بالحشف.

يضرب لمن يحضر شيئاً إلى موطن يكثر فيه ذلك الشيء.

* **قال** الليث: الحَشَف من التمر: ما لم يُنْوِ، فإذا يبس صَلُبَ، وفسد، لا طعم له، ولا لحاء، ولا حلاوة[١].

وقوله: ما لم ينو: يريد به الذي تكون له نواة.

قال ابن منظور: الحَشَفُ من التمر: ما لم يُنْوِ، فإذا يَبِس صَلُب وفسد، لا طعْم له ولا لحاء ولا حلاوة. وتمر حَشِفٌ... على النِّسبة وقد أَحْشَفَت النخلةُ: أي صار تَمْرُها حَشَفاً.

... وفي الحديث: أنه رأى رجلاً علق قِنْوَ (حَشَف) تصدَّقَ به[٢]، الحَشَفُ: اليابس الفاسد من التمر[٣].

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ١٨٧.

(٢) رواه النسائي، وابن جرير في تفسيره.

(٣) اللسان، مادة (ح ش ف).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١] :

أشبِّه الناس في الدنيا بمجمعة
تظلهم نخلةٌ موفورة السعف

تلقي إليهم جَنِيًّاً من مُعَرِّقها
ونحن تقذفنا بالشيص و(الحشف)

الشيص : من ثمر النخلة : ما أخطأه اللقاح ، لا يكون له طعم ولا حجم كحجم التمرة .

و**(الحَشفة)** : هي رأس ذكر الإنسان . كثيراً ما سمعتهم يقولون للخاتن الذي يختن الصبيَّ الصغير : احرص لا تجي (الحشفة)، أي احذر من أن يصيب الموسى الذي تقطع به القلفة رأس حشفة الطفل ، أي أعلى ذكره .

* **قال** الإمام اللغوي كراع : يقال لطرفه - أي : ذكر الإنسان - : الْكَمَرَةُ . ويقال لها أيضاً ... و(الحُشَفَةُ)[٢] .

ح ش ك

تحاشك القوم بالشخص : اجتمعوا عنده ، وحشكوا به كذلك .

ويستعمل (حشكوا) به أيضاً بمعنى أحاطوا به ، بحيث لا يستطيع الانفلات منهم إذا كان بينهم وبينه خصومهم .

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

رضيت رحماني وْطاوع ابليسه
والنفس والشيطان (تحاشكِنَّه)

على القِسا واللين أنا ازريت اقيسه
وزاده غلاً -بالعون- ما رخصنَّه[٣]

---

(١) ديوانه : ص٣٥٧ .

(٢) المنتخب : ١/ ٥٩ .

(٣) القسا : القسوة، وقسوة الوقت، قسوته . أزريت : عجزت ولم أستطع . وبالعون : أداة تأكيد معترضة ، معناها : بالتأكيد .

* **قال** ابن منظور: (حَشَكَ) القومُ حَشْكاً: حشدوا، وتجمعوا.

قال الفراء: حَشَكَ القومُ وحَشَدُوا، بمعنى واحد.

وحَشَكَ القوم على مياههم حَشكاً - بفتح الشين -: اجتمعوا. عن ثعلب. وخَصَّ بذلك بني سُلَيم، كأنه إنما فسر بذلك شعراً من أشعارهم[١].

أقول: كون اللفظ باقياً لهذا المعنى في لغتنا حتى اليوم ينفي كون اللفظ خاصاً ببني سليم، لأن منطقة سكنى بني سليم في الجاهلية وصدر الإسلام كانت بعيدة عن موطن هذه الألفاظ الدارجة التي وضعنا لها هذا الكتاب.

ح ش م

فلان **حَشِيم** عند فلان - بفتح الحاء وكسر الشين - أي: أثير عنده، مكرم لديه. جمعه: محاشيم. وهو محشوم أيضاً.

والحشْمه: الكرامة والحفاوة.

وفلان يْحَشّم فلاناً أي: يكرمه ويحتفي به.

قال سويلم العلي:

عِقْب السَّعَد والعزّ والبنّ والهيل
وكبشٍ أمر بيّنه لكل (مْحَشُومِ)

اليوم يسهر كل ما جرهد الليل
ودايم على غيضه صنوت كضوم[٢]

* **قال** الزبيدي: (الحَشيم) - كأمير -: المُحْتَشَم، وهو المهيب... وإني لأتحشم منه تحشماً، أي: أتذمم منه واستحي ... وقال أبو عمرو: قال بعض العرب: إنه لمحتشم بأمري: أي مهتم[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ح ش ك).
(٢) جرهد الليل: مضى هزيع منه. صنوت: صموت.
(٣) التاج، مادة (ح ش م).

ح ش و

الحاشِي: الصغير من الإبل ذكراً كان أو أنثى، جمعه حَشُو - بفتح الحاء وضم الشين -.

تصغيره: (حويشي).

وفي المثل: ((لا تحكك بالزمل وأنت حويشي)).

فالزمل هي الزوامل، أي الإبل الكبيرة. يضرب في نهي الضعيف عن معاندة الأقوياء.

قال فيحان بن زريبان من قصيدة:

أبوه مات ولا ترك غير (حاشي)
وختْرِش على(حاشيه) و(الحاشي) انحاش[1]

خـتْـرِش عليه بْلَيْل ليل وغَطَاش
والعلم فيه مْعَقِّب خَشم عكاش[2]

يصف يتيماً لم يخلف له والده إلا (حاشياً) وهو الصغير من الإبل، فجاء من أفزع ذلك (الحاشي) في الليل، ففزع منه وشرد ولم يجده. فلم يبق له شيء.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

ألعي كما (حَشْوٍ)شَعَوه السراريق
الى ابعدت خيل المناعير مَرْساه[3]

والسراريق: السُّرَّاق، فهم إذا سرقوا الحشو حملوه حملاً على العدو والجري معهم فراراً من أصحابه لئلا يدركوهم فيستنقذوه منهم.

---

(١) خترش - بالبناء للمجهول - من الخترشة، وهي تحريك شيء له أصوات متداخلة يفزع منها الحيوان. انحاش: شرد.

(٢) الغطاش: الليل الغائم. وعكاش: جبل في عالية القصيم، تكلمت عليه في (معجم بلاد القصيم)، وخشمه: ركنه البارز منه.

(٣) شعوه: حملوه بعنف على سرعة الجري.

لذلك يكون للحشو رغاء منكر كأنما يعج بالشكوى، فيقول هذا الشاعر إنه لما به من وجد وغرام يلعي أي يرفع صوته بالشكوى، كما يفعل مثل هذا الحشو.

وقد يجمع الحاشي على (حشيان) - بكسر الحاء - وذلك في الشعر ونحوه، وكذلك على (حواشي)، وربما كان هذا جمع الجمع.

قال محمد السالم من أهل الوشم[١]:

لي صــاحب حنيت له في المشـــاش
حنيت لَه حنّة مـــعـــيــــد هزيلة[٢]

حنيت له حنّة كـــبـــار الحـــواشي
للحـــوض يرزم دقـــهـــا والجليله[٣]

* **قال** الأزهري: الحشو: صغار الإبل، وكذلك حواشيها صغارها، واحدها حاشية[٤].

أقول: لا نعرف: (حاشية) للحشو في لغتنا، لا للمفرد ولا للجمع، ولا ندري معنى ذلك.

وإنما ندري أن معنى تسمية (الحشو) هو لكونها صغاراً تدخل ما بين كبار الإبل، فكأنما تحشوها بمعنى تسد الخلل بينها.

ح ص ى

الحصاة: القطعة من الحجارة؛ سواء أكانت كبيرة كالجبل الململم الذي يبدو كما لو كان قطعة واحدة، كما صاروا يسمون منطقة حجرية في جنوب نجد (حصاة قحطان)، وحتى إذا كانت القطعة من الحجارة صغيرة يمكن حذفها باليد أسموها حصاة.

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ١٠٣.
(٢) المشاش هنا يراد به الصدر الذي في داخله القلب. والمعيد: السانية من الإبل.
(٣) يرزم: يظهر صوتاً دون الرغاء، ولكنه يكون متصلاً. والدق: الصغير منها. والجليلة: الكبيرة.
(٤) التهذيب: ٥/ ١٣٧.

وفي منطقة الجواء في القصيم صخرة كبيرة غريبة الشكل، عليها كتابات ثمودية تسمى (حصاة النِّصْلة).

وهي أكمة صخرية حمراء صغيرة، تقع في ناحية الجواء إلى الغرب من قرية ((غاف الجوا))، سميت النصلة لأنها نصلت، أي: انفردت عن الجال الذي يقرب منها.

ومن أمثالهم: ((ضَرْب (الحصا) والعصا والمرسلات حلال)) معناه أن ما ضرب من الصيد الذي لا يمكن الوصول إليه إلا بصيده بحصا -واحدته حصاة- أو بعصا أو صيد بالمرسلات وهي كلاب الصيد المعلمة، فإنه حلال يجوز أكله.

* **قال** ابن منظور: (الحصَا): صغارُ الحجارة، الواحدةُ منه (حَصاة). قال ابن سيده: (الحَصَاة) من الحجارة معروفة، وجمعها حَصَياتٌ وحَصىً ... وحصيته: ضربته بالحصَى، قال ابن شميل: الحصى: ما حَذَفْتَ به حذفاً، وهو ما كان مثل بعر الغنم من الحصى[١].

... وفي الحديث: نهى عن بيع الحصاة[٢]، قال: هو أن يقول المشتري أو البائع: إذا نبذت الحصاة إليك فقد وجب البيع، وقيل: هو أن يقول: بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك إذا رميت بها، أو بعتك من الأرض إلى حيث تنتهي حصاتك ... والكل فاسد، لأنه من بيوع الجاهلية، وكلها غَرَرٌ لما فيها من الجهالة[٣].

ح ص ب

(الحَصْبا) هي الحَصْبَة: المرض المعروف الذي كان يصيب الأطفال فيفتك بهم، ولذلك قالوا في أمثالهم: ((ما ولَد إلا عُقْب حَصْبا، ولا عيون إلاّ عُقْب جدري))، وذلك أن الحصبا والجدري يصيبان الشخص مرة واحدة في عمره، فإذا عاش الولد بعد الحصبا فإنه يؤمل له العيش، وإلا فإنه يظل قبل أن يصاب بها معرضاً للهلاك بها.

---

(١) يريد بذلك الحصى الذي يحذف، وليس غيره من الحصى.

(٢) رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة، ورواه عنه أيضاً ابن حبان، ورواه البيهقي عن ابن عمر.

(٣) اللسان، مادة (ح ص ى).

وأما الجدري فإنه خطر على عيني من يصاب به، إذْ قد تفضي الإصابة به إلى العمى.

* **قال** الزبيدي: (الحَصْبَة) - ويُحَرَّك -: بثر يخرج بالجسد، وتقول منه: قد حصُب - بالضم - كما تقول: قد جدر، فهو (محصوب) ومجدور، وحَصَبَ كَسَمِعَ يحصب فهو محصوب أيضاً، والمحصَّب كالمُجَدَّر، وفي حديث مسروق: أتينا عبد الله في مُجَدَّرين ومُحَصَّبين[1]، وهم الذين أصابهم الجُدَري والحصبة[2].

و**(الحصبا)**: الحصا الصغيرة النقية، تكون في قدر الحمصة أو حبة الزيتون أو التمرة، واحدتها حصباة، وأكثر ما تكون في مجاري الأودية التي تنحدر من جبال أو أراضٍ مرتفعة فيها حجارة، فيجرفها السيل من المكان العالي إلى مجراه.

وماء المطر الذي يكون في الحصبا: يكون صافياً نقياً في العادة، بخلاف المستنقع في الأرض الطينية الذي يكون كدراً غير صاف.

والحصبا: جمع، واحدته: حصباه، تصغير (حُصيبا) - بإسكان الحاء -.

وأمُّ حُصَيْبَا: نقرة فيها نخيلات واقعة إلى الغرب من ((خب العاقول)) أحد خبوب بريدة الغربية، سميت بذلك لأنه كان في أرضها حصيبة قليلة المثيل في تلك المنطقة.

* **قال** الزبيدي: الحصباء: الحصى، واحدتها حَصَبَةٌ، محركة - كقَصَبَة - وحصباء كقصباء.

وفي حديث الكوثر: فأخرج من حصبائه[3]، فإذا ياقوت أحمر، أي حصاه الذي في قعره.

وفي الحديث: أنه نهى عن مس الحصباء في الصلاة، كانوا يصلون على حصباء المسجد، ولا حائل بين وجوههم وبينها، فكانوا إذا سجدوا سووها بأيديهم، فنهوا عن ذلك، لأنه فعل من أفعال الصلاة، والعبث فيها لا يجوز[4].

(١) أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث - كما في فتح الباري -.
(٢) التاج، مادة (ح ص ب).
(٣) قريب منه في مسندالإمام أحمد.
(٤) التاج، مادة (ح ص ب).

ح ص ح ص

الحِصاصة - بكسر الحاء الأولى - : واحدة حب الرمل الخشن .

تقول المرأة لصاحبتها : طيبي القمح ، أي : نقيه واحرصي على انه ما يبقى فيه حصحاص . و(الحصحاص) : جمع حصحاصة .

وفي أمثالهم : ((لو تبى حصحاصة)) أي : لن أعطيك شيئاً . يضرب في الإياس من العطاء .

وقولهم : ((ما به ولا حصحاصة)) لنفاد الشيء . وإن لم تكن له علاقة بالحصحاص .

ويضربون المثل بكثرة الحصحاص .

قال عبد الرحمن الربيعي من أهل عنيزة :

أهلاً وسهلاً عدّ(حصحاص)الاوعار
وْما تجاوَبْنَ الحمايم على الغين[1]

وْما جلا جنح الدجا نور الاسفار
وْقيل عقب إكمالة الحمد : آمين

فالأوعار هنا هي الكثبان المتراكمة من الرمال الخشنة التي يصعب السير عليها لوعورتها .

فكأنه يقول : إنه يهلي ويرحب به عدد رمل الكثبان الرملية المرتكمة ، أي التي يركب بعضها بعضاً .

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية :

الى لفيت النشامى لي قعمهم
مني سلامٍ عدد (حصحاص) الاجراد[2]

(١) الغين : النخل ، وترد في لهجة أخرى لهم (الغيد) بالدال .
(٢) الاجراد : جمع غير شائع للجرد ، جمع جردة ، وهي الأرض الرملية المتسعة .

ســـــلامٍ احلى من (الكادي) الى رمي
في مـعـشـر مـا يجـيـه اللام والصـاد[١]

* **قال** الصغانيُّ: (الحَصْحَاصُ) والحصاصاءُ: الترابُ[٢].

قال الكسائي: الحِصْحِصُ والكِثْكِثُ: كلاهما الحجر.

وقال ابن الأعرابي: بفيه الحصحص، أي: التراب[٣].

أقول: كون الحصحص هو الحجارة ليس له أصل عندنا، ولا أعتقد أنه -على إطلاقه- موجود في الفصحى، وإنما المراد أن الحبات الصغيرة جداً من الحجارة تكون بمثابة الحجارة الصغيرة من الرمل، وتسمى حِصْحِص، وهي الحصحاص في العامية.

ويدل على ذلك قول ابن الأعرابي: الحِصْحِصُ: التراب، فهو صحيح إذا كان يقصد من ذلك الخشن من التراب.

قال ابن منظور: (الحِصْحِصُ) - بالكسر-: الحجارة، وقيل: الترابُ ...

وحكى اللحياني: (الحِصْحِص) لفلان أي التراب له. قال: نُصِبَ كأنه دعاء[٤].

ح ص د

(الحصيدة): الزرع الذي حُصد لتوه، فهي فعيل بمعنى مفعول.

ومنه المثل: ((ما بحصيدته لقاط)) يضرب للبخيل الذي لا يرجى منه نوال.

والأصل في ذلك أن الفقراء والطامعين منهم يذهبون إلى مكان الزرع بعد حصاده يلتقطون منه ما يكون تركه الحصَّادون من سنبل صغير أو من حب من القمح متفرق.

---

(١) الكادي: هو الكاجي، وهو السكر الذي تحلى به المشروبات، وبخاصة الشاي الذي أسموه في أول الأمر (الكاجي). والمعشر: نوع من الورق، نظيف كان يلف به سكر القوالب الكبيرة.
(٢) التكملة: ٣/ ٥٣٧.
(٣) التهذيب: ٣/ ٤٠٣.
(٤) اللسان، مادة (ح ص ص).

* **قال** الأزهري: (الحَصيدةُ): المزرعة إذا حُصِدَتْ كلها، والجمع الحصائد و(أحْصَد) البُرُّ، إذا أتى حصاده[١].

قال الزبيدي: (الحَصِيدةُ): أسافل الزرع التي تبقى لا يتمكن منها المنجل، والحصيد: المزرعة لأنها تحصدَ[٢].

ح ص ر

فلان (حُصِره) البول أو الغائط: احتاج بشدة إلى أن يبول أو يتغوط.

حصره البول، وفلان يحصره البول إذا طَوَّل الجلوس، يحصره فهو رجل مْحَصُور: بحاجة إلى أن يبول. ومصدره (الحَصْر) - بإسكان الصاد -.

ومن المجاز: ((فلان حاصرته البيضة)) يقال للشخص المتضايق من أمر هام له.

أصله في الدجاجة التي ضايقتها بيضتها، تريد أن تبيض فتتخلص منها.

* **قال** ابن منظور: الحُصْر والحُصُر: احتباس البطن، وقد حُصِرَ غائطه، على ما لم يُسَمَّ فاعله، وأحْصِرَ.

... قال ابن بُزُرْج: يقال للذي به الحُصْر: مَحْصُور[٣].

والحصيرة من الدابة ما كان خلف ظهرها يركب عليه الرديف في العادة، أي الذي يركب خلف الراكب الأصلي الذي يكون على الرحل فوق سنام البعير.

وقد يطلق على مكان ركوب الراكب من ظهر الدابة عامة.

قال عسكر القثامي الروقي في ناقة نجيبة:

يا راكبٍ من فوق دَمْث(الحصيرة)
ما رقَّعَوْا في خِفَّها بالجواذيب

---

(١) التهذيب: ٤/ ٢٢٧.
(٢) التاج، مادة (ح ص د).
(٣) اللسان، مادة (ح ص ر).

دَمْث الحصيرة : لين الحصيرة . وما رقعوا في خفها : يعني أنها لم يتكرر عليها السير فوق الأراضي الصخرية التي تجرح خفها ، فيضطر أهلها إلى رقعه برقعة من جلد ، وكانوا يفعلون ذلك بالبعير إذا نقب الحصا خفه وهو الذي يطأ عليه من قوائمه .

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء :

يا نديبي فوق عشرين حراير
من حرار هتيم ما فيهن ونيَّه(١)

نسّع الازوار ، دمثات الحصاير
كل ابوهن من رباع الياثينه(٢)

وقد يقال في (الحصيرة) من الدابة : (مُحَصَّر) على إرادة اسم المكان ، جمعه : (مَحاصِر) .

كما قال ابن دويرج في إبل نجيبة :

رْفَاع (المَحَاصِرْ) والمقاديم وِرَّدْ
شِحْص النواظر مثل جمر االمشاهيب(٣)

وقال عمر بن تويم من أهل الخرج :

كُور سمحه بالمخافة مَزْبن لي
اتزَبَّنْ كورها وان صرت خايف(٤)

الرديف مْن (المَحاصِر) ما يملٍّ
جالسٍ كنه على زل القطايف(٥)

(١) نديبي : رسولي المتعجل . حراير : جمع حرة ، وهي الناقة الأصيلة . وهتيم : قبيلة معروفة بجودة إبلها . والونية : غير السريعة الجري .

(٢) نسع الازوار : ناسعات الازوار وهو ما بين يدي البعير من صدره ، ويمدح البعير ببروزه . والحصائر : جمع حصيرة وهي مكان الرجل من ظهر البعير . كل ابوهن : كلهن .

(٣) المقاديم : القوائم الأمامية من البعير . ورد : غير مرتفعة . وشحص : سريعة الحركة لا يطيب لها الهدوء . والمشاهيب : جمع مشهاب وهو الشهاب من النار يريد أن لون عيونها كالجمر .

(٤) كور : شداد وهو الرحل . سمحه : اسم ناقته . اتزبن كورها : ألجأ إليه من البعد عما أخافه .

(٥) الزل : السجاد الوثير ، وهو القطايف : جمع قطيفة .

قال سويلم العلي :

يا هل النضا يا معتلين على اكوار
عراض الفقاير ليّنات (المحاصير)[١]

قطم الفخوذ متونهن سحم الاوبار
دغم الخشوم عيونهن شعله الكير[٢]

* **قال** الأزهري : يقال للحصار : محْصَرَة للكساء حول السَّنام[٣] .

قال أبو عمرو الشيباني : (الحصَارُ) : أن تأخذ وراكاً فتضعه على الناقة ، والوراك : كساءٌ صغير قدر الإزار ، وليس له عَرْضٌ .

حَصَرَتْ تَحْصرُ ، واحْتَصَرَت[٤] .

قال الجوهري : (المحْصَرَة) : وسادة تلقى على البعير ، ويُرْفع مؤخرها ، فتجعل كآخرة الرَّحْل ، ويحشى مُقَدَّمها فيكون كقادمة الرَّحْل[٥] .

و**(الحَصِير)** - بفتح الحاء وكسر الصاد - : فراش منسوج من خُوص النخل ، يسمون نسجه سَفّ من سَفّ الخوص يسفه (سفّ) ، بمعنى نسجه وضفره .

وكانوا يستعملون (الحصير) بكثرة ، لأنه كان المتيسر عندهم لوفرة النخيل في بلادهم ، وغلاء الفُرُش التي تأتي إليهم مستوردة من الخارج .

وعهدنا بهم أول ما عقلنا الأمور أنه لا يخلو بيت من بيوتهم من حصير ، سواء فرشوه وجلسوا عليه مباشرة ، أو وضعوه أسفل الفُرُش الثمينة من السجاد ونحوه ، مما قد يضرّ به وضعه على الأرض .

---

(١) النضا : الركاب ، وهي الإبل المعدة للركوب . والأكوار جمع كور ، وهو الرحل الذي يسمونه الشداد . والفقاير جمع فقارة ، وهي الجزء الخلفي من الظهر .

(٢) قطم الفخوذ : قصيرة الأفخاذ ، بمعنى أنها غير مترهلة . سحم : سود ، دغم الخشوم : أي أن أنوفها فيها سواد .

(٣) تهذيب اللغة : ٤/ ٢٣٥ .

(٤) الجيم : ١/ ١٧٦ .

(٥) اللسان ، مادة (ح ص ر) .

جمعه: حُصُر.

* **قال** ابن منظور: (الحَصير): البارية. وفي الحديث: أفضل الجهاد وأكمله حَجٌّ مبرور، ثم لزوم الحَصير. وفي رواية أنه قال لأزواجه: هذه، ثم قال: لزوم الحُصُر[١]، أي لا تَعُدْن تخرجن من بيوتكن، وتلزمن (الحُصُر)، وهو جمع (حَصير) الذي يبسط في البيوت[٢].

أقول: قوله: الحصير: البارية. هذا غير ما نعرفه، فالحصير ينسج من خوص النخل، والبارية من نبات البردي أو شبيه به مما لا يوجد في بلادنا، وإنما كان قومنا يستوردون البواري من جهة الأحساء.

ح ص ص

الحِصَّة: الدرة من درر البحر.

سموا به المرأة، وهو شائع في أسماء النساء عندهم بدون تعريف: (حصة) تصغيره: حصيصه، و(حْصُوص) وتدليعه: (الحِصِّي).

وجمع: الحصة: (حِصْ).

قال ابن سريحان في الحصة التي هي الدرة من درر البحر:

لو تجمعين القوم هم ويَّا الأصحاب
ما عَدَّلوا حقك ولا قيل مايل
يا (حِصَّة) ما جا بها كلّ جَذَّاب
يا بنت معطي المسميات الاصايل [٣]

(١) رواه أبوداود.
(٢) اللسان، مادة (ح ص ر).
(٣) الجذَّاب: الغائص على الدر في البحر. والمسميات الأصايل: الخيل.

وقال حاضر بن حضيّر في ألفيته :

الشـا ، ثمـان كنهن (حِصْ) غـبَّـه
كَاسيـه من حسن التـواصيف ربه[١]

فيـه اللبـاقـة والغـلا والمحبـه
لَطْف لطيف صافي مِعْشـراني

وقال عبيد بن رشيد :

اضْرِب على الكايد الى صرت بلشانْ
وعند الولي وصل الحبل وانقطاعه[٢]

امـا تجيب عْقـود(حِصٍّ) ومـرْجـان
والآ فـهي لا بليس طار بْشَعَـاعَهْ

وقال محسن الهزاني :

يا (حِصـة) مـا قلبـوها الخمـايم
ولا جـابها البَيَّـاع في مـجلب سيم[٣]

وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل :

قلت : اسقـيني من ذبَّل مـرهفـات
عسى طيـور القلب تركـد عن الحـوم[٤]

أو حُبـة تنعش بهـا الظامـيـات
بِمْفَلَّجـات كنهـا (الحِصْ) منظوم[٥]

(١) الغبة : هي غبة البحر ، أي لجته . والمراد بالثمان مقدمة الأسنان الثمان ، شبه بياضها ببياض حص البحر ، وهي درره .
(٢) الكايد : الذي يصعب عليك . وهذان البيتان في المخاطرة ابتغاء للنجاح وعدم التردد في ذلك .
(٣) الخمايم : جمع خمام أو خمامة ، وهو الرديء من الناس . سيم : مبني على المجهول من سام يسوم .
(٤) الذبل : الأسنان . والحوم : التحليق في الجو دون الاطمئنان في الأرض .
(٥) مفلجات : الأسنان غير المتلاصقة أو المتراكبة . حُبّة : قبلة .

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[١] :

يا عمير قل له لا يطر النكايف
يمكن يجيب من البحر (حصّ) وعقود[٢]

الله يوفّق بين ربع ولايف
ولعل دنيا زبن بسهود ومهود

* **نقل** ابن منظور : عن الأزهري قوله بعد أن أنشد قول عمر بن كلثوم :

مُشَعْشَعةً كأنَّ (الحُصَّ) فيها
إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

الحُصُّ بمعنى الوَرْس معروف صحيح، ويقال : هو الزَّعْفران، قال : وقال بعضهم : الحُصُّ اللُّؤْلُؤ، قالَ : ولستُ أحقُّه ولا أعْرفه .

أقول : هذا الاسم للحص الذي لم يحقه أبو منصور الأزهري، ولم يعرفه، هو الاسم الشائع عند بني قومنا، وقد بقي حياً في لغتنا طيلة هذه القرون، مع أن أبا منصور الأزهري هو من اللغويين المحققين الأفذاذ الذين اتضح لي تحقيقهم وصدق ما يرونه من خلال ما نقلته في هذا الكتاب، إلا أن الكمال لله، والعربية لا يحيط بها إلا نبي، كما قال ابن فارس اللغوي - رحمه الله - .

قال الصغاني : قد قال بعضهم : إنَّ (الحُصَّ) - بالضم - : اللؤلؤ، وأنكره الأزهري[٣] .

أقول : رحم الله الأزهري، فهو على جلالته أنكر هذا اللفظ منذ ألف عام، لأنه لم يبلغه، لكنه لو عرف أنه كان موجوداً في جزيرة العرب، وظل فيها حتى الآن لمدة تزيد على ألف وأربعمائة عام فيما نعرفه، وربما كان موجوداً فيها قبل ذلك لما أنكره . ﴿**وفوق كل ذي علم عليم**﴾ [سورة يوسف : ٧٦] .

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص ١٥٤ .
(٢) عمير : اسم شخص . يطر : يُطَرِّي بمعنى يذكر . النكايف : الرجوع من غزو أو سفر أو نحوهما .
(٣) التكملة : ٣/ ٥٣٧ .

قال الزبيدي: قال الأزهري: وقال بعضهم: الحُصُّ: اللؤلؤة. وبه فسر قول عمرو بن كلثوم، وإليه مال الزمخشري، وقال: سميت به لملاستها[١].

ومن أسماء النساء الشائعة عندهم (حِصَّة) تشبيهاً لها بالحصة من حصِّ البحر التي هي الدُّرة:

قال فايز بن عبد الله الدوسري في امرأة اسمها (حِصَّة)[٢]:

يا حِصَّة من غلاها سمِّيت حِصَّه
والحِصَّة أغلا من الياقوت والدانه

ما حلى الزميم لمع بخشيمها فَصَّه
ظني وانا ما نظرته والولي صانه

وحَصَّ الحجرُ الرشاء: الذي يدلى به للبئر فانْحَصَّ، أي صار الرشاء ينقطع منه جزء بعد جزء حتى انقطع كله.

حَصَّه يحصه، فهو حبل منْحَصٌ.

وحَصَّ الرحل وبر البعير: ضغط عليه وأثر فيه كثرة تردده وتحركه فوقه حتى انحص الوبر، أي ذهب وزال، ولم يبق إلا أصوله، والرحل هو الشداد.

قال عجلان بن رمال من شمر:

يا راكبٍ حمرا عليها (السَّليمي)
جَرّ (القطيما) فوق رجله وداره[٣]

(حصّا) شعر، مقدم (بدن) عنق ريم
هبر العلابي ماليات (عُذاره)[٤]

وجمع حصا: حِصٌّ.

---

(١) التاج، مادة (ح ص ص).
(٢) واحة الشعر الشعبي: ٣/ ٥٩.
(٣) السليمي: وسم معروف.
(٤) حصا شعر: شعرها قصير. والبدن: الوعل. والريم: الظبي. والعذار: موضع الرسن من البعير.

قال عطية بن فريح العنزي:

من دون زينات اللبن، (حص)الأوبار
ربع نهــار الكون ترخص عـمــاره

والى ركبتوا فوق عدلات الاكوار
وحين ارقب الصَّيَّاح راس الزياره

* **قال** أبو عبيد: قد (حَصَّت) البيضَةُ رأسَه.

قال أبو قيس بن الأسْلَت:

قد (حَصَّت) البيضَةُ رأسي فما
أذوق نوماً غير تَهْجاع

وحَصَّ شَعَرُه وانْحَصَّ: انْجَرَدَ وتناثَرَ. ورجُل أحَصُّ: مُنْحَصُّ الشَّعَر. وذَنَبٌ أحَصُّ: لا شعر عليه. وأنشد:

وذنب أحَصّ كالمِسْواَط[1]

والبيضة هي التي يغطي بها الفارس رأسه لتقيه ضربات السيف وغيره.

قال الزبيدي: الحاصَّة: داء يتناثر منه الشعر.

وقال ابن الأثير: هي العلة التي تحص الشعر وتذهبه ... ورجل (أحَصّ) بَيِّن الحَصَص، أي قليل شعر الرأس، نقله الجوهري، أي منحصه منجرده ... وقال اليزيدي: إذا ذهب الشعر كله قيل: رجل (أحَصُّ) وامرأة (حَصَّاء)[2].

ح ص ن

(الحصني) - بكسر الحاء وإسكان الصاد- على لفظ النسبة: هو الثعلب، أخذاً من كنيته القديمة التي لا تزال مستعملة عندهم (ابا الحصين). وهي كنية له قديمة ممن ذكره بها الدميري في كتاب حياة الحيوان[3].

---

(١) اللسان، مادة (ح ص ص).
(٢) التاج، مادة (ح ص ص).
(٣) حياة الحيوان، ١/ ١٧٤.

وتصغيره: حْصَيْني.

ومنه المثل: ((كلٍ للحصيني كيلة أسد)).

والكيل هنا من كيل البارود في البندق، أي وضع البارود المناسب فيها، من أجل إطلاقها.

يقال في الاستعداد للخصم الضعيف، وعدم الاستهانة بضعفه.

وفي المثل: ((كلٍّ حصيني عند بيته أسد))، ويروى ((كل حصيني عند باب بيته أسد)) أي: كالأسد، لأنه يستطيع أن يلجأ إلى بيته - أي جحره - فيحتمي به، فيكون في قوة الأسد، لوجوده في موقع حصين.

والمثل الآخر: ((حصينيك يا خطيب))، والخطيب رجل الدين عند أهل الشمال، أصله: أن أحد رجال الدين لم يذق اللحم مدة طويلة، فرأى قوماً اصطادوا حصينياً وهو الثعلب يريدون أكله، مع أنه حرام عندهم، فاشتهى أن يأكل معهم، وأن يجد مبرراً لذلك فقال: قولوا لي: إنه أرنب، ولا تقولوا: إنه (حصْني) عندما أسألكم عنه. فقال قبل أن يأكل معهم: ما هذا الذي صدتوه، فقالوا: (حْصَيْنيك يا خطيب)، أي الحصيني الذي تعرفه.

وقد كثر ورود لفظ (الحصْني) بالتكبير و(الحصيني) بالتصغير في كلامهم لكثرة الثعلب الذي هو ابا الحصين في بلادهم.

قال أبو زيد من أهل الشمال:

هذا زمان مقبل، منه أنا ذالّ
وَقْت به (الحصْني) يدور الفراسه[١]

ما ينتعدل شيل بقعا الى مال
ومنين ما عدلتها ما تواسه[٢]

(١) ذالّ: أي خائف.

(٢) بقعا: الدنيا المدبرة. تواسه: ما استوت.

وقال عضيب بن شلاح الحربي:

وفيهم (حْصَيْني) قبوع وقَمَّار
يوصف على ما قيل به طير ذوبه[١]

وفيهم بْليهيٍّ على الكود صَبَّار
يصبر ولو زادت عليه الصعوبه[٢]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه في الشكوى:

فيك (الحصيني) بالنماره تسردل
ومن الغشا صارت شياه ذيابك[٣]

كم واحد من عروة الدين منحلْ
لَى غار من طيبك بجيلك حكى بك

وقال ناصر أبو علوان من شعراء بريدة:

يا ناس رأس المال ما ابغي لكم شين
اصبر ولو شديت عشري ثمانِ

غرتني الهرجه ولبس السعادين
واثره جْحور ما بَهْ إلاَّ (الحصَاني)

ولهذين البيتين قصة طريفة أوردتها في ترجمة الشاعر المذكور من ((معجم أسر القصيم)).

وقال الأمير خالد السديري:

قامت(حصانيها) تسود اوسودها
واوسودها صارت غنم تِجَّار[٤]

---

(١) القبوع: الذي يسرع إلى الدخول في الجحر أو إلى أي ملجأ آخر، ولا يواجه خصمه. والقمار: الذي يعمل القمرة، وهي شبيهة بالسحر. والذوب: السمن. وطيره: الذباب الذي يقع فيه.

(٢) البليهي: الجمل القوي الصبور على حمل الأثقال.

(٣) النمارة: الشجاعة، تسردل: تسربل، مجاز. وصارت شياه ذيابك أي أصبحت الذئاب فيك كالشياه.

(٤) الاوسود: هي الأسود: جمع أسد التي صارت كالغنم بأيدي التجار.

صـار (الحُـصَـيْني) مـا تهـد اسـواره
وهو من أول للحِـــفَـــر حَـــفَّـــار

وقال رميزان بن غشام من شعراء سدير القدماء يخاطب جبر بن سيَّار :

يا جبـر تشكي الملح وانا اشكي رفاقـه
ظني عـدمـهـا خيـر لي من وجـودها[١]

بذرت الحساني في (الحصاني) وغرني
مصافي(الحصاني)عن مصافي أسودها[٢]

وقال زبن بن عمير العتيبي في الدنيا[٣] :

شبـاعٍ (حـصـانيـهـا) جيـاعٍ فـهـودها
فـيـهـا الحـبـارى صـايرات صـقـور

وحـرارها مـفـهـوقـة ومـبـعّـدات
ومـــوكـــرٍ بوكـــورهن نُسُـــور[٤]

ويعرف الحصيني أو الثعلب عندهم بسعة الحيلة، وفرط الذكاء بالنسبة إلى غيره من الحيوان.

وفي المثل في الحصيني : ((مبكية الحِصْني تقاها ظلالها)) يقال للريح الجنوبية الشرقية الباردة في الشتاء.

يزعمون أن الحصيني يحفر بيته في الشتاء، فيجعل بابه تلقاء مطلع الشمس، وذلك من أجل أن يتلقى الشمس أول طلوعها فتدفئه، لأن ذلك الوقت هو أبرد وقت بالنسبة إلى بلادهم الصحراوية القارية.

---

(١) الملح : ارتفاع نسبة الملوحة في بئره الذي يسقي منه زرعه.
(٢) الحساني : جمع حسنى، والمراد الفعلة الحسنة. والحصاني : الثعالب.
(٣) ديوانه : ص٨٨.
(٤) الحرار : الصقور الجارحة. مفهوقة : مبعدة عن العمل.

فإذا هبت الريح جنوبية شرقية، وهي التي يسمونها (مطلع شمس) دخلت على (الحصيني) في جحره، ولم يستطع اتقاءها، فصار داخل باب بيته يرتعش من البرد والدموع تنهمر من عينيه.

هكذا قال لي أكثر من واحد، وذكروا لي أنهم شاهدوا ذلك.

ولعامتهم، وبخاصة من الأعراب، اعتقاد في (الحصيني)، يزعمون أن (عرضته) وهي اعتراضه طريق من يريد سفراً، أو يكون في مهمة تشغل باله ولا يدري ما إذا كان سينجح فيها أم لا، جيد، فإذا اعترض طريقه (حصني) تفاءلوا بذلك.

و(عرضته) أن يقطع الطريق أمامه، أو أن يسير حوله، ولذلك قالوا في المرغوب فيه: (عرضة حصيني)، وذلك بخلاف الأرنب التي يزعمون أنها غير محمودة.

وفي المثل: ((مثل اجذم الحصانَى: يبيهن كلهن مثله))، وله قصة: هي -فيما يقولون- أن ثعلباً دخل إلى بستان من مجرى للماء ضيق تحت الجدار، فلما رآه الفلاح أسرع إليه ومعه المحش وهو المنجل، فلم يستطع أن يصل إلا إلى ذنبه فقطعه، وخرج الثعلب من البستان دون ذنب.

قالوا: ولكيلا لا ينفرد بهذا العيب فيه، ذهب إلى ثعالب كثيرة مجتمعة وقال لها: لقد جئت الآن من ملك الثعالب الذي ذكر أن الدجاج وغيرها مما تأكله الثعالب تنفر منها، لكونها تعرفها بذيولها، فيجب علينا أن نقطع أذيالنا حتى تحسب أننا أرانب فلا تعرفنا أعداؤنا!.

يضرب المثل لذي العيب الذي يريد أن يكون الناس مثله في ذلك.

والأمثال عندهم في الحصيني الذي هو الثعلب كثيرة؛ بحيث يكون ذكرها وشرحها من التطويل.

منها قولهم: ((قال: منْ شاهدك يا ابا الحصين؟ قال: ذنيبي))...

وذنيبي تصغير ذنبي، وقد ذكرت أصل هذا في كتاب ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

وقولهم: ((ابا الحصين وارض ثرى)).

و((ابا الحصين يوم فاته السريح عضّ الدراجة)).

* **قال** الزبيدي: و(أبو الحصْن) و(أبو الحُصَيْن) - كزُبَيْر -: الثعلب، الأولى عن ابن سيده، والثانية في الصحاح، وأنشد ابن بري:

لله در (أبي الحصين) لقد بدت
منه مكايد حُوّليٍّ قُلَّبِ[١]

وجمع **(الحصان)** الذي هو الذكر من الخيل: حِصِن - بكسر الحاء-.

* **قال** ابن مقبل وجعل الذِّبان صواهل في العشب، يريد غُنَّة طيرانها وصوته:

كأنَّ صواهل ذبَّانه
قُبَيْلَ الصباحِ صَهيلُ (الحُصُنْ)

قال الزبيدي: الحصان -ككتاب-: الفرس الذكر، جمعه: (حُصُن) ككُتُب[٢].

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٣]:

يا محمد البراق ما تنشدونه
هو مسرج للخيل(حِصْنٍ)مْكنه[٤]

يذكر لي انه منكف عقب كونه
والخيل بالميدان تشاوحنّه[٥]

ح ض ى

حاضاه يحاضيه محاضاه: بمعنى عالجه معالجة، واعتنى به عناية كافية.

---

(١) التاج، مادة (ح ص ن).
(٢) التاج، مادة (ح ص ن).
(٣) ديوان زبن بن عمير العتيبي ص١٥٦.
(٤) مكنّه - بتشديد النون -: مختبئة.
(٥) تشاوحنه: عدت عليه الخيل بقوة، والمراد بذلك الفرسان على الخيل. وهذا مجاز.

يقولون: فلان مرض (فحاضاه فلان) أي: قام على تمريضه وشؤونه حبن كان عاجزاً بنفسه عن ذلك.

وحاضى الشيء: تعهده ولم يهمله، كالنار التي تحتاج إلى من (يحاضيها) لئلا تضمحل وتخبو.

ومنه المثل: ((ما للحاجات الا من حاضاها)) أي: لا يستطيع إدراك ثمار العمل إلاّ من استمر على العناية به، والقيام على ما يحتاج إليه من جهد.

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية:

يا ونتي ونة خطاة المريض
يسري عَليه الى اقبل الليل شاظي[١]

أحْدِ الى صُوِّب من الناس (حيضي)
وانا الى صُوِّبْت مالي (محاضي)[٢]

وقال العوني في مدح ابن رشيد:

ابرم عليهم حيلةٍ ضيغمية
فعْلٍ بتدبير شديد وْسار[٣]

أيضاً - بعد - عقبه قَفَّاه بْناراظهر لهم نار، و(حاضى) شرارها

وقال بجاد المربوث من حرب:

تلقى محل الكيف دايم (يحاضيه)
وتلقاه دايم للنشامى خدين

وراع الغنم من يوم يبرك يناديه
يقول هات من الهرافي السمين[٤]

---

(١) الشاظي: الوجع في العظام خاصة.
(٢) صُوِّب - بالبناء للمجهول -: أصيب في حرب أو نحوها. ومحاضي: اسم فاعل من (حاضاه) أي تولى (محاضاته).
(٣) أبرم الحيلة: دبَّرَها. الوسار: الشد بقوة على الشيء الذي يحتاج إلى ربط، ستأتي في (و س ر) إن شاء الله.
(٤) الهرافي: جمع هرفي، وهو الخروف الشاب.

وقال حمد بن ناجي المطيري :

اخـــوي ريف اهل الركـــاب المصطّر
الى نصـوا بيتـه بعـد جـوع واعـمـاس[١]

يذبح لهم كـبش شـحـومـه تفـدّر
وبن (يحـاضى) بين دلة ومـحـمـاس[٢]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه :

عن الجـمـر شطرها الى فـاح ريحـهـا
يلزمك يا قـرم الولايد(تحـاضيـهـا)[٣]

في نجـر مـاو قـدر شـبـرين دقـهـا
حسّـه يجيب اللي اتكسر عـزاويها[٤]

وقد يقال في (حاضى) و(حضى) : احتضى، وبخاصة في الشعر .

قال دندن من أهل قفار في المدح :

يا عـريب الجـد، ويا وافي الذمـام
يا فـتى حـاش المرجله و(احـتـضـاه)

* **أنشد** الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري قول شُمَيْر بن الحارث الضبي :

ونارٍ قـد (حَـضَـأتُ) بُعَـيْـدَ هَدى
بـدَارٍ لاَ أريد بهـا مُـقَـامَـا

سِـوَى تَحْليلِ رَاحِلَةٍ وعَـيْـنٍ
أكَـالِئُـهـا مَـخَـافَـةَ أنْ تَنَامَـا

(١) المصطر : الذين يمتازون بالإقدام وعدم الخوف . ونصوا بيته : قصدوه . والعماس : تعقد الأمور، وعدم انشراح الصدر .

(٢) تفدر : تتقطع إلى فدر من سمنه، وستأتي في (ف د ر) . والدلة : إبريق القهوة . والمحماس : الذي يحمس فيه البن .

(٣) شطرها : أبعدها . والولايد : جمع وليدة، والمراد به الولد الذكر النجيب .

(٤) النجر : الهاون من الصفر . والماو : هو الصفر، أو ما يسمى بالنحاس الأصفر . والعزاوي : النداءات في الحرب ونحوها لإثارة النخوة .

أتوا ناري، فــقلت: مَنُون؟ قـــالوا
سَـــراةُ الجنِّ قلت: عِـــمُـــوا ظلامـــا

فــقلت: إلى الطعــام، فــقــال منهم
زعـــيم: نحـــسُـــدُ الأنَسَ الطعـــامـــا

وقـال: قـوله: (حَـضَـأْتُ): أي أشـعلت وأوقـدت، يقـال في تصـريفـهـا: (حضأتُ) النار (أحضؤها)، وقوله: سوى تحليل راحلة: أراد سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلّة اليمين. وقوله: نَحسُدُ الأنَسَ: أراد الناس[1].

أقـول: لنا مـلاحظتان: الأولى: أن قوله: حضأت: يعني أشـعلت، فـهـذا صحيح، ولكنه ليس كل المعنى، لأن مجرد إشعال النار لا يستحق الذكر، وإنما هو استمر يوقدها، بدليل قوله: ((أكالئها مخافة أن تناما)) فهو يقول: إنه يكالئ عينه مخافة أن يغلبها النوم، وذلك بإيقاد النار حتى لا يغلب النوم عينيه.

والثـانيـة: قـوله: ((عن الأنس)) - بفـتح الهـمـزة والنون -: أراد به الناس، ونحن نفهم أنها الإنس: ضد الجن، فاللفظ على ظاهره.

أمـا بقيـة الأبيـات فإنهـا تتحـدث عن جـمـاعـة من سراة الجن، أي: كبـارهم استضافوه كما قال.

ويؤيد ذلك ما نقله الزبيدي - رحمه الله وجزاه خيراً - بقوله: (حضأ) النار - كَمَنَع -: أوقدها وسَعَّرَها، أو فَتَحها أي حرَّكها لتلتهب، أي تشتعل، قال تأبط شراً:

ونـار قـــد (حَــضَـــأْتُ) بُعَـــيْـــد هدء
بِـــدَار مَـــا أريد بهـــا مُـــقَـــامَـــا

وأنشد في التهذيب:

باتت همـومي في الصـدر (تحـضـؤها)
طَمَـــحـــاتُ دهر مـــا كنت أدرؤها

---

(١) النوادر في اللغة، ص ١٢٤.

كاحتضأها فَحَضئت هي، قال الفرّاء: يهمز ولا يهمز (المحْضأُ) و(المحْضاءُ) كمنبر ومحراث، الثاني على لغةمن لم يهمز: عود يحضأ أي يُحَرِّك به. قال أبو ذؤيب:

فأطفئ، ولا توقدْ، ولا تكُ (محْضأ)
لنار الأعادي أن تطير شداتها

قال الأزهري: إنما أراد مثل يحْضأ لأن الإنسان لا يكون محْضأ[١].

ح ض ب

يقولون للشيء القريب من جبل أو نحوه حضاب الجبل، كما يقولون: القوم في حضاب البلد الفلاني، أي بالقرب منه، وبعضهم يقول: حظاف وحظافة -بالفاء-.

قال وسم بن هويدي من أهل القويعية:

خَطٍّ يزور الوالده والخوات
والصاحب اللي في (حظافه) شمالات[٢]

سكرى شبيهة قائد الجازيات
لَى ذارها حسّ الونس عقب غفلات[٣]

* **قال** الصغاني: (أحْضَاب) الجبل: جوانبُهُ، واحدها: حضْبٌ، وهو سَفْحُهُ[٤].

قال الزبيدي: (الحِضْبُ): - بالكسر -: سفح الجبل وجانبه، والجمع (أحضاب)[٥].

ح ض ر

الحضر - بحاء مكسورة فضاد مكسورة أيضاً فراء -: جبل لونه بين السواد والحمرة، يقع إلى الشرق من قرية الفوّارة - بالفاء - في غرب القصيم الشمالي.

---

(١) التاج، مادة (ح ض أ).
(٢) الخطّ: الرسالة. وشمالات: موضع قرب القويعية.
(٣) قائد الجازيات: قائد الظباء، وهي الظبية الأنثى. وذارها: أفزعها.
(٤) التكملة: ١/ ١٠٤.
(٥) التاج، مادة (ح ض ب).

* **وتسميته** قديمة، إلا أن ياقوتاً لم يفرد له رسماً خاصاً به، إذْ أنشد قول الشاعر:

أقفر من خولة ساق الفروين
فالحضر فالركن من أبانين[1]

ومن الشعر العامي فيه قول أحدهم:

وش يجمع اللى ورا الاسياح
للي سكن غَرْبي (الحِضر)؟
وجدي عليها وَجدْ فلاَّحْ
يوم استوى الغرس والبذر
جاه التِهامي وبيره طاح
وعليه سافي الهوا يذري

ح ض ر م

فلان **يْحَضْرِم**: إذا كان يدمدم بكلام غير مفهوم من الغضب والغيظ، فهو لا يستطيع أن يسكت على غيظه، ولا يستطيع أن يتكلم بكلام واضح عما به.

ومصدره: حَضْرَمة.

* **قال** الزبيدي: (حَضْرَم) الرجلُ حَضْرمةً: إذا لحن وخالف الإعراب في كلامه، نقله الجوهري عن أبي عبيد. وقال غيره: الحَضْرَمة: اللحن، ومخالفة الإعراب عن وجه الصواب...

و(الحَضْرَمة): الخَلْط، وأيضاً: اللكنة[2].

ح ض ف

الحضْف: - بكسر الحاء وإسكان الضاد -: نوع خبيث كبير الحجم من ذكور الحيات، لا يعيش من يلدغه لشدة سمه.

---

(١) معجم البلدان: رسم الحضر.
(٢) التاج، مادة (ح ض ر م).

قال ابن جعيثن :

لَعلَّ يا هذا لْسانه لْمقراض

أو ناب(حِضْف)يلفظ السم تلفيظ

قال عبد الله بن غيث من أهل بريدة :

كنِّي قريصٍ ناشه(الحضف) بسْمُوم

تَوطته غارات غُبْر الليالي

قلبي حزين من شقا الهم موسوم

بي حزن يعقوب، وما جاه جالي

وأكثر شعراء العامية من مدح الشجاع بأنه كالحضف الذي لا يسلم من مسه نابه .

قال فواز السهلي في طلال بن عبد الله بن رشيد :

طلال كِما (حِضْف) قَريصَهْ

ما يبريه كَوي ولا قراي قاري[1]

طلال على الحَرْبي عذاب

باخذ المال وايتام الذراري

وقال العوني :

لو كان ذنبي كبر (ابانات) مفهوم

لا سامعٍ هَرْجٍ ولا هوب زَعال[2]

فان كان صابك بالنقا ناب مسموم

(حِضْف) حقود يهلك النسل قصال[3]

(١) كوي : كي . والقَرَاي : الذي يرقي اللذيع بآيات قرآنية أو غيرها .

(٢) ابانات : جبلا أبان في أعلى القصيم، تكلمت عليها بتوسع في ((معجم بلاد القصيم)) .

(٣) قصال : قطاع مستأصل .

* **قال** الزبيدي: (الحضْف) - بالكسر - أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: الحَيَّة كالحضَب - بالباء - وأنشد لرويشد:

وهَدَّتْ جبال الصبح هَدّاً ولم يَدَعْ
مَدَقَّهُمُ أفعى تدب ولا (حِضْفا)

كفاكم أدانينا، ومنا وراءنا
كواكب لو سالت أتى سيلها كِسْفا[1]

وقال الزبيدي أيضاً: الحضْب - بالفتح ويكسر -: حيَّةٌ، أو هو ذَكَرُها الضخم، وكل ذكر من الحيات (حضْبٌ) ... ويقال: هو (حضْب) الأحضاب. قال رؤبة:

وقد تَطَوَّيتُ انطواءَ (الحِضْبِ)
بين قتاد ردهة وشَقْبِ

يجوز أن يكون المراد به الوتر، وأن يكون أراد الحية[2].

قال شَمرٌ: الحضْبُ: الضخم من الحيَّات الذَّكَر. وقال: كلُّ ذكر من الحيات حِضْب، مثل الأسودَ والحُفَّات ونحوهما. وقال رؤبة:

بين قتاد ردهة وشَقْبوقد تَطَوَّيتُ انطواءَ (الحِضْبِ)

فرأيت أن باء الخضب فيما سجله أهل المعاجم هي فاء الحضف الذي تتكلم به العامة من بني قومنا، فإما أن تكونا لغتين صحيحتين، وإما أن يكون مرجع ذلك إلى كون الفاء والباء تتعاقبان في النطق.

ح ض ن

حَضَن الرجل العلمَ - بمعنى الخبر: تكهَّنَ به، فهو حاضنه، أي قد توقع حدوثه دون أن يكون لديه دليل مادي على ذلك.

---

(١) التاج، مادة (ح ض ف).
(٢) التاج، مادة (ح ض ب).

أصله في وضع الشيء في حضن الإنسان، وهو إبطه أو ما تحته من جنبه.

وفي المثل للعداوة ممن قربته منك وأدنيته إليك: ((أحطه في حضني، ويلدغني))؟

من قولهم: (حَضَنَ) الشيء وتحضنه، بمعنى التزمه في صدره، وجعل يديه أمام ذلك الشيء لئلا يسقط منه، أو يذهب عنه.

وأصله في وضع الشيء في حضن الإنسان، وهو ما تحت إبطه، أو ما كان أسفل من صدره.

* **قال** الزبيدي: (الحِضْنُ) - بالكسر -: ما دون الإبط إلى الكَشْح. نقله الجوهري والزمخشري. أو الصَدر والعضدان وما بينهما.

ثم قال: و(حَضَنَ) الصبيَّ يحضنُه حَضْناً - بالفتح - وحِضانة - بالكسر -: جعله في حضنه، أو كفله وربَّاه وحفظه كاحتضنه[1].

ح ط ط

من المجاز: **حَطَّ** الشيء الفلاني في ذهنه بمعنى وضعه في ذهنه، وأخذه بالاعتبار.

ومنه المثل: ((حطَّ العلم الردي على بالك))، أي عامل الناس بالاحتياط، فضع في ذهنك أنهم ربَما لا يصدقون فيما يقولونه لك، أو لا يخلصون في معاملتك.

قال عبد الله بن حْمَيْر من أهل وادي الدواسر:

يوم (الهرافا)كل منهم على النار
ما منهم اللي عنك يا بوي غابِ

ويوم المرض صابك فلا واحد زار
من اللي تحطّه من خيار الصحابِ

تحطّه: تضعه في ذهنك، يريد بذلك أنه عندما كانت الخرفان على النار تُعَدُّ للآكلين كانوا قريبين منك، ويوم أن مرضت وعجزت عن ذلك أبعدوا.

(١) التاج، مادة (ح ض ن).

يقوله في تقلب الأصدقاء مع المنفعة .

و**(حَطْحَطَ)** الرجل التاجر بمعنى جعله بحيلته ولطفه يخفض ثمن السلعة ، وحطحط المدين غريمه جعله يتنازل عن شيء مما له عليه من أجل أن يدفعه له .

والاسم : الحطحطة . وطالما سمعناهم يقولون للمشتري الذي اشتكى من غلاء السلعة : (حطحطه) لعل الله يهد به ينزل من ثمنها .

وحطحطه هذه : أمر ، وليست مصدراً . مع أن المصدر حطحطه .

* **قال** ابن دريد : يُقال : سألني فلان (الحطِّيطَى) مثال الخصِّيصَى : إذا كان له عليه شيء ، فسأله أن يَحُطَّه عنه[١] .

قال الزبيدي : من المجاز : الحَطُّ في السعر : الرخص فيه كالحُطُوط – بالضم – يقال : حَطَّ السعر يَحُطُّ حَطّاً وحُطُوطاً : رَخُصَ .

ثم قال بعد كلام طويل :

(الحطيطة) : ما يُحَطُّ من الثمن فينقص منه ، اسم من الحَطِّ ، والجمع : الحطَائطُ . وهو مجاز . يقال : حَطَّ عنه حطيطة وافية[٢] .

و**(حَطّ)** الشخص : بمعنى تَغوَّط ، يحط : يتغوط .

وفي التضعيف : (يْحَطْحط) .

وهذه من لغة الرِّعاع والسفلة أيضاً ، ولا يستعملها ذوو الأقدار .

وكثيراً ما سمعت بعض الصبية أو الرعاع يقولون لمن رأوه يتغوط في الصحراء : فلان يحط عن رحايله ، يأتون بذلك على طريق المجاز . نظروا إلى معنى حط بمعنى وضع ، ومنه حط عن رحايله ، أي وضع المتاع من فوق رحائله على الأرض ، والرحايل : جمع راحلة .

---

(١) التكملة للصغاني : ٤/ ١١٨ .

(٢) التاج ، مادة (ح ط ط) .

* **قال** الصغاني : (حَطَأَ يَحْطِئُ)، إذا جَعَسَ جَعْساً رَهْواً. قال :

(احْطِئْ)فـإنك أنت أقــذر من مـشى
وبذاك سُـمِّـيتَ الحُطيـئـة فـاذْرَقِ[1]

الحَطُّ: الوضع، حَطَّ يحط : فهو حاطّ، والشيء الموضوع مُحطوط - بإسكان الميم - .

وفي المثل لكثرة الإنفاق في الطعام : ((فلان يحطّ، ويقطّ))، فيحط : يضع، ويقط : يقطع، وهذا في الأصل، وهي هنا : مجاز .

ومن الكلمات والجمل اللازمة في كلام عامتهم قولهم في الأمر بحط الشيء أي وضعه : (حطه حَطْ حيلك)، فحطه : أمر، وحط حيلك : دعاء بأن يحط الله حيله وهو قوته، فيجعلها تنحط، أو يحطها عنه، فيبقى بلا حَيْل، أي بلا حول ولا قوة، وهذه كقولهم في الأمر بالقيام : قم قمقم عصبك وخذ اخذك الله، وشله : شالك الله .

* **قال** في التهذيب : (حَطَأَ) يَحْطِئ: إذا جَعَسَ جَعْساً رهْواً، وأنشد :

(احْطِئْ)فـإنك أنت أقــذر من مـشى
وبذاك سُـمِّـيتَ الحُطيـئـة فـاذْرَقِ

أي : اسْلَحْ[2] .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال : أخْطَأَ وأسوأ : أي سَلَح، وأبدى مثله .

هكذا في كتاب (المنتخب من غريب كلام العرب) - بالخاء المنقوطة - : أخطأ . وهو تحريف، صوابه (أحْطَأ) - بالحاء المهملة - .

ويفسره ما ذكرناه من لغتنا العامية ،وذكرنا أصله عند الفصحاء .

---

(١) التكملة : ١/ ١٥ .
(٢) اللسان، مادة (ح ط أ) .

وقد علق محققه على ذلك بقوله: لم أجد هذين الفعلين بهذا المعنى في اللسان والتاج (خطأ وسوأ)، وفي المجرد لكراع (أس): ويقال: أخطأ وأسوأ بالهمز، أي سلح[١].

وهذا صحيح، لأن اللفظ هو بالحاء وليس بالخاء.

قال ابن منظور: (الحَطُّ): الوَضْعُ، حطَّه يَحُطُّه حَطّاً فانْحَطَّ. و(الحَطُّ): وضْع الأَحْمال عن الدَّوابِّ، تقول: حَطَطْتُ عنها. وفي حديث عمر: إذا حَطَطْتُمُ الرِّحالَ فشُدُّوا السُّروجَ، أي إذا قضيتم الحَجَّ، وحَطَطْتُم رِحالَكم عن الإِبل، وهي الأَكْوارُ والمَتاع، فشُدُّوا السُّروجَ على الخيل للغَزْو.

إلى أن قال: وكلُّ ما أنزله عن ظهر، فقد حطه. قال الجوهريّ: و(حَطَّ) الرحْلَ والسَّرْجَ والقوْسَ، وحَطَّ أي نزَل[٢].

ح ط م

فلان (يَتَحَطَّم) على فلان، أي يتكلم عليه وهو مغيظ محنق. بمعنى أنه غضب منه غضباً شديداً.

(تَحَطَّم يَتَحَطَّم) مصدره: التِّحطم - بكسر الراء والحاء بعدها -.

يقول بعضهم لمن يراه كذلك: خلِّ عنك التحطم، وقم لعدوك خذ حقك منه، أو يقول: ابرد كبدك منه.

* **قال** الصغاني: غضب هَرِمُ بن حَيَّانَ على رَجُلٍ فجعل (يَتَحَطَّمُ) عليه غَيْظاً، أي: يتلظى ويَتَوَقَّد[٣].

ح ظ ب

حَظَب القوم بالرجل: لزموه وأحاطوا به. وحظب الشيء من الشيء: قرب منه.

(١) المنتخب: ١/ ٦٣.
(٢) اللسان، مادة (ح ط ط).
(٣) التكملة: ٥/ ٦١٧.

قال مبارك البدري في جنود إبراهيم باشا عندما كانوا يحاربون الرس:

ساعة لفونا (حظبوا) من بلادنا
ولا دون ربك حيلة نستحيله

يريد أن إبراهيم باشا وجنوده قربوا من بلادهم الرس، ونزلوا عليه، وذلك من دون أن يدخلوه.

* **قال** الأصمعي: حَظَبَ على العمل وعَظَبَ، إذا مرن عليه[١].

وفلان **(حْظَيْبي)** على لفظ النسبة إلى حظب، يعني أنه ضيق الصدر، قريب الغضب ممن يخاطبه، قد يقولون: فلان وسيع صدر، حبيب، وفلان - عكسه- (حْظَيْبي).

* **قال** الأزهري: رجُل (حُظُبَّةٌ): حُزُقَّةٌ، إذا كان ضيق الخُلُق، ورَجُل (حُظُبٌّ) أيضاً، وأنشد:

حُظُبٌّ اذا ساءلته أو تركته
قلاك، وإن أعرضت رآيو سَمَّعا[٢]

قال الفَرَّاء: رجل حُظُبَّةٌ: حُزُقَّةٌ، إذا كان ضيق الخُلُق، ورجل حُظُبٌّ أيضاً[٣].

قال الصغاني: رجل (حُظُبٌّ) على وزن عُتُلّ، و(حظَبّ) على وزن هجَنّ: ضيق الخلق، وقيل: هو الجافي الغليظ ...

وقال الفراء: رجل (حُظُبَّة): حُزُقَّة، إذا كان ضيّق الخُلُق، وأنشد في الحُظُبّ لَهدبة بن الخشرم:

(حُظُبّاً) إذا مازحته، أو سألته
قلاكَ، وإنْ باعدت رأى وسَمَّعا[٤]

(١) التهذيب: ٢/ ٣٠٢.
(٢) اللسان، مادة (ح ظ ب).
(٣) التهذيب، ٤/ ٤٦١.
(٤) التكملة: ١/ ١٠٥.

ح ظ ر

الحَظَار : - بإسكان الحاء وتخفيف الظاء- : عشة تقام من الجريد والخوص على هيئة غرفة مفتوحة جهة الشمال، وذلك من أجل الانتفاع بها في الصيف؛ حيث تكون أبرد من الغرف المغلقة، أو ذات النوافذ القليلة.

وغالباً ما يبنى الحظار في البساتين وحيطان النخيل.

جمعه: حِظْرات - بكسر الحاء وإسكان الظاء -.

قال عبد المحسن الصالح:

هذولا ناسٍ جيران
ما يفَرِّقهم شيٍّ بَيِّن

غير (حْظار) من عسبان
ولا هوب (حْظارٍ) صَيِّن

* **قال** الأزهري: سمعتُ أعْرابيّاً من بني كُلَيْب يقول: لما فتح أبو سعيد القرْمطيُّ هَجَرَ، سَوَّى (حظاراً) من سَعَف النَّخْل، وملأَه من النساء الهَجَرِيّات، ثم ألْعَجَ النارَ في الحظار فاحْتَرَقْنَ[1].

قال الليث: الحِظَارُ، حائط الحظيرة. والحظيرة تُتَّخَذُ من خشب أو قصب.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للجدار من الشجر يوضع بعضه على بعض ليكون ذرى للمال - يريد الماشية - يَرُدُّ عنه بَرْدَ الشَّمال في الشتاء: حَظَارٌ - بفتح الحاء -؛ وقد حَظَّرَ فلانٌ على نَعَمه.

قال الله عز وجل: ﴿**إنا أرسلنا عليهم صَيْحَةً واحدةً فكانوا كهَشِيم المُحْتَظِر**﴾ [سورة القمر: ٣١]. والهشيم: ما يَبِسَ من الحُظُرَات فارْفَتَّ - وتكَسَّرَ -.

---

(١) التهذيب: ١/ ٣٧٦.

وقال الفَرَّاء: معنى قوله: كهشيم المحتظر . . أراد أنه حَظَرَ حظاراً رَطْباً على حظارٍ قديم قد يَبِسَ[1].

نقل الصغاني عن الأزهري قوله: (الحَظَارُ) - بالفتح -: الحَظيرةُ، لغة في الحِظار - بالكسر -، كالحَجَاج والحِجاجِ، والجَهَاز والجِهاز[2].

ح ظ ظ

رجل **(حظيظ)**: ذو حظ حسن فيما مارسه من عمل، أو ما يطلبه من كسب.

ومنه المثل: ((حظك يا حظيظ)).

يقولون فيمن يكون كذلك: (يا حظه)، أو (وآحظه) بمعنى ما أوفر حظه.

* **قال** أبو زيد: يقال: رجل حظيظ إذا كان ذا حظ من الرزق.

قال أبو عمرو: رجل محظوظ: مثله.

ويقال: فلان أحظّ من فلان.

وقال الفراء: الحظيظ: الغنيُّ الموسر[3].

ح ف ى

حافاه الله: أخذه بذنبه.

ومنه المثل: ((الله لا يحافينا بك)) أي نسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بذنبك.

ويقولون أيضاً: ((الله لا يحافي بنا)) أي: لا يؤاخذنا بذنوبنا أو بأمانينا.

قال راشد الخلاوي:

تمنيت (لاحافاني) الله بالمنى
بهيفية تلوي بعشب المسايل

(1) التهذيب: ٤/ ٤٥٤.
(2) التكملة: ٢/ ٤٧٧.
(3) التهذيب: ٣/ ٤٢٥.

الهيفية: الريح الحارة تأتي من جهة الجنوب الغربي في آخر فصل الربيع.

قال ابن دويرج في الغزل:

تمنيت لا (حـــافـــاني) اللـه بالمنى
الى الله يقـــود الولف بيني وبينهـــا

زهت بالشبـاب وْغـاية الحسن والبـهـا
وهي لَهْ ثَلاث وْعَـــشــر مـــدة سنينهـــا

* **قال** أبو زيد: حافيت الرجل، إذا نازعتَه الكلام، وماريته[١].

وفلان **(يتَحفَّى)** عن فلان، أي يكثر السؤال واستطلاع الخبر عنه باهتمام يدل على مكانته في نفسه، وإجلاله إياه.

لقيت فلان وْتَحَفَّى بي: سألني كثيراً عن أحوالي، ولقيني لقاءً حسناً.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ان سـايلك عني، وقـام (يتـحـفى)
قل لـه: ترى مـــا عنه شيٍّ مْـــخَــــفَّى

عـــذب النبـــا، زين القـــبل والمقَـــفَّى
ومن الـوله عَـــدَّلْت عـــدلات الأفنان[٢]

* **قال** ابن الأعرابي: يقال: لقيت فلاناً فَحفِيَ بي حَفاوة، و(تَحَفَّى) بي (تَحَفِّياً).. و(التَّحَفِّي): الكلام واللقاء الحسن.

وقال الزجاج في قوله: ﴿**إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا**﴾ [سورة مريم: ٤٧]، معناه: لطيفاً، يقال: حَفِيَ فلان بفلان حُفْوَة إذا بَرَّه وألطفه.

وقال الأصمعي: (تَحَفَّيْتُ به تَحَفِّياً) وهو المبالغة في إكرامه[٣].

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٦١.

(٢) النبا: الكلام والحديث. والوله: الشوق. والافنان هنا: الأشعار.

(٣) التهذيب: ٥/ ٢٦٠.

قال أبو بكر: يقال: تَحَفَّى فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه، يقال: فلان به حَفِيٌّ إذا كان معنياً، وأنشد:

فإن تسألي عني، فيارب سائل
(حَفِيٍّ)عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه: مَعْنِيٌّ بالأعشى، وبالسؤال عنه.

وقال في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧] معناه: كأنك مَعْنِيٌّ بها[١].

وإحفاء الشيء عندهم: التردد إليه، أو الاشتغال الكثير به، أو تطلبه للانتفاع به.

يقول لك أحدهم: وش رايك بالطلعة للبر؟ فتقول له: ما ادري، ما اناب محْفي البر.

أي: لست معنياً به، ولا من الذين يكثرون التردد إليه.

كأن أصل الكلمة من الحفاء الذي يصيب الرِّجْل من كثرة التردد إلى المكان، ثم نقلته العامة إلى هذا المعنى.

* **قال** الليث: أحْفَى فلانٌ فلاناً، إذا بَرَّح به في الإلْحاف عليه، أو سَاءَلَه فأكْثَر عليه في الطلب.

قال الأزهري: الإحْفاء في المسألة مثلُ الإلْحاف سَواء، وهو الإلْحاحُ.

وقال الفَرَّاء: في قوله تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ [سورة محمد: ٣٧] أي: يُجْهِدْكم وأحْفيتُ الرَّجُلَ إذا أجْهَدْتُه. وكذا قال الزجاجَ[٢].

و**(الحَفَا)** في الإبل: أن تسير على أرض حجرية حادة الحجارة، فتجرح حجارتها خف البعير، وهو الجزء الذي يطأ الأرض من قائمته، فيصعب عليه السير، ويعجز عن تحمل نقل الحمل الثقيل.

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٥٩.

(٢) التهذيب: ٥/ ٢٥٦-٢٥٨.

وعادتهم أن يداووا الحفا في قائمة البعير برقعه برقعة حتى يبرأ .

* **قال** الزبيدي : (الحَفَا) كَقَفَا : رقَّة القدم والخف والحافر ، حَفِيَ -كرضي- حَفَاً ... والذي رقت قدماه من كثرة المشي فإنه حاف بَيِّن الحفا .

ثم قال بعد كلام طويل : أحْفَى الرجلُ (حَفِيَتْ) دابته ، نقله الجوهري[1] .

ح ف ر

الحفْرَى : - بالفاء بعدها راء مفتوحة - : هي التي تقدم ذكرها ، ذكرها في رسم (حثْرا) حَسبما سمعنا اسمها من أهل الحضر ، وأكثر من سمعناه يتكلم بها . أما هنا فقدَ أوردتها لكونها تنطق هكذا بلغة بعض الأعراب .

* **قال** ابن الأعرابي : أَحْفَرَ الرجلُ ، إذا رعَت إبله (الحفْرَى) ، وهو نبت .

قال الأزهري : وهو من أردإ المراعي[2] .

قال أبو حنيفة : (الحفْرَى) ذاتُ ورَق وشَوْك صغار لا تكون إلاَّ في الأرض الغليظة ، ولها زهرة بيضاء ، وهي تكون مثلَ جُثَّة الحمامة .

قال أبو النجم في وصفها :

يَظَلُّ (حفْراهُ) من التَّهَدُّل
في رَوْض ذَفْراءَ ورُغل مُخْجل

قال ابن الأعرابي : أَحْفَرَ الرجلُ : إذا رعَت إبله (الحفْرَى) ، وهو نبت .

قال الأزهري : وهو من أردإ المراعي[3] .

و(**حَفير**) البئر : ما يخرج منها من تراب أو حصى ونحوه .

وكثيراً ما كنا نسمع العُمَّال يقولون لأرباب العمل إذا طلبوا منهم أن يحفروا حفرة أو بئراً : وين نحط (حفيرها) ، وهو التراب الذي أخذوه منها .

(١) التاج ، مادة (ح ف ا) .
(٢) التهذيب : ٥/ ١٩ .
(٣) اللسان ، مادة (ح ف ر) .

و(الحفير) عندهم يكون أكثر مما تخيلوه، كما قالوا: القبر يكفيه حفيره، ويزيد.

* **قال** جرير[(١)]:

وقد رُدَّ فيها مرتين حَفيرها وفي بئر حِصْنٍ أدركتْنا حفيظة

قال أبو عبيدة: حفيرها: ما خرج منها، والحفيظة: الغضب. وكان بنو مرة ابن حمَّان طمّوا بئر حصن بن عوف، حتى جاء بنو عوف بن كليب رَهْط جرير فنزلوا عليها[(٢)].

و(**الحَفَر**) - بفتح الحاء والفاء -: بلدة متسعة، كانت في القديم مورداً من موارد المياه في الصحراء واقعاً على طريق حاج البصرة القديم إلى مكة المكرمة.

ثم صار عندما انصرف الطريق عنها مورداً مهماً من موارد الطريق من نجد إلى الكويت والبصرة، وهو بفتح الفاء، وأكثر المذيعين في بلادنا يسكنون فاءه، وهذا لحْنٌ، يظنون أنه مصدر حفر يحفر حَفْراً.

* **قال** ياقوت الحموي -رحمه الله-: (حَفَر) أبي موسى الأشعري، قال أبو منصور الأزهري: الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: (حَفَر) أبي موسى، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة. وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها... وهي بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب[(٣)]. ثم ذكر الحفر الآخر.

حَفِير: واد من أودية الأسياح (النباج قديماً).

* **ذكر** لغدة الأصفهاني (حفيراً) في معرض كلامه على الأماكن التي يختص بها طوائف من بني تميم في منطقة النباج[(٤)] (الأسياح حالياً).

---

(١) النقائض: ١/ ١٤.
(٢) النقائض: ١/ ١٤.
(٣) معجم البلدان: رسم (الحفر).
(٤) بلاد العرب: ص٢٦٧.

الحُفَيْرة: على صيغة تصغير الحفيرة - بكسر الفاء -: نقرة واسعة مستطيلة بين الرمال التي تقع إلى الغرب من غميس عَنيزة.

* **ذكرها** بشر بن أبي خازم الأسدي بالتكبير، وقرن ذكرها بذكر رامة التي تقع إلى جهة الغرب منها، وبذكر خبت عنيزة إلى الشرق منها، قال:

عفا رسم برامة فالتلاع
فكثبان (الحفير) إلى (لقُاع)

فخبت عُنَيْزة فذَوات خيم
بَها الآرام والبقر الرثاع[1]

ح ف ز

حفِز الرجل: أصابه شعور مختلط من الخوف والحياء، يُحَفَزْ، فهو (حَفْزَان).

والاسم: الحُفَز، وقد يحدث ذلك لمن يطلب منه أن يتكلم عالياً وهو صغير السن أو القدر، أو قليل المعرفة، وسط حشد من الناس إذا كان لم يعتد على ذلك.

كما يعتري هذا الشعور من يخطب وسط جمع الناس في أول عهده بالخطابة مثلاً.

* قال بعض بني كلاب: الحُفْزُ: تقارب النَّفَس في الصدر، وقالت امرأة منهم: حَفَزُ النَّفَس حين يدنو الإنسان من الموت، وقال العُكْلي: رأيت فلاناً محفوزَ النَّفَس، إذا اشتَدَّ به، وأنشد:

تُريح بعد النَّفَس المَحْفوز
إراحة الجُداية النَّفُوز[2]

قال بعض الكلابيين: (الحُفْزُ): تَقَارُبُ النَّفَس في الصدر. وقالت امرأة منهم: الحُفْزُ: تقارُبُ النَّفَس في الصدر[3].

---

(١) ديوان بشر بن أبي حازم، ص ١٠٩.
(٢) التهذيب: ٤/ ٣٧٢.
(٣) اللسان، مادة (ص د ر).

ح ف ص

لهم كنايات لازمة لبعض الأسماء، حتى قبل أن يتزوج حاملوها، مثل (ابو قاسم) كنية من اسمه محمد، و(ابو خليل) من اسمه إبراهيم، و(ابو شهاب) من اسمه حمد، وهكذا.

أما (ابو حفص)، فهي كنية من يسمى منهم (عمر).

وهذه كناية قديمة، قال الجاحظ: قد صار كل عمر يكنى بأبي حفص، وأما علي فيكنونه: أبا حسين، وفي القديم كان كل عليٍّ يكنى بأبي الحسن [١].

ح ف ف

طعام **حافّ**: ليس فيه شيء من الدسم، والاسم الحفوف، أي: عدم القدرة على الحصول على شيء من الدسم في الطعام.

ورجل حافٌّ، وقوم حافُّون: بعيدو العهد بالدسم، والطعام الطيب.

والحِفُّ كالحفوف: قلة الدسم الذي يؤكل.

قال حميدان الشويعر في زوج السوء:

يظهر بْبنتك من بيتك
وْيذَوِّقْها جوع وْ(حِفْ) [٢]

ان سلمت من ضربه بيده
ما سلمت من بُفّ وْتُفّ [٣]

* **قال** الليث: الحُفُوفُ: يبوسة من غير دَسَم؛ قال رؤبة:

قالَتْ سُلَيْمى أن رأتْ حُفُوفي
مع اضْطِرابِ اللَّحْمِ والشُّفُوفِ

(١) الحيوان: ١/ ٣٢٦.

(٢) ذكر الجوع الذي هو عدم الطعام، والحف الذي هو عدم الدسم في الطعام، يريد أنه حتى إذا قدم لها طعاماً فإنه يكون حافًا غير مغذٍّ.

(٣) بف وتف: كناية عن التأفف والكراهية.

قال الأصمعي : سَوِيقٌ حافٌ : ما لم يُلَتَّ بسمْن[١] .

وقال أبو عمرو الشيباني أيضاً : يقال إذا كان رديءَ العيش : فلانٌ (حافٌ) ، وطعام (حافٌ) : إذا لم يكن له أدْمٌ ، حَفَّ يَحفُّ (حفوفاً)[٢] .

وأنشد أبو عمرو لأحد الرَّجَّاز في إبله[٣] :

إذا أنيخَتْ والتقوا بالأهجام[٤]
أوْفَتْ لهم كيلاً سريع الإغذام
فيها غنى عن (حَفَف) وإعدام
كانت ولا تعبد غير الأصنام
في سنوات كن قبل الإسلام
مُتْلَدَةَ الجِدْرِ عظام الأرجام[٥]

قال اللحياني : أصابهم (حَفَفٌ) من العيش أي شدَّة ، وما رُؤِيَ عليهم حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ أي أثرُ عَوَز .

قال الأصمعي : الحفف عَيْشُ سُوء ، وقلَّة مال ، وأولئك قوم مَحْفُوفُون .

وفي الحديث : أنه عليه السلام لم يشْبَعْ من طعام إلاَّ على حَفَف ؛ الحفف : الضيق وقلة المعيشة ، أي لم يشبع إلاَّ والحالُ عنده خلافُ الرّخاء والخِصْب[٦] .

قال ابن منظور : (الحُفُوفُ) : اليُبْسُ من غير دَسَم ؛ قال رؤبة بن العجاج :

قالَتْ سُلَيْمى أن رأتْ حُفُوفي
مع اضْطِرابِ اللَّحْمِ والشُّفُوف

---

(١) التهذيب : ٤/ ٣ .
(٢) الجيم : ١/ ١٦١ .
(٣) الجيم : ٣/ ٣٢٣ .
(٤) الأهجام : العلب ، أي الأواني التي يحلب فيها .
(٥) الجدر : الأصل . الأرجام : الأسنمة : جمع سنام .
(٦) اللسان ، مادة (ح ف ف) .

... وسَويقٌ حافٌّ: قيل: هو ما لم يُلَتَّ بسمْن ولا زيت. ... و(حفَّ) بطنُ الرجل: لم يأكلَ دسَماً ولا لحماً فيبس.

... و(حَـفَّ) رأسُ الإنسـان وغـيـره، يَـحِـفّ حُـفُـوفـاً: شَـعِـثَ وبَـعُـدَ عَـهْدُه بالدُّهن[١].

و (الحافّ) أيضاً - بتشديد الفاء -: هو الشخص الذي ليس عنده ما يكفيه من لبن أو طعام أو لحم، فهو ينظر إلى ما عند الناس تستشرف له نفسه، وتتبعه لشره وطمع فيه سببه ذلك.

يقولون: إن (الحافّ) هذا كثيراً ما يصيب من عنده ما يفتقده بالعين بسبب شدة حاجته إليه.

* **قال** اللحياني: إنه لحَافٌّ بيِّن الحُفُوف، أي: شديد العين. ومعناه: أنه يصيب الناس بعينه[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الحَفَفُ): ألاَّ يكون له لبن، هذا رجل (مُحِفٌ) وحافٌّ. قال:

فـيـهـا غَنَىً من حَـفَفٍ وإعـدام

يعني الإبل[٣].

ح ف ل

(المحفل): الاجتماع للعرس، ويقال ذلك لاجتماع النساء. وقلّ ما يستعمل في اجتماع الرجال، وهو بإسكان الميم وفتح الحاء والفاء.

جمعه: محافل - بفتح الميم -.

---

(١) اللسان، مادة (ح ف ف).
(٢) التهذيب: ٤/ ٦. والتكملة: ٤/ ٤٥٣.
(٣) الجيم: ١/ ١٥٧.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: أصل الحَفْل: الجمع الكثير. ومنه قولهم: احتفل القوم، أي اجتمعوا. و(المَحْفِل): مَجْمَعُ الناس، والجمع: المحافل[1].

ح ف ن

الحَفْنَة – بفتح الحاء –: ملء الكف من تمر أو أقط، أو حتى تراب أو نحوه من الأشياء غير المائعة.

ومنه المثل: ((خذ الحَفْنة، من اللحية العفنة)).

أي خذ القليل من البخيل ونحوه، لمن لا يعطي ما للناس عليه من حق بسهولة. وهذا مجاز.

قال متعب العثمان المزعل:

وسويت فنجال على كيف خاطري
جبت الدلال وجبت (حفنة) هيل

وسقته على ربع رفيعه علومهم
وسوالف احلا من شراب النيل

والحُفَان – بتخفيف الفاء –: جمع حَفْنة وهو ما يؤخذ في قبضة اليد الواحدة.

قال ابن شريم:

أخيل الحيا واشرب من الغبن (بحْفَاني)
اَقولَه وانا من ضيعة الرأي والجدا

يريد – مجازاً – أنه يشرب من الغبن وسوء الحظ في يديه كلتيهما. والمراد من الشرب بيديه أنه يملأهما بذلك ثم يشربه منهما.

وقال حميدان الشويعر:

الاعمار فيها طويل وقاصر
وكلٍّ سوى رب الخلايق فان

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٢٢.

ولا تامن الدنيــا ولـو زان وجــهــهــا
تـرى رمـــيـــهـــا للعـــالمين (حـــفـــان)

ويجمع على (حفون) أيضاً.

قال حمد بن عبد العزيز الفهيد من أهل بريدة في الغزل:

الى خـبـرت ان خـيـرة العـمـر فـاني
وراي ما اشرب من هوى البيض (بحفون)؟

من طلعــة الدنيــا وهي بامــتــحــان
وأهل الهــوى في غــيــهم لو تقــولون

* **قال** الزبيدي: (الحَفْنُ): أخْذُكَ الشيء براحتيك والأصابع مضمومة، كذا في الحكم، وهو الجرف بكلتا اليدين، ولا يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق والرمل ونحوه ,قاله الجوهري[1].

أقول: قوله: لا يكون إلاَّ من الشيء اليابس، هو خلاف ما نعرفه، لأن شرب الماء من غدير أو نحوه باليدين يسمى الشرب بالأحفان، كما سبق ذكر ذلك في شعر ابن شريم.

وقال الزبيدي أيضاً: (الحَفْنَة): ملء الكف، وفي الصحاح: ملء الكفين من طعام. ومنه الحديث: إنما نحن حَفْنَةٌ من حَفَنات الله تعالى. وهو قول أبي بكر (أراد إنَّا - على كَثرتنا - قليلٌ يوم القيامة عند الله كالحَفْنة، أي يسير بالإضافة إلى مُلْكه ورحمته[2].

و(**الحِفْنة**) - بكسر الحاء وسكون الفاء-: نقرة في الأرض منخفضة، يجتمع فيها سيل الوادي أو الشعاب الصغيرة، ويظل فيها وقتاً، وتكون عميقة الماء، وإذا لم تكن كذلك لم تسم حِفْنة.

جمعها حْفَن - بإسكان الحاء -.

(١) التاج، مادة (ح ف ن).
(٢) المصدر نفسه.

* **قال** ابن منظور : و(الحُفْنَة) - بالضم - : الحُفْرَةُ يَحْفِرُها السيلُ في الغَلْظ في مَجرَى الماء، ...

والجمع : الحُفَنُ؛ وأنشد شَمِرٌ:

هل تَعْـــرِفُ الدارَ تعَـــفَّتْ بالحُـــفَنْ

قال : وهي قَلْتاتٌ يحتفرها الماء كهيئة البرك[١].

ح ق ب

الحَقَب: حزام يربط به شداد البعير أي رحله، وهو أحد حزائمه، وهذا هو المؤخر الذي يكون في أسفل البطن مما يلي فخذي البعير. والثاني: البطان وهو الحزام المقدم الذي يكون في مقدمة أسفل البطن مما يلي باطن قائمتي البعير الأماميتين، وهما يداه.

ولذلك جاء المثل في اشتداد الأمر إلى نهايته : ((وصل الحقَبْ إلى البْطان)) لأنه إذا كان البعير هزيلاً ضامر البطن لقلة ما يأكله، فإن الحقب وهو المؤخر من حزامي الرحل يتقدم جهة البطان حتى يصله أو يكاد.

قال ابن دويرج في مدح آل سعود:

تَبَى المِقْـــرن مْـــعطرة السـيـــوف
الَى منّ (الحُـــــــقْب) لَزّ البْـطان[٢]

الا يـاويـل مـن زعـلـوا عـلـيـــــه
يجـونه فـوق عـيـرات سـمـــان[٣]

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح:

لَى صـار قـالات طويلات وْمْـتـان
لَزْم يْصلحـــهـــا على كل شـــان[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ح ف ن).

(٢) المقرن يريد بهم آل سعود، لأننا عهدناهم يسمون بذلك أخذاً من جدهم مقرن بن مرخان الذي هو جد سعود بن محمد بن مقرن، الذي هو جد الأسرة الكريمة (آل سعود). فآل سعود من المقرن، ولذلك سموا بهذا الاسم.

(٣) العيرات: الإبل القوية النجيبة.

(٤) القالة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى استعداد وإمكانات لتنفيذه.

لَزْمٍ يصلحــهــا بتــدبيــر ولْســان
مــــدهال الى لز (الحَــــقَبْ) للبطان

وقال بندر بن سرور العطاوي العتيبي :

يا راكبن اكــوار شــيب (المحــاقــيب)
اللي عليـــهنَّهْ مْن الخــوف غــيــره[1]

ضــد الســـلاح وضــد كل المناصــيب
ودوا ســـلامي فـــوقـــهنّه امنيـــره[2]

ومن أمثالهم في المجرب الذي تعود على حمل الصعاب ((محاقبه شيب)) أي كان قد أصابها الشيب، والشيب هنا كناية عن بياضها، لأنها من كثرة ما مسها الحمل قد ذهب وبرها، فبدت كـأنما هي قد شـابت. وهذا أصله في البعير الذي تكون أماكن الحقب منه شهباً، أي رمادية اللون من كثرة ما شد عليه من المحاقب حتى أنجرد وبره من مكانها أو كاد.

ولذلك جاء في لفظ آخر المثل ((محاقبه بيض)).

وقال خلف ابو زويِّد :

يا راكب اللي مـــا بمشـــيـــه تضـــدٍّ
(محاقبه) من سوجها(للحقب)بيض[3]

حـــمـــرا على السَّنْدا عـــديم تهـــدٍّ
والنِّي فـوقـه عـاطل عـقب تقـيـيظ[4]

* **قال** ابن منظور : (الحَقَبُ) – بالتحريك – : الحزام الذي يلي حقو البعير، وقيل : هو حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْل في بطن البعير مما يلي ثِيْلَه، لئلا يؤذيه التصدير، أو يجتذبه التصدير فيُقَدِّمه، تقول منه : (أحْقَبْتُ) البعير.

---

(١) الاكوار : جمع كُور – بضم الكاف – وهو الرَّحْل. والمحاقيب : جمع محقب، وهو موضع الحقب من الذلول.
(٢) المناصب : جمع منصوب، وهو أمير البلدة أو القرية الذي نصبه الملك عليها، ومنيرة : اسم محبوبته.
(٣) سوج الحمل على الدابة أن يلح على جلدها، بمعنى يتكئ عليه حتى يؤثر فيه.
(٤) السندا : المكان المرتفع الذي يجهد البعير صعوده. والني : الشحم. عاطل : باقٍ دون أن يذهب منه شيء.

قال الأزهري: ... وأما (الحَقَبُ) فهو حَبْلٌ يلي الثِّيْل[١].

والثِّيل هو ذكر البعير أي قضيبه.

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: أنشدني المفضل - الضبي - قال: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن[٢]:

أيُّ قلوصِ راكبٍ تراها
طاروا عليهن فَشُلْ علاها
واشْدُدْ بمَثْني[٣] (حَقَبٍ) حقواها
ناجيةً وناجياً أباها

وقال: القلوص مؤنثة[٤]، وعلاها: أراد عليها، ولغة بني الحارث بن كعب قلْب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها.

أيضاً يقولون: أخذت الدرهمان، واشتريت ثوبان، والسلام علاكم، وهذه الأبيات على لغتهم.

وأما أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها، فجاء به على لغة من قال: هذا أباك في وزن هذا قفاك، وكذا كان القياس. وقال بعضهم: ولكن يقال: أبٌ وأبان، كقولك: يدٌ ويدان، ودم ودمان. فأراد الاثنين. والناجي: الماضي[٥].

و(**الحَقَب**) - بفتح الحاء والقاف - من الحمير والضأن والماعز: هو الذي في مؤخرة ظهره لون يخالف لون سائر جسده، كالأبيض يكون في مؤخرة ظهره سواد، أو الأسود يكون في مؤخرة ظهره بياض.

---

(١) اللسان، مادة (ح ق ب).
(٢) شعر قديم بغير لهجة قريش، لذلك نقلنا تفسيره هنا كاملاً.
(٣) في الأصل: بمتني، والصواب هذا ذكره الناشر في الحاشية، وسبق معناه في (ث ن ى).
(٤) القلوص: الناقة المركوبة.
(٥) النوادر في اللغة، ص ٥٨

تيس حقب، وخروف حقب، وعنز حَقْبا، وشاة حَقْبا.

وهذا اللفظ (حَقَب) جار مجرى ما كان على وزن أفعل في الفصحى من الصفات عندهم، مثل عَوَر للأعور، وعَرَج للأعرج، وعَمَش في الأعمش إلخ.

* **قال** الليث: الأحقب: الحمار الوحشي، سمي أحْقَب لبياض في حَقْويه، والأنثى حَقْباً، وقال رؤبة:

كـأنهـا حَـقْـبـاء بَلْقـاء الزَلّق

وقال الأصمعي: حمار أحقب: أبيض موضع الحقب[1].

قال ابن منظور: (الأحْقَبُ): الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض ... والأنثى: حَقْباءُ.

قال رؤبة بن العجّاج يُشبّه ناقَتَه بأتان (حقباء):

كـأنهـا (حَـقْـبـاءُ) بَلْقـاءُ الزَلَّقْ

أو جـادر اللِّيـتَـيْن، مطويُّ الحَنَقْ

الزَلَّقُ: عجيزتها حين تَزْلَق منه، والجادر: حمار الوحش الذي عضصته الفحول في صفحتي العُنُق، أي: هو مطويٌّ عند الحنَق، كما تقول: هو جريء المقْدَّم[2].

ح ق ر ص

يقول الأطفال في الشيء الذي يخفونه تحت التراب، ولا يريدون أن يبحثه غيرهم من الأطفال: حقْرص بقْرصْ، من جاك يقْرص. يخوفون بذلك من قد يأخذه من الأطفال، وأنه سوف تَقرصه العقرب إذا فعل ذلك.

والشخص يتحقرص، إذا كان ملَّ من الأنتظار في المجلس ونحوه، فهو يتحفز ويتقبض من الملل في موضعه.

---

(١) التهذيب ٤/ ٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ح ق ب).

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (التّحَرْقُصُ): أن يتَقَبَّضَ الرجل أو الدابَّة من البرد أو الجوع[(١)].

ح ق ق

(الحِق) - بكسر الحاء وتشديد القاف -: وعاء كالعلبة الصغيرة من العاج أو الخشب، توضع فيه الأشياء الثمينة أو الدقيقة مثل الطيب والحلي.

قال كنعان الطيَّار من عنزة:

يا الله، يا فـــرَّاج يا وال الافـــراج
يا اللي غني والناس غـيـرك مـحـاويج

افْـــرِجِ لِمَنْ كنه(بْحَقٍّ)من العـــاج
مـتـحـيِّـر ضـاقت عليـه المناهيج

وجمع الحق (حْقَقه) - بإسكان الحاء -.

قال حميدان الشويعر:

ونـومـــــــه مع خَـــــــوْد نـاعـم
زَمٍّ بْصَـــدْرَهْ مـــثل (الحْـــقِـــقَـــهْ)

أي كالحقين الاثنين.

وبيت حميدان الشويعر يشبه بيتاً فصيحا لشاعر عربي قديم هو:

وَوَجْـــهٍ مُـــشْـــرِقِ النَّحْـــرِ
كـــأنْ ثدْيـيـــه (حـــقَّـــان)[(٢)]

وهي على (فْعَلَه) العامية - بإسكان الفاء - التي أصلها (فُعَلَه) كهُمَزَةٍ لُمَزة.

---

(١) الجيم ١/ ١٩٣.

(٢) التهذيب ١٥/ ٥٦٦، وقال: أراد: كأن، فخفف وأعمل.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

القصد أنه رقى يَمّي
له عيون مثل (الحقَه)[١]

قلت : الخبر؟ قال : مْسَيِّر
قلت : انكس يا ثور عْلقَه[٢]

* **قال** ابن منظور : (الحُقُّ) والحُقَّة - بالضم - : معروفة . هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك ، مما يصلح أن ينحت منه ، عربي معروف قد جاء في الشعر الفصيح .

قال عمرو بن كلثوم :

وثدياً مثل (حُقِّ) العاج رَخْصاً
حَصَاناً من أكُفِّ اللاَّمِسِينا

قال الجوهري : والجمع حُقٌّ ، وحُقَقٌ ، وحقاقٌ[٣] .

قال الليث : الحُقَّةُ من خشب ، والجميع : الحُقُّ ، والحُقَقُ . وقال رؤبة :

سوى مساحيهن تقطيط الحُقَقْ

يصف حوافر حمر وحش ، وأن الحجارة سوت حوافرها كأنها قططت تقطيط الحقق .

قال الأزهري : قلت وقد تسوى الحُقَّةُ من العاج وغيره ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :

وثدياً مثل (حُقِّ) العاج رَخْصاً
حَصَاناً من أكُفِّ اللاَّمِسِينا[٤]

---

(١) يمي : إلى جهتي .
(٢) علقة : موضع .
(٣) اللسان ، مادة (ح ق ق) .
(٤) التهذيب ٣/ ٣٨١ .

وأنشد الصغاني عن أبي سعيد لأحد الرُّجَّاز :

كــأن ثَدْيَيـــهـــا إذا مـــا أبرتَّى
(حُــقَّــان) من عــاج أجــيــدا قــتَّــا

أي قَدّاً وخَرْطاً[1] .

وقال أحدهم[2] :

أفـــاتنتي بانكســـار الجـــفـــون
ومُــسْــتَــوْفَــزِينِ على مُــعْــصِــرِ[3]

(كـــحـــقين) مـــيـــزا بكافـــورة
برأســـيـــهـــمـــا نقطتـــا عنبـــرِ

وقال آخر[4] :

كـــأنما رمـــانتـــا صـــدرها
حُــسْناً وطيــبــاً (حُــقَّــتــا) عطْرِ

واستغل تشبيه الثدي بالحق في تورية لطيفة السراج الوراق من أهل القرن الثامن ، فقال في الغزل[5] :

أقــول لهم : شَــبَّــهْتُ بالغــصن قَــدَّها
فَــقــالوا : رأينا قَــدَّها منه أرشـــقــا

فــقلت : وبالرُّمــان شَــبَّــهْتُ نَهــدها
فـقـالوا : إذاً شَــبَّــهْتَ شيـئـاً (مُـحَـقَّـقَـا)

محقق : أي شبيه بالحُقِّ .

---

(١) التكملة ١/ ٣٢٩ .

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص٥٠ .

(٣) مستوفزين : مرتفعين كأنما يهمان بالوقوف . والمعصر : الفتاة التي قاربت البلوغ أو بلغت لتوها .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام ، ص٣ .

وفي المثل للشخصين أو للشيئين يتطابقان في أكثر الأمور، ويصلح أحدهما للآخر: ((حقٌّ وافق طِبقه)).

وطبق الحق: غطاؤه.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذم:

ياخــــذ هـذا ويـاخــــذ هـذا
وياخـــذ هذا، حـــمـــار النهـــقـــه

هـم وهـا الزمـــان الـفـــاســـد
مـــثل (حق وافي طبـــقـــه)

وهو المثل العربي القديم المشهور بلفظ: ((وافق شَنٌّ طبقه)).

اختلف فيه اللغويون على أقوال ليس هذا موضع ذكرها كلها، وإنما ذلك في كتابي: ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

إلا أن الذي يعنينا ذكره هنا ما روي عن الأصمعي أنه قال: كان لهم وعاء من أدم، فتشنن عليهم، فجعلوا له طبقاً فوافقه، فقيل: وافق شَنٌّ طَبَقَه. نقله عنه صاحب لسان العرب.

والأدم: هو الجلد، وتشنن عليهم: صار شنة، وهي في الأصل القربة البالية.

و(الحُق) المذكور في المثل العامي هو الوعاء من الخشب أو العاج كما تقدم، فربما كان في الأصل من الجلد.

ومن الشعر العباسي فيه قول مسكين الدارمي[1]:

وإذا الفـــاحش لاقَى فـــاحـــشـــاً
فـــبـــهـــذا وافق الـشن الـطبـق

إنما الـفـــحش ومن يـعـــتـــاده
كـــغـــراب البين مـــا شـــاء نعق

(١) الدرة الفاخرة في الأمثال، ٢/ ٤١٥.

أو حـــمـــار الســـوء إن أمـــسكتـــه
رمـح الـنـاس، وإن جـــــــاع نَـهَـق

أو غـــلام الســـوء إن جـــوعـــتـــه
ســـرق الجـــار، وإن يَشْـــبَعْ فَـــسَقْ

والحِق - بكسر الحاء وتشديد القاف -: الفتي من الإبل: إذا بلغ الثالثة من عمره.

ومنه المثل: ((فلان حقّه يغزي))، إذا كان رجلاً فاعلاً قوي التأثير.

أصله في الحِقّ من الإبل الذي لا يُغزى عليه لصغره، ولكنهم هنا ذكروا -مبالغة - أن الحق الذي له مَن الإبل يُغْزي الرجل، أي يكفي الرجل في الخروج إلى الغزو.

قال العوني في الخلوج:

لا تفـــجـــعين البـــال، بالله هَوِّدي
وليٍّ خلوج خَـــبَّث الله فـــالهـــا[1]

تبكين فـرقـا (حِـقَّـة) هجـعـة العـرب
ضـاعـت بمين البـوش والأَ شـمـالهـا[2]

* **قال** أبو عبيد: البعير إذا استكمل السنة الثالثة، ودخل في الرابعة فهو حينئذ (حِقٌّ)، والأنثى حقَّة، وهي التي تؤخذ في صدقة الإبل إذا جاوزت خمساً وأربعين، قالَ: ويقال: إنه سُمي (حِقّاً) لأنه قد استحق أن يحمل عليه ويُركب. قال: ويقال: هو (حِقٌّ) بَيِّن الحِقَّة. قال الأزهري: قلت: ويقال: بعير حِقٌّ بيِّن الحِقِّ بغير هاء[3].

قال كُراعٌ: عند استكمال (ولد البعير) ثلاث سنين، ودخول الرابعة هو (حِقٌّ)، والأنثى حِقَّة، سمي بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه ويُرْكب حتى يستكمل أربعاً، فإذا أتت علَيه الخامسة فهو جذع[4].

---

(١) هودي: هوني عليك. ولي: دعاء عليها بالذهاب والبعاد. الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها.
(٢) البوش: الإبل.
(٣) التهذيب ٣/ ٣٨٠.
(٤) المنتخب ١/ ١٤٩.

قال ابن منظور: (الحُقُّ) من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يُركَبَ ويُحمَلَ عليه، ويَضْرِبَ، يعني أن يضرب الناقة. وقيل: إذا بلغت أمُّه أوان الحمل من العام المقبل فهو (حَقٌّ) بيِّن الحقَّة.

قال الجوهري: سُمِّي (حقّاً) لاستحقاقه أن يُحملَ عليه، وأن يُنْتَفعَ به...

قال ابن سيده: والأنثى من ذلك حقَّةٌ... وقال أبو عبيد: البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل في الرابعة فهو حينئذ (حَقٌّ)، والأنثى حقَّةٌ[1].

و(حَقّ) الإنسان: نصيبه من الموت، يقولون لمن مات: جاه (حقه)، أي نصيبه من الموت المفروض على الناس كلهم.

كما يقولون لمن مات: ما راح إلا بحقه، أي لن يأخذ من الموت إلا ما قدر عليه، أما حقوق الآخرين من الموت بمعنى أنصبائهم فإنها باقية لهم.

و(الحَق) - بفتح الحاء -: الموت.

يقول أحدهم في وصيته: الى جاه الحق فكذا من ماله لفلان، وكذا من ماله لفلان. أو يقولون في المحتضر: جاه الحق.

اجتمع اثنان من أهل بريدة؛ أحدهما شجاع أو يدعي الشجاعة، فقال قصيدة أولها:

عسى الى جا(الحق)في وسط سربة
ويذاد عني بالقنا والملاوح

يتمنى أن يموت وهو يقاتل، وأن قومه يدافعون عنه أعداءه بالقنا، وهي الرماح. والملاوح: جمع ملواح، وهو العصا القوية.

والثاني خلافه، لا يحب القتال ولا يدعي الشجاعة، لذا قال:

ويكثِّر عندي من حليب المنايح
عسى الى جا(الحق)في وسط صُوبه

---

(1) اللسان، مادة (ح ق ق).

والصوبة كالجصة الكبيرة التي يخزن فيها التمر، والمنايح: ذوات اللبن من المواشي.

* قال الزبيدي: (الحَقُّ): الموت، وبه فُسِّر قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [سورة ق: ١٩].

كما في العُباب، والمعنى جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميِّت بالحق، أي بالموت الذي خلق له[١].

قال ابن منظور في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ معناه: جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميت بالحق، أي بالموت الذي خُلِقَ له[٢].

و(حَقَّق) فلانٌ النظر: أحدَّ النظر في الشيء حتى عرفه تماماً، يقول الرجل منهم لصاحبه إذا ذكر أنه رأى عدواً أو سبعاً في الصحراء: حَقِّق النظر، أي تأكد مما قلته، فيقول له: حَقَّقْت النظر - بتشديد القاف الأولى - أي رأيته رؤية واضحة. حَقَّقَه يحققه، والمصدر: التحقيق.

قال عبيسان الحميدي المطيري في سيارة:

يا راكب اللي يوم حـــرِّك مـن الشق
غـــاد لخطه مـن وراه انشـــقـــاق[٣]

من سـرعـتـه راع النظر فـيـه مـا (حق)
ابْداً يشـــادي لـلســـهـم بانطلاق[٤]

و(حَقِّقْ) حَقِّـقْ، بصيغة الأمر، كلمة يقولونها عندما يسمعون صوت صياح لطلب الفزع، أو النجدة، كأن ينادي أحد بأن ماشيتهم قد أخذت، وأنه مطلوب منهم

---

(١) التاج، مادة (ح ق ق).
(٢) اللسان، مادة (ح ق ق).
(٣) خط السيارة: أثر عجلاتها في الأرض.
(٤) يشادي: يشبه.

أن يفزعوا لتخليصها، أو أن ينادي مناد بأن هناك حريقاً فيسرعوا إليه قائلين: حَقَّقْ حَقَّقْ، أي: نحن حاضرون إذا كان ما قلته حقاً.

* قال الزبيدي: (حَقَّ) الشيءَ: أوجبه وأثبته، وصار عنده حقاً لا يشك فيه ... كأحقه، و(حَقَّقَه)[1].

و(**حقَّت**) الحقائق، أي اتضح الأمر، وظهرت الحقيقة.

وهو مثل يقال عند وضوح شيء كان غامضاً من قبل.

كما يقال للشيء الواضح: حَقٌّ، ما هوب عَقّ، ويقولون في الجماعة من الرجال القساة الذين لا يلينون ولا يتسامحون فيما لهم: كلٍّ يقول الحق عندي، أي زعيم وكفيل بالمخاصمة والمقارعة من أجله.

* **قال** الزبيدي: (حَقَّ) الأمر يَحُقُّ - بالضم - ويَحِقُّ - بالكسر - حَقَّةً - بالفتح -، وكذلك حقاً وحُقوقاً كقُعود: صار حقّاً وثبت. قال الأزهري: معناه: وجب وجوباً، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾[سورة الزمر: ٧١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ**﴾ [سورة يس: ٧].

وقال ابن دريد: (حَقَّ) الأمر يحق حقاً، ويحق إذا وقع بلا شك[2].

ينسبون إلى الحق (**حقّاني**) - بكسر الحاء - فيقولون لمن لا ينقص الناس شيئاً من حقوقهم: فلان (حِقّاني)، كما يقولون للثقة العدل من الناس: (حِقّاني).

* **قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: و(الحَقّاني): منسوب إلى الحق، كالرَّبّاني إلى الرَّبّ[3].

و(**حِقّ**) العين - بكسر الحاء وتشديد القاف -: التجويف الذي يضمها من أعلى الوجه، أو قل بلغة أكثر محافظة على القديم: إنها النقرة التي فيها العين.

---

(١) التاج، مادة (ح ق ق).
(٢) التاج، مادة (ح ق ق).
(٣) التاج، مادة (ح ق ق).

ويكون (حقّ) العين ظاهراً للنظر فيمن ذهبت عينه بالكلية، وبقي مكانها فارغاً.

كأنهم شبهوه بالحِقِّ من العاج ونحوه الذي سبق ذكره.

وبعضهم قال لي: إن (حاقّ) العين وسطها وأقصاها.

قال سويلم العلي في الغزل:

وعليه اشقر حدر النهد ما اقدر أظلمه
عن حجاج (حق) العين من فوق حارفه[١]

عن الغـــره الغـــرا شـــقـــاه وجـــدله
بمسك وريحـــان ونما الهـــيل قـــاطفـــه[٢]

* **قال** ابن منظور: يقال: أصبتُ (حاقّ) عينه، وسقط فلان على حاقّ رأسه أي وسط رأسه[٣].

ح و ق ل

الحوقلة: الصغير من فراخ العصفور الذي لم ينمُ نمواً طبيعياً، لذا يكون ذا بطن كبير وأعضاء هزيلة، وليس على رأسه ريش.

جمعه: حَواقل - بفتح الحاء -.

* **قال** أبو عبيدة: أول شعر قاله جرير هذا الرجز الذي منه:

أبلغ سليط اليـــوم خَـــيْـــلاً خـــايلا
أبلـغ أبا قـــــيس، وأبلـغ باســــــلا
والصُّلْعَ من ثُمـــامـــة (الحـــواقِـــلا)

(١) أشقر: شعر أشقر. وحجاج: حاجب.
(٢) شقاه: فرقه من أعلى الرأس مع المَشْقَى، وهو الذي ينصف شعر الرأس إلى نصفين، كل جانب منه في أعلاه نصف. جدله: جعله جدائل.
(٣) اللسان، مادة (ح ق ق).

وقال: (الحواقل): جمع حَوْقَل، وهو المُسنّ[١].

أقول: نحن نسمي الواحد حوقلة، والجمع حواقل.

أما من ناحية المعنى فإن الكبير المسن إذا كان أصلع، وبلغ من العمر أرذله صار يشبه الحوقلة في ضعفه، وفي تَقَبُّض جسمه.

ح ق ن

الحَقين - بفتح الحاء وكسر القاف -: اللبن الذي حُقِن في السقاء، فحسن طعمه بعد أن كان حليباً قد حُلِبَ لتَوِّه من الناقة.

قال الشاعر في كلام مُعَمّى:

الله يكثـر خـيـركم يا المعـازيب
صـبّـابة للسّـمن فـوق الحـقين

هذا رجل قد اعتاد مواصلة صاحبة البيت، ولكنه وجد عندها أهلها، فلما أراد الانصراف أنشد هذا البيت الذي ظاهره مدح مضيفيه بأنهم يصبون السمن فوق اللبن الحقين، وباطنه الإشارة إلى صاحبته بأن توافيه في مكان مرتفع، وهو معنى قوله فوق الحقينَ - بفتح النون - ويريد الحقينا إلى الجهة العليا.

قالوا: فأجابته: نثراً لأنها لم تكن تحسن الشعر بقولها: العذر من الله ثم منك - يا ضيفنا - عن عشانا اللي هو (سروجي)، وسروجي كلمة واحدة معناها ليّن رقيق بالمعنى المتبادر من الكلام، وهي تريد من ذلك كلمتين هما: سِرْ وأجي، أي آتي إليك!

* **قال** الأزهري: الحَقِينُ: اللَّبَنُ الذي قد حُقِنَ في السقاء، ومن أمثالهم: ((أبى الحَقِينُ العذْرة)) يضربَ مثلاً للرجل يعتذر ولا عُذْرَ له.

قال أبو عبيد: أصل ذلك أن رجلاً ضاف قوماً، فاستسقاهم لبناً، وعندهم لبن قد حقنوه في وَطْب، فاعتلُّوا عليه، واعتذروا، فقال: ابى الحقينُ العِذْرَة، أي: هذا الحقين يكذِّبكم[٢].

---

(١) النقائض ١/ ٣.

(٢) التهذيب ٤/ ٦٤.

وفلان (حقْنه) - بكسر الحاء وإسكان القاف -: إذا كان لا يحسن التصرف مع الآخرين، ويلح في الحصول على ما يريده من غيره بدون نظر للظروف.

أصله في الحقنة التي يحقن بها من أصابه إمساك شديد، فإذا احتقن لم تمهله الحقنه أن تخرج سريعاً، وعلى أية حال كان عليها.

قال عبد المحسن الصالح:

يعني (حـــقْنه) والأَ كَـــشْـــمـــه
مـــا له بين العـــالـم حـــشـــمـــه

يـا عـــيـنـي - والـله - عـين امــــه
لـو يـتـلـف جـــــــازت مـن دونـه

وسيأتي تفسير الكشمة في (ك ش م) في حرف الكاف بإذن الله.

* **قال** الزَّبيدي: (الحُقْنَة) - بالضم -: كل كل دواء يحقن به المريض المحتقن، ومنه الحديث أنه كره (الحُقْنَة)، وهو أن يعطى المريض الدواء من أسفله، وهي معروفة عند الأطباء[1].

واللفظ مستعمل بهذا المعنى في السودان، قال الدكتور عون الشريف قاسم: في عامية المدن السودانية يقولون: الزول (حقنة) أي ثقيل الظل[2].

ح ن ق ل

الحُقَنْقَل: المصران الغليظ من الضب، وهو مستطيل.

وبعضهم يطلقه على حشوة الضَّبِّ، أي ما في بطنه كله، ومن عادتهم أن يلقوا بمصرانه هذا في الأرض، ولا يأكلونه لأنه ليس طيباً.

قالوا: اصطاد رجل منهم ضباً في مجاعة، فرآه جائع فسأله أن يعطيه (حَقَنْقَله) هذا، فأجابه الصائد: (لولا حقنقله، ما جيت انقله).

(١) التاج، مادة (ح ق ن).
(٢) قاموس اللهجة العامية في السودان، ص١٧١.

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (العَقَنْقَلُ) : كَرِشُ الضَّبِّ[١] .

ح ق و

(الحَقْو) : أعلى الوركين من جسم الإنسان .

قال شلعان بن فهيد الدوسري :

ترى ما براني كود من عودها ريان
كما غصن موز تدبح براسه عذوقه[٢]

المعَنَّق ، كنها قايد الغزلان
الى ما مشت كنها من (الحَقُو) منتوقه

فقوله : من الحقو منتوقة ، أي كأنما رفعت عند حقوها ، يريد أنها ضامرة الحشا ، هيفاء .

* **قال** الزبيدي : (الحَقْوُ) : الكَشْح ، وفي الصحاح : الخَصْر ، وقال أبو عبيد : الخاصرة ، وهما حَقْوَان ، هكذا اقتصروا على الفتح ، قال شيخنا : وبقي عليه الكَسْر ، رواه أئمة الرواية في البخاري وغيره .

وسمي الإزار حقواً ، لأنه يُشَدُّ على (الحَقْو)[٣] .

ح ك ى

الحكي : الكلام ولو لم تكن تحكيه عن غيرك ، وإنما ابتدأت به ابتداء .

حكى فلانٌ يحكي ، حكي فهو حاكي بكذا .

ومنه المثل : ((الحكي بالحكي والبل بالدراهم)) .

و : ((حكي مجمع)) لما لا حقيقة له من القول .

---

(١) الجيم ٢/ ٢٩٨ .
(٢) كود : الا .
(٣) التاج ، مادة (ح ق ى) .

والمثل الآخر : ((فلان الى وصله الحكي وقف)) يقال في الشخص الذي ليس فيه ما يعاب عليه ، وقد يقال فيه : ((فلان يقصر الحكي دونه)) .

ومثله : ((فلان ما به حكي)) أي ليس فيه عيوب تقال .

قال حميدان الشويعر :

فـلا قلت مـا قـالوا ولا أقـول بالذي
جـيـبـه نقيّ العـرض ، بيضٍ مـلابسـه

ولا اذمّ شـيـخ يقـصـر الحكي دونه
ولا اذم قـومٍ ترتكي في مـجـالسـه

و(الحكّا) - بفتح الحاء وتشديد الكاف - : الرجل اللّسِن الذي يروي الحكايات والنوادر ، ويتصدر المجالس بذلك .

ومن المجاز قولهم للأمر المهم عند الشخص : ها الشي عنده يْحكي ، أي هو ذو أهمية عظيمة لديه .

وقولهم : ((يوم كلْ شيٍّ يحكي)) يضرب للزمن القديم ، أو قل : لما قبل التاريخ ، وقد شرحت أصله في كتاب ((الأمثال العامية))[1] ، وكانوا يقولون إن كل شيء من الحيوان والجماد في ذلك الزمن القديم ينطق كما ينطق الإنسان ، ووضعوا حكايات على ألسنة الحيوان ، وقالوا إنها كانت عندما كان كل شيء يحكي ، أي يتكلم .

* **قال** الجاحظ : كانت العرب تقول : كان ذلك إذْ كل شيء ينطق[2] .

والحكي : قالة السوء ، أي القول الرديء ، وكثيراً ما يكنى به عن الذم ، فيقال : فلان يحكون فيه ، أو المرأة الفلانية حكي فيها .

قال حميدان الشويعر :

لا تضم الذي كـد (حكِي) بامـهـا
تحـسب العـيب باري وهو مـا بري

(١) الأمثال العامية ، ٥/ ١٨٠٠ .
(٢) الحيوان ٣/ ١٩٦-١٩٧ .

* **قال** ابن منظور: (حكيت) عنه الحديث حكايةً.

قال ابن سيده: وحكوت عنه حديثاً في معنى (حكيته) ... و(حكيت) عنه الكلام حكاية، وحكوت: لغة، حكاها أبو عبيدة[١].

ح ك ر

الحَكْر - بفتح الحاء وإسكان الكاف -: السَّدُّ يجعلونه في طريق السيل، وفي جزء من الوادي، ويكون عندهم في العادة بسيطاً مؤلفاً من الأحجار غير المربوطة بملاط أو نحوه، والمراد منه أن يمنع مرور الماء أو يعيقه، وهو الحُكار.

وسموا لذلك وادياً في المستوي في القصيم (أبو حكار)، أي: ذو الحكار.

وقد يقول الفلاح لصاحبه: احكر الماء عليَّ، يريد منه أن يوقف جريان ماء الزرع إلى جهة أخرى غير جهته.

ومنه المثل: ((احْكرْ ماك، في لزاك)) أي: أوقف ماءك عن أن يتجاوز لزاك، وهو المكان الذي تصب فيه الغروبُ الماءَ عند خروجها من البئر.

ومن المجاز لمن يتكلم كلاماً غير مرغوب فيه: ((احكر ماك بلزاك))، أي: اصمت، ولا تتكلم بما تفوهت به.

وبعضهم يقول فيه: ((اسكر ماك بلزاك))، والسكر هنا بمعنى الحكر.

ومن المجاز أيضاً: (حكر فلان حكرٍ)، أي أبرم حيلة من الحيل، أو عمل طريقة خفية للوصول إلى ما يريد.

قال عويمر بن طلمس العازمي[٢]:

نركب عليـــهم حـــد كل مـــجــرب
ومـــخـــضـــبـــاتٍ عـــارفين (حكورها)

---

(١) اللسان، مادة (ح ك ي).
(٢) شعراء من مطير، ص ١٠٧.

نطعن لعين كل شــــقحٍ مـــردم
يوم القـــرايا غلقت مـــســـعـــورها[١]

قال سليمان بن مشاري :

عـــابر مـــا عـــاد تلزمـــه (الحكور)
يوم مـــات اهل النظر والراي ضـــاع

والهـمـال من الهـمل غـادى عـقـور
قلْ ضـعـافٍ قل كـسـافٍ قل دَعَـاعْ[٢]

و(**ابو حْكار**) : وادٍ في المستوي في شرق القصيم .

قال إبراهيم بن جعيثن من أهل سدير :

مـــشـــينا منه والخـــرِّيت صـــاحي
ولو بالليل يســـري مـــا يهـــاب

من الدروب ، والمـمـــشى قـــصـــاد
يمين (ابو حكار) الى الخـــــوابي

والخوابي : مكان هناك .

* **قال** الصغاني : (الحَكَرُ) – بالتحريك – : الحُكْرَةُ . ويقال : إنَّ (الحَكَرَ) الماءُ المجتمعُ ، كأنه احتكر لقلته[٣] .

قال ابن منظور : وفي حديث أبي هريرة قال في الكلاب : إذا ورَدَتْ (الحَكَرَ) القليل فلا تَطْعَمْه .

(الحَكَر) – بالتحريك – : الماء القليل المجتَمِع ، ... ولا تَطْعَمْه : أي لا تَشْرَبْه[٤] .

---

(١) الشقح : جمع شقحاء ، وهي البيضاء من الإبل ، مردم : هي الردوم ذات السنام الكبير المرتفع من السمن .
(٢) الهمال : النخل المهمل المتروك بدون سقي أو عناية . قل : أمر . وكساف : كسافة أي شقاء . دعاع : حب صغار شبهها به .
(٣) التكملة ٢/ ٤٧٩ .
(٤) اللسان ، مادة (ح ك ر) .

و **(الاحتكار)** بلغة طلبة العلم: خزن المواد الغذائية التي يحتاجها الناس، لقلة المعروض منها في السوق للبيع إذا امتنع صاحبها عن بيعها، طلباً لبيعها بأثمان أكثر، لكون الناس يحتاجونها، بل هم مضطرون لشرائها.

وهذا اللفظ كانت العامة تستعمله أيضاً، لأنها كانت تواجه مثل ذلك من بعض التجار.

وأكثر ما يكون ذلك في القمح والتمر والسمن.

قال الليث: (الحُكْرُ): ما احتكرت من طعام ونحوه مما يؤكل. ومعناه: الجمع. وصاحبه مُحْتَكِرٌ، وهو احتباسه انتظار الغلاء[1].

ح ك ك

(التحكك) بالأشخاص - من باب المجاز -: هو التعرض لهم بالأذى، أو المخاصمة من دون النظر إلى ما قد يجره ذلك من عاقبة وخيمة، لا سيما إذا كان المتحكِّك - بكسر الكاف الأولى - أضعف ممن يتعرض له بالأذى.

ومنه المثل: ((لا تَحَكَّكْ بالزَّمل وانت حويشي))، والحويشي: تصغير الحاشي، وهو الصغير من الإبل. والزَّمل: هي الزوامل، وهي الجلّة الكبار منها.

* **قال** الأزهري: التَّحَكُّكُ: التحرش والتعرض، إنه ليتحكَّك بي، أي: يتعرض بشرٍّ لي[2].

قال ابن منظور: (التَّحكُّكُ): التَّحرُّشُ والتَّعَرُّضُ. و إنه لَيَتَحكَّكُ بك، أي يتعرض لشرِّك. وهو حكُّ شَرٍّ وحكاكُهُ، أي يُحاكُّه كثيراً[3].

قال الزبيدي: من المجاز: (التَّحكُّكُ) والتَّعَرُّضُ، يقال: إنه لَيَتَحكَّكُ بك، أي يتعرض لشرِّك ويتحرش[4].

---

(١) التهذيب ٤/ ٩٦.
(٢) التهذيب ٣/ ٣٨٦.
(٣) اللسان، مادة (ح ك ك).
(٤) التاج، مادة (ح ك ك).

و**(الحاكَّة)** – بتشديد الكاف – : السن في فم الإنسان، تقول في الشيخ الكبير : فلان ما في اثمه (حاكَّه) أي : لم يبق من أسنانه شيء .

قال ابن منظور : (الحاكَّةُ) : السِّنُّ، لأنها تَحُكُّ صاحبتها، أو تَحُكُّ ما تأكله، صفة غالبة .

ورجل أحَكُّ : لا حاكَّة في فمه، كأنه على السَّلْبِ . ويقال : ما في فيه حَاكَّةٌ أي سنٌّ[1] .

قال أبو عمرو بن العلاء : تقول العرب : ما فيه (حَاكَّةٌ) ولا تاكَّةٌ، فالحاكَّةُ : الضِّرْس، والتاكَّة : النابُ[2] .

ومن كناياتهم عمن يصعب التخلص منه قولهم : ((فلان **حِكَّة**)) .

والحكة : الجرب ونحوه مما يستدعي الحك، ولكن الحكَّ القليل لا يكفيه، بل إذا حككت منه مكاناً استدعى الأمر أن تحك موضعاً منه آخر، وهكذا إذا بدأت بقليل الحك منه استدعى منك الكثير .

قال الزبيدي : و(الحِكَّةُ) – بالكسر – : الجُرَبُ .

قال شيخنا : وهذا صريح في أن (الحكة) والجرب مترادفان، وإليه مَيْل كثير . . وقال الخطيب الشربيني في مغنيه : (الحِكَّةُ) : الجرب اليابسُ، وفي المصباح : داء يكون في الجسد[3] .

قال الأحنف العكبري[4] :

شكوت ما بي فبات مشتكياً
دهراً عبوساً دارت بنا كُرَبُهْ

بي جَرَبٌ وهو يشتكي جَرَبا
شغلي (حكاكي) وشغله جَرَبُهْ

(١) اللسان، مادة (ح ك ك) .
(٢) التكملة ٥/ ١٨٧ .
(٣) التاج، مادة (ح ك ك) .
(٤) ديوانه، ص ٩٥ .

ح ك ل

الحكْل - بفتح الحاء وإسكان الكاف - : دقة الفعل ولطفه، مثل الكيد الخفي، أو الخطة المدبرة.

تقول: فلان عنده حكْل، أي: خطة قد دبرها بخفية.

وقد يقولون: فلان حكله حكْل، وهذا من الألفاظ في كلامهم، وهي أن يؤكدوا الشيء بلفظه.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ذكر الملك عبد العزيز آل سعود:

مَشَّى الرايات بْتدبيره
حطوها ارداف (حَكْلٍ) له

خلوهم هشيم بالي
باكر مع السيل غُثاً له

* **قال** ابن الأعرابي: أحْكَلَ الرجل على القوم إذا دَبَّرَ عليهم شراً، وأنشد:

أَبَوْا على الناس أَبَوْا فأحْكَلُوا
تأبى لهم أرومة وأوَّلُ
يبلى الحديد قبلها والجَنْدَلُ[1]

قال ابن منظور: وكلام الحُكْلِ: كلام لا يفهم. حكاه ثعلب.

وحكَلَ عليه الأمر، وأحْكَلَ واحْتَكَلَ: التبسَ واشتبه... وأحْكل على القوم إذا أبَرَّهم شراً. وأنشد:

أَبَوْا على الناس أَبَوْا فأحْكَلُوا
تأبى لهم أرومة وأوَّلُ
يبلى الحديد قبلها والجَنْدَلُ[2]

(١) التهذيب ٤/ ١٠٠.
(٢) اللسان، مادة (ح ك ل).

قال التجيبي: السِّرارُ: مصدر ساررته مسارَّةً وسِراراً، ونحوه السَّواد، ومنه قول الشاعر:

وَيَفْــــهَمُ قــــول (الحُكْل) لو ان ذَرَّة
تُســـاود أخـــرى لم يفــتـــه سِـــوادُها

أي لم يفته سرارها[1].

ح ك م

(حكمة) الحبل - بضم الحاء -: شدة إمراره وفتله.

يقولون في الأمر: احكم الحبل، أي: شدَّه شداً قوياً.

ومن أمثالهم: ((الحُكْمة تقص الحَبل)) أي أن شدة فتل الحبل تقطعه.

هذا أصله، ثم ضرب في النهي عن الإفراط في العمل.

و**(حكَم)** فلان بفلان: ألزمه بشيء لا يريده، ولا علاقة لهذا اللفظ بالحُكْم السياسي. تقول المرأة لصاحبتها: ولدي (حكَم) بي الأ اشتري له كذا، أو رَجْلي - وهو زوجها - حكَمْ بي ما اطلع من البيت. تقوله المرأة.

حكَمَ به، يحكم، مصدره: حُكْم.

ولذلك قال بعضهم فيه: ((حُكْم يقصّ المسمار))، وهو مثل شائع.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في المدح:

حَــلاَّل بالحـيْــلات عَــقْــد (الحْكُوم)
لَوْلَبْ مَنَاعِــيــرْ الرِّجَــال السُّــوَاويس[2]

وقال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

كم عــقــيــد كــســرنا ربعــه بفــاله
يبـــرمـــون (الحكْم) وانَّا نفك (الحْكام)

(١) المختار من شعر بشار، ص ٨.
(٢) السواويس: الذين يسوسون الأمور.

لَى مـشـينا بجـمـعٍ كَن صـالي شـعـاله
كـيـــر نـار يفك من الحـــديد اللَّحـــام[١]

قال ابن منظور: (حكَم) الرجلَ وحكَّمَه وأحْكَمَهُ: منعه مما يريد.

... يقال: أحْكَمْتُ فلاناً أي منعته، وبه سُمِّيَ الحاكمُ لأنه يمنع الظالم[٢].

وقال الزبيدي: (أحكمه): منعه مما يريد كحكمه حُكْماً وحكمه تحكيماً... وقال الأزهري: روينا عن إبراهيم النخعي أنه قال: حكِّم اليَتيم، كما تُحكِّمُ ولدك، أي امنعه من الفساد، وأصلحه كما تصلح ولدك، وكما تمنعه من الفساد، قال: وكل مَنْ منعته من شيء فقد حكَّمْتَه وأحْكَمْتَه[٣].

ح ل ي

أحلى: سقط شعره، ومنه: أحْلَت الدابة: سقط شعرها من المرض.

والجلد: محْلي عالجه الدَّبَّاغ لكي يسقط الشعر منه عند دَبْغه.

وأعرف رجلاً يلقب بالمحْلي.

ورأيت رجلاً تساقط شعر لحيته، فسألته عن سبب ذلك فقال: أحْلَت لحيتي ولا أدري عن السبب.

قال اللحياني: حَلأْتُ الصُّوفَ عن الشاة حَلأً، وَحَلَتُّه حَلْتاً، وهي الحُلاتَةُ، والحُلاءَةُ للنُّتافة[٤].

أقـول: ليس النتف هو الإحـلاء، لأن الإحـلاء يكون بما يشـبـه التـفـاعل الكيميائي، بحيث أن أغلب الشعر يذوب، فيبعد إبعاداً بدون نتف، وقد يبقى فيه شعر لاصق فيبعد عنه، أو لعل هذا هو المقصود بالنتافة في هذا النص، والنتف في النص الذي بعده.

---

(١) شعاله: شعلته والتهابه، من باب المجاز.
(٢) اللسان، مادة (ح ك م).
(٣) التاج، مادة (ح ك م).
(٤) التهذيب ٤/ ٤٤١.

قال الأزهري: المِحْلأُ: هو الحديد أو الحجر الذي يُحْلأُ به، تَحْلي الإهاب، ويُنْتَف[١].

ونقل الصغاني هذا القول عن أبي زيد بقوله: قال أبو زيد: (المِحْلأَةُ): الحديدة التي تَحْلأُ بها الحالئةُ الجلدَ، أي: تقشره[٢].

ومعنى تقشره: تزيل الشعر عنه.

قال ابن الأعرابي: حَلأْتُ الأديم إذا قشرت عنه التِّحلي، والتِّحْلي: القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر.

وقال أبو زيد: حلأت الأديم إذا أخرجت تِحْلئه، والتِّحْلي: القشر الذي فيه الشعر فوق الجلد[٣].

وقال الأصمعي: من أمثالهم في حذر الإنسان على نفسه، ومدافعته عنها قولهم: حَلأَتْ حالئه عن كوعها.

قال: وأصله: أن المرأة تحلأ الأديمَ، وهو نزع تحلئه، فإن هي رفَقَتْ سلمت، وإن هي خرقت أخطأت فقطعت بالشفرة كوعها[٤].

و**(الحَلِي)** - بفتح الحاء وكسر اللام -: الوصيف والمثيل، أصلها من كون حُلاه أي أوصَافه، مثل حُلَى ذلك وأوصافه.

قال ابن شريم في المحبوب:

ما له (حَلِيّ) الاّ مودة عْيالي
أصغر عيالي بالغلا كنّه ايّاهْ

لَى ابْطَيتْ ما شفته وهو ما عنى لي
عفت المكان اللي يغيضه وْيجفاه

---

(١) التهذيب ٥/ ٥٨.
(٢) التكملة ١/ ١٦.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٣٧.
(٤) التهذيب ٥/ ٢٣٨.

يريد أنه ليس له مثيل عنده في المودة إلا مودة أصغر أولاده.

وقال حنيف بن سعيدان[١]:

اسمٍ على جــسمٍ وجــد على ســاس
وفــعلٍ قــديمٍ من عــصــور الصــحــابه

يا شيــخنا مــالك (حَلِيٍّ) مع الناس
كــونك صبــاح وكــون غيــرك نهــابه

وذلك أن الحُلى هي الأوصاف والشيات، واحدتها: حلية.

ومنه المثل: ((من اخذ من قوم (تَحَلَّى) وْجيهها)) أي من تزوج من جماعة فلينظر إلى وجوه أفرادها ليعرف كيف سيكون عليه وجه ولده الذي سيولد له. يقال في شدة شبه الولد بأخواله.

والمثل الآخر في مطابقة أوصاف الشخص أو الشيء على آخر: ((اوقف تَحَلْ)) أي: قف عنده وتَحَلَّ، أي انظر إلى حلاه وصفاته، وسوف تجد أنها مماثلة لما في ذهنك عن أوصاف الأول الذي ذكر أنه يشبهه.

قال سعود بن طحرور من مطير:

يا بو نحيــتــه لا طوى حــالك الويل
ليــتك (تَحَــلاّ) يوم ليل البــيــات

مـا شـفت ريمه يوم راحت جـهـاجـيل
عــدولة الخطار والمتــرفــات[٢]

وتجمع الحلى أيضاً على (حلايا) بمعنى صفات وشيات، وربما كانت جمع الجمع.

قال العوني:

والله لولا واحــد فــاطن له
الوصف وصـفـه والحـلايا (حـلاياه)

(١) شعراء من مطير، ص ٧٩.
(٢) ريمه: نوق نجيبة مشهورة. جهاجيل: قطع صغيرة متفرقة. الخطار: الضيوف.

لا فــرّ فَــرَّةْ من غَــدتْ فــاطر له
عَلَيَهْ صـمـيله في لظى القـيظ واغـداه[١]

وقال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر :

عليها (حلايا) من(حلايا) الجمال أوثان
اتفك العـصي من الظلاف الشـمـاليـة[٢]

تنصَى إذياب جــعل يفــدونه الرِّديان
من اللي فـعـايلهم جـديد وقـدمـيَّـة[٣]

ويقال في واحده (حِلْيا) - بكسر الحاء - .

قال إبراهيم بن مزيد :

دار اللي ســعــدها توّ مــا جــاها
أســفــرت وأنورت بقــدوم راعــيــهــا

يوم جــاها الملك الى كنّ (حليــاها)
روضــة لأزهرت واخــضــر واديهــا

الى كن : لكأنّ، حلياها : صفتها .

* **قال** الليث : (الحِلْيَةُ) : تَحْلِيَتُك وجه الرجل ، إذا وصفته[٤] .

قال ابن منظور : (التَّحْلِيَةُ) : الوصف . وتحَلاَّه : عرف صفته . والحِلْيَةُ : تحْلِيتُكَ وجه الرجل إذا وصفته[٥] .

أقول : قومنا يقولون له : التَّحَلِّي .

---

(١) فاطرله : ذلول له . عَلَيَه : عليها . والصميل : القربة الصغيرة . واغداه : أضاعه ، فماذا يصنع بالعطش الذي سيهلكه .
(٢) عليها : أي على ناقته . حلايا : أوصاف .
(٣) تنصى : تقصد . ذياب : رجل يمدحه . الرديان : الأردياء ، جمع رديء . قدمية : قديم .
(٤) التهذيب ٥/ ٢٣٦ .
(٥) اللسان ، مادة (ح ل ا) .

ح ل ب

(الحلْب) : الحلبة، هذا الحب الذي يقرن اسمه كثيراً باسم الرشاد، ينطقون باسمه بكسر الحاء وإسكان اللام.

* **قال** الأزهري: الحُلْبَة: حَبَّةٌ، والجميع: حُلُب[1].

ويستعملون الحلب بكثرة في طعام النفساء، يزعمون أنه يساعد على التئام ما تضرر بسبب الولادة.

كما يعتقد بعضهم بأنه يدر اللبن، ويستعمله الرجال من أجل رتق الفتوق أو التمزق الذي يزعمون أنه يصيب باطن الصدر، يضيفون إليه حب الرشاد والبيض النيئ.

وما عدا ذلك فإنهم لا يستعملونه بكثرة كما يستعمله اليمانيون والمصريون مثلاً، وذلك من أجل كراهيتهم لرائحته في عرق الجسم.

وعادة وضع (الحلبة) في طعام النُّفَساء قديمة للعرب.

قال أبو زيد الأنصاري: الخُرْس: الطعام عند ولادة المرأة خاصة، يُدْعَى عليه الرجال، والخُرْسَة: ما يصنع للمرأة نفسها عند ولادتها من (الحُلْبَة) والجشيشة حين يجُشُّون ذلك لها، ثم يصنعونه فَتَحْسُوه[2].

والحلّب - بكسر الحاء وتشديد اللام، وبعضهم يقول فيه: الحلّيب -: عشبة برية تنبت من المطر الشتوي والصيفي، وهي خضراء تنفرش على الأرض لاصقة بها.

تأكلها الغنم وتحبها، تحرث عنها التراب فتنتزعها.

سمي حلّيب لأنه إذا قطع منه جزء خرج منه حليب أبيض.

* **قال** الأصمعي: الحُلَّبُ، والحِلبْلاب: نبتان، يقال: هذا تَيْسِ حُلَّبِ، ومنه قوله:

أَقَبَّ كَـــــتَـــــيْسِ الحُلَّبِ الغَـــــذَوان

---

(١) التهذيب ٥/ ٨٧.

(٢) النوادر في اللغة، ص ١٨٧ . وقوله: فتحسوه: أي يكون رقيقاً يشرب كما يشرب المرق.

وقال: الحُلَّبُ: بَقْلة جَعْدةٌ غَبْراءُ في خُضْرةٍ، تَنْبسطُ على وجه الأرض، يَسيلُ منها اللَّبَنُ، إذا قُطعَتْ[١].

وقال الأزهري: الحُلَّبُ: نبتٌ يَنْبَسطُ على الأرض، تَدُومُ خُضْرتُه، له ورقٌ صغارٌ يُدْبغ به، يقال: سقاء حُلَّبيٌّ[٢].

قال ابن منظور: (الحُلَّبُ): نباتٌ يَنْبُت في القَيْظ بالقيعان، وشُطْآن الأوْدية، ويَلْزَقُ بالأرض، حتى يكادَ يَسوخُ، ولا تأكله الإبل، إنما تأكُله الشاءُ والظِّباءُ، وهي مَغْزَرَة مَسْمَنَةٌ، وتُحْتَبَلُ عليها الظِّباءُ. يقال: تَيْسُ (حُلَّبٍ)، وهي بَقْلة جَعْدةٌ غَبْراءُ في خُضْرة، تَنْبسطُ على الأرض، يَسيلُ منها اللَّبَنُ، إذا قُطعَ منها شيءٌ؛ قال النابغة يصف فرساً:

بعاري النَّواهق، صَلْت الجَبين
يَسْتَنُّ، كالتَّيْس ذي (الحُلَّب)

وقال أبو حنيفة: الحُلَّبُ: نبتٌ يَنْبَسطُ على الأرض، وتَدُومُ خُضْرتُه، له ورقٌ صغارٌ، يُدبَغُ به[٣].

والمِحْلَبُ، والمِحْلابُ: الإناء الذي تحلب به الدابة.

وقد يقال فيه: (المحلابة) على اعتبار أنها (طاسة) أو (غضارة).

* **قال** الليث: الحلابُ: هو (المِحْلَبُ) الذي يحلب فيه اللبن.

وقال أبو عبيد: وأما الذي يُحْلَبُ فيه اللبن فهو (مِحْلَب) - بالكسر - وجمعه المحَالب[٤].

والمَحلَب - بإسكان الميم وفتح الحاء واللام -: حبٌّ صغير يشبه حب القمح، طيب الرائحة، تستعمله الأعرابيات في الطيب، وتستعمله الحضريات في خلطه بالورد، ويضمخن شعرهن به.

---

(١) التهذيب ٥/ ٨٤- ٨٥.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٦.
(٣) اللسان، مادة (ح ل ب).
(٤) التهذيب ٥/ ٨٤.

ومعروف أنه من السلع التي تنفق في البادية، فكان والدي يصفه لمن يريد أن يذهب إلى الأعراب في الربيع للتجارة، وخاصة في بادية الشمال من بين السلع التي تنفق عندهم، وكان يبيعه في حانوته في سوق بريدة في أوقات الخصب والسعة إذا أيسر أهل البدو.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: و(المَحْلَبُ) مما قد جرى في كلامهم - يعني العرب -، ووُصِفَ بالطيب، ولا يَبْلُغْني أنه يَنْبُتُ بشيءٍ مِنْ أرضِ العَرَب.

قال أبو وجزة:

والرَّنْدُ و(المَحْلَبُ) النديان خالطه
طعم القرنفل يشفي ريقه الدَّنِفا

وقال الجعدي في وصف النَّحْل:

وواحدها ثم يغشى القتا
ل، أصغر من حَبَّة (المَحْلَب)

قال أبو عبيد: (المَحْلَبُ): شيء يجعل حَبُّه في العطِر. قاله الفرَّاء والأصمعي - بفتح الميم -[1].

قال ابن منظور: و(المَحْلَبُ): شَجَرٌ له حَبٌّ يُجْعَلُ في الطِّيب، واسمُ ذلك الطِّيب (المَحْلَبِيَّةُ) على النِّسبَة إليه.

قال أبو حنيفة: لم يَبْلُغْني أنه يَنْبُتُ بشيءٍ مِنْ بلادِ العَرَب[2].

أقول: نحن لا نعرف المحلب إلا ذلك الحب الطيب الرائحة، ولا نعرف له شجراً يسمى بالمحلبية أو بخلاف ذلك، والأمر عندنا كما قال أبو حنيفة في أنه لا يعرف أنه ينبت ببلاد العرب.

(١) التهذيب ٥/ ٨٤.
(٢) اللسان، مادة (ح ل ب).

ومن شعر العصر العباسي قول الحسين الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع في ضيوف كثر[١]:

أكلوا ما ذكرتُ ثم أراقوا
يا صحابي كُراً من الإشنانِ

ومن (المَحْلَب) المُطَيَّب بالبا
ن، وماءِ الكافور سبع براني

والناقة **(الحَلُوب)** - بغير هاء -: ذات اللبن، ناقة حلوب، وبقرة حلوب، وشاة حلوب.

قال الأزهري: ناقة حَلُوب: ذات لبن، فإذا صَيَّرْتها اسماً قلت: هذه الحلوبة لفلان. وقد يخرجون الهاء من الحَلُوبة وهم يعنونها، مثاله: الرَّكوبة والرَّكوب لما يركبون، وكذلك الحَلُوب والحلوبة لما يحلبون[٢].

والأكثر فيها حلوب بدون هاء.

وأما **(الحَلُوبة)** - بفتح الحاء وآخره تاء -: فإنها الناقة ذات اللبن التي خصصت لغرض معين، كالتي يشرب حليبها الأطفال الذين لا حليب لهم غيرها، أو التي خصصت لكبار السن، فهي (حلوبة) - بالهاء -، وجمعها: حلايب.

ومنه المثل: ((حلوبة من لا ياوي ولا يعذر))، وياوي: يرحم.

يقولون: إن رجلاً في البادية أخذ جماعة من اللصوص كل ما عنده من إبل، وكان من بينها ناقة حلوب يسقي من لبنها طفله، فتعطف إليهم أن يتركوها له لأنها حلوبة طفل لا يرحم في استجابة طلبه، ولا يعذر، أي لا يقبل عذر من يعتذر إليه عن ذلك، فهزؤوا به، فتحركت النخوة في نفسه، واشتد غيظه، فحمل عليهم وقتل من قتل منهم، واستخلص كل ما أخذوه منه.

---

(١) معجم الأدباء ٩/ ٢٤٩.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٤.

* **قال** ابن منظور: ناقةٌ (حَلوبةٌ)، وحَلُوبٌ: التي تُحْلَبُ، والهاءُ أكثر، لأنها بمعنى مفعولة.

قال ثعلب: ناقة حَلُوبَةٌ: مَحْلوبة...

ومنه حديث أمِّ مَعْبَد: لا حَلوبَةَ في البيت، أي شاة تُحْلَبُ[١]...

وجمعُ (الحلوبة): حَلائبُ وحُلُبٌ؛ قال اللحياني: كلُّ فَعولة من هذا الضَّرْب من الأسماء إن شئت أثْبَتَّ فيه الهاءَ، وإن شئتَ حذَفْتَه. و(حَلوبَةُ) الإبلِ والغنمِ. قال الراجز[٢]:

مـا إنْ رَأيْنَا، في الزَّمـان ذي الكَلَبْ
(حَلُوبة) واحـدةً، فـتُـحْـتَلَبْ

قال ابن منظور: يقال: (حَلُوبَةُ) فلان وَفْقُ عياله، أي لها لبن قدر كفايتهم، لا فضل فيه، وقيل: قدر ما يقوتهم؛ قال الراعي:

أمـا الفـقـيـرُ الذي كـانت (حَلُوبتـه)
وَفْقَ العـيـال، فلم يُتْـركْ له سَـبَـد[٣]

ح ل ت

حَلَتَ بمعنى رمى، يقولون: فلان حَلَتَ فلان، أي: رماه بشيء غير حاد، كالحصاة والعصا ونحوهما.

وحلت الشيء الفلاني: رمى به وألقاه.

ومنه المثل: ((حَلْتَةُ العصا)) أي: رمية العصا.

يضرب للمكان القريب.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير.
(٢) اللسان، مادة (ح ل ب).
(٣) اللسان، مادة (و ف ق).

والمثل الآخر للشخص الذي لا يذهب بعيداً في العادة: ((حلتة رقْعه)) أي: رمية الرقعة من القماش أو الجلد، لا تذهب بعيداً إذا رمي بها.

ومصدره: الحَلْت - بإسكان اللام -.

قال الكسائي: حَلَتُّهُ، أي: ضَرَبْتُهُ. قال: وغيره يقول: حَلأْتُهُ[1].

قال الصغاني: الحُلاتَةُ: نتافة الصوف ... وجمل محْلاتٌ: يُؤَخِّر حمله أبداً.

و(حَلَت) بسلحه: رمى به[2].

وقال ابن منظور: (حَلَتُّ) رأسي: حَلَقْتُه، وحَلَتُّ دَيْني: قَضَيتُه. وحَلَتُّ الصوفَ: مَرَقْتُهُ[3].

والحَليت - بفتح الحاء وكسر اللام -: هو شيء يكون كالملح على وجه الأرض غداة الليلة الباردة الصاحية، أي في صباح الأيام التي تكون الليالي التي سبقتها شديدة البرد حتى يقرب بردها من التجمد.

ربما كانوا سموها بذلك في الأصل اشتقاقاً من فعل (حَلَت) الذي معناه: رَمَى، تشبيهاً له بما يرمى به من السماء.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في وصف أضياف:

تبيَّن لهم من سدة القصر خيِّر
ودعا للوجيه المسفره برحوب

وباتوا بليل سفرهم وجيشهم
ولو لاف من صوب الشمال هبوب

الى غَلَّق الرعديد بابه وخاطره
وضيفه عليه من (الحليت) يذوب

---

(1) التهذيب ٤/ ٤٤١.
(2) التكملة ١/ ٣٠٩.
(3) اللسان، مادة (ح ل ت).

قال أبو عمرو الشيباني: (الحُليتُ): الجليدُ، قد حَلَتِ السماءُ الليلة (حَليتاً) شديداً، تَحْلت[١].

قال ابن الأعرابي: الأريزُ و(الحَليتُ): يشبه الثلج يقع على الأرض[٢].

أقول: قول ابن الأعرابي هو الصحيح، لأنه ليس ثلجاً، وإنما هو شبيه بالثلج، فهو يقع في سماء صاحية تماماً بخلاف الثلج.

قال ابن الأعرابي: يقال: ألحَفَ الرَّجُلُ، إذا مشى في لحْف الجبل وهو أصله. وألحَف، إذا آثر ضيفه بفراشه ولحافه في (الحَليت) وهو الثلج الدائم والأريز البارد[٣].

قال الصغاني: يوم ذو (حَليت): إذا كان شديد البرد[٤].

قال ابن منظور: (الحَليتُ): الجليد والصقيع، بلغة طيئ[٥].

حلّيت - ينطق باسمه في القديم والحديث بكسر الحاء فلام مشددة مكسورة فياء ثم تاء أخيرة -: جبل أسود مشهور من جبال الحمى ((حمى ضرية)) واقع في أقصى الحدود الجنوبية الغربية من منطقة القصيم.

قال عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر:

قالوا: تمنى، قلت: وقت المخاضير
بين المخامر والنشانيش والراس

والاجبل (حليت) والضلع والنير
شوف جْبَلَه ما نفخته غير بنعاس

* **قال** أبو علي الهجري: حلّيت: جبل بين ضريَّة والحزيز؛ حزيز رامة، أشهب، يخرج من الحزيز، وينشب في حمى ضرية. قال: وأنشد حماد بن مهدي في

(١) كتاب الجيم ١/ ١٥٩.
(٢) التهذيب ١٣/ ٢٥٠.
(٣) التهذيب ٥/ ٧١.
(٤) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٥) اللسان، مادة (ح ل ت).

امرأته، ورآها تبكي على ابنة لها بالرَّيب[١]:

نظرت بحلّيت إلى أم صبيتي
ترقرق دمع العين من شهوة التمر

تَصُرُّ بقايا التمر في عَدَنيَّة
مصَرَّ صُوار المسك من صولة الدهر[٢]

ح ل ت ت

الحلْتيتُ: دواء معروف، يقرن اسمه كثيراً بالمُرِّ والصبر - بكسر الباء -. وذلك بجامع المَرارة في الطعم، والتداوي بهما.

ولذلك يضربون المثل للعشرة السيئة، والمعاملة الرديئة بالحلتيت، فيقولون عن الزوجة المكروهة: فلانة حلتيت. وعن الصاحب العسر الصحية: فلان (حلتيت).

قال صاحب الداخلة:

ان مدحته أو ذميته
كن اذانه فيهن صقه[٣]

لو تجعل له في فنجاله
مُرّ و(حلتيت) ما فرقه[٤]

وقال زبن بن عمير العتيبي[٥]:

جتني بيوت معجزة وافرحتني
وضحكت من بعض المعاني وجضيت[٦]

(١) الريب: يعرف الآن بلفظ الرين، وهو في بلاد قبيلة قحطان.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٢٣٧.
(٣) الصقه: الصمم.
(٤) يريد: ما عرف أنها في فنجاله، لأنه لا يفرق بين الطيب والرديء.
(٥) ديوانه، ص ١٤٧.
(٦) بيوت: أبياته من الشعر.

جـضيت من صـدفـات قـد صـادفـتني
ومن شـد مـا جـاني تجـرعت (حلتيت)[١]

وقال فهد بن فريح من أهل سدير :

كني غـريب كل مـا جـيت للبـيت
مـا خـبـر يومٍ فـيـه يرتاح بالي

والزاد في ريقي تقل فـيـه(حلتـيت)
من مـقـعـد الحـقـران واعـزَّ تالي

* **قال** أبان بن عبد الحميد اللاحقي من شعراء العصر العباسي[٢] :

وإنْ تحـتـج إلـى عـلـمـي
فـطـبِّي لـك مـبـذول

عـلـيـك الخـطَـل المـدقـوق
سـفّـاً وهـو منـخـولُ

وقد يوصف ممـا بـك (حلتيت) وفتِّيل

فـذا وصـف نـوصّـيك
بـلا قـال ولا قـيـلُ

أقول : لم أعرف الفتِّيل، ولم يفسره المصدر الذي نقلت منه .

قال ابن منظور : (الحلْتيتُ) : عقِّير معروف . قال أبو حنيفة : الحلْتيتُ عربي، أو مُعَرَّب، قال : ولَم يَبْلُغْني أنهَ يَنْبُتُ ببلاد العرَب، ولكن يَنْبُتُ بينَ بُسْتَ وبين بلادِ القَيْقان[٣] .

---

(١) جضيت : ضجيت .
(٢) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص ٢٩- ٣٠ .
(٣) اللسان، مادة (ح ل ت) .

ح ل ح ل

يقولون: فلان ما يتحلحل، أي: لا يتحرك من موضعه.

ومنه قولهم: ((حلحل، ما يرحل)) يقال للثقيل في جلوسه وحركته الذي يطيل الجلوس حتى يمل جليسه ويضجر.

قال ابن منظور: (حَلْحَل) القومَ: أزالهم عن مواضعهم.

والتَّحَلْحُل: التحرُّك والذهاب. وحَلْحَلْتُهم: حَرَّكْتهم. وتَحَلْحَلْتُ عن المكان كتَزَحْزَحْتُ.

وفلان ما يَتَحَلْحل عن مكانه، أي ما يتحرك.

... قالت ليلى الأخيلية:

لنا تامكٌ دونَ السماء، وأصْلُه
مُقيمٌ طُوالَ الدهر لن يَتَحَلْحلا[1]

والحلحيل: الداهي من الرجال الذي لا تخرجه الشدائد عن صوابه، ولا تؤثر الصعاب في اتزانه.

قال ابن حصيص في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

بامرٍ وْتدبيرٍ وْرايٍ وْحيله
وافعال (حلحيلٍ) تشيع اذكارها

وقال العوني:

يفرج همومٍ بالحشا تهجل هْجَال
ويجعل لنا حظٍّ على البزَّل الحيل[2]

هذا وانا من هجر الايام مهتال
مالي نديمٍ يفهم العلم (حلحيل)

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).

(٢) تهجل: لا تقف عن الحركة والاضطراب. والبزَّل: النوق القوية.

وقال ابن دويرج :

قـاس الناس من عـقلٍ ومـيـز
شـاف، وبان لـه منهم دلايـل

فـيـهم من يفك المشكلات
بالشـدات (حلحيل) مْحـايلْ

وقال سويلم العلي :

واقفى ايرادي به عن الخيل (حلْحيل)
شَذْر وحَذْر تالي شيوخ قرومِ[1]

واقفت على ذوده عْصاة مشاكيل
وكلٍّ على حقه شحوحٍ بحوم[2]

وقال سليمان بن مشاري :

وموانع يا بو فهد ما ذكرتها
اجهار ويفهم حلهن (حلحيل)

واخاف من تأويل خبل خامل
بخطاه يخطى خطة التاويل

* **قال** الزبيدي : (الحُلاحل) - بالضم - : السيد الشجاع الركين، وقيل : الركين في مجلسه، السيد في عشيرته، أو الضخم الكثير المروءة، أو الرزين في ثخانة يخص الرجال، ولا يقال للنساء .

... والجمع : حَلاحل - بالفتح - .

قال النابغة الذبياني يرثي أبا حجر النعمان بن الحارث الغساني :

أبو حجرٍ ذاك المليك (الحُلاحِل)

---

(١) شذر : غير معتنٍ بمظهره .
(٢) بحوم : لا يسمحَ بأن يمس ما هو له .

وقال آخر :

وعـــربة أرض مـــا يحل حـــراتهـــا
من الناس إلاّ اللوذعي (الحُـــلاحِل)[١]

ح ل ط

الحَلاطة - بإسكان الحاء - : الشخص الذي لا يعمل، ولا ينتفع منه بشيء من العمل، فهو لا يحسن العمل، ولا يحسن أن يتعلم، وليست لديه الرغبة في ذلك، وإنما يمضي وقته في القعود والأكل .

جمعه : حلايط - بفتح الحاء - .

قال ابن الأعرابي : (الحَلْطُ) : الإقامة بالمكان .

... والحُلُطُ : المُقيمون في المكان[٢] .

فالحُلُط الذين هم الحلايط في العامية، هم الذين يقيمون في أماكنهم، لا عن مصلحة أو نفع للآخرين، أو حتى للاستراحة قبل العمل، وإنما يفعلون ذلك عن كسل وتراخٍ وكراهية للعمل .

قال الصغاني : (الحَلْطُ) : الإقامة بالمكان .

وقال في موضع آخر : الحُلُط - بضمتين - : المقسمون على الشيء .

و(الحُلُطُ) : المقيمون في المكان[٣] .

قال ابن منظور : (الحَلْطُ) : الإقامة بالمكان ...

... والحُلُط : المُقيمون في المكان، والحُلُطُ : الغَضابَى من الناس[٤] .

يريد أنهم الذين يقيمون في المكان، ومع ذلك يغضبون، ويظهرون الغضب ممن يخالطونهم .

---

(١) التاج، مادة (ح ل ل) .

(٢) التهذيب ٤/ ٣٨٧ .

(٣) التكملة ٤/ ٩١٩ . لم يظهر لي معنى (المقسمون) على الشيء، ولعلها (المقيمون) .

(٤) اللسان، مادة (ح ل ط) .

ح ل ق

حَلَق السيف: ما يُعَلَّق به، كأنها جمع حَلْقة.

ومن أمثالهم للمرأة تكون عند الرجل، فتحل محلة من نفسه، تجعله يبالغ في إكرامها: ((مدللها دلال السيف بحلاقه، والمفتاح بغلاقه)).

* **قال** الزبيدي: (حَلْقَةُ) الباب والقوْم - بالفتح - وكذا كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب، وقد تُفْتَحُ لامُهما، حكاه يونس عن أبي عمرو ابن العلاء كما في الصحاح، وقد تُكْسَرُ حاؤهما ... وليس في الكلام الفصيح حَلَقَةٌ محرَّكةً، إلاّ في قولهم: هؤلاء قوم حَلَقَة للذين يحلقون الشَّعَر، جَمْعُ حالِق[١].

أنشد أبو الطيب اللغوي هذا البيت:

يا أيهـــا الجـــالس وَسْطَ الحَلَقَــةْ

أفي زناً أخـــذْتَ أمْ في سَـــرِقَــةْ؟

وقال: يريد بالحلقة جمع حالق، أي وسط المحلوقين. ومن قال: أراد (حَلْقَة) من الناس فليس بشيء، لا يُقال في ذلك إلا (الحَلْقة) - بسكون اللام -، يقال: حَلْقَةٌ من حديد، و(حَلْقةٌ) من الناس، ومن كل شيء ساكن اللام[٢].

و(**الحَلَقَةُ**): وسم للإبل على هيئة دائرة صغيرة، تكون في كتف البعير أدنى أسفل رقبته.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: (المُحلَّقُ): نَعَمٌ[٣] لبني زُرارة، موسومة سِمَةً يقال لها (الحَلَقَة).

قال الشاعر:

---

(١) التاج، مادة (ح ل ق).
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٢١٠.
(٣) النَّعَم - بفتح النون -: الإبل.

وذكـــرت من لبن (المُحَلَّقِ) شَـــرْبَةً
والخـــيل تعـــدو بالصـــعـــيـــد بَدادِ[١]

بداد: متفرقة.

قال الزبيدي: (الحَلْقَةُ): سمة في الإبل، مدوَّرة تشبه حلقة الباب، والحَلَقُ - محركة -: الإبل الموسومة بها كالمُحَلَّقَة، كالمُعَظَّمة[٢].

و **(الحَلْقَة)** من الناس: جلوسهم مستديرين أو قريباً من الاستدارة حول زعيم أو كبير أو شيء مهم.

وذلك أنه كان من عادتهم إذا جلسوا في الصحراء، ألا يكونوا صفوفاً بعضهم خلف بعض، فهم لم يعرفوا هذه الهيئة من الجلوس، وإنما كانوا يجلسون على هيئة دائرة، وهي الحلقة، فإذا كان عددهم قليلاً كانت الحلقة أو الدائرة ضيقة، وإذا كان كبيراً كانت واسعة.

ويسمون هذه الدائرة من الجالسين (حَلْقَة).

كما قد يسمون الواقفين للعرضة، وهي التي ينشدون فيها أغاني الحرب على هيئة حلقة يكون الشاعر أو منشد الشعر في وسطها.

قال سليمان بن تركي السديري[٣]:

شـبـتي النار في حـد القـصـيـمـه
والنشـــامى (حلقـــة) عند الدلالِ[٤]

(حلقـة) مـا وردوا فـيـهـا النمـيـمـة
كـود ذكـر امـجـاد مكرمـة السـبـالِ[٥]

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٠٠.
(٢) التاج، مادة (ح ل ق).
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة ٣/ ٢٥٨.
(٤) القصيمة: الأرض الرملية التي تنبت الغضا. والنشامى: جمع نشمي، وهو الرجل الشجاع ذو المروءة.
(٥) السبال: اللحى، جمع لحية.

وقال محمد بن شلاّح المطيري:

قـالوا: تغـزل. قلت: في شبـه النار
اللي عليـهـا (حـالقين) الرجـال

والنجـر يرزم والفناجـيل عـبـار
وجمر الغضا له بالوجار اشتعال[١]

والعـود مـا بين الرجـاجـيل ينذار
ولا للبكت من فـضل ربي مـجـال[٢]

* **قال** الزبيدي: و(حلقة) الباب والقوم - بالفتح -، وكذا كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب... إلى أن قال: وقد استعمل الفرزدق (حَلَقة) في حَلْقَة القوم، قال:

يا أيهـا الجـالس وَسْطَ (الحَلَقَـةْ)
أفي زناً قُطعْتَ أمْ في سَـرِقَـةْ؟

وقال الأصمعي: (حَلْقَة) من الناس، ومن الحديد، والجمع (حلَق) - كَبدَر - في بَدْرَة، وقصَع في قَصْعة. وحَلَقات. حكاه يونس عن أبي عمرو، وهو جمع حَلَقَة - محركة -[٣].

و**حَلْقة** الإناء والحوض والحفرة التي فيها الماء، هو ما وصل إليه الماء منها، تقول: رأيت (حَلْقة) السيل في أعلى الحفرة، وبعد ذلك رأيتها في نصف الحفرة، وذلك فيما إذا غاض الماء بعد أن كنت رأيته ملأها.

وفي حلقة الإناء: يكون ما وصل إليه السمن أو اللبن ونحوه من الإناء حلقته، أما إذا كان ذلك في وعاء وليس في إناء كالعكة التي هي ظرف السمن من جلد، فإنه ليست له (حَلْقَة).

---

(١) النجر: الهاون من الصفر. ويرزم: يصدر صوتاً خاصاً. والوجار: موضع النار من المجلس.
(٢) العود: عود البخور. و(البكت): العلبة التي فيها لفافات التدخين. ينزه هذا المجلس عن تدخين التبغ.
(٣) التاج، مادة (ح ل ق).

* **قال** الزبيدي: (الحَلْقة) من الإناء: ما بقي خالياً بعد أن جُعِلَ فيه شيء من الطعام والشراب إلى نصفه، فما كان فوق النصف إلى أعلاه فهو (الحَلْقة). قاله أبو زيد. وقال أبو مالك: (الحَلَقَة) من الحوض: امتلاؤه أو دونه[١].

ح ل ق م

المحلقم في الرطب: التي أرطبت كلها، ولم يبق فيها إلا ما يكون قرب القِمْعِ مستديراً كأنه الطوق.

حَلْقَمَتْ الرطبة، تْحَلْقم، فهي محلقمة.

جمعها: مُحَلْقم، في قولك: رطب محلقم، وهي من ألذ أنواع الرطب.

قال الأصمعي: يقال: رطب مُحَلْقنٌ، و(مُحَلْقمٌ)، وهي الحُلْقانة والحُلْقامةُ. وهي التي بدأ فيها النُّضْجُ من قِبَلِ قِمْعِها، فإذا أرطبت من قِبَلِ ذَنَبِها فهي التَّذْنُوبَة.

وروي عن أبي هريرة أنه قال: لما نزل تحريم الخمر كنا نَعْمِد إلى الحُلْقانة، وهي التَّذْنُوبة، فنَقْطَع ما ذَنَّبَ منها؛ حتى نخلص إلى البسر، ثم نفتضخه.

قال أبو عبيد: يقال للبُسر إذا بدا فيه الإرْطاب من قبل ذَنَبه مُذنّب. وإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو مُجَزَّع، فإذا بلغَ ثُلُثيه فهو حُلْقان ومُحَلْقَن[٢].

وقد يقال في الرطب المحلقم **(محلق)** على اعتبار أنه قد بقيت فيه من البسر حلقة، أو ما تشبه الحلقة. جمعه: محاليق.

قال مشعان الهتيمي:

صـــــاحـــــبي يم تـين وانـا يَـمّ
يمّ الغــروس التي تمرها (مــحــاليق)[٣]

---

(١) التاج، مادة (ح ل ق).
(٢) التهذيب ٥/ ٣٠١.
(٣) يم تين: جهة جبل تين.

عـــساك من ســو المعـــاطيب تسلم
يا خـــشف ريم ذَيّروه التـــفـــافـــيق[١]

قال الزبيدي: الحُلْقان - بالضم - والمُحَلْقن: نقلهما الجوهري، و(المُحَلِّق) - كَمُحَدِّث -، وهذه عن أبي حنيفة: البسر قد بلغ الإرطابُ ثلثيه ...

وفي حديث بكار أنه ﷺ مَرَّ على قوم وهم يأكلون رطباً حلقانياً، وقعد وهم يضحكون، فقال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً[٢]. قال ابن سيده: بُسْرةٌ حلقانة: بلغ الإرطاب حلقها.

وقال أبو حنيفة: قد (حَلَّق) البُسْر تحليقاً، وهي الحواليق - بثبات الياء[٣].

ح ل ل

(ليلة **الحلل**): ليلة النزول في البرية.

وهذه من لغة الأعراب.

قال بجاد بن مقبل الذويبي من الذوبة شيوخ مسروح من حرب:

الى اجْنِبُــوا مــا جَنَّبُــوا صــدَمْ رامــه
وايســر خــزاز الى رتعــوا منه ويْمين[٤]

(ليلَة حَلَلْ) والى اصبحوا ماش قـامـه
مـــا يلحق الطَّرقي ظعنهم مْـــولّين[٥]

---

(١) الخشف: الصغير من الظباء. وذيروه التفافيق: أفزعه أهل التفقان، وهي البنادق يريدون صيده.
(٢) ورد قريب من هذه الرواية في صحيح ابن حبان، وفي المعجم الأوسط للطبراني.
(٣) التاج، مادة (ح ل ق).
(٤) صدم رامة: موضع ذكرته في ((معجم بلاد القصيم))، وكذلك جبل خزاز. (أجنبوا): ذهبوا جهة الجنوب، و(جَنَّبُوا) المكان: تحاشوا النزول فيه، وأبعدوا عنه.
(٥) ماش قامة: لا إقامة لهم في ذلك المكان. الطرقي: المسافر وحده. والظَّعن: النساء في الهوادج. مولين: مبعدين، بمعنى مسرعين السير.

وقالت عليا بنت ضاوي من الدلابحة من عتيبة :

وجــدي على مــا اروح مع دار الابراح
أشــدّ وانزل مع ذخــاير جــدودي[١]

(ليلة حَلَلْ) نادَوْا على الضّيْنْ بْسلاح
وكلٍّ يعَلِّق حــايلٍ في العــمــود[٢]

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (الحَلَلُ) : النزول . قال أسود :

كَمْ فــاتَني من كَــريمٍ كــان ذا ثقَــة
يُذْكي الوَقُــود بجُــمْــدِ (لَيْلَةَ الحَلَلِ)

تُوقي لوامِــعُــهُ في كل مَــرْبأة
من الجَــهــاد وقــد ينمى إلى الدَّخَلِ[٣]

و**(الحَلِيل)** - بفتح الحاء وكسر اللام - : الزوج .

تقول الزوجة : فلان حليلي ، أي زوجي . وفلان حليل فلانة : زوجها .

وأكثر ما يأتي ذلك في الأشعار والأمثال .

قالت سلمى المعثم من أهل الشماسية ، وقد شعرت بأن زوجها غاضب منها ، تخاطب حمامة سمعتها تنوح من قصيدة :

قــالت : نعم عــســاك له مــا تَعَــدْمين
وعــــسى المنايا عن (حـليلك) تْـوَلِّي

قلت : اقـعــدي عندي شــويّ تعــشين
وتعَلِّمــيننا بعلومــهم نِسْــفِــهِلٍّ

وجمع الحليلة : (حلايل) - بفتح الحاء - .

---

(١) الابراح : الفضاء والسعة ، وذخاير جدودها : قومها .
(٢) الضين : الضأن . والعمود : عمود بيت الشعر يعلقون عليه الذبيحة .
(٣) كتاب الجيم ١/ ١٥٠ .

من الشعر المنسوب إلى بني هلال قولهم:

نبـيع بْمـا باعـوْا ونشـري بْمـا شـرَوا
ولا غَـبْن الأ غبن النضـا والحـلايل

النضا: المطايا، أي الإبل التي تركب.

يريدون أن الغبن العظيم هو في المطايا والزوجات، لكون أثره عظيماً على حياة الرجل.

* **قال** ابن منظور: حَليلةُ الرَّجُل: امرأته، وهو حَليلُها، لأن كلَّ واحد منهما يُحَالُّ صاحبَه، وهو أمثل من قول من قال: إنما هو من الحَلال، أي أنه يَحلُّ لها وتَحلُّ له، وذلك لأنه ليس باسم شرعي، وإنما هو من قديم الأسماء.

والحَليل والحَليلة: الزَّوْجان؛ قال عنترة:

وحَليلِ غـانيـة تَرَكْتُ مُـجَندَلاً
تَمْكُو فَـرِيصَـتُـه كـشـدْق الأعْلَم[1]

و**(الحلّة)** - بكسر الحاء -: المحلة من البيوت، كانت تستعمل لبيوت الشعر وبيوت الطين، ثم صارت الآن مقتصرة على بيوت السكن، ومنها - مثلاً - (حلة القصمان)، و(حلة العبيد)، و(حلة ابن دايل) في مدينة الرياض. بمعنى حارة كذا، أو حيّ كذا.

جمعها: حْلَل - بإسكان الحاء -. وقد تجمع على (حلال) - بإسكان الحاء أيضاً.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

ضـارٍ على قطع الفـرج بالمهـاذيب
وكم غـافلٍ بالليل نثَّـر (حْـلاله)[3]

يا رد على حـوض المنايا الى هيب
ان شـاف له جـمـاً تبـاري غـزاله

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص ١٤٢.

(٣) حلاله: جمع حله، وهي المسكن أو البيوت. ضاري: معتاد. والمهاذيب: سرعة السير.

* **قال** ابن منظور: (الحِلَّةُ): جماعة بيوت الناس، لأنها تُحَلُّ؛ قال كُراعٌ: هي مائة بيت، والجمع حِلال.

قال الأزهري: الحِلال جمع بيوت الناس، واحدتها حِلَّة[١].

والتحليل والحِلُّ: المسامحة، وعدم المؤاخذة بالذنب، يقول الرجل لصاحبه: حلِّلني تراني اخذت منك كذا ولا رديته.

أو: حَلِّلْني، تراني تكلمت فيك وانت غايب. فإذا أجابه صاحبه فإنه قد يقول: في حل. أو: الله يبيحك تراني حللتك.

وقد يقول هذا القول الشائع: انت في حل، وألف ظِلٌّ.

وفي أمثالهم أيضاً: ((الوالد أحَلُّ من ولده)) أي أن الوالد يسامح ولده عن خطئه أكثر ما يسامح الولد أباه عما يعتقد أنه خطؤه.

* **قال** الزبيدي: أنت في (حِلٍّ) مني، أي: طَلَقٌ.

إلى أن قال: و(تحلله): جعله في حِلٍّ من قبله، ومنه الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت لامرأة مرت بها: ما أطول ذيلها. فقال: اغتبتيها. قومي إليها فتحلليها[٢].

وقال ابن مُشَرِّف السُّلَميُّ في الغزل[٣]:

قلت لما أن رمى كبدي
بسهام الغَنْجِ والحَوَرَ
أنت في (حِلٍّ) وفي سعة
من دمي، يا طلعة القمر

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).
(٢) التاج، مادة (ح ل ل).
(٣) الوافي بالوفيات ٣/ ٤٧.

ح ل م

الحلمه - بإسكان الحاء وكسر اللام -: حشرة ملساء تتعلق بالماشية، وتتغذى على امتصاص دمها.

وتكون غالباً عالقة في مراقِّ الجلد، أي المواضع الرقيقة الجلد من الماشية، كالأذنين وما تحتهما، والأرفاغ التي هي تحت الإبط، وما حول الفرج.

والحلمة هي حَمْنانة متطورة، فهي تسمى حمنانة ما دامت صغيرة، فإذا كثر امتصاصها للدم صارت تكبر وتكبر حتى تصبح في حجم الحبَّة من العنب.

ويقول بعضهم: إنها لا تزال تكبر وتكبر حتى يضيق جلدها عن كبرها، فتنفجر، أو على حد تعبيرهم فتنفضخ وتموت.

إلا أن هذا ليس أمراً مؤكداً، لأنها لا بد أن يكون لها نسل يخلفها، إلا إذا كانت تبيض أو نحو ذلك أثناء تضخمها، إلا ما قيل من أن دمها يكون محتوياً على عدد من صغار الحلم، تتعلق بالماشية وتتضخم لتتم دورة الحياة فيها.

وجمعها: حَلَم - بفتح الحاء واللام -.

يقولون في أمثالهم: ((فلان حْلمه يْدَخِّل ولا يْطَلِّع)) يضرب للبخيل الذي لا ينفق من ماله شيئاً تشبيهاً له بالحلمة التي تمتص الدم ولا تخرجه.

ويزعمون أن الحلمة ليس لها نجو أو براز، وليست لها فضلات تخرج من جسمها.

قال جدي عبد الرحمن العبودي في رجل أعطاه جدي غنماً له ليرعاها ويصلحها، ويعيدها بعد ذلك.

فلما عادت إليه وجدها عكس ما كان يريد، ووجد من ذلك (الحَلَم) متعلقاً بآذانها بكثرة، فقال:

أحْـــذِرْك يا اللي دايِم تِطْلع الغنم
لا تِحطّ بَيَّــــاع الدمــــال وديع

تَلْقَى باذانِهــــا الْقِــــرْد والحُلَمْ
ولا بهــا من عــقب القــراع ضــريع

* **قال** الأزهري: والحُلَمَةُ: والجمع الحَلَمُ، وهو ما عظم من القُراد. وبعيرٌ حَلِمٌ: قد أفسده الحُلَمُ من كثرتها عليه. وأديمٌ حَلِمٌ: قد أفسده الحلم قبل أن يُسلخ، وقد حَلِمَ حَلَماً. ومنه قول عُقْبَة:

فـــــإنَّكَ والكتــــابَ إلى عليٍّ
كـــــدابغـــــة وقـــــد حَلِمَ الأديم

وعَنَاقٌ حَلِمَةٌ: قد أفسد جلدها الحُلَمُ ... و(حَلَّمْتُ) البعير: أخذت عنه الحَلَم[1].

قال ابن منظور: (الحَلَمَةُ) ... جمعها: الحَلَمُ.

وفي حديث ابن عمر: أنه كان يَنْهَى أن تُنْزَعَ الحَلَمَةُ عن دابته

الحَلَمَةُ - بالتحريك -: القرادة الكبيرة.

وحَلِمَ البعيرُ حَلَماً، فهو حَلِمٌ: كثر عليه الحَلَمُ، وبعير حَلِمٌ: قد أفسده الحَلَمُ من كثرتها عليه[2].

قال الشاعر يصف قُراداً:

ومـــا ذَكَـــرٌ فـــإن يَكْبُـــرْ فـــأُنْثَى
شَـــديدُ الأَزْم، ليس لـه ضُـــرُوسُ؟

لأنه إذا كان صغيراً كان قُراداً، فإذا كَبُرَ سُمِّي حَلَمَةً[3]. قال ذلك لأن القُراد مُذكَّر و(الحلَمة) مؤنثة.

و**(الحلْمة)** أيضاً - بإسكان الحاء وكسر اللام -: رأس ثدي المرأة الذي يضعه الرضيع في فَمه عندما يرضع أمه.

---

(١) التهذيب ٥/ ١٠٧.
(٢) اللسان، مادة (ح ل م).
(٣) اللسان، مادة (ض ر س).

جمعها: حَلَم.

والتسمية لحلمة الثدي للرجل والمرأة يقولون: فلان ضرب عدوه فلان مع (حلْمة) الدِّيد. والديد: الثدي.

* **قال** ابن منظور: (الحَلَمَةُ): رأس الثَّدْي، وهما حَلَمتان، وحَلَمَتا الثَّدْيَيْن: طَرَفاهما. والحَلَمَةُ: الثُّؤْلول الذي في وسط الثَّدْي.

... وفي حديث مكحول: في حَلَمَة ثدي المرأة رُبع ديَتها[١].

و**(الحُلَم)**: شجرة برية صغيرة، تكون مجتمعة وتبقى على القيظ إذا أصابها مطر الربيع، أي الصيف.

تحبها الإبل، وتسمن عليها، وتأكلها الغنم ما دامت صغيرة، أما إذا كبرت واستوت فإنه يكون عليها شوك دقيق جداً يأكل يد الإنسان، أي يصيبها، وكذلك لسان الماشية من الغنم إذا أكلتها.

وهي من منابت الأراضي الرملية كالرَّخَّام والنَّصيِّ والمكْر.

وللحلم زهرة بيضاء فيها حمرة، واحدتها: (حلْمَه).

* **قال** الليث: الحَلَمَةُ: هي شجرة السَّعْدان، وهي من أفضل المَرْعَى.

قال الأزهري: ليست الحَلَمَةُ من شجر السَّعْدان في شيء؛ السَّعدانُ: بَقْلٌ له حَسَكٌ مستدير له شوك كثير، إذا يبس آذى واطئه. والحَلَمَةُ لا شوك لها، وهي من الجَنْبة وقد رأيتها، ويقال للحَلَمَة الحَماطة[٢].

قال ابن منظور: الحَلَمةُ ... قيل: نبات ينبت بنَجْد في الرَّمْل في جُعَيْثنة، لها زهر، وورقها أخَيْشنٌ، عليه شوك كأنه أظافير الإنسان، تَطَّنَى الإبل وتَزِلُّ إذا رَعَتْه[٣].

و**(حلْم الضبعة)**: أي الحلم الذي رأته الضبع في منامها، يضربونه لما لا أهمية له، يقولون: إن الضبع كانت تقول: لقد حلمت أن غداً سيكون الجو فيه صحواً أو غيماً.

---

(١) اللسان، مادة (ح ل م).

(٢) التهذيب ٥/ ١٠٧.

(٣) اللسان، مادة (ح ل م).

هكذا سمعته منهم، ولكنه قديم عند العرب، ويذكرون حلمها في التغفيل أو في عدم المبالاة بالعواقب.

ذكر الإمام أبو فيد السدوسي من علماء القرن الثاني الهجري ذلك فقال: زعموا أن الضبع أخذت حَمَلاً - وهو الصغير من أولاد الغنم - فذهبت به إلى غارها[1]، فأكلته هي وصاحبة لها، ثم أصبحت فتشرقت[2] بفناء غارها،. ووضعت رأسها في حجْرِ[3] صاحبتها تفليها[4]، فأقبل صاحب الحَمَل، ومعه الرمح، فقالت لأختها: هذا رجلٌ مقبلٌ، فقالت الضبع:

لـو أن ذا المقـــــــبل مـن خُـطَّـابـي

من بعض من يعــــجـبــه شـــبــــابي

وهمـــشي بالليل واكـــتــســـابي[5]

فلما دنا منها الرجل ومعه الرمح خَرَقَت[6] وغَمَضَتْ عينيها، وقالت: كُنْ (حُلْماً) كُنْهُ. فطعنها فقتلها[7].

فهذا هو (حُلُم) الضبع عند القدماء.

ح م ى

الحَمَى - بإسكان الحاء وفتح الميم -: أرض معشبة يمنع السلطان سائر الناس من أن يرعوها، أو يُسيموا فيها ماشيتهم، أو يقطعوا من العشب والحشيش الذي فيها.

لأنه يخصصها لمواشي السلطان التي يفترض أنها أموال عامة، أو أنها تابعة لبيت المال، وهذه هي الحجة التي يقولها للناس، إلاَّ أن بعض الأمراء وذوي السلطان

---

(١) غار الضبع: وجارها، ويكون عادة كالصدع في الجبل الصلد.

(٢) تشرقت: جلست في الشمس بعد شروقها تدفأ بذلك.

(٣) الحجر: في الأصل: مقدم ثوب الإنسان.

(٤) تفليها: تلتقط القمل منها.

(٥) الهمش: كثرة الكلام.

(٦) خرقت: دُهشت.

(٧) كتاب الأمثال لأبي فيد، ص ٤٣.

لايبالون بالأمر ، فيخصصونها لمواشيهم الخاصة ، أو يشركون مواشيهم الخاصة مع مواشي الدولة فيها .

وبعض الأمراء يفعل ذلك للصالح العام ، فيحمي روضة جيدة المرعى ، وأرضاً مخصبة من أجل أن يترك الناس عشبها حتى يغلظ ويشتد ، ثم يأذن لهم في قطعه في وقت واحد من أجل أن يتساووا في الأخذ منه ، ولا يستأثر بعضهم به دون بعض .

وبعض أمراء نجد - في عهود الإمارات - كانوا يبيحون لقومهم وأبناء بلدتهم رعي أماكن معينة ، ويمنعون الطارئين من ذلك كالأعراب الذين يتتبعون مواقع الغيث ، ويرحلون في طلب الخصب .

وذلك من باب كون أهل البلد أحق بما فيه من الخيرات من غيرهم .

لأنه لم تكن في تلك العهود لأمراء القرى والنواحي ولاية عامة على غيرها من القرى ولانواحي ، وذلك قبل الحكم السعودي الشامل .

قال مشعان بن هذال :

وْعلى الذي ما قط ذيِّر ولا ذير
(وَحْش الحمى)دونه رجال يحمونه

ابو ثمان واضحات مغاتير
غِرْو يغَذِّي بالشِّمْطري قرونه

ووحش الحمى هو الظبي الذي يرتع في الحمى . يريد بذلك محبوبه . ذيِّر - بالبناء للمجهول - : أفْزِع . والثمان : مقدمة الأسنان من الإنسان . مغاتير : بيض . غرو : شاب . الشمطري : نوع جيد من العطر ذكرته في ((معجم الألفاظ العامية)) وهو المعجم الكبير .

* **قال** الليث : الحِمَى : موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى .

وقال الشافعي في تفسير قول النبي ﷺ : لا حمَى إلا لله ولرَسُوله[1] كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرته اَسْتَعْوَى كَلْباً ، فحَمَى لخاصَّته

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ، والبخاري في الصحيح ، وأبو داود عن الصعب بن جثامة .

مَدَى عُواء الكَلْب، فلم يَرْعَه معه أحد، وكان شريكَ القوم في المرَاتع حَوْله.

قال: فنهى النبي ﷺ أن يُحْمَى على الناس حِمىً كما كانوا في الجاهلية يحمون[١].

وفي لسان العرب لابن منظور: قال الليث: الحِمَى موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى.

وقال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قوله ﷺ: لا حمَى إلا لله ولرَسُوله إلخ... قال: وقوله: إلا لله ولرسوله، يقول: إلاَّ ما يُحْمَى لخَيل المسلمين ورَكابهم التي تُرْصَد للجهاد، ويُحْمَل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة، كما حَمَى عمر النَّقيع لنَعَم الصدقة، والخيل المُعَدَّة في سبيل الله[٢].

قال أبوحنيفة الدينوري: إذا حُميَ العشب فهو حمَىً، وإذا لم يُحْمَ فهو بَهْرَج، أي مباح، يقال: هذا حمى، وهذا بَهْرَجٌ. قال الراجز:

فَخُيِّرَتْ بين حمى وبَهْرَج

ما بين أحرار إلى وادي الشَّجي

وقال أبو زيد: حميت الأرضَ حمْوةً، وحمْية و(حَمْياً)، و(حماية).

وأحميت البلد إحماءً: جعلته حمى لا يُقْرَب، وأنشد لجهم بن شِبْل:

لقد أحميت بين جبال حوضى

وبين الأخرجين حمىً عريضا[٣]

أقول: نحن نقول: حميت الأرض حمى وحماية، وحمى الأمير العشب يحميه حمى كذلك: إذا منع الناس رعيته.

---

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٤.

(٢) اللسان، مادة (ح م ا).

(٣) النبات ٣-٥/ ٢٣.

ويقول الأطفال والرعاع منهم **(حَمَيْتْ)** هالمكان: أي أنني سبقت إليه ولا أسمح لغيري ان يجلس فيه، وإذا حاول غيره أن يجلس فيه منعه من ذلك، على اعتبار أنه قد أصبح له دون غيره بقوله: (حميته).

وكذلك يفعل في اختيار الأشياء وانتقائها دون غيرها.

وأصل الكلمة من (حمى) بمعنى منع.

* **قال** الأصمعي: يقال: حَمَى فلانٌ الأرض يحميها حِمًى، إذا منعها من أن تقرب[1].

وحِمِي فلان - بكسر الحاء والميم -: هي فعل ماضٍ بمعنى اشتد غضبه.

وهذا من المجاز.

ومنه المثل: ((حَميتْ حصاته)) لمن غضب غضباً شديداً.

حمي فلان من كلام فلان، أي اشتد غضبه، فهو يْحَمِى من الكلام اللي ما هوب مناسب.

* **قال** اللحياني: يقال (حَمِيتُ) في الغضب حُمِيّاً. وحَمِيَ النهار - بالكسر ...

وفي الحديث: وقِدْرُ القَوْمِ (حامِيةٌ) تَفُور[٢]، أي حارَّة تَغْلي، يريد عِزَّةَ جانبهم وشدَّةَ شَوْكَتِهم[٣].

قال الشيباني: (حَميتُ) لفلان: غضبْتُ له، قال الأخطل:

فوارس خَرُّوب تناهَوْا، فإنما
أخو المرءِ من(يَحْمَى) له ويلائمه[٤]

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٤.
(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير.
(٣) اللسان، مادة (ح م ا).
(٤) كتاب الجيم ١/ ١٦٧.

و(جا فلان **مِحْتِمي**) - بكسر الميم وإسكان الحاء - : أي جاء مندفعاً يعدو عدواً شديداً .

ومنه المثل : ((قال : جاك عْوَيِّد محتمي ، قال : يجي وانا له مرتكي)) .

وهويقال في لعبة القفز من فوق الظهر ، وذلك بأن يركض أحد اللاعبين ولا يكون إلاَّ من الصبيان أو الفتيان ، فيأتي مندفعاً إلى آخر راكع بعدو ويقول : جاك عْوَيِّد محتمي ، وعويد : اسم رجل غير معين ، فيجيبه صاحبه الراكع : يجي ، وانا له مرتكي ، أي مستعد وثابت له ، فيضرب الأول ظهر الراكع بيديه مجتمعتين بكل قوة ويعتمد عليهما قافزاً من فوق ظهر صاحبه ، دون أن يمس شيء من جسمه جسم صاحبه غير يديه . وإذا وقع الراكع من هذه الضربة القوية ، أو اهتز اهتزازاً يزيله عن مكانه عُدَّ مغلوباً ، وإنْ ثبت جاز له أن يضرب هو ظهر صاحبه قافزاً فوقه كما فعل في الأول .

* **قال** ابن منظور : حَمِيَ الفرسُ حِمىً : سَخُنَ وعَرِقَ ، يَحْمَى حَمْياً ، وحَمْيُ الشَّدِّ مثله .

قال الأعشى :

كَأَنَّ احْتِدامَ الجَوْفِ من حَمْيِ شَدِّه
وما بَعْدَه مِنْ شَدِّه ، غَلْيُ قُمْقُمِ[1]

و**(الحامي)** في الدار : السور من اللبن والحجارة الذي يحيط بها ، أويحيط بسطوحها أو غرفها .

جمعه : حوامي .

ومنه المثل : ((عجاج يْجَدِّع الحوامي)) أي يقتلع الأسوار المبنية المحيطة بالدور .

وفي المثل : ((طاحت الجدران وش لون الحوامي)) يقال في السيل الكثير ، وذلك أن الجدار يكون جزءاً من غرفة ، وقد يكون أسفل من السقف ، فهو يحتمي بالسقف ، أما (الحامي) فإنه يكون على السقوف في السطوح ونحوها ، فيتعرض للسقوط قبل الجدران .

---

(١) اللسان ، مادة (ح م ا) .

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عــجــوز من ورا راس (حــامي)
قــالت لهن: ياالبــيض مــعكن حــرامي

قـــالن لهـــا: هذا علينا يحـــامي
قلبـــه مـــولٍّ مع هل الدين مــفـــتـــون

يحامي: يدافع.

* **قال** الأزهري: الحَامِيَةُ: الحجارةُ يُطْوَى بها البئر.

قال ابن شميل: الحَوَامي صخر عظامٌ تُجْعَل في مآخير الطَّيِّ أن يَنْقَلِعَ قُدُماً، يَحْفرون له نقَاراً فيَغْمزونه فيها، فلا يَدَعُ تُراباً ولا شيئاً يَدْنُو مَن الطَّيِّ فيدفعه.

وقال أبو عمرو: الحَوامي ما يَحْميه من الطَّيِّ، واحدها حاميَة[1].

أقول: ليس هذا الذي ذكروه بالحامي الذي يعرفه قومنا، ولكنه من مادته، وقد أوردته من باب الإيضاح.

ح م ب ص

الحمبصيص - بالباء بعد الميم - وقد يقال: الحمصيص - بميم مشددة دون باء - : عشبة برية، تنبت في الأرض الرملية، وتكثر في فصل الصيف الذي يسمى الآن بفصل الربيع.

ومنه المثل: ((أكل الحمبصيص، يدعي البطن له وصيص)).

يدعي: يدع. و(وصيص): صوت كالصغير الضعيف.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

صار قرض العرض بالسهم الرخيص
مـــا دروا عن ربنا عنده قـــصـــاص[2]

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٥.

(٢) القرض: القضم بالأضراس.

ما يعرفون الشري و(الحمبصيص)
واللبن والزِّبْد وحْشال الرباص[١]

* **قال** الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (الحَمْبَصِيصُ): نبات شديد الحموضة[٢].

وقال الأزهري: رأيت (الحَمَصيص) في حبال الدَّهْناء وما يَليها، وهي بَقْلة جَعْدَةُ الورَق حامضةٌ، ولها ثمرة كثمرة الحُمَّاض، وطعمُها كطعْمه، وسَمعتهم يُشَدِّدون الميم من الحَمصِيص، وكنَّا نأكله إذا أجمْنا التمرَ وحلاوتَه، نَتَحَمَّضُ به ونَستَطيبُه.

ويشير بقوله: وسمعتهم يشددون الميم إلى قول الليث: حَمَصيص - أي بدون تشديد الميم -: بقلة دون الحُمَّاض في الحموضة، طيبة الطعم، تنبتُ في رَمْل عالج من أحرار البُقُول[٣].

قال الصغاني: (الحَمَصيصُ): بَقْلةٌ دون الحُمَّاض في الحُموضة، طيّبةُ الطعم، ووزنه (فَعَليل) - بالتحريك -، تنبُت في رَمْل عالج، من أحْرار البُقول.

قال أبو زيد: زعم رجل من الأعراب أن قوماً كانوا يصطادون الوحْشَ، فسمع سامع منهم راجزاً يقول:

يَنْظرْنَ من خَصاصِ
بأعينٍ شواصِ
كفلَقِ الرصاصِ
يأمُرْنَ باقتناص
من روضة الأدعاصِ

(١) الشري: ثمر الحنظل، وهو مر لا يمكن أن يأكله الإنسان، والحمبصيص: حلو حامض لين لذيذ الطعم. والرباص: ما ينقطع في الماء من شيء صلب.
(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص ٩٥ .
(٣) التهذيب ٤/ ٢٧٠ .

وربْرَب خماص
يأكُلْنَ من قُرّاص
وحَمَصيص واص

وهو من رجز الجن، فأجابه الإنسيُّ:

يا رُبَّ مُهْرٍ مزعوق
مُقَبَّلٍ أو مغبوق
من لبن الدُّهم الرُّوقْ
حتى شتا كالذُّعْلوقْ
أسرع من طرف المُوقْ
وطائر وذي فُوق
وكلِّ شيء مخلوق

المزعوق: النشيط الذي يفزع من كل شيء[1].

أقول: إذا كان المراد من قولهم: إن الحمصيص ينبت في رمل عالج أنه من نباتها خاصة، فذلك غير صحيح، لأنه ينبت في بلادنا القصيم بكثرة، وكنا نخرج سيراً على الأقدام إلى جهة الشرق من مدينة بريدة على بعد نحو من (١٥) كيلو متراً من مدينة بريدة القديمة، فنجد الحمبصيص فيما كنا نسميه النفود الشرقي كثيراً طيباً.

وأما إذا أرادوا أنه ينبت في رمل عالج وغيره، فهذا صحيح.

وأما الرجز الذي زعموا أنه من رجز الجن، فإن فيه شيئاً ربما لا يخفى عن الجن فهمه، وهو ما جاء في البيتين الأخيرين من الرجز، وهو:

يأكُلْنَ من قُرّاص
وحَمَصيص واص

(١) التكملة ٣/ ٥٣٨ - ٥٣٩.

فجمع بين القُرَّاص الذي منابته الرياض وهي الأرض الطينية وبين الحمصيص الذي هو من نبات الرمل، فإذا كان المراد أنهن ينتقلن من مكان ينبت القُرَّاص إلى مكان ينبت الحمصيص، فذلك صحيح، وهو موجود في القصيم.

وإذا كان المراد أن هاتين العشبتين تنبتان في مكان واحد، فإن ذلك غير صحيح.

وأما رجز الإنسي فإنه يدور حول وصف ذلك المُهْر الذي هو الصغير من الخيل، وقد خلع عليه وصفاً مناسباً للحديث مع الجن، والتعقيب على رجزهم، وأنه أسرع في جريه من حركة العين (الموق)، ومن الطائر، ومن كل مخلوق!.

وورد فيه لفظ (الذعلوق) على التشبيه، ولكن الذعلوق كالحمصيص يأكله الناس، بل يحبون أكله، كما سيأتي في (ذ ع ل ق).

قال ابن منظور: الحَمَصِيصُ: بَقْلةٌ دون الحُمَّاض في الحُموضة، طيّبةُ الطعم، تنبُت في رَمْل عالج، وهي من أَحْرار البُقول، واحدته حَمَصيصةٌ.

وقال أبو حنيفة: بقْلةُ الحَمَصِيص حامضةٌ، تُجْعَلُ في الأَقِط، تأكلُه الناسُ والإبل والغنم[١].

وقد سمى العرب بالواحدة من الحمصيص مصغرة، قال الشمشاطي: يوم أبايض، وهو يوم لبكر بن وائل على بني تميم، قتلت فيه طريفاً بشراحيل حين قتله ابنه حُمَيْصيصَةُ بن شراحيل.

هكذا فيه، وذكر محشيه بأن هذا الاسم مضبوط في الاشتقاق لابن دريد بلفظ (حُمصَيصة)[٢].

وقد أشار إلى ذلك أبو مارد أخو بني أبي ربيعة في قوله:

خاض العُداة إلى طريف في الوَغَى
(حُمَصيصَةُ) الغوار في الهيجاء[٣]

---

(١) اللسان، مادة (ح م ص).

(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٠٢.

ح م ت

الحَمْت - كالكمت، بفتح الحاء وإسكان الميم -: الحر مع رطوبة وركود في الهواء.

وكثيراً ما يكون في البلاد القريبة من البحار، أو حيث تسكن الريح مع الحر والرطوبة في غيرها.

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي:

بظلّ فَنْدِ لابراد ولا (حَـــمْـتْ)
بين الفـروخ وزامـيـات العـدايم[١]

مجلس رجالٍ تفعل الطيب والسَّمْت
مـا جـالسـوهم ناقلين النمـايم

قال الصغاني: يَوْمٌ (حَميتٌ): شديد الحر[٢].

* **قال** الزبيدي: يوم (حَمْتٌ) - بالتسكين -: شديد الحر، وليلة حَمْتَةٌ، ويوم مَحْتٌ، وليلةٌ محتة. وقد (حَمُتَ) يومنا - ككَرُمَ - إذا اشتد حره، كمحت، كل هذا في شدة الحر، وأنشد شَمر:

من سـافـعـات وهجـيـر (حَـمْتِ)[٣]

ح م ر

الحَمَر - بفتح الحاء والميم ثم راء من دون ألف في أوله -: هو الأحمر.

وقد استعاضوا بذلك في كلامهم العامي عن لفظ (أحْمَر) الشائع في الفصحى الذي هو بهمزة مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم ميم فراء.

وذلك بلا شك فصيح قديم، وليس محرفاً عن (أحمر) كما قد يتراءى بادئ ذي بدء لمن لا يتمعن في الأمور، فيسرع في الحكم على الألفاظ العامية بأنها كلها غير فصيحة فيما خالفت فيه المشهور من الفصيح المعروف.

---

(١) الفند: الجزء البارز من الجبل. والفروخ: صغار النخل. والعدايم: جمع عدامة، وهي الرمل المرتفع.
(٢) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٣) اللسان، مادة (ح م ت).

* **قال** الأزهري : لغة لبعض العرب يتكلم بها أهل المدينة ، وبهذه اللغة قرأ نافع يقولون : قال (الحُمَر) يريدون : قال الأحمر . ومنهم من يقول : قال (لَحْمَرُ) . قال ذلك سيبويه والخليل . حكاه الزجاج[١] .

والحُمَّره - بضم الحاء وميم مشددة مفتوحة - : طائر برِّي ، أكبر من العصفور الدّوري قليلاً .

جمعها : حمَّر - بضم الحاء وتشديد الميم - .

قال حميدان الشويعر :

يا شـــويخٍ نشـــا من طيـــور العـــشـــا
ضـــاري بالحـــســـاســـات والقـــرقـــره[٢]

فـــارسٍ بالقـــهـــاوي ، وانا خـــابره
بالخـــلا تاخـــذه فَـــرَّة (الحُـــمّـــره)[٣]

قال خلف ابو زْوَيِّد :

يَعَلّ رجلٍ عـــيـــشـــتـــه دُوب حـــاله
عـــسى تدوِّر زوجـــتـــه فـــيـــه الابدال[٤]

(الحُـــمّـــرَه) تدرك مـــعـــوشـــة عـــيـــاله
والا الرجل يبـــغى منه بعض الاحـــوال

وقال العوني :

هَدَّوْا على الليث عـصـفـور يبي صـيـده
و(الحُـــمَّـــرهْ) هامت الضـــاري بظافـــرها

---

(١) التهذيب ٦/ ٥٤٢ .
(٢) شويخ : تصغير شيخ ، صغَّره للتحقير . ضاري : متعود .
(٣) فَرّت الحمرة : صوت طيرانها . وتاخذه : ترهبه .
(٤) دوب حاله : أي لا يهتم إلاّ بنفسه .

فضرب المثل بالحُمَّرة الضعيفة حينما تهوم أي: تجرب أن تعتدي على السباع الضواري مع ضعفها، يقول ذلك في تقدير الشيء غير قدره.

* **قال** في الصحاح: (الحُمَّرة) ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها الحُمَرُ و(الحُمَّرُ)، والتشديد أعلى.

قال أبو المهوش الأسدي يهجو تميماً:

قَـدْ كُنْتُ أحْـسِـبُكُمْ أسُـودَ خَـفِـيَّـة
فـإذَا لَصَّـافِ تَبِـيضُ فِـيـهِ (الحُـمَّـرُ)[1]

يقول: قد كنت أحسبكم شجعاناً، فإذا أنتم جبناء. وخفية: موضع تنسب إليه الأُسد. ... فجعلهم في لصاف بمنزلة الحُمَّر، متى ورد عليها أدنى وارد طارت فتركت بيضها لجبنها وخوفها على نفسها[2].

و **(الحمار)** يضربون به المثل للرجل الرديء، فيقولون: فلان حمار، وللمرأة حمارة.

وبخاصة إذا كان يأتي أموراً مستكرهة أومنكرة.

وقد نسبوا إلى الحمار أفعالاً سيئة، بل نسبوا إليه نيات رديئة، مع أن النية في البهيمة مستحيلة.

من ذلك ما لاحظوه من أن الذي يقع من على ظهر الحمار، وبخاصة إذا أراد الحمار ذلك له، بأن يركض أو يرفع رجليه وجسمه ليسقطه، فإنه يحصل له في جسمه ضرر، بخلاف من يسقط من على ظهر البعير، فإن ضرره يكون أخف.

وزعمت عامتهم أن البعير إذا سقط الآدمي من على ظهره سَمَّى عليه، أي قال: بسم الله عليك، فلا تضره السقطة. بخلاف الحمار الذي يسره ذلك، حتى إنه يرفس برجليه الشخص الذي يسقط من فوقه.

---

(١) لصاف: اسمه اللصافة في الوقت الحاضر، وهو مورد ماء معروف.
(٢) اللسان، مادة (ح م ر).

وقالوا في الذم: مثل الحمار ينطّ على أمه، وبعضهم يقول: مثل الحميِّر ينط على امه، أي يعلوها للسفاد كما تفعل الذكور الأخرى من الحمير، وكما يفعل بالإناث الأخرى.

وضرب المثل للنجاسة ببول الحمار، فقالوا: انجس من بولة الحمار.

وقالوا في منتهى القذارة: ((الحمار يطعِّم ريقه بالزق)) أي إنه يأكل العذرة، وذلك معروف مشاهد عنه.

وقالوا: الحمار العاطل ما يمشي الا بمنغاز، وهو العود الذي يدفع في جلده حتى يكاد يخترقه لحثه على السير.

وقالوا: ((حمار عاطل أزته، ويباطأ رجلي))

وقالوا في وصف الرديء الذي لا يستحي: ((عير نهقه))، والعير: الحمار.

وذكروا في قصصهم أن الحمار قال: في راسي نهقه، وهي الصوت، ثم رفع عقيرته مع أن ذلك يضره، وقد ذكرت أصل هذا المثل في كتاب ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

وقالوا في الذم أيضاً: حمار ربوض، وهو الذي إذا أمرته بأن يسير ربض في الأرض.

* **قال** الأحنف العكبري[1]:

إلى الله عـــذري من رجـــال بحظهم
أســـود وفي حظ الصـــديق (حـــمـــيـــر)

إذا مـــا أتاك الله من ليس نافـــعـــاً
ولا شـــافـــعـــاً فـــالجـــود منه عـــســـيـــر

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٧.

وأنشد بعضهم في هجاء شخص يلقب بكافي الكفاءة[١] :

مُــتَــقلِّبٌ كــافي الكفــاة ، وإنما
هو في الحــقــيــقــة كــافــر الكفــار

السِّـجْع سَـجْعُ مـهـوَّسٍ والخط خَطّ
مُنَقْـرَسٍ ، والعـقل عَـقْل حــمــار[٢]

وبالغ بعض الشعراء القدماء فذكر أن الدهر الرديء بالنسبة إليه (حمار) مع أنه لا يجوز أن يسب الدهر ، لأنه ظرف لما يكون فيه من خير أو شر ، وليس فاعلاً ذلك بنفسه .

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣] :

وَزَمــانٌ تَجُــورُ منْهُ القَــضَــايا
فـي البَــــرَايا وتُظْلَمُ الأقْــــدَارُ

فــاللُّبــابُ اللُّبــابُ يَلْقَـيــتَـصــاريـ
ـف أذَى الـدَّهْرِ والنُّضَــارُ النُّضَــارُ

فــلإيثــاره الحَــمــيــرَ على النا
س عَلِمْنا أنَّ الزَّمـــانَ حِـــمــــارُ

وضربوا المثل لمن لاينام ولا يدع غيره ينام لكثرة ما يصدر عنه من كلام : ((فلان راسه راس حمار)) وبعضهم يقول : فلان راس حمار ، وذلك أنهم يسمعون نهيقه ونخيره في الليل .

* **قال** الجاحظ : قد بلغ من شدة صوت الحمار ما أن حلف أحمد بن عبد العزيز : أن الحمار ما ينام . قيل له : وما ذاك ؟ قال : لأني أجد صياحه ليس بصياح شيء انتبه تلك الساعة ، ولا هو صياح من يريد أن ينام بعد انقضاء صياحه[٤] .

---

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٢٠ .
(٢) مهوَّس : مُخَلِّط في عقله ، منقرس : مصاب بداء النقرس في أصابعه .
(٣) ديوانه ، ص ٤٤٧ .
(٤) الحيوان ٢/ ٢٥٥ .

ومن الشعر الجاهلي القديم قول حَرِّي بن عامر الطائي[١]:

علام هجوتَ كلْباً يا (حماراً)
أقام بذلةٍ حتى المماتِ

فإنك قد سلحتَ بباب بُصْرَى
وإنك قد سلحتَ بأذرعاتِ[٢]

ويضرب المثل للرداءة من الدواب بالحمار عندما يقارن بالفرس، كما في بيت المتنبي الشهير:

ولا أكون كمن ألقى رحالته
على الحمار وخلَّى صهوة الفرس

وقال ابوزيد الأنصاري: قال رجل لامرأته وهي ابنة عمه، وتكبَّرتْ عليه:

هَلُمِّي لابن عمك لا تكوني
كمختار على الفرس الحمارا

وكنت كفاقئٍ عينيه عمداً
فأصبح لا يضيء له نهارا[٣]

و**(أذن الحمار)**: شجرة برية صحراوية، غليظة الأوراق، سميت بذلك لكون أوراقها فيها شبه بأذن الحمار من حيث سعتها واستطالتها، إلى جانب نعومة ملمسها.

* **قال** ابن السكيت: أذُنُ الحمار: نَبْت عريض الوَرَق كأنه شُبِّهَ بأذُن الحمار[٤].

والحمَّارة: جمع حَمَّار – بتشديد الميم –: وهم الذين يعملون على الحمير، يحملون عليها الأمتعة والأناسي بالأجرة.

---

(١) النوادر في اللغة، ص ٧٨.
(٢) بصرى وأذرعات في الشام. وسلح: تغوَّط.
(٣) النوادر في اللغة، ص ١٨٣.
(٤) التهذيب ٥/ ٦٠.

كأن هذه الصيغة جعلت لهم قياساً على صيغة (الخَيَّالة) الذين هم أهل الخيل، والرَّجَّالة الذين هم الراجلون، وهم الذين يسيرون على أرجلهم، غير راكبي الدواب.

*** روي** عن شريح: أنه كان يَرُدُّ (الحَمَّارَةَ) من الخيل.

قال الأزهري: أراد شُرَيح بالحَمَّارة أصحاب الحمير، كأنه ردهم فلم يُلْحقْهم بأصحاب الخيل في السهام. وقد يقال لأصحاب البغال البغَّالة، ولأصحاب الجِمَال الجَمَّالة.

ورجل حامرٌ وحَمَّارٌ: ذو حمار، كما يقال: فارسٌ لذي الفَرَس[1].

قوله: في السِّهام، هي السِّهام التي ينالها الغزاة حين قسمة الغنائم التي يغنمها المسلمون من الكفار في الحرب.

وفلان **يُحَمِّر** ويُصَفِّر عند دفع النقود.

يقولونه للبخيل الذي لا يكاد يخرج منه نقود، أو لا يستطيع إخراج النقود منه إلا بصعوبة، فيَحْمَرُّ أي يَحْمَرُّ لونه ويصفرُّ: يصفرّ، كناية عن تغير لونه، وتعكر مزاجه.

وفلان يحمِّر ويصفِّر عند الشيء الفلاني كذلك.

*** قال** الزبيدي: (تَحَمْيَرَ) الرجل: ساء خلقه.

وقد احْمرَّ الشيء احمراراً: صار أحمر كاحْمَارَّ. وكل فعل من هذا الضرب فمحذوف من افْعالَّ. وافْعَلَّ فيه أكثر لخفَّته. ويقال: احْمَرَّ الشيءُ احمراراً، إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال. واحَمَارَّ يحمارُّ احْمِراراً، إذا كان (يَحْمَارُّ) مرة و(يَصْفَارُّ) أخرى[2].

والقيظ الحُمَّر: أي الأحمر: هو الشديد الحرّ.

يقولون ذلك عند اشتداد الحر في فصل القيظ. يقول أحدهم: سافرنا بالقيظ الحمر، أي: في شدة الحر في عنفوان فصل القيظ.

---

(١) التهذيب ٥/ ٥٩.

(٢) التاج، مادة (ح م ر).

وفَصْل القيظ هو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الصيف، وما هو بالصيف عند العرب الفصحاء، وعند العامة من بني قومنا، فالصيف هو الفصل الذي يلي الشتاء، وهو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الربيع.

هكذا كنا نعرفه، وهكذا كان عند العرب الفصحاء.

قالت امرأة من أهل حايل:

جلِّيت بـ(القيظ الحمر) من بلادي
وديرة هلي فوقي كما غيمة الهيش[(١)]

* **قال** الأزهري: سمعت العرب تقول: كنا في حَمْراء القيظ على ماء شُفَيَّةَ، وهي ركية عَذْبة[(٢)].

قال المرزوقي: (حُمَّارةُ) القَيْظ: أشَدُّ ما يكون فيه، يقال: أتيته في حُمَّارة القيظ، وفي (حَمْر) القيظ، وفي (حمرة) القيظ، وحمر كل شيء أشَدُّه[(٣)].

قال ابن منظور: و(حَمارَّة) القيظ - بتشديد الراء - وحَمارتُه: شدّة حره - التخفيف عن اللحياني -، و(حمرَّةُ) الصَّيف: كَحَمَارَّته... : شدّته ... قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشَدَّة وصفَته بالحُمْرَة[(٤)].

والموت الحمر، أي الحمر: هو الشديد.

ومنه المثل: ((فلان الموت الحمر))، يقال للشجاع الفاتك في الحرب.

* **ذكر** الميداني الموت الأحمر وقال: قال أبو عبيد: يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة، والحمل على البدن ... وقال أبو عبيد: الموت الأحمر معناه: أن

(١) جليت: أبْعدت - بالبناء للمجهول -: من جلاَّه عن بلده جَلاّ، بمعنى أبعده عنها. الهيش: النخل الملتف إذا كان صغيراً.
(٢) التهذيب ٥/ ٥٩.
(٣) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٣.
(٤) اللسان، مادة (ح م ر).

يُسْدَر بَصَر الرَّجُل من الهول، فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء، كما قال ابو زبيد الطائي في صفة الأسد:

إذا عَلَّقَتْ قِـــرْناً خطاطيفُ كَــفِّــه
رأى الموتَ بالعَـيْنين أسْـوَدَ أحْـمَـرا(١)

قال ابن منظور: يقال: موت (أحْمر) أي شديد.. والموت الأحمر: موت القَتْل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدَّم، وربما كَنَوْا به عن الموت الشديد، كأنه يلْقَى منه ما يلْقَى من الحرب.

قال أبو زبيد الطائي يصف الأسد:

إذا عَلَّقَتْ قِـــرْناً خطاطيفُ كَــفِّــه
رأى الموتَ رأي العَـيْن أسْـوَدَ أحْـمَـرا

وقال أبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأحمر: يَسْمَدِرُّ بَصَرُ الرجلِ من الهول، فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء(٢).

وقد كثر ذكر الموت الأحمر في أشعار العهد العباسي والقرون الوسيطة، من ذلك قول البحتري(٣):

فــوا آســفــا ألاَّ أكــون شــهــدتُه
فــخــاست شــمــالي عنده ويميني

وإلاَّ لَقــيتُ الموت (أحــمــر) دونه
كــمــا كــان يلقى الدهر أغــبــر دوني

وقال صلاح الدين الصفدي في الغزل(٤):

في حــبــه مــذ زاد في صَـــدِّه
اشــتَــهَــرَتْ، وانتــشَــرَتْ حــيلتي

---

(١) مجمع الأمثال، ٢/ ٢٥٩.
(٢) اللسان، مادة (ح م ر).
(٣) مجموعة المعاني، ص ٥٦.
(٤) سلك الدرر ٣/ ٤٤.

فـــيـــوميَ الأســـودُ من طرفـــه
ومـــوتيَ (الأحـــمـــر) من خَـــدِّهِ

وفي الأشعار العامية من ذلك قول الدندان من شعراء وادي الدواسر :

لى لحـقـوا البل على الدَّخـان مـسيـوقـه
مـــثل الحـــدايا بمركـــاضٍ ومـــسنادِ[١]

تركض على الموت (الحمر)لا احتمى سوقه
لى جـا لعج الرَّمك في الجـــو عـــمَّـــادِ

و(**قوم حمرا**) أي : معادون شديدو العداوة ، متظاهرون بذلك .

يقول أحدهم : كيف أروح للبلد الفلاني وأهله قوم حمرا ؟ أي معادون لي ولقومي عداوة شديدة ، وذلك كله كان إبان عهود الإمارات في نجد ، وقبل الحكم السعودي الشامل .

قال شَمر : العرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشِّدَّة وَصَفَتْه بالحُمْرَة . ومنه قيل : سنة حمراء للمَجدبة[٢] .

ومن المجاز قولهم في المغضوب عليه : ((العين عليه حمرا)) .

أصله في احمرار عين الشخص الغاضب .

* **قال** الشاعر :

نظروا إليك بأعين مُـــحْـــمَـــرَّةٍ
نظَرَ التُّـــيُـــوسِ إلى شـــفـــار الجـــازر

وقال ابن نباتة في التورية :

دعـــوا شـــبـــيـــه الغـــزال يرمي
في مـــهـــجـــتي بالنِّفـــار جـــمـــرا[٣]

---

(١) لى : إذا . البل : الإبل . الحدايا : الحدى : جمع حدأة . المسناد : الذهاب مع مكان مرتفع .
(٢) التهذيب ٥/ ٨٥ .
(٣) النفار : المنافرة وعدم الملاءمة .

تا لـلـه لا فـــــــاتـنـي لـقـــــــاه
وعَـــيْن كـــيـــسي عليــه (حَــمْــرا)[١]

و**(الحمرا)** : الناقة النجيبة .

وكانت النوق الحُمْر من أنفس الأموال عند العرب ، وهي حُمْر النَّعَم التي ورد ذكرها في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال له يوم خيبر : (لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من (حُمْرِ النَّعَم) [٢] . والنَّعَم : الإبل .

قال محمد بن مقبل الذويبي في ناقة نجيبة :

يا راكب(حَـمْـرا)تبـوج اشـهـب اللال
(حَـمْــرا) ولا عُــمْــر الحــويِّر تلاها[٣]

ترعى زَهَرَ نُوَّار عـــشب لِيـــا ســـال
والراعـي المصـــــلاح يتـــــبع هـواها

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ناقة نجيبة :

حمرا ومن نهض العصا ما تْوادي(حمرا) فخذَهْ قيمة الشبر ما زاد

(حـــمــرا) ورجليـــهـــا الى انوت بمسناد
رجلـين(ربـدا)زَوَّعَـتْ مـع جَـــــــلاد[٤]

وقال عبد العزيز السلطان من أهل حوطة سدير في ناقة نجيبة :

(حـــمــــرا) لي ودت خـــبــــرنا تجي به
تنشـــــر بمكتـــــوب وتردّ مكتـــــوب

أســـرع من اللي يوم شـــاف الضــريبــه
يدرج عليـهـا الحـوم في راس شـخنوب[٥]

---

(١) ديوان ابن نباتة ، ص ٢٥١ .
(٢) رواه البخاري ومسلم .
(٣) تبوج : تشق . واللال : السراب . والحويِّر : تصغير الحوار ، وهوولد الناقة الصغير .
(٤) انوت : قصدت من النية ، وهي القصد . والمسناد : الذهاب مع المكان المرتفع . والربدا : النعامة . زوَّعت : سارت بسرعة .
(٥) اللي شاف الضريبه : الصقر الجارح . شخنوب : جبل .

قال الزبيدي: العرب تقول: خير الإبل (حُمْرُها)، وصُهْبُها، ومنه قول بعضهم: ما أحبُّ أن لي بمعاريض الكَلِم (حُمْرَ) النَّعَم[١].

و(حَمَر إذْن): أي ذو الأذُن الحمراء: نبز كان الأعراب يعيرون به الحضَريّ، وذلك ناشئ عن كونه يغطي أذنيه، وكونه لا يتعرض كثيراً للشمس مثل البدوي الذي يعيش فيها طول عمره، فلا يكون لون أذنه أحمر.

وهذا كان من العبارات والمهاترات التي كانت موجودة بين أهل البادية وبين أهل القرى الحضريين.

فالحضريون يصفون البدوي بأنه (مْصَوِّف) المنخر، ومصوّف: ذو الصوف. يقولون: إن الشعر يكون في منخره كالصوف على الدابة، وهذا مبالغة في بيان إهماله لأناقته، وعدم عنايته بمظهره، فيقول البدوي للحضري: (يا حمر إذن)!.

وهناك مهاترات وتعييرات عديدة في هذا الصدد، قد نتطرق إليها عندما يعترضنا لفظ من ألفاظها.

وربما كان أصل قول الأعرابي للحضري: يا حمر إذن: ان العرب القدماء كانوا يسمون الأعاجم (حمراً)، ولا يقولون لهم بيضاً.

كما قال أبو منصور الأزهري: كانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومَنْ صاقبهم: إنهم الحمراء؛ ومنه حديث علي رضي الله عنه حين قال له سَرَاةٌ من أصحابه العرب: غلبتنا عليك هذه الحمراء؛ فقال: ليضْرِبنَّكم على الدين عَوْداً، كما ضربتموهم عليه بَدْءاً؛ أرادوا بالحمراء الفُرْسَ والرومَ[٢].

و**(إحامر)** - بكسر الهمزة فحاء، فألف ثم ميم مكسورة -: جبل واقع في منطقة حمى ضرية في غرب القصيم، يرى من قرية مسكة المجاورة لضرية بالعين المجردة. قال أحدهم:

---

(١) التاج، مادة (ح م ر).
(٢) التهذيب ٥/ ٥٦.

عـــديت بالعـــبـــد والعـــبـــده
واطالع اللـي ورا (حــــامــــر)

رقـــرون خلى على كـــبـــده
مـــثل الســفـــايف على الضـــام

* **قال** ياقوت : (أحامر) : اسم جبل أحمر من جبال حمى ضرية ، ثم أنشد لجميل :

دعـوت أبا عـمـرو فـصـدَّق نظرتي
ومـــا أن يراهُنَّ البـــصـــيـــر لحين

واعـرض ركن من(أحـامـر)دونهم
كـــأن ذراه لُفِّـــعَتْ بســـدين[١]

ح م س

الحَمس: من اللحم : المَقْليُّ منه من دون ماء ، بل يكتفى بشحمه ، أو ما في لحمه من الدسم .

وكانوا يفعلون ذلك في لحوم الأضاحي والهدي التي تزيد على ما يأكلونه في يومهم ، أو وقتهم الحاضر . ويريدون الانتفاع من تلك اللحوم فيما يأتي من أيامهم من دون أن تتعفن أو تنتن .

وكذلك كانوا يفعلون في الخريف باللحوم التي يدخرونها أدُماً لفصل الشتاء الجاف الذي كان يقلُّ فيه اللحم في الأزمان السالفة التي سبقت هذا العهد الرخيِّ الحاضر .

ومن أسجاع صبيانهم : اليوم الخميس ، نذبح إبليس ، ونطعمكم منه موقعة[٢] (حميس) . باكر الجمعة ، نذبح عنزنا صِمْعه ، ولا نطعم منها ولا زمْعَه .

---

(١) معجم البلدان ، رسم (أحامر) .
(٢) الموقعة : إناء من الخشب يقدم به الطعام المطبوخ .

قال جريذي بن مناور العنزي :

على(حـــميس)وكل الايام بايســار
وحتى القصاير بالعشا يبشرنا[١]

إن جيت مصوِّت بالعشا بنّ وبهار
ودلال صـفـر بالمجـالس زَهَنَّا[٢]

قال الأزهري : في النوادر : الحميسة : الْقَلِيَّةُ ، وقد حَمَّسَ اللحم ، إذا قلاه[٣] .

قال الصغاني : (حَمَس) اللحم : إذا قلاه .

و(الحميسة) : القَلِيَّة[٤] .

وقال الزبيدي : وفي النوادر : (حَمَس) اللحم ، إذا قلاه ... و(الحَميسة) – كسفينة – : القلية . وهي المقلاة[٥] .

أقول : إذا كان أراد بالقلية : اللحمة التي تُقْلَى على النار ، فهذا صحيح قديماً وحديثاً ، وإذا أراد بالمقلاة مثلها ، فهو صحيح ، أما إذا أراد بها أداة القلي كالأداة التي يجعل فيها الحميس على النار ، فهذا ما لا نعرفه .

و **(حَمَس)** القهوة ، وهي البُنُّ ، أي حبوب القهوة : وضعها في المحماسة أو المحماس ، وهي أداة مخصوصة لحمس القهوة على النار ، لا تستعمل لغير ذلك .

وذلك من أجل أن يقليها على النار حتى تصبح محترقة أو كالمحترقة ، على تفاوت بينهم في درجة إحراقها ، ونظراً لكون القهوة هي المشروب الوطني الوحيد عندهم الذي يشرب من أجل الانشراح والتنشيط ، فقد صار لحمس القهوة والأدوات التي تستعمل لذلك عندهم مقام كبير ، حتى وضعوا فيها أمثالاً ، وأشعاراً ، وجملاً ، وألفاظاً عديدة ذكرت أكثرها في ((المعجم الكبير)) : معجم الألفاظ العامية .

---

(١) القصاير : الجارات .

(٢) مصوِّت بالعشا : الذي ينادي بقوله : ((وين انت يا اللي تبي العشا ؟)) .

(٣) التهذيب ٤/ ٣٥٦ .

(٤) التكملة ٣/ ٣٤٠ .

(٥) التاج ، مادة (ح م س) .

قال الزبيدي: و(التحميس) أن يؤخذ شيء من دواء وغيره فيوضع على النار قليلاً، ومنه (تحميس) الحِمَّص وغيره، وهو التقلية[١].

(انحمس) الشخص، إذا غضب من طول انتظاره لشيء قد حدد له، كحضور صاحبه في وقت محدد، أو وعده إياه بأن ينجزه، يقال في ذلك الشخص الذي غضب من هذا العمل انحمس، فهو منحمس، ولا تخلّوا فلان ينحمس، أي تجعلونه يكون كذلك، وهذا مجاز.

* **قال** الزبيدي: احْتَمَسَ الديكان: هاجا. و(احْمَومَسَ): غضب، وكذلك اقلولى، وهو مجاز، قال أبو النجم يصف الأسد:

كـأنَّ عـينيـه إذا مـا (احـمـومـسـا)
كـالجـمـرتين خـيلتـا لتـقـبـسـا[٢]

ح م ش

حَمَشَ فلان عليه: اكفهر وجهه، وأغلظ له القول دون انتظار منه أن يفعل ذلك.

وفلان يحمش على الناس: أي: لا يلين لهم القول.

والحَمْشَة - بفتح الحاء -: غَلَظُ الوجه، وعدم المجاملة. والشخص (حامشٍ) عليَّ، و(حامش) على الناس إذا كان كذلك.

وقد يقول أحدهم لمن كان كذلك: (لا تْحَمشْ) عليَّ يا فلان - بكسر الميم -.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيِّد من أهل ملهم:

أشـوف لي شـايبٍ عـمْـيـان
يـطق بـاب ولـده سـاعـه

جت المرة كنهـا شـيطان
تِلْغِي ورا البـاب مـرتاعـه[٣]

---

(١) التاج، مادة (ح م س).
(٢) التاج، مادة (ح م س).
(٣) تلغي: ترفع صوتها بكلام فيه غضب وتردد ذلك، يريد بها زوجة الابن.

جـــاه الولَدْ (حـــامِشْ) زعـــلان
كـــســـرت بابي بْقِــرقـــاعـــه[١]

أعـــمى وشين، وطَويل لْســـانْ
اســـتح ترى الـنفس جَـــزّاعـــه

قال الصغاني: (حَمِش) - بالكسر -: إذا غضب ... و(تَحَمَّش) بنو فلان لفلان، إذا غضبوا له.

... وحمشْتُه حَمْشاً: إذا أغضبتَه. عن الزجاج. مثل: أحمشته إحماشاً[٢].

قال الليث: يقال للرجل إذا اشتدّ غضبُه: قد استَحْمَش غضباً؛ وأنشد شَمِر:

إنِّي إذا حَـــمَّـــشَني تَحْـــمِـــيـــشي

واحْتَمَش واستَحْمَش: إذا التَهَب غضباً. وفي حديث ابن عباس: رأيت عليّاً يوم صفِّين وهو يُحْمِشُ أصحابَه، أي يُحرِّضُهم على القتال ويُغْضِبُهم ... ومنه حديثُ أبي دُجانَة: رأيتُ إنساناً يُحْمِشُ الناسَ أي يَسُوقُهم بغَضَب، ... وأحْمَشْتُ الرجلَ: أغْضبتُه[٣].

وقال الصغاني أيضاً: حَمَسْتُ الرَّجُلَ، وأحْمَسْتُه، و(حَمَشْتُهُ) و(أحْمَشْتُهُ)، أي: أغضبته. قاله الزجاج[٤].

أقول: لم يذكر هنا ما يجعل الرجل (يحمش) عليه، ولم يذكر ما هو شائع عندنا منه أن الذي يحمش يبدأ صاحبه بأن يكون كذلك، إما لشيء بلغه عنه، أو لشيء كدره وأثار غضبه، أو لطبيعة سيئة فيه.

ح م ض

الحمض: من أعشاب البر وشجره: ما كان مالحاً، ولا تكثر الماشية من الأكل منه. والخلة: ما كان عكس ذلك، أي هو العشب والشجر الذي ليس فيه ملوحة.

---

(١) قرقاعه: قرقعة الباب أي كثرة طرقه.
(٢) التكملة ٣/ ٤٦٨.
(٣) اللسان، مادة (ح م ش).
(٤) التكملة ٣/ ٣٤١.

ولذلك قال الأقدمون: الخلة للإبل بمنزلة الخبز، والحمض بمنزلة الفاكهة.

وإذا أكلت الإبل الحمض طاب لحمها.

وفي أمثالهم مجازاً: ((ما في الحمض احد؟)) ينادي به الدلال على السلعة، يريد ألا يوجد من يشتري ممن يرغب في أن يكون شراؤه أخيراً؟ وأن لا يتظاهر بذلك في أول الأمر.

أصله أن الحمض أغلبه من الشجر الذي يواري من يكون فيه، فالسؤال هنا عمن يكون مختبئاً في الحمض لا يعرف وجوده إلا بعد السؤال عنه.

ومن أمثالهم: ((الحمض من البل، والبل من الحمض)) والبل: الإبل.

معناه: أن حمض الرجال يكون من لحم الإبل مثلما أن حمض الإبل يكون من رعيها شجر الحمض أو عشبه.

يقال في أهمية لحم الإبل وأثره في طرد القرم إلى اللحم.

* **قال** الليث: الحَمْضُ: كل نبات لا يَهيجُ في الربيع ويبقى على القيظ، وفيه ملوحة، إذا أكلت منه الإبل شَرِبَت عليه، وإذا لم تجده رَقَّت وضَعُفَت. ويقال: حَمَضَتَ الإبلُ تَحْمُضُ حموضاً، إذا رعتَ الحَمْضَ، وهي إبل حوامض، وقد أحمضناهاَ، وأنشد:

قَريبة نُدْوَتُه من مَحْمَضِه

أي من موضعه الذي يَحْمُضُ فيه.

وقال ابن السكِّيت: يقال حَمَضت الإبلُ، فهي حامضة، إذا كانت ترعى الخُلَّة، وهو من النبت ما كان حُلْواً، ثم صارت إلى الحَمْض ترعاه، وهو ما كان من النبت مالحاً أومِلْحاً، وأحْمَضتُها أنا ...

قال: وشجر الحمض كثير، منها: النَّجيل، والرُّغْل، والرِّمْث، والخِذْراف، والإخريط، والهَرِم، والقُلام.

والعرب تقول: الخُلَّةُ: خُبْزُ الإبل، والحَمْضُ فاكهتُها[١].

أقول: من الحمض الذي لم يذكره: العجرم، والشنان، والسُّوَّاد.

وفي التهذيب: اللحم: حَمْض الرِّجال[٢].

قال أبو عمرو: الخُلَّة - من النبات -: ما لم يكن فيه ملح ولا حموضة، والحَمْض: ما كان فيه حموضة وملوحة، قال الكميت:

صادَفْنَ وادية المغبوط نازله
لا مرتعاً بَعُدَتْ عن حمضه الخُلَلُ

وقال ابن الأعرابي: الخُلَّةُ من النبات: ما كان حلواً من المرعى. وقال أبو عمرو في قول الطِّرِمَّاح:

لا يَني يُحْمِضُ العَدُوُّ، وذو الخُلَّـ
ـة يُشْفَى صَداهُ بالإحْماض[٣]

وكانت العرب في القديم تقول: الخُلَّةُ خُبْزُ الإبل، والحَمْضُ فاكهتُها، فهي تستريح من الخلة إلى الحمض.

وفسر الزمخشري المثل العربي القديم: أنْتَ مُخْتَلٌّ فَحَمِّض، أي أنت كالبشم من الخلة، فتداو بالحمض ليذهب بشمك.

ثم أنشد لأحد الرُّجَّاز:

كانُوا مُخلِّينَ فلاقَوْا حَمْضا
ورهبوا النَّقْضَ فلاقوا نقضا[٤]

(١) التهذيب ٤/ ٢٢٢-٢٢٣.
(٢) التهذيب ٤/ ٢٢٣.
(٣) التهذيب ٦/ ٥٦٩.
(٤) المستقصى ١/ ٣٨٠.

وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا رعت الإبل الحَمْضَ قيل: حَمَضَتْ تَحْمُضُ حُموضا فهي حَوامِضُ، والواحدة حامضَة، والذكر حامض. ذكر ذلك الأصمعي وغيره.

وقال أبو عمرو: حَمَضَ يَحْمُضُ حُمُوضاً وحَمْضاً، وأهلها مُحْمِضُون، وكذلك إذا أحْمَضوها هم، فهم مُحْمِضُون أيضاً. قال جرير:

يا ثلط حامضة تَرَوَّح أهلها
عن ماسط وتنَدَّت القُلاَّما

الثلط: البعر إذا رق شيئاً فلم يتميز بعضه عن بعض. والتندي: الرعي بحضرة الماء بين الشربتين. والقلام من الحمض[1].

أقول: نحن نقول: أحْمَضَت الإبل، فهي مَحمِضة، و(خلها تحْمِض من هالحَمْض) أي: دعها تأكل من هذا الحمض.

وقال أبو الجرَّاح الأعرابي: الحمض أنجع في الإبل، لأنها تشرب عليه الماء، وإذا لم تشرب الماء على المرعى ضمرت. وأنشد:

حَمْضيَّة معقلها جَريبها
لم ترعَ يوماً خُلَّةً تريبها
إلاَّ عقاداً مَرخاً قضيبها

وقال: المَرخ: الرَّطْبُ اللَّيِّنُ الذي تخضده الراعية كيف شاءت. قال: والعقاد من الحمض، والواحدة عُقْدة. مثل العُرْوة من الكلأ. والعُرْوَة من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء[2].

قال ابن منظور: الحَمْضُ من النبات: كل نبت مالحٍ أو حامضٍ يقوم على سُوق، ولا أصل له.

---

(١) كتاب النبات لأبي حنيفة، ٣- ٥/ ٧.
(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٧-٨.

وقال اللحياني: كل ملْح أو حامض من الشجر كانت ورقتُه حيَّةً إذا غَمَزْتها انْفَقَأَتْ بماء، وكان ذَفرَ المَشَمِّ يُنَقِّي الثوب إذا غُسل به أو اليد، فهو حَمْضٌ، نحو النَّجيل، والخِذْراف، والإخْريط، والرِّمْث، والقضَة، والقُلاَّم، والهَرْم، والحُرُض، والرُّغَل، والطَّرْفاء، وما أشبهها.

وفي حديث جرير: من سَلَمٍ وأراكٍ وحُمُوضٍ؛ هي جمع الحَمْض، وهو كل نبت في طعمه حُموضة.

إلى أن قال: وحمَضَت الإبل تَحْمُضُ حَمْضاً وحُموضاً: أكلت الحَمْضَ، فهي حامضةٌ، وإبل حَوامضُ، وأَحْمَضَها هو[1].

و**(حامض)** الترنج: الحامض الذي يكون في وسط الأُتْرُجّ.

* **قال** الأزهري: ويقال للذي في جوف الأُتْرُجّ (حُمَّاض)، والواحدة: حُمَّاضة[2].

أقول: قومنا من العامة يسمون ما في جوف الأترجة حامضة الترنج، أو حامض الترنج، ولا يسمونها حُمَّاضة، أو حُمَّاضاً.

وإنما يخصون باسم الحُمَّاض ذلك الذي ينبت في البر.

ولعل الأزهري قصد بذلك وصف ذلك الشيء في الأترج بالحموضة، وليس كون العرب أسموه (حُمَّاضاً).

والحُمَّاض - بضم الحاء وتشديد الميم - و(الحُمَّيْض) - بكسر الحاء وتشديد الميم المفتوحة ثم ياء ساكنة -: نبات بريٌّ ربيعي، يكون في شعاب الجبال والأراضي الصخرية، إلاَّ ما حمله السيل من بذره في أرض ليست كذلك، فينبت لسنة أو سنتين ثم ينقطع.

وهم يأكلونه ويتسابقون إلى جنيه، فطعمه حامض إلا أنه رطب لذيذ.

---

(١) اللسان، مادة (ح م ض).
(٢) تهذيب اللغة ٤/ ٢٢٤.

ويشبه طعمه طعم (الحمبصيص) الذي لا ينبت في الأراضي الصخرية، وإنما يكون في الأراضي الرملية، وشبه الرملية.

وللحميض زهرة أرجوانية جميلة.

* **قال** الأزهري: الحُمَّاض: بقلة بَرِّيَّةٌ، تنبت أيّام الرَّبيع في مسايل الماء، ولها ثمرة حمراء، وهي من ذكور البُقُول؛ وقال رؤبة:

كَشَمَرِ الحُمَّاضِ من هَفْت العلق

ومَنابتُ (الحُمّاض): الشُّعَيْبات، ومَلاجِئ الأودية، وفيها حُموضةٌ[1].

قال الليث: الثَّامِرُ: نَوْرُ (الحُمَّاض)، وهو أحمر.

وقال الراجز:

من عَلَقٍ كثامِرِ الحُمَّاضِ

قال الأزهري: اراد به حُمْرة ثَمَرِه عند إيناعه كما قال:

كأنما عُلِّق بالأسدان
يانعُ حُمَّاضٍ وأرْجُوان[2]

قال ابن منظور: (الحُمَّاض): نَبْتٌ جَبَليٌّ، وهو من عُشْب الربيع، وورَقُه عظامٌ ضُخْم فُطْحٌ، إلا أنه شديدُ الحَمْض، يأكله الناس، وزهره أحمر، وورقه أخضر، ويَتناوَسُ في ثمره، مثلُ حَبِّ الرُّمانَ يأكله الناس شيئاً قليلاً، واحدته حُمّاضة.

قال الراجز رؤبة:

تَرَى بها من كلِّ رَشّاشِ الوَرَقْ
كثامِرِ الحُمّاضِ من هَفْتِ العَلَقْ

فشبَّه الدم بنَوْرِ الحُمّاض.

---

(١) التهذيب ٤/ ٢٢٤.
(٢) التهذيب ١٥/ ٨٤.

وقال أبو حنيفة: الحُمَّاض من العُشْب، وهو يطول طولاً شديداً، وله ورقة عظيمة، وزهرة حمراء، وإذا دنا يُبْسُه ابيضَّت زهرته، والناس يأكلونه[١].

وفلان نفسه **(حامضه)**: إذا كان ضَيِّقَ العَطَن، سيِّئَ الخُلُق، لا يصبر على الاستماع لما يقال له.

وقد يقال فيه: ((حُوَيْمض نفس))، على التصغير تحقيراً له.

* **وأنشد** الراغب الأصبهاني لأحدهم في الهجاء[٢]:

وجــه قــبــيحٌ (حــامضٌ)
لو عَــضَّــه الكلبُ ضَــرِس

قال ابن منظور: نَفْسٌ حَمْضةٌ: تَنْفِر من الشيء أولَ ما تسمعه[٣].

ح م ط

الحَماط - بفتح الحاء وتخفيف الميم -: هو ما يكون من شوك دقيق جداً في بعض الأعشاب الصحراوية، مثل الصمعا التي كان يقال لها في بعض أطوار حياتها (البُهْمَى).

ويمكن تقريبه بأنه يشبه الزغب الذي يكون في بعض أنواع (البامية) يركب قرونها، ويؤذي لمسه

قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

من ركبتــه مــا نمت يا اللي تنامــون
لو غــمــضت عــيني بْقلبي وقــادِ

يا مــا لعين فــارقت شــوف مــضنون
كنَّ (الحَــمَــاط) بموقــهــا والرُّمــادِ

ركبته: سفره. وقاد: حر النار الموقدة.

(١) اللسان، مادة (ح م ض).
(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ١٢٨.
(٣) اللسان، مادة (ح م ض).

يا مالعين: أي مَنْ لعين؟ مضنون: غال من الناس.

* **قال** الأصمعي: الحَمَاطة: حُرْقة يجدها الرجل في حلقه، وقال أبو عمرو: إذا يبس الأفانَى فهو الحَمَاط.

قال الأزهري: الحَمَاطةُ عند العرب هي الحَلَمةُ وهي من الجَنْبة، وأما الأفانَى فهو من العُشْب الذي يَتناثَر[1].

أقول: هذا الكلام في الأعشاب التي يكون فيها حماط، وليس تعريفاً بالحماط نفسه.

وذلك أن بعض الأعشاب البرية يكون فيها حماط كالصمعا التي ذكرتها، وبعضها لا يكون فيه شيء كالربلة.

ح م ق

حمَق فلان - بكسر الحاء وفتح الميم- يْحَمَق، فهو حمقان على فلان: إذا غضب علَيه، واشتد غضبه.

والاسم: الحُمَق.

ومن يكون كذلك في أكثر أحواله يسمونه (حَمَّاق)، أي سريع الغضب، وهذا المعنى غير معنى الحمق الشائع في الفصحى الذي هو الحماقة، ومعناها: قلة العقل أو سوء التصرف.

ولذلك ذكرناه هنا.

* **قال** ابن منظور: الحُمْقُ: ضدّ العَقْل.

قال الجوهري: الحُمْقُ والحُمُقُ: قلة العقل.

... وقال ابن منظور: حقيقة الحُمْقِ، وضع الشيء في غير موضعه، مع العلم بقبحه[2].

أوردنا هذا النص لنوضح الفرق بين المعنيين.

---

(١) التهذيب: ٤/ ٤٠١.

(٢) اللسان، مادة (ح م ق).

ح م ل

(المَحْمَل) : واحد المحامل، وهو الشبيه بالهودج الذي تحمل فيه النساء في السفر علَى الإبل، وكثيراً ما يكون على (جمل المحامل)، وهو البعير القوي الذي يحملون عليه المحامل، فيركب فيها النساء والعجزة من الرجال، أو المترفون منهم الذين لا يقوون على ركوب الرَّحْل، أو لا يستريحون بركوبه.

وقد عهدناهم لا يركب الرجال منهم في المحامل، ولا يركب فيها إلا النساء، لأن الركوب فيها يدل على الرخاوة وعدم الرجولة.

ولم نكن نعرف أن الرجل يمكن أن يركب في المحمل حتى رأينا الحجاج من العراق وبلاد العجم الذين كانوا يمرون ببلادنا متوجهين إلى مكة المكرمة، أو عائدين، وهم يركبون على محملين متعادلين على البعير.

قال العُرف من شعراء عنيزة:

مِـزْنه تصـيح وْمِـقَـدِم الراس مـشـدود
يا ليـتـهـم مـا بَرِّقـوا في صـبـاها

ياليت ابو ردن حـضـر يا فـتى الجـود
مـا كـان صَـرَّت (بالمحـامل) نسـاها

ونساها: نساؤها. وهما من أبيات ذكرتها وذكرت سببها في ((معجم بلاد القصيم)) رسم (عنيزة).

و**(جمال المحامل)** : مثل يضرب للرجال الأقوياء.

أصله في أن المحامل لا يصبر عليها إلا الجمال القوية المذللة للركوب، لأن راكبها يحتاج إلى الهدوء، بخلاف الركوب على الشداد وهو الرحل، فإنه لا يتطلب ذلك بالنسبة لأكثر الراكبين.

قال عبد المعين بن عقل العتيبي:

يامـا تقـاضـوا من عـمـيل لَيـا بار
قـول ليـا قلتـه يصـدق مـقـالي[١]

جـمـال (الحـمـول) مْـهَـدَيَّةْ كل هدَّار
فـتـخـان الايدي للحـمـايل جـمـال[٢]

وقال دعسان بن حَطَّاب الدويش :

في ضف مِـرْذ المسْـمِنه لا عـدمناه
هَزَّاع (شـيـال المحـامل جـملنا)[٣]

كِنَّا فـبـان إلى لجـينا ورا اقـصـاه
تـقـطـعـت كـل المطـاليـب عـنـا[٤]

و **(المحمل)** الذي يكون مع الحاج المصري والشامي يستصحبه الحاج المذكور هو جمل قوي، يزين بكافة أنواع الزينة، من زينة الرحل وغيرها حتى يكون عندهم رمزاً لتجمل الحجيج، أو مظهراً من مظاهر هيبته.

ويحمل عليه الزينة والمتاع الذي يقصد به تضخيمه، وتكبير مظهره ما يخيل لرائيه أنه قد حمل على ذلك الجمل ما لا تستطيع الجمال الأخرى حمله لثقله.

والمشهور عندهم محملان، هما محمل الحاج المصري، ومحمل الحاج الشامي.

وكان طائفة منهم ممن يسمون (عقيلا)، وهم في الأصل من تجار المواشي الذين يتاجرون فيها ما بين نجد والشام، أو من يعملون معهم يعملون في خدمة مثل المحمل الشامي الذي يتبعه ركب الحجيج، يسيرون بسيره، وينزلون بنزوله، ويكون ذلك من الشام إلى مكة المكرمة، وبالعكس.

---

(١) ليا: إذا.
(٢) الهدَّار: الجمل الهائج، لا يهدأ إلا إذا أتعب وأؤذي. فتخان الايدي: أيديهم واسعة، كناية عن السخاء والكرم.
(٣) في ضف: أي في حمى، مرذي المسمنة: الذي يذبح الناقة التي سمنها أهلها.
(٤) كنا فبان: أي كأننا في جبل أبان المشهور بسعته ومناعته.

قال ابن دهيمان من أهل الخبراء :

تلفي بني عـــمي ذرى كل مـــسلوب
مـــا ســـايلوا عني بحـــبسٍ من العـــام[١]

اشره، وانا فرز الوغى، شوق رعبوب
يا حيف، نسيوني وانا (محمل الشام)[٢]

يريد محمل الحاج الشامي .

* **قال** ابن منظور : (المَحْمِل) : واحد مَحامل الحُجَّاج .

قال الراجز :

أوَّل عَـــبْـــد عَـــمِل المَحـــامـــلا

والمِحْمَل الذي يركب عليه – بكسر الميم – . قال ابن سيده : المِحْمَلُ : شقَّان على البعيرَ ، يُحْمَل فيهما العَديلان[٣] .

وقال الزبيدي : والمَحمل : كمجلس ، وضُبِطَ في نسخ المحكم كمِنْبَر ، وعليه علامة الصحة[٤] ، شقَّان علىَ البعير ، يُحْمَل فيهماَ العديلان ، جمعه : محَامل ، وأول من اتخذها الحجاج بَن يوسف الثقفي ، وفيه يقول الشاعر :

أول مـن اتخـــــذَ المحــــامــــلا
أخـــزاه ربي عـــاجـــلاً وآجـــلا[٥]

و(**المحْمَل**) الذي كان يستعمله البناؤن بالطين منهم في القديم ، يكون على هيئة السرير الذَي ينام عليه الشخص من الخشب ، إلا أنه قصير في مقدار نصف السرير ، وليست له أرجل ، ولا أيدٍ واقفة ، وإنما تكون له أربعة أيد منبسطة منه .

---

(١) تلفي : تجد أو تقابل .
(٢) فرز الوغى : الفارس في الحرب . شوق رعبوب : الفتاة الجميلة ، بمعنى الذي تشتاقه الفتاة الجميلة وتعشقه .
(٣) اللسان ، مادة (ح م ل) .
(٤) من علامات الصحة عليه أن عليه النطق عندنا حتى الآن .
(٥) التاج ، مادة (ح م ل) .

كانوا يضعون عليه اللبن ونحوها وينقلونها عليه من مكان ضربها في الأرض الذي يكون بعيداً نسبياً في العادة، لأنه لا بد في اللبن من أن يكون مفرقاً في وجه الأرض لكي يجف وييبس.

وحمل اللَّبِن - جمع لَبِنة - بهذا المحمل أسهل وأسرع من حمله باليدين أو نقله لَبِنةً لَبِنةً.

* **قال** ابن الأعرابي: النَّجَلُ: نقالو الجَعْوِ في السابل. وهو (مِحْمَلُ) الطَّيَّانين إلى البناء[1].

هكذا العبارة، ونقالو: جمع نَقَّال، وواضح أنه يريد بالسابل: المحمل، وأما الجعو فهو الطين. ذكره صاحب اللسان وغيره، وقد رجعت إلى لسان العرب فرأيته ذكر هذا النص بلفظه عن ابن الأعرابي.

ولكن الزبيدي زاد فيه لفظة لم توضحه، فقال: قال ابن الأعرابي: (النَّجَل) نقالو الجعو لطين اللَّبِن - بكسر الباء- في السابل، وهو (محمل) الطيانين إلى البناء[2].

و(فلان **حَمَّاله**) - بتخفيف الميم-: إذا كان لا يقوم بتدبير أموره وحاجات نفسه، أو إذا كان قدره يتطلب ممن يكون عندهم القيام بأشياء من الحاجات والنفقة التي يصعب عليهم تحملها. أو يتطلب تقديم خدمات شاقة.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: تقول صار فلان (حميلةً) على آل فلان: إذا تكلفوا مؤونته.

وقال: صاحبت فلاناً فصار (حَمِيلةً) عليَّ[3].

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

حياة أمثالهم نقص وخساره

على بعض العرب صاروا (حماله)

---

(١) التهذيب: ١/ ٨١.

(٢) التاج، مادة (ن ج ل).

(٣) الجيم: ١/ ١٤٠.

يحـــســـبـــون الرخـــا والمال دايم
وهو كـــالفيٍّ مـــحـــتـــوم زواله[١]

* **قال** الصغاني: وفلان (حَميلة) على الناس، أي: كَلٌّ عليهم وعيالٌ[٢].

قال الأصمعي: الحَميل: الكفيلُ.

وقال الكسائي: حَمَلْت به حَمَالة كَفَلْت به، وفي الحديث: لا تَحلُّ المسألة إلا لثلاثة، ذكر منهم رجلاً تَحَمَّل حَمالة عن قوم[٣]؛ وهو أن يقع حَرْبَ بين فريقين تُسْفَك فيها الدماء، فيَتَحَمَّل رجل تلك الدِّيات ليُصْلِح بينهم، ويسأل الناس فيها[٤].

وهذا النص يدل على معنى اللفظ العامي الذي اعتبر أن الشخص الموصوف بأنه (حمالة)، كأنما يحمل صاحبه منه مثلما يحمل الغارم للديات ونحوها.

وامرأة حامل - بدون هاء-: حُبْلى. ولا يقولون حاملة. ولو قال ذلك قائل منهم لضحكوا منه وهزؤوا بكلامه.

* **قال** الكسائي: يقال: امرأة حامل وحاملة، إذا كان في بطنها ولد؛ وأنشد:

تَمَـــخَّـــضَـت المَنُونُ لـه بيـــوم
أنـى، ولـكُـلِّ حـــامـلـة تَـمـــامُ

فمن قال: حامل، بغير هاء، هذا نعت لا يكون إلاّ للمؤنث، ومن قال: حاملة بناه على حَمَلَت فهي حاملة، فإذا حَمَلَت المرأةُ علَى ظهرها شيئاً، أو على رأسها، فهي حاملة لا غير، لأن هذا قد يَكون للمذكر[٥].

قال الزبيدي: حملت المرأة تحمل حَمْلاً: علقت، إلى أن قال: وهي حامل وحاملة على النسب، وعلى الفعل إذا كانت حُبْلى. وفي العباب والتهذيب: من

---

(١) الفي: الظل بعد الزوال.
(٢) التكملة: ٥/ ٣٢٦.
(٣) رواهُ مُسْلمٌ وأبو داودَ والنسائي وابنُ خزيمةَ وابنُ حبّانَ.
(٤) التهذيب: ٥/ ٩٢-٩٣.
(٥) التهذيب: ٥/ ٩٤.

قال: (حامل)، قال: هذا نعت لا يكون إلا للإناث، ومن قال حاملة بناها على حَمَلَت فهي حاملة، وأنشد:

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لها بيوم
أتى، ولكُلِّ حاملة تَمامُ

فإذا حَمَلَت شيئاً على ظهرها، أو على رأسها فهي حاملة لا غير[1].

أقول: لقد ركز هؤلاء اللغويون على لفظ الفاعل المؤنث من (حَمَل) أيقال: حامل أم حاملة، ولم يخصصوه لحملت فهي حامل بمعنى حُبلى. ولذلك قالوا: إنه إذا كان من الحمل على الظهر جاز أن يقال حاملة، لأنها تشترك مع الرجل في هذا، فلا بد من التمييز بهاء المؤنثة الواحدة.

أما إذا كان المراد حُبلى، فإنه لا يقال بالهاء، لأن الحمل هذا الذي هو الحَبَل لا يكون من الرجل، فأُمن اللبس فيه.

و**(الحَمْله)** - بفتح الحاء وإسكان الميم -: القافلة المحملة بالبضائع والأغذية.

جمعها: حْمَلات - بإسكان الحاء وفتح الميم-.

وكانت الحملة هي الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع التي كانت ترد إليهم من الموانئ، وبخاصة من موانئ الخليج في الكويت والجبيل والعقير. أو تذهب من بلادها محملة بما تنتجه بلادهم من سمن وأقط وتمر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك كان في عصور قريبة قبل التطور الاقتصادي بل الازدهار الأخير في بلادهم.

* **قال** ابن منظور: الحُمول: وهي الإبل وما عليها.

وفي الحديث: من كانت له حُمَولةٌ يأوي إلى شِبَع فليَصُمْ رمضان حيث أدركه[2].

الحُمولة - بالضم-: الأحمال، يعني أنه يكون صاحب أحمال يسافر بها[3].

---

(1) التاج، مادة (ح م ل).
(2) أخرجه الإمام احمد وأبو داود وعبد بن حميد.
(3) اللسان، مادة (ح م ل).

أقول: المراد بذلك أنه لا ينبغي له أن يفطر شهر رمضان في السفر لأن معه ما يكفيه من الزاد. وقد تكون طبيعة عمله تقتضي ذلك.

و **(حَمْلُ)** النخلة: تمرها ما دام عليها، وهي نخل حاملة - بالهاء-، ويقول الفلاحون منهم: النخل هالسنة حاملٍ حَمْلٍ كثير. أي فيه تمر كثير.

وحمل الأشجار المثمرة الأخرى كذلك.

* **قال** الزبيدي (الحَمْلُ): ثَمَرُ الشجر، ويُكْسَر، الفتح والكسر لغتان، عن ابن دريد، نقله الجوهري وابن سيده. وشجر (حامل) ... . ثمر الشجر: (الحِمْل) - بالكسر- ما لم يكبر ويعظم، فإذا كبر فبالفتح ... جمعه: أحمال وحمول[1].

ح م م

الحميم - بفتح الحاء وكسر الميم قبل الياء-: من أنواء الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع، ويكون في آخر ذلك الفصل قبل فَصْل القَيْظ.

قال محمد العلي العرفج من شعراء بريدة:

الى عَتَن الشُّبْط واحْمَرَّ السِّما
عند اهلنا كنّنّا بايام الحميم

الشبط: عتن الشبط، أي استحكم بردها، وهي شباطان: شباط الأول، وشباط الثاني، وكل واحد منهما مدته ١٣ يوماً، يبدأ الأول عندهم في اليوم السادس عشر من شهر فبراير، ويتلوه الثاني.

يذكر ابن عرفج أنه إذا كان عند أهله في بريدة في أيام شدة البرد، فإنه كمن هو في أيام الحميم، أي: شدة الدفء في إقبال الحر. وذلك لما يتوفر لهم في بيوتهم من الكنِّ والكساء والصِّلاء.

وقد قال قصيدته هذه التي منها هذا البيت وهو في غربة عن بلدته.

(١) التاج، مادة (ح م ل).

وهما حميمان : الحميم الأول ، والحميم الثاني . والأول يدخل في أواخر شهر مارس حيث أول فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع . وأما الثاني فإنه يكون في شهر مايو (أيار) .

وقد أوضح ذلك الشاعر عبد الله الشوشان من أهل عنيزة ، قال :

واحد معه عشرين مارس ، وينتهي
مبدا (الحميم) اللي به الهيف هَبّ بْها

اللي يقول بْها المثل ماضي مضى
والامثال تجتاح المعاني وتسلبها

الى من شَمْسِ (الحميمين) هو جرت
على الزرع وصوا بالمكاين مْوضّبْها

يريد أن (الحميم) يبدأ من اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس .

* **قال** شمر : الحميم : المطر الذي يكون في الصيف حين تسخن الأرض[1] .

قلت : أراد شمر تعريف المطر الذي ينزل في وقت الحميم ، وليس تعريف الحميم نفسه . ونحن نسمي ذلك المطر أيضاً بالحميم ؛ لأنه ينزل في وقت الحميم .

قال ابن منظور : (الحَميمُ) : المطر الذي يأتي في الصيف حين تَسْخُن الأرض .

وقال ابن سيده : الحَميم المطر الذي يأتي بعد أن يشتد الحر لأنه حارّ .

والحَميمُ : القَيْظ[2] .

أقول : يريد بالقيظ الحر ، وليس فصل القيظ ، فذلك يدخل بعد انقضاء الحميم كما نعرفه الآن عند بني قومنا .

قال الزبيدي : (الحَمِيمُ) : القَيْظ ، نقله الجوهري ، و(الحَمِيمُ) : المطر يأتي بعد

---

(١) تهذيب اللغة : ٤/ ١٥ .

(٢) اللسان ، مادة (ح م م) .

اشتداد الحر، لأنه حار كما في المحكم، ونص الصحاح: يأتي في شدة الحر، وقال غيره: الذي يأتي في الصيف حين تسخن الأرض[١].

أقول: هذا التعبير الأخير هو الصواب الذي نعرفه من لغتنا، ومن العادة في بلادنا.

التيس **(يحمّ)** العنز أو (يحِم) على العنز إذا صوت صوته المميز عند السفاد.

فهو (يحم) و(يحمحم). والاسم (الحمحمة).

ومنه المثل: ((يحِمّ ولا يقْرع)). للشخص يتكلم كثيراً ولا ينفذ شيئاً مما يذكر أنه سيفعله.

وذلك أن التيس (يحمحم) قبل أن يعلو العنز، حتى إذا فرغ منها لم يفعل ذلك، إلا إذا استأنف مع عنز أخرى بعد فترة من الوقت.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحَمْحَمَة) للتيس: إذا اغتلم، (يُحَمْحِمُ)، ويَنبُّ، ويُلَبْلبُ، والكبش يَرِمُّ، ويُحَمْحِمُ[٢].

وقال أبو عمرو: (حَمْحَمَ) الثور، إذا نب، أو أراد السِّفاد[٣].

أقول: نحن لا نعرف ذلك إلا للتيس، وما نعرف أن الثور له صوت خاص متكرر عند السفاد، وإنما يكون ذلك للتيس.

إلا إذا أراد أبو عمرو بالثور الثور الوحشي، أي: الذكر من بقر الوحش لا من البقر الأليف، فذلك ما لا نعرفه، وإنما نعرف أن بني قومنا لا يعبرون عنه.

وامرأة **(حما الاشافي)** وقد يقال: (حما الشفايا). والمراد به: الشفتان، إذا كان في شفتيها أثر من السمرة التي مصدرها العافية، ووفرة الدم في وجهها.

---

(١) التاج، مادة (ح م م).
(٢) الجيم: ١/ ٢١٣.
(٣) التهذيب: ٤/ ٢٠.

قال جري الجنوبي:

وتلقى بهـــا راع الذّوابه جـــالس
(أحَمّ) الاشـــافي في اوجـــانه نيل[١]

(أحمّ)الاشــافي، أدعج العين ليـتني
الاقـــيـــه، وانا في عليـــه غليل

وقال محسن الهزاني في الغزل:

اضـفى الغطا لي على (حُمّ) الإشْـفَـا
من عـقب مـا قلبي بوصله قـدْ أشْـفَى[٢]

تليت ردنَ الشـوق من عـقب مـا اقـفَى
قلت: المواصل-يا اريش العين-مـا دون[٣]

والإبل **(حَمَّا الذرى)** - بفتح الحاء وتشديد الميم -: هي المعفاة من الحمل والركوب حتى تبدو ذراها، وهي أعالي أسنمتها سمراً، أو فيها سمرة، ولا تكون كذلك إلا إذا كانت كثيرة سمينة؛ بحيث يستغنى بركوب بعضها عن بعض.

وذلك بخلاف ما إذا كانت الإبل شيب الذرى، أي تبدو أعالي أسنمتها رمادية اللون من أثر الحمل أو الركوب عليها.

قال شليويح العطاوي:

نطعن لُعين اللي تجـــر حنينهـــا
عــفــرا تبي صــيــفــيــة المطاوي[٤]

---

(١) يريد براعي الذوابة: معشوقته، وإن كان ذكرها بلفظ الذكر على اعتبار أنها حبيب. والذوابة: الجديلة أو الخصلة الطويلة من شعر المرأة.

(٢) الإشفا: الاشافي، والمراد بها الشفتان، وحم الإشفا من تقديم الصفة على الموصوف، إذ المراد: الشفتان الحمراوتان، الغطا: الحجاب على الوجه.

(٣) الشوق: ذلك المحبوب، وتليت: جذبت. واريش العين: ذو الأهداب في عينه التي يشبه شعرها الريش.

(٤) المطاوي: أماكن في عالية نجد، ذكرها الشيخ سعد بن جنيدل في (معجم العالية)، وصيفيتها: البقاء فيها وقت الصيف للرعي فيما حولها.

قلت: اشـــرى بالفك، يا(حم الذرى)
دام الــطــعـــن يـــفـــك والاهـــاوي[١]

* **قال** الزبيـدي: و(الحُـمَـةُ) - بالضم -: لون بين الدُّهْمَة والكُمْـتَـة[٢] كـمـا في المحكم، وقال في موضع آخر: وهو دون الحُوَّة، يقال: شفة (حَمَّاء)، ولَثَّةٌ (حَمَّاء)[٣].

(الحُمَيْمَة): - على لفظ تصغير الحَمَّة -: مورد ماء للبادية لقوم من بني عمرو من حرب، في أقصى الحدود الإدارية الغربية لمنطقة القصيم[٤].

* قال لغـدة وهو يتحـدث عن بلاد بني أبي بكر بن كلاب: وثَمَّ (الحَمَّـتَان)، وهما اللتان قال فيهما أحد بني عمرو بن أبي بكر بن كلاب:

و(الحمَّتَيْن) سقاك الله من دار[٥]يا دار بين كُلَيَّات وأظفار

حمنن

(الحمنانة): الصغيرة من الحلم وهي حشرة تتعلق بالإبل والغنم فتعيش على امتصاص دمائها تكون في مراق اللحم مثل الآذان والأرفاغ.

ومن عادتها كالحلمة أن تمتص الدم فتكبر، ويصبح ملمسها أملس ناعماً.

جمعها: حَمْنان.

والمعروف عندنا أن الحمنانة والقراد والحلمة شيء واحد، تختلف تسميته باختلاف بأطوار حياته.

قال حميدان الشويعر:

كـــــتـف وردف ونـهـــــــد زامـي
وشـــاخـــة في شـبـــر مـــشـــبـــورة[٦]

---

(١) الإهاوي: جمع هواة. وهي الضربة بالسيف أو الرمح، كأنها من أهوى بالسيف بمعنى رفعه في الهواء عالياً ثم ضربه به.
(٢) الكمتة: الحمرة غير القانية.
(٣) التاج، مادة (ح م م).
(٤) بلاد العرب، ص١١٧.
(٥) أبو علي الهجري وأبحاثه: ص٢٥٢.
(٦) زامي: مرتفع. وشاخة: قطعة من الفضة.

تلقـــــاها من طيب المعلف
مـــثل (الحـــمنانه) مـــزكـــورة

أي: ممتلئة سمناً كالحمنانة الممتلئة بالدم.

وقال إبراهيم المزيد من أهل المجمعة:

يركض من حـــبـــه للشـــحـــذه
دايم مـــخـــبـــاته مليـــانه[١]

كـــــريه ومكروه ودمـــــه
أثـقل من دمّ (الحـــــمنانـة)

وذلك أن (الحمنانة) ثقيلة الحركة بسبب امتلاء بدنها، وعجز قوائمها الضعيفة عن تحريكه بسرعة.

* **قال** الأصمعي: القُرادُ أوّل ما يكونُ صغيراً قَمْقامَةٌ، ثم يصير (حَمْنانةً)، ثم يصير قُراداً، ثم حَلَمَةً[٢].

قال الليث: أرض (مَحْمَنَة): كثيرة (الحَمْنان)، وهي صغار القِرْدان. قال: و(الحَمْنانُ) على مثال فعلان. الواحدة: (حَمْنانة)[٣].

قال عمرو بن بحر - الجاحظ -: القُرادُ: أوّل ما يكونُ وهو لا يُرَى صغيراً قَمْنَانَةٌ، ثم يصير (حَمْنانةً)، ثم يصير قُراداً، ثم يصير حَلَمَةً[٤].

قال ابن منظور: (الحَمْنُ والحَمْنانُ): صغار القِرْدان، واحدته (حَمْنة) و(حَمْنانة). وأرض (مُحْمِنة): كثيرة (الحَمْنان).

قال الجوهري: (الحَمْنانة): قراد[٥].

(١) مخباته: كيس مخيط في الثوب، يضع فيه المرء النقود ونحوها، وصار يعرف الآن بالجيب.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٠٨.
(٣) التهذيب: ٥/ ١٢٠.
(٤) التكملة للصغاني: ٦/ ٢٩٦.
(٥) اللسان، مادة (ح م ن).

أقول لا نعرف (الحمنة).

قال جرير في الهجاء:

فَـتَـرَكْـتَـهُم جَـزْرَ السِّـبـاعَ، وفَلُّهُمْ
يتـسـاقطون تَسـاقُطَ (الحَـمْنَان)

قال أبو عبيدة: الفَلُّ: القوم المهزومون، من ذلك: هؤلاء فَلُّ فُلان، يريد هؤلاء الذين هُزِموا مع فلان، و(الحَمْنَانُ): الحَلَمُ الصغار[١].

وجَزَر السباع، أي تأكلهم كما يؤكل الجزور، وهي الناقة المذبوحة.

ح م و

من المجاز قولهم في المثل لمن يعول على غير أساس من الأمر: فلان يَقْرِص **بالحموه**.

والحموه هنا: هي الأرض الحامية من حرارة الشمس، ولا تصنع الأقراص عليها بطبيعة الحال.

* **قال** الزبيدي: (حَمْوُ) الشَّمْس: حَرُّها. اشْتَدَّ حَمْيُ الشمسِ و(حَمْوُها) بمعْنىً. نقله الجوهري[٢].

ح ن ى

(الحناء): ورق شجر معروف، يدق ويصبغ به الشعر، وتختضب به النساء للزينة، وبخاصة في أيام المناسبات المهمة، مثل الزواج وحلول العيد والاجتماعات النسائية العامة.

وكانت للحناء منزلة عندهم عظيمة، لأنه كان وسيلة التزين المتاحة للنساء.

لذلك ورد في أمثال لهم وأقوال كثيرة منها قولهم: ((يجوز العيد بلا حنّا))، أي أن الحناء ليس لازماً للمرأة في يوم العيد.

(١) النقائض: ٢/ ٩٠١.

(٢) التاج، مادة (ح م و).

يقال في العجز عن الحصول على الشيء المرغوب فيه.

قال ماجد بن عبد الله العضيب من أهل سدير:

يا زين بالكفين يا ناس (حنّاه)
وسبحان رب صوره في شبابه

الى مشى كن الغزيل حلاياه
وردف يشوق العين يطوي ثيابه

وصرفوا منه أفعالاً فقالوا: (تَحنَّت) المره، أي صبغت باطن كفيها بالحناء.

وتقول المرأة: الليلة نبي نْتَحَنَّى، أي نفعل ذلك، والمرأة إذا فعلتْ ذلك تكون (مْتَحَنيه)، والرجل (حَنَّى) لحيته البيضاء: صبغها بالحناء، فهي لحية (مْحَنَّاة).

حدثني أحدهم قال: عندما تزوجت أول مرة كانت زوجتي صغيرة السن، وكنت ذا لحية، فخشيت أن تكون كرهت ذلك لنفور النساء من اللحى الكبيرة في العادة، فقلت لها: يا هذه اصبري على لحيتي لو هي كبيرة، انا ما اقدر اصغِّرها، فكان جوابها لي أن قالت: عساي (أحنِّيها)، تريد أن يطول العهد بها معه حتى تبيض لحيته من الشيب، وتصبغها هي بالحناء.

قال: فوالله، لقد حصل ذلك، إذْ بقينا زوجين متحابين حتى شابت لحيتي، وصبغتها لي زوجتي بالحناء.

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عجوز من ورا صاير الباب
تقول: مايضحكّ، ياعذب الانياب[1]

الضحك ما يجري الا له اسباب
قالت: انسيت البارحة ما (تحنيت)

---

(١) الى: إذا، وهي إذا الفجائية. و(صاير) الباب: آخره إذا فتح، أي ما يستند عليه إذا فتح. ويضحكّ بتشديد الكاف: يضحكك.

وفلان (يْحَنِّي) لحيته : يصبغها بالحناء .

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

وبعض الناس فى ممشاه رافض
يختل الناس فى قل اهتمامه[١]

(يحنِّي) لحيته كنه مطوَّعْ
و لا يفرق حلاله من حرامه

* **قال** أبو حنيفة الدينوري : ومما يختضب به الرجال والنساء (الحنَّاء)، ومنابته بأرض العرب كثير، ويعظم شجره حتى يكون كالسِّدْر .

... ويقال : (حَنَّأ) الرجل لحيته، يحنئها تحنئة، وتحنيئاً : إذا خضبها بالحناء ...

إلى أن قال : ويقال : تَحَنَّأت بالحناء، ولا يقال (تَحَنَّيْتُ)[٢] .

أقول : نحن لا نعرف إلا (تحنيت)، مع أنه لا يتحنى عندنا إلا النساء، ما عدا العمال الذين يمسكون بالآلات الثقيلة كالمقالع والعتلات الضخمة التي تحفر بها الأراضي الصخرية، فإنهم يحنُّون باطن أكفهم، حتى تغلظ جلودها، وتقوى على تحمل ذلك .

قال الصغاني : (تَحَنَّأ) الرجل، من الحنَّاء، كما يقال : تكَتَّم من الْكَتَم .

أنشد الدِّيَنوري لرجل من بني عامر :

تردد في القُرَّاص حتى كأنما
تَكَتَّمَ من ألوانه أوْ تَحَنَّأ[٣]

أقول : خَصَّ بذلك، من يريد صبغ شعره كرأسه أو لحيته بالحناء، بدليل أنه قرن ذلك بالكتم الذي يخلط مع الحناء، ويصبغُ به الشعر، ولا يزال طلبة العلم والمتورعون يصبغون به لحاهم، حذراً من تغيير الشيب بالصباغ الأسود الكيميائي الحديث .

---

(١) رافض : هادئ أو يتصنع الهدوء، يختل الناس : يخدعهم .

(٢) النبات : ٣-٥/ ١٧٨ .

(٣) التكملة : ١/ ١٧ .

و**(حَنّى)** البعير: مات أو كاد يموت. هكذا الفعل لازم، أصله متعدٍ تقديره: حَنَى رقبته.

وذلك أن البعير لا يموت إلا وقد حنى رقبته أي عطفها، فلا تكون مستقيمة ممتدة في موته.

و(يحني) البعير رقبته عند الموت إلى جهة العلو، وهي التي تكون جهة سنامه.

(حَنَى) البعير: مات أو صار في حكم الميت.

ومن مطايبات رعاعهم لمن قال لهم بعد الانتهاء من شرب الماء: (هَني) أي هنيئاً، والعادة أن يقول الشارب لمن قال له: هني. هنَّاك الله بالعافية، غير أنَ بعض رعاعهم الذين يدعون الظرف وحب النكتة يقولون لمن قال لهم (هني): اضربك الما (تْحَني)، أي إلى أن تموت.

واشتهر عندهم السيف بانحنائه، أو لنقل بكونه **(محنياً)**، وذلك يكون أمضى له، وأسرع قطعاً للأشياء الصلبة، لأن رأس انحنائه في وسطه هو في حده القاطع.

أكثر شعراء العامية في الأشعار الحماسية من ذكر السيف وانحنائه.

قال العوني:

جــمــيعٍ حــرمــوا نقل الســلاح
وغــيــر ســيــوف (هِنْدٍ) كــالحنايا

وقال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

يهــتني بالنوم من خــصــمــه ذليل
عــافــيــه، يا سـيف، خلك في خـبــاك

فــان بدا اللازم فــلا تاوي لخــصــيم
حــانيك-يا ســيف-وش هوله حناك[1]

---

(١) ياوي: يرحم.

قـــايله قـــبلي قـــديم ابن رشـــيـــد
يوم بنت العـــرفـــجي ترَوِّي شـــبـــاك

يشير ابن صقيه إلى شعر لعبيد بن رشيد ورد فيه تساؤله عن صانع السيف ليس حانيه. ونوه بما فعلته العرفجية، وهي لولوة بنت عبد الرحمن العرفج زوجة حجيلان بن حمد أمير القصيم التي أخذت الثأر من قتلة ابنها عبد الله بن حجيلان أمير القصيم بعد أبيه فقتلتهم، وقد ذكرت ذلك مبسوطاً في ((معجم بلاد القصيم))[١].

يقولون (حَنَيْتُ) السيف ونحوه بمعنى عطفته فجعلته غير مستقيم.

* **قـال** الإمام أبـو القاسم الزجاجي: حَثَوْتَ التراب وحثَيْتُه، وحَنَوْتُ العود و(حَنَيْتَه)[٢].

قال ابن منظور: (الحانية) والحنواء من الغنم: التي تلوي عنقها لغير علة، وكذلك هي من الإبل، وقد يكون ذلك عن علَّة.

أنشد اللحياني عن الكسائي:

يا خـــالُ، هَلاَّ قُلْتَ إذْ أعْطَيْـــتَني
هيَّـــاكَ هيَّـــاكَ وحَنْواءَ العُنُق[٣]

وقال ابن سيده: (حَنَا) يدَ الرجلِ حَنْواً: لَواها[٤].

قال الزبيدي: (الحانية): شاة تلوي عنقها بلا علَّة، وكذلك هي من الإبل، وقد يكون ذلك عن علَّة[٥].

وقال الإمام أبو القاسم الزَّجَّاجي: حَثَوْتُ التراب وحثَيْتُه، وحَنَوْتُ العودَ و(حَنَيْتُه)[٦].

---

(١) معجم بلاد القصيم، ٢/ ٥٢٢-٥٢٧.
(٢) الإبدال والمعاقبة: ص٢٤.
(٣) هيَّاكَ: كلمة تحذير مثل إياك، وكررها للتأكيد.
(٤) اللسان، مادة (ح ن ى).
(٥) التاج، مادة (ح ن ى).
(٦) الإبدال والمعاقبة، ص٢٤.

حنبز

الحنْباز : نبت بريٌّ له فصوص في الأرض يحفر عنها الناس ويأكلونها في فصل الربيع ، يقَولون : إنها تساعد على قطع الظمأ من أجل الماء الذي يكون فيها .

وهي الحنزاب الذي دوَّن ذكره أهل المعاجم . ولا نقول : إن الحنباز : عامية غير فصيحة . والحنزاب : فصيحة ، أو نقول : إن العامة هم الذين قلبوها فأصبحت (حنبازاً) بعد أن كانت (حنزاباً) ، لأنه من الجائز أن يكون لفظ الحنباز فصيحاً قديماً ، كما هو عليه الحال في كثير من الكلمات التي لم يذكرها أهل المعاجم ، وتدل القرائن على كونها فصيحة قديمة لأنها أسماء لمسميات قديمة قدم الفصحى ، مثل هذه العشبة الصحراوية .

قال عبد الرحمن الربيعي :

طفل يولع بالهَوى كل طَلاَّب
بمعانجه ومباعده واقترابه
لَطْف الكفوف انامله تقل عنَّاب
والأكما (الحنباز) يزهن خضابه

* **قال** ابن الأعرابي : (الحنزاب) : جَزَرُ البَرّ[1] .

سماها جَزَر البر وهي تسمية حقيقة بها ، لأن لها فصاً في الأرض أبيض ، أحياناً يكون طرفه أرجواني اللون ، وهو يشبه الجزر في الحجم ، ويؤكل كما يؤكل الجزر البستاني ، وإن لم يماثله في الطعم .

قال ابن سيده : (الحنْزاب) : جَزَرُ البَرِّ ، يقال : جزَر وجزر ... قال أبو حنيفة : (الحنْزابُ) : واحدته (حنزَابة) ، وهو من الذكور والأحرار . له ورق عراض ، وحَبُّه في الأرض أبيض كأنه عرْق الفجْلة ، يأكله الناس ، ويطبخونه ، وقيل : هو حلو ، شديد الحلاوة ، ورقه فُطَح ، وقد ينبت في الغلَظ[2] .

---

(١) التهذيب : ٥/ ٣٢٥ .
(٢) المخصص : ١١/ ١٥٣ .

أقول: نحن نأكل فص (الحنباز) المندفن في الأرض، نبحث عنه ونميط عنه التراب بأيدينا ونأكله، ولكننا لا نطبخه، ولا نعرف أنه يطبخ، وربما كان يطبخ في أوقات معينة، أو حالات معينة.

ح ن د ر

الحَنَادر - بفتح الحاء والنون فألف ثم دال مكسورة -: أكمتان جبليتان حمراوان في ناحية الجواء في شمال القصيم، تقعان على رأس جال مشرف.

* **قال** كُراع: يقال للعينين: الحنديرتان، والحنْدُرتان، و(الحُنْدُورتان)، والحِنْدارتان، والحُنُدُران، ومن كلامهم: أنت على حُنْدورَة عيني[1].

والظاهر أن الحنادر هذه من ذلك، وهما حندورتان تشبهان على البعد في موقعهما من الجبل العينين في الوجه.

ح ن د ق

(الحَنْدقوق) - بفتح الحاء وإسكان النون -: عشبة برية، أوراقها دقيقة على هيئة الأغصان الدقيقة جداً، مع أنها عشبة برية لا يكون لها أغصان.

وتنتشر على الأرض كما ينتشر الثيل على سطحها لكثرة ورقها وأغصانها الدقيقة، ولها زهرة بيضاء صغيرة ذات أجزاء أربعة، وتنبت في الربيع، وتهيج وتضمحل في القيظ.

ومنابتها في الأراضي السهلة، أي المنبسطة، ولا تكون في الرمال، ولا في الرياض الطينية الصلبة الأرض. تأكلها الغنم.

* **قال** ابن منظور: الحَنْدَقوقَى و(الحَنْدَقُوقُ) والحِنْدَقُوقُ: بقلة أو حَشيشة كالفَثّ الرَّطْب، نَبَطيّة مُعرَّبة[2].

---

(١) المنتخب: ١/ ٤٧.
(٢) اللسان، مادة (ح ن د ق).

وقال في موضع آخر: الذُّرَقُ: نبات كالفسْفسة، وتسميه الحاضرةُ: الحَنْدَقُوقى.

وقال أبو عمرو: الذُّرَق: الحندقوقى.

قال أبو حنيفة: لها نُفَيْحة طيبة، فيها شَبه من الفَثّ، تطول في السماء كما ينبُت الفَثُّ، وهو ينبت في القيعان ومَناقع الماء.

وقال مرّة أخرى: الذُّرَقُ نبات مثل الكُرّاث الجبليِّ الدِّقاق، له في رأسه قَماعل صغار، فيها حبٌّ أغبر حُلو، يؤْكلُ رَطباً، تُحبه الرِّعاء، ويأتون به أهليهم، فإذا جفَّ لم تَعرض له، وله نصال صغار لها قشرة سوداء، فإذا قُشرَتْ قُشرَت عن بياض.

قال: وهي صادقةُ الحَلاوة، كثيرة الماء، يأكلها الناس.

... وفي الحديث: قاع كثير الذُّرَق، بضم الذال وفتح الراء: الحندقوق وهو نبت معروف[1].

أما قول أبي حنيفة - رحمه الله -: فيها شَبه من الفَثّ، فإن الفَثَّ هو الذي يعرف الآن بالسمح. وربما يأتي ذكره في (س م ح) في حرف السين.

قال الليث: (الحَنْدَقُوقُ): حَشيشة كالقَتِّ الرَّطْب، وقال أبو عمرو: هي الذُّرَق[2].

ونقل الصغاني عن شَمر قوله: يقال: (حَنْدَقوقَى) بفتح الحاء والدال و(حُنْدُقُوقَى) بضم الحاء والدال، و(حِنْدَقُوقَى) بكسر الحاء وفتح الدال.

وقال الدينوري: هي (الحندقوق) والحَنْدَقوقَى، قال: والعرب تسمي الحندقوق (الحَنْدَق)[3].

أقول: بقاء الاسم في موطن اللغة بلادنا من العصور القديمة حتى الآن بلفظ (الحَنْدَقوق) بدون ألف في آخره، يدل على أن صحته (الحندقوق) بدون ألف مقصورة في آخره، إلا إذا كان ذلك في لهجة من لهجات العرب القديمة.

---

(١) اللسان، مادة (ذ ر ق).

(٢) التهذيب: ٥/ ٣٠٣.

(٣) التكملة: ٥/ ٢٤.

ح ن ش

الحنيش: هو الأفعى الكبير، وكثيراً ما يخصصونه لذكر الحيات. وهو الحنش.

قال سرور الأطرش:

ويا طول ما ننطح بهن سربة العدى
الى قادهم قلبٍ عليّ غشيش[١]

الى قال: ناطاهم بالاقدام عقب ذا
وهو مثل وطي بالظلام (حنيش)

ويقولون في أمثالهم للشرير الذي يتوعد ويهدد: ((حنيش، له وشيش))، والوشيش: الكشيش، وهو صوت الحية عند مشيها.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

اللي صُفَطْ لي (حنيش) وش اسوّي به
هو يحسب ان(الحنيش)حليب يدّعى به[٢]

يا ويل ابو جادل هذي تعاجيبه
فان الحذر من (حَنَشْ) صدع على بابه[٣]

* **قال** ابن منظور: (الحَنَشُ): الحيَّةُ، وقيل: الأفعى، وبها سُمِّي الرجلُ (حنَشاً). وفي الحديث: حتى يُدْخل الوليدُ يدَه في فَمِ (الحَنَش)[٤] أي الأفعى، وهذا هو المراد من الحديث . . . وقال ذو الرُّمَّة:

على الشَّرْك العاديّ، نضْوُ عصاموكم(حَنَش)ذَعْف اللُّعاب كأنَّه
والذَّعْفُ: القاتلُ؛ ومنه قيل: مَوْتٌ ذُعافٌ ...

---

(١) سربة العدى: جماعتهم المغيرة، والغشيش: الذي فيه الغش وهو المرض، كناية عن عدم الإخلاص.
(٢) صفط لي: رضي لي.
(٣) ابو جادل: كنية للفتاة الجميلة.
(٤) أخرجه ابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم والضياء عن أبي أمامة، بلفظ: الحية بدل الحنش.

فـ(الحَنَشُ) ههنا: الحيّةُ[١].

قال الزبيدي: في الصحاح: قيل: (الحَنَشُ): الحيّةُ، وقيل: الأفعى، وبها سمي الرجل (حنشاً).

وقال غيره: (الحَنَشُ): حية أبيض غليظ مثل الثعبان أو أعظم، وقيل: هو الأسود منها[٢].

ح ن ط

بسرة **(محنِّطة)** إذا كان بدأ بها طعم الحلاوة، ولم يغلب عليها بعد.

وكانوا يأكلون البسر المحنط يتبلغون به في أزمان الجدب ونقص الغذاء.

وطعام حانط: للطعام إذا كان مائلاً للملوحة، ولكنها ملوحة طعم اللحم القليل مرقه.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: يقال: قد (حَنَطَ) البُسْرُ: إذا اصفرّ كُلُّه أو احْمرّ[٣].

قال ابن منظور: يقال للبَقْل الذي بلغ أن يُحْصَد: (حانطٌ). و(حَنَطَ) الزَّرْعُ والنبْتُ و(أحْنَطَ) وأجَزَّ.. : حانَ أن يُحْصَدَ[٤].

و**(الحَنُوط)** - بفتح الحاء وضم النون -: الطيب الذي يجعل في كفن الميت عند تجهيزه، حتى يجعل رائحته طيبة، مع أنهم كانوا يعجلون بتجهيز الميت، ولا يتركونه حتى يكون عرضة للتغير وانبعاث رائحة كريهة منه.

ولكنهم يفعلون ذلك من باب الاقتداء بالسلف الصالح، ويعتبرون ذلك من السُّنة.

* **قال** ابن منظور: (الحَنُوط): طيب يُخلط للميت خاصّة، ... وفي الحديث: أن ثَمُودَ لما استيقنوا بالعذاب تكَفَّنُوا بالأنْطاع، وتحَنَّطُوا بالصَّبِر، لئلا يَجيفُوا ويُنْتِنُوا.

---

(١) اللسان، مادة (ح ن ش).

(٢) التاج، مادة (ح ن ش).

(٣) الجيم: ٣/ ٢٥٢.

(٤) اللسان، مادة (ح ن ط).

وقال الجوهري: ذَريرة، وقد (تَحَنَّطَ) به الرجلُ، و(حَنَّطَ) الميت تَحْنيطاً.

ثم قال ابن منظور بعد كلام طويل: قلت: هذا يدل على أنَّ كل ما يُطَيَّبُ به الميت من ذَريرة أو مسْك أو عنبر أو كافُور ... ، فهو كله حَنوط [١].

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع [٢]:

كنت نفوعاً فصرت منتفعاً
شيخاً كبيراً محطماً زَمِنا
أعمى غريباً وماله أحد
فأحضروه (الحنوط) والكفنا

وقال الأحنف العكبري أيضاً [٣]:

يُسَرُّ بموت الناس سبعة أنفس
معايشهم فيما حوته المقابر
مُغَسِّل موتاهم ومعطي (حنوطهم)
وبائع أكفان وآخر حافر
وصاحب ميراث يعاند، والتي
تنوح معاً والعظم للعظم كاسر
وما سرهم من غيرهم سر غيرهم
بهم ولهم والدائرات دوائر

ح ن ظ ل

(الحَنْظَل): شجرة برية تشبه شجرة البطيخ الأخضر الذي هو الجح والحبحب. تثمر ثمرة شبيهة بالبطيخة الصغيرة، إلا أنها تكون في حجم البرتقالة، ولا تكون أكبر من ذلك، يسمونها (الشَّرْية)، وسيأتي ذكرها في (ش ر ى).

(١) اللسان، مادة (ح ن ط).
(٢) ديوانه: ص ٥١٣.
(٣) ديوانه: ص٢٧٦-٢٧٧.

والحنظل والشري: اسم للشجرة وللثمرة عندهم على العموم، ولكنهم إذا أرادوا التخصيص والإيضاح ذكروا ما أوضحته، ويضرب المثل بمرارة الحنظل إلى درجة أن يكون أشد الشجر الذي يعرفونه مرارة.

ومع ذلك تقبل عليه الحمير وتأكله، ولذلك ضربوا المثل للرديء يناسبه الرديء فقالوا: ((مثل الحمار يطعِّم ريقه بالشرية))، ويُطَعِّم ريقه: يحلي ريقه، أي أنه يجد للشرية طعماً طيباً يجعل ريقه حلواً، لأن ريقه في الأصل خبيث.

قال جرير يخاطب الفَرَزْدَق[1]:

وامْدَحْ سراة بني فُقَيْم، إنهم
قَتلوا أباك، وثأرُهُ لم يُقْتَلِ

ودع البراجم، إن شربَك فيهمُ
مُرٌّ مذاقته كطَعْمِ (الحَنْظَلِ)

والبراجم مثل بني فقيم: عشيرة عربية.

حُنَيْظِل - بصيغة تصغير حنظل الذي هو الشجر المرّ المعروف -: قرية زراعية قديمة العمارة، واقعة في ناحية الأسياح (النباج قديماً).

* **ذكرها** الإمام لغدة الأصبهاني بلفظ التكبير والتأنيث ((الحنظلة)) فقال: والسُّمينة لبلهجيم، والحنظلة: لأهل النباج لقريش.

وفيها يقول شاعرهم:

ألا ليت شعري هل يَعُودَنَّ مَرْبَعٌ
بذي إضمٍ، أو قبلها (بالحناظل)

بأجرع من ماء السمينة، طيِّب
به الليل ناءٍ عن بعوض السواحل[2]

(١) النقائض: ١/ ٢١٨.
(٢) بلاد العرب: ص٣٥٥-٣٥٦.

ح ن ف

(الحَنَف) عندهم: ميل القدمين إلى جهة الداخل بالنسبة إلى الجسم، بحيث إذا وقف الشخص الذي هو كذلك وقوفاً مستقيماً كان مقدم قدميه مائلين ومتقاربين أكثر من تقارب مؤخرة قدميه.

فهو (حَنَفٌ)، وعلته (الحَنَف).

وأصل كلمة (حَنَف) التي هي الوصف (أحْنَف)، فحذفت الهمزة من أوله مثلما حذفت من كلمة أعرج وأعور وأحول فصارت: (عَرَج)، و(عَوَر)، و(حَوَل).

وقد تسمى العلة (الحْنِفة) - بإسكان الحاء وكسر النون - يقولون: فلان فيه حْنِفة، أي هو أحنف.

وتصغيره (حنيف)، وأعرف رجلاً أحنف يقال له (حنيف) لهذا السبب.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الأحْنَف): أن يكون في قدمه انحناء إلى أمامها[1].

وقال أيضاً: (الأحنف): أن يكون في رجليه تقابُلٌ، كلٌّ واحدة مائلة إلى الأخرى. تجانفان[2].

قال الليث: (الحَنَفُ): مَيْلٌ في صدر القدم، فالرَّجُل (أحْنَف)، والرِّجْل: (حَنْفاء)، ويقال سُمِّي الأحنف بن قيس به لحَنَف كان في رِجْله.

وقال الأصمعي: (الحُنَفُ): أن تقبل إبهام الرِّجْل اليمنى على أختها من اليسرى، وأن تقبل الأخرى إليها إقبالاً شديداً.

وأنشد لداية الأحنف، وكان تُرَقِّصُه وهو طفل:

والـلّـهِ لَـوْلا (حَـنَـفٌ) فـي رِجْـلـه
مَـا كَـانَ في فِـتْـيَـانِكُم من مِـثْلِه

(١) الجيم: ١/ ١٤٤.
(٢) الجيم: ١/ ١٤٤.

قال ابن منظور: (الحَنَفُ) في القَدَمَين: إقْبالُ كل واحدة منهما على الأُخرى بإبْهامها.

... ورجُل أحْنَفُ، وامرأة حَنْفاء، وبه سمي الأحْنَفُ بن قَيْس، واسمه صخر، لحَنَف كان في رجله، ورجلٌ حَنْفاء.

وفي الحديث: أنه قال لرجل: ارْفَعْ إزارك، قال: إني أحْنَفُ[1] ... الحَنَفُ: إقْبالُ القدَم بأصابعها على القدم الأُخرى ...[2].

أنشد أبو إسحاق:

واللّه لَوْلا (حَنَفٌ) برِجْله
ودقّةٌ في ساقه من هُزْله
ما كانَ في فتْيانكُم من مثله[3]

قال (الأحنف) العكبري وقد لقب الأحنف لحَنَف في رجله[4]:

والقِرْدُ في الخَلْقِ ما في رجْله حَنَفٌ
وَظَهر رجْلِيَ مَلْوِيٌّ ومَقْلُوبُ

ح ن ك

(تحَنّكَت) المرأة بغدفتها وهي خمارها: أدارتها تحت حنكها بعد أن وضعتها على رأسها، وذلك أستر لحلقها من أن يراه الأجانب من الرجال.

والرجل (تحنَّك) بشماغه أو غترته، أدار طرفيها حول رقبته من أجل الدفء، أو حذراً من أن يطيرها الريح.

(١) رواه أحمد والطبراني عن الشريد الثقفي.
(٢) اللسان، مادة (ح ن ف).
(٣) اللسان، مادة (هـ ز ل).
(٤) ديوانه: ص١٠٢.

والعمامة (المحنكة) هي التي لها قسم يلفه لابسها أسفل من حنكه. أي تحت فمه/ وحول حلقه.

*** قال** ابن منظور: (التَحَنُّكُ): التلحي، وهو أن يدير العمامة من تحت الحَنَك[١].

ح ن ك ل

فلان **(حنْكلَه)**، و ((أخذ فلان (يتحنكل) عليَّ)) إذا كان يعقد الأمور، ولا يتنازل عن شيءٍ، أو لا ينفك يطالب بأشياء زهيدة مما لغيره، فهو لا يستطاع السلامة من خصومته. أو قطع النزاع معه.

*** قال** بن دريد: يُقال: رجلٌ (حَنْكَلٌ) مثال صَنْدل. وامرأة حَنْكَلةٌ إذا كان جافياً غليظاً، والنون زائدة[٢].

قال الأحمر: (الحَنْكَل) هو القصير، وقال غيره: امرأة (حَنْكَلَةٌ): دميمة، وأنشد:

(حَنْكَلَةٌ) فيها قِبَالٌ أوْفَجَا

وقال الليث: (الحَنْكَلُ): اللئيم[٣].

وقال ابن منظور: والحَنْكَلُ أيضاً: اللئيم.

قال الأخطل:

فكيف تُسامِيني، وأنتَ مُعَلْهَجٌ
هُذَارِمَةٌ جَعْدُ الأناملِ، حَنْكَلُ؟

وأنشد ابن بَرِّي في الحَنْكَلة الأنثى:

من كُلِّ حَنْكَلَةٍ، كأنَّ جَبِينَها
كَبِدٌ تُهَنَّأُ للبِرَامِ دِمَامَا[٤]

(١) اللسان، مادة (ح ن ك).
(٢) التكملة: ٥/ ٣٢٢.
(٣) التهذيب: ٥/ ٣٠٦.
(٤) اللسان، مادة (ح ن ك ل).

ح ن ن

يقول صبيانهم الذين يلعبون بالدَّوَّام : جمع دُوَّامة ، وهم يعدونها ويلفون حولها المريرة التي هي خيط دقيق مفتول ، إما **(حَنَّتْ)** والا ونَّت ، والا انقطعت المريرة .

أي إما أن (تحن) تلك الدوامة بأن تصدر صوتاً قوياً مثل الخنين ، أو يسمونه كذلك ، وهذا منتهى قوتها ، أو (وَنَّتْ) بمعنى أنَّتْ من الأنين ، وهو صوت ضعيف ، يدل على ضعف دورانها ، وإما انقطعت المريرة . فلم تدر دوراناً معتبراً .

ويضربون هذا مثلاً على المخاطرة والرضى بشيء أو نقيضه ، بعكس التوسط في الأمور .

* **قال** ابن منظور : الرَّنُّ : الصَّوت . رَنَأَ يَرْنَأُ رَنْأً . قال الكميت يَصفُ السَّهْمَ :

يُرِيدُ أَهْزَعَ (حَنَّاناً) ، يُعَلِّلُهُ
عند الإدامة ، حتى يَرْنَأَ الطَّرَبُ

الأَهْزَعُ : السهمُ . و(حَنَّانٌ) : مُصَوِّتٌ . والطَّرَبُ : السهمُ نَفْسُه ، سماه (طَرَباً) لتصويته إذا (دُوِّم) ، أي فُتِلَ بالأصابع ...

لأنَّ السهمَ إنما يُصَوِّتُ عند (الإدامة) إذا كان جَيِّداً ، وصاحبُه يَطْرَبُ لصوته ، وتأْخُذه له أَرْيَحيَّةٌ ، ولذلك قال الكُمَيْتُ أيضاً :

هَزِجاتٍ ، إذا أُدِرْنَ على الكَفِّ
يُطَرِّبْنَ ، بالغناء ، المُديرا[1]

أقول : كأنما الكميت يتكلم على هذه الدوامات وليس على السهام .

و **(حَنِين)** الإبل : صوت دون الرغاء تصدره من صدورها متصلاً لبعض الشيء ، وكثيراً ما تفعل الناقة ذلك تعبيراً عن شوقها لولدها إذا أبعد عنها .

ويسميه بعضهم الرزيم .

---

(١) اللسان ، مادة (ر ن أ) .

قال بصري الوضيحي:

يا حنتي حَنَّة خلوج تهـــــوبي
على ولدها تاخـذ الليل ســاعـاه[١]

مـدت على بوشـه بوقت الغـروب
تعـول عـويل وتشلع القلب بعـواه[٢]

* **قال** ابن منظور: (حَنَّت) الإبلُ: نَزَعَتْ إلى أوْطانها، أو أوْلادها، والناقةُ تَحِنُّ في أثَرِ ولَدها تَطْرب مع صَوْت...

... وحَنَّتِ النّاقةُ إلى أُلاَّفِها، فهذا صوتٌ مع نِزاعٍ، وكذلك حَنَّتْ إلى ولدها؛ قال الشاعر:

يُعـارِضْنَ مِلْواحاً كـأنَّ حَنِينَهـا
قُبَيْلَ انْفِتـاقِ الصُّبْحِ، تَرْجِيعُ زامِرِ[٣]

قال شاعر قديم في ناقته[٤]:

باتت تشـوِّقُني برَجْعِ (حنينها)
وأزيدها شـوقـاً برَجْعِ (حَنِيني)

لو خَبَّـرَتْ عني القلوص لخَبَّـرَتْ
عن مُسْتَقَـرِّ صـبـابة المحـزونِ

وقال عروة بن حزام[٥]:

هوى ناقـتي خلفي، وقُـدَّامي الهـوى
وإني وإياها لمخـتـلفـانِ

(١) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها.
(٢) البوش: الإبل. وتشلع القلب: تقلعه، من باب المجاز والمبالغة.
(٣) اللسان، مادة (ح ن ن).
(٤) كتاب الزهرة: ١/ ٢٥٤.
(٥) المصدر نفسه.

فلو تركـــتني ناقـــتي من (حنينهـــا)
ومـــــا بي من وجـــــد إذاً لكفـــــاني

ح ن و

الحَنْوة - بفتح الحاء وإسكان النون- : عشبة برية تنبت في الرياض والأراضي الطينية، وتكثر في الأماكن التي يزرع فيها القمح بعلاً.

لها رائحة طيبة، ولا تحب الماشية أكلها، وإنما تأكلها إذا يبست.

وهي ذات زهر أصفر يضرب المثل بصفرتها.

وأمُّ الحَنْوَة: إحدى رياض البطين الجنوبية، الواقعة في جهة الشمال من مدينة بريدة، سميت بذلك لكون (الحنوة) تكثر فيها.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري عن أبي زياد: وكذلك (الحَنْوَة) طيبة الريح.

وقال سلامة في طيب ريح (الحنوة) والأقحوان:

ومـــا ريح رَوْضٍ ذي أقَـــاحٍ و(حَنْوَة)
وذي نَفَلٍ من قُلَّة الحَـــزْنِ عـــازبِ[1]

بأطيب من هند إذا مـــــا تمايلت
من الليل وسنَى جـانبــاً بعـد جـانب

قال ابن منظور: (الحَنْوةُ) - بالفتح - : نبات سُهْليٌّ طيب الريح.

قال النَّمرُ ابن تَوْلب يصف روضةً:

وكـــأنَّ أنْمـــاطَ المدائنِ حَـــوْلَهـــا
مِن نَوْرِ (حَنْوَتهـــا)ومِن جَـــرْجَـــارِها

وأنشد ابن بَرِّي:

كـــأنَّ ريحَ خُـــزَامـــاها و(حَنْوَتهـــا)
بالَليل، رِيحُ يَلَنْجُـــوجٍ وأهْضـــامِ

(١) النبات: ٣-٥/ ٢٠٣. والأقاح: الأقحوان مجموعاً.

وقيل: هي عُشبة وضيئة ذات نَوْر أحمر، ولها قُضُب وورق، طيبة الريح، إلى القِصَر والجُعُودة ما هي ...

... وقال أبو زياد: من العُشْب: الحَنْوة، وهي قليلة شديدة الخضرة، طيبة الريح، وزهرتها صفراء. وليست بضخمة؛ قال جميل:

بهـا قُـضُبُ الرَّيْحـان تَنْدَى وحَنْوةٌ
ومن كلِّ أفْـواه البُـقُـول بهـا بَقْل[1]

قال الراجز:

نَفْـحـةَ مِـسْك تَفْـغَم المَفْـغُـومـا
أو (حَنْوَةً) هَمَّـهـا تَهْـمِـيـمـا[2]

ح و ا

الحُوّا: عشب بري ربيعي معروف، يأكله الناس. واحدته: حُوَّاة في العامية.

ومعنى ربيعي أنه ينبت في الربيع في البر، حتى إذا حل القيظ هاج، أي يبس وأصبح هشيماً تذروه الرياح.

وفيه المثل: ((من أكل الحوا تلوى، واوجعه بطنه وعَوَّى)).

وذلك لاعتقادهم أن أكله غير محمود العاقبة في البطن، بخلاف الذعلوق والبسباس اللذين يأكلونهما مثله.

ويقولون في الخلط بين الأمور وعدم التفريق بينهما: ((خلط (الحوا) مع البسباس)).

* **قال** الأزهري: والحُوَّاء: نَبْتٌ معروف، الواحدة: حُوَّةٌ. قال ابن شميل: هما (حُوَّاءان): أحدهما حُوَّاء الذَّعاليق وهو (حُوَّاءُ) البَقَر، وهو من أحْرار البقول، والآخر (حُوَّاء) الكلاب، وهو من الذكور، ينبت في الرِّمْث خَشناً؛ قال الشاعر:

---

(١) اللسان، مادة (ح ن ا).
(٢) الجيم: ٢ / ٢٩.

كــمــا تَبَـسَّم (للحُـوَّاءة) الجَـمَلُ

وذلك لأنه لا يقدر على قَلْعها حتى يَكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض[(١)] .

أقول : لا نعرف (الحواء) إلاَّ نوعاً واحداً، وإنما الذي هو نوعان عندنا : الذعاليق، فهناك : ذعلوق جمل، وذعلوق ناقة، فذعلوق الناقة : أكثر نعومة، وهو غض لذيذ الطعم، وذعلوق الجمل خشن، وأقل لبناً، واللبن هنا مادة بيضاء تكون في عدد من النبات إذا كان غضاً يانعاً، بحيث إذا قطعت ورقة منه ظهر في مكان القطع ما يشبه اللبن .

وقوله : ينبت في الرِّمْث، يريد أنه ينبت حول شجر الرِّمْث، وذلك لكون الرمث يكون حوله رمل ملتبد، فينبت الحوَّاءُ فيه، وليس المراد أنه ينبت في شجر الرمث نفسه .

* **قال** ابن منظور : (الحُوَّاء) : نَبْتٌ يشبه لون الذِّئب، واحدته (حُوَّاءَةٌ) .

وقال أبو حنيفة : الحُوَّاءَةُ : بقلة لازقة بالأرض، وهي سُهْلِيَّة، ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُرْعُومة طويلة فيها بزرها[(٢)] .

و**(الحُوَّة)** : في شفتي المرأة : حمرة تميل إلى السواد . وفي العنز : لون أحمر يميل إلى السواد أيضاً .

قال سليمان بن شريم في عنزه :

(حَـوَّا) عِطْرٍ مـدامـعـهـا
أذانيـهـا تشـرب مـعـهـا[(٣)]

يا حَظَّك يا اللي طامـعـهـا
يا قط واللي غـيـره قـامح[(٤)]

(١) التهذيب : ٥/ ٢٩٣ .
(٢) اللسان، مادة (ح و ا) .
(٣) عطر مدامعها : عيناها حمراوان . أذانيها تشرب معها : كناية عن طول أذنيها، وهي صفة محبوبة في العنز .
(٤) يا قط : يحصل على الأقط . قامح : مفلس من ذلك .

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحُوَّاءُ): تكون من المعزى، ولا تكون من الضأن، وحُوَّتُها: سوادٌ وحمرة مختلطان[١].

قال ابن منظور: (الحُوَّةُ)- بالضم -: سَوادٌ إلى الخُضْرَةِ، وقيل: حُمْرَةٌ تضرب إلى السَّواد.

قال ابن سيده: شَفَةٌ (حَوَّاءُ): حَمْراء تَضْرِب إلى السواد[٢].

و(**الحَوِيَّة**): قماش أو نحوه، تجعل حول سنام البعير، تركب عليها النساء والرعاة وأمثالهم، ممن لا يستحق أن يشد له الرحل وهو الكُور.

وقد تجعل (الحَوِيَّة) على وركي البعير إذا كان ركب على سنامه راكب آخر، فتركبها المرأة والطفل ومن لا قدر له، أو لا مركب له خلف الراكب.

جمعها: (حَوَايا).

قال ميثان الرشيدي:

بني عمر جونا رجال الحمية
من فعلهم هذال يدوس ما حاط[٣]

حريمهم من عقب ركب (الحوية)
ركبن حراذين حشاحيث واملاط[٤]

* **قال** ابن منظور: و(الحَوِيَّةُ): كساء يُحَوَّى حَوْلَ سنامِ البعير، ثم يركب. وقال الجوهري: (الحَوِيّة): كساءٌ مَحْشُوٌّ حول سنام البعير ...

و(الحَوِيَّةُ) لا تكون إلا للجمال، ... وهي (الحَوايا).

---

(١) الجيم: ١/ ٢١٤.

(٢) اللسان، مادة (ح و ى).

(٣) هذال: فارس معروف لهم.

(٤) حريمهم: نساؤهم. والحراذين: جمع حرذون وهو البعير الذي لا شيء على ظهره يقي الراكب، بل يركبه على جلده، أي جلد البعير وهو معنى أملاط: جمع أملط، وهو البعير الذي ليس عليه شيء.

قال ابن الأعرابي: العرب تَقول: (الحَوايا) عليها المَنايا، أي قد تأتي المنيةُ الشجاعَ وهو على سَرْجه.

وفي حديث صفيَّة: كانت تُحَوِّي وراءَه بعباءة أو كساء؛ التَّحْوِيةُ: أن تُدير كساءً حولَ سَنام البعير ثم تَرْكَبَه.

و(الحَوِيّةُ): مَرْكَبٌ يُهَيَّأ للمرأة لتركبه[١].

حوب

(الحُوبة) - بضم الحاء-: الشخص الأخرق الذي لا يعتمد عليه في القيام بأي عمل.

ومنه جاء المثل: ((فلان حُوبة مسحوبة)) مسحوبة: يسحبها غيرها، وإلاَّ فإنها لا تنهض بنفسها.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: إنه لَحَوْبَةٌ: لا خير فيه، لهُزاله، وسوء حاله[٢].

قال أبو عبيد: فلان (حَوْبَةٌ): أي ليس عنده خيرٌ ولا شرٌّ.

وقال ابن منظور بعد ذلك: الحَوْبَةُ و(الحُوبَة): الرجُلُ الضعيف، والجمع: حُوَبٌ، وكذلك المرأة إذا كانت ضعيفة زَمِنَة[٣].

أقول: ربما قد اختلط عليه (الحُوْبَة) - بضم الحاء- الذي هو الشخص الأخرق الذي لا يقوم بالعمل النافع لقومه لعجزه أو كسله. وبين (الحَوْبَة) - بفتح الحاء- التي هي الإثم، وذلك لكونه ينقل من المراجع ولم يعايش هذه الكلمات في رأينا، مثلما نحن عليه في علاقتنا بلغتنا العامية التي نسجلها هنا.

قال أبو عبيد: الحَوْبَة عندي: كلُّ حُرْمة تَضيع تركها، من أُمٍّ أو أُخْت أو بنت، أو غيرها[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ح و ى).
(٢) الجيم: ١/ ١٦٤.
(٣) اللسان، مادة (ح و ب).
(٤) اللسان، مادة (ح و ب).

قال ابن أبي السرور الصديقي: هي (حَوْبَة)، قال المجدي: ومعناه الضعيف عن الشيء. والحَوْبَة: البنت والأخت، ... والمرأة، والسُّرِّية، كل ذلك يقال له (حَوْبَة)[١].

و(الحَوْبَة) - بفتح الحاء -: هي اكتساب الإثم والعقاب عليه.

تقول: ما أقدر أخَلِّي الفقير بلا طعام، اخاف من الحَوْبَة.

وتقول: ها لبقرة والحمارة أطعموها، خافوا الله عن (حَوْبَتها). أي عقابه على إهمالكم إياها.

والابن يخاف (حَوْبَة) العقوق إذا لم يبر أمَّه مثلاً.

* **قال** ابن منظور: الحَوْبُ والحُوْبُ: ... الإثم، فالحَوْبُ - بالفتح - لأهل الحجاز، والحُوْبُ - بالضم - لأهل تميم، و(الحَوْبَة): المرة الواحدة منه. قال المُخَبَّلُ:

فَلا يَدْخُلَنَّ، الدَّهْرَ، قَبرَكَ، حَوْبَةٌ
يَقُومُ بها يوماً، عَلَيْكَ حَسِيبُ

قال الفرَّاءُ في قوله تعالى: ﴿**إنه كان حُوباً**﴾: (الحُوبُ): الإثم العظيم.

قال الأزهري: و(الحَوْبَةُ): رِقَّةُ فُؤادِ الأُم.

قال الفرزدق:

فهَبْ لي خُنَيْساً، واحْتَسِبْ فيه مِنَّةً
لِحَوْبَة أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرَابُها[٢]

وفسر (حوبة) الأم بعد ذلك بقوله: و(حَوْبَةُ) الأم على ولدها، وتَحَوُّبُها: رِقَّتُها وتَوَجُّعُها.

وفيه: مازال صَفْوانُ (يَتَحوَّبُ) رِحَالَنا مُنْذُ اللَّيلة.

---

(١) القول المقتضب: ص١٣.

(٢) اللسان، مادة (ح و ب).

(التَّحوُّب): صَوْت مع تَوجُّع، أراد به شدّة صيَاحه بالدُّعاء[١].

قال ابن منظور: وقيل: لي فيهم (حَوْبَةٌ)، و(حُوبَةٌ)، وحيبَةٌ، أي قرابة من قِبَلِ الأمِّ، وكذلك كلُّ ذي رَحِم مَحْرَم.

وإن لي (حَوْبَةً) أعُولُها، أي: ضَعَفَة وعيالاً.

وقال ابن السكيت: لي في بَني فُلان (حَوْبَةٌ)... وهي كلُّ حُرْمة تَضيع من أُمٍّ أو أُخْت أو بنت، أو غير ذلك من ذوات رَحِم.

وقال أبو زيد: لي فيهم (حَوْبَةٌ) إذا كانت قرابةٌ من قِبَل الأم.

وفي الحديث: اتَّقُوا اللّهَ في (الحَوْبَات)؛ يريدُ النِّساءَ المُحْتاجات، اللاَّتي لا يَسْتَغْنِينَ عَمَّنْ يقومُ عليهنَّ، ويَتَعَهَّدُهُنَّ[٢].

وفي الحديث أن رجُلاً أتَى النبيَّ، ﷺ، فقال: إني أتيتُك لأُجاهدَ مَعَكَ؛ فقال: أَلَكَ (حَوْبَةٌ)؟ قال: نعم. قال: فَفيها فجاهِدْ.

قال أبو عبيد: يريد بالحُوْبَة ما يَأْثَمُ به إنْ ضَيَّعه من حُرْمة. وقال: وبعضُ أهل العلْم يَتَأوَّلُه على الأمِّ خاصَّةً. قال: وهي عندي كلُّ حُرْمة تَضيعُ إن تَرَكَها، مَن أُمٍّ أو أُخْتَ أو ابْنَة أو غيرها[٣].

وقال أبو عبيدة: يقال: لي في فُلان (حَوْبَةٌ)، وبعضُهم يقول حيبَةٌ، وهي الأم أو الأخت أو البنت، وهي في موضع آخر: الهمُّ والحاجة[٤].

قال الليث: (الحُوب): الإثم. و(حاب) (حَوْبَةً).

وقال الفَرَّاء: هما لغتان، فالحُوْبُ لأهل الحجاز، والحَوْبُ لتميم، ومعناهما الإثم.

وقال ابن الأعرابي: الحُوبُ: الغَمُّ والهَمُّ والبَلاءُ.

---

(١) اللسان، مادة (ح و ب).
(٢) اللسان، مادة (ح و ب).
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٦٨-٢٦٩.
(٤) التهذيب: ٥/ ٢٧٠.

وفي دعاء النبي ﷺ: رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي واغْسِلْ (حَوْبَتِي)[١].

قال أبو عبيد: (حَوْبَتِي) يَعْنِي المَأْثَمَ.

قال: وكل مَأثَمٍ حُوبٌ وحَوْبٌ، والواحدة (حَوْبَةٌ)[٢].

أقول: نحن نفرق بين الاثنين، (فالحُوبَةُ) - بضم الحاء -: هو الشخص الذي لا يعمل شيئاً، ولكنه يحتاج إلى من يتحمل عنه ثقله، والعمل له. والحَوْبَةُ -بالفتح-: هو الإثم وخوف العقاب.

حوت

جا فلان **(مْحِيت)** - بإسكان الميم وكسر الحاء -: أي مندفعاً لا يلوي على شيء، ولا يفتر في اندفاعه، كالشخص الذي يركض إلى مكان حتى يصله، تقول فيه: راح للمكان الفلاني (مْحِيت)، والقوم راحوا (محيتين).

ولا أعرف مصدره.

وأكثر ما يأتي فيمن يقبل مستعجلاً لا يلوي على شيء.

قال حميدان الشويعر:

مثل جنس الحبارى تعرف الطيور
حين ما جالها (مُوحِت) من سماه

فذكرها بلفظ (مُوْحت)، وهو أحد ألفاظها، اختارها من أجل النظم، وإلاَّ فإن الاستعمال الغالب هو (مْحِيت)، وربما كان ما ذكره لهجة عند أهل بلدته أو منطقته.

* **قال** الزبيدي: (حات) الطائرُ على الشيء (يَحُوتُ): حامَ حَوْلَه. و(الحَوْتُ) والحَوَتانُ: حَوَمانُ الطائر حَولَ الماء - وفي نسخة الطير -، والوَحْشيُّ

(١) سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٦٨.

حَوْلَ الشيء، وقد (حات) به (يَحُوت)؛ قال طَرَفَةُ بن العَبْد:

مـا كنتُ مَـجْـدُوداً، إذا غَـدَيتُ

ومـا لَقَـيتُ مـثْلَ مـا لَقَـيتُ

كـطـائر ظَـلَّ بـنـا (يَـحُـوتُ)

يَنْصَبُّ في اللُّوحِ فـمـا يَفُـوتُ

يَكـادُ مِـن رَهْبَـتِنا يَمُـوتُ[١]

واللوح: الهواء.

ح و د

الشخص (يْحَوْدي) على المكان الفلاني أو الشخص الفلاني: يتردد عليه. أو حوله.

فعله الماضي: (حَوْدَى) - بفتح الدال-، مصدره: (حوداة).

وقد يقال فيه: (حْوَيْدا).

قال ابن دويرج من قصيدة في عجوز:

اقـفت امـامي تقل تلعب (حْـوَيْدا)
تقـصـر خطاها تقل بالرِّجْل قـيـدا[٢]

وانا وراها مـشـيـتي بالرويدا
مـا يبي يجي بيني وبينَهْ مـواعـيـد

* **قال** يونس: يُقال: فلان (تحاوده) الحمَّى، أي: تتعهده، وهو (يُحَاوِدُنا) بالزيارة، أي يزورنا بين الأيام[٣].

---

(١) التاج، مادة (ح و ت).

(٢) تقل: تقول ومعناها: كأنما.

(٣) التاج، مادة (ح ا د).

حوذ

(الحَوْذان) : نبت بَرِيٌّ لين الملمس، يأكله بعض الناس مثلما يأكلون الحواءة، ونبتته تشبه في شكلها الحواءة على البعد.

واحدته: (حَوْذانةٌ).

وزهرتها صفراء، لذلك يشبهون بها عين الشخص الأسود بأنها حوذانة أي صفراء.

قال علي بن عبد اللطيف من أهل سدير:

ومْجدَّل من فوق الامتان شاله
ومن طيّب الارياح والمسك مليان[١]

وعنقه دقيق مثل عنق الغزاله
في روضة تقطف زماليق (حوذان)

* **قال** أبو عمرو: قد تَسَقَّت الإبلُ (الحَوْذان): إذا أكَلَتْه رَطْباً، فَسَمِنَتْ عليه.

قال:

وأخْرقَةُ السواءة قد تَسَقَّتْ
بها (الحَوْذان) في سَنَد الهُجُول[٢]

قال الأزهري: والحَوْذانةُ: بَقْلة من بُقول الرياض؛ رأيتُها في رياض الصَّمّان وقيعانها، ولها نَوْر أصفرُ رائحتُه طيبة، وتجمع الحَوْذان[٣].

قوله: وتجمع (الحَوْذان)، يريد أن جمعها (حَوْذان)، وواحدتها: (حَوْذانةٌ). ونحن نفعل ذلك بالضبط.

(١) مْجدَّل: شعر مجدول. والامتان: جمع متن، وهو الكتف.
(٢) الجيم: ٢/ ١١٨.
(٣) التهذيب: ٤/ ٤٦٧.

قال ابن منظور: و(الحَوْذانُ): نبات مثل الهِنْدباء، ينبت مسطحاً في جَلَد الأرض وليانها لازقاً بها، وقلما ينبت في السَّهْل، ولها زَهرة صفراء.

... واحدتها: (حَوْذانةٌ)، وبها سُمِّيَ الرَّجُل[1].

قال جميل ووصف مكاناً مُعْشِباً:

بهـا زَهَرُ (الحَـوْذان) تَنْدَى وحَنْوةٌ
ومن كلِّ أفْـواه البُـقُـول بـه بَقْلُ

بأطيب من أردان بثنة مَـوْهِناً
ألا بلَ لرياًها على الروضة الفَـضْلُ[2]

حور

(المحْوَرُ): هو الذي تدور عليه البكرة التي يستقى بها الماء من البئر، يكون من الخشب، ولكنه سرعان ما ينحل - أي يصبح نحيلاً دقيقاً - من كثرة الاحتكاك بسبب ثقل الدلو على البكرة التي تدور عليه.

أو يكون من الحديد، فيأكل قبَّ البكرة، وهو الذي يدخل (المحْوَر) في وسطه فيتسع ويخُبُّ.

و(المحْوَر) الحديدي قد يسمى المخطر، وهو قضيب من الحديد يوضع طرفاه على القامة التي هي خشبتان قائمتان على البئر.

جمع (المحْوَر): (مَحَاوِر).

قال ابن شريم في الغزل:

يا لجـتي لجَّـةْ حـمـامٍ على بيـر
فِـرْقٍ لهن غَنْوهْ، وفِـرْقٍ يطيـر[3]

---

(١) اللسان، مادة (ح و ذ).
(٢) النبات: لأبي حنيفة: ٣-٥/ ٢٠١.
(٣) فِرْق: جماعة من الحمام.

أو لجـتي لجَّـةْ مـحـال النواعـيـر
غـاد لهن فـوق (المحـاور) جـضـيـر[١]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

اللي عليـهـا (مـحْوَر)القلب مـجـمـور
ودمع النظر ينْهَلّ مـثل القـواطيـر[٢]

انا عليـهـا جـايل القلب مـقـهـور
وش لي بهـا لولا ان هذي مـقـادير

* **قال** الأزهري: يقـال للرجل إذا اضطرب أمـره: لقـد قَلقَتْ (مَـحاوِرُه)؛ وأنشد ابن السِّكِّيت:

يا مَيُّ مـا لي قَلِقَتْ مَـحـاوري

قال: و(المحْوَر).. الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: (المحْورة)[٣].

وقال الزَّجَّاج: قيل له (محْوَرٌ) للدَّوَران به، لأنه يرجع إلى المكان الذي زال منه.

وقيل: إنه إنما قيل له (محْوَرٌ) لأنه بدورانه ينصقل حتى يَبْيَضَّ.

وقال الليث: (المحْوَرُ): الخشبة التي يبسط بها العجين يُحَوّرُ بها الخبز تَحْويراً.

قال الأزهري: قلت: سُمِّيَ (محْوَراً) لدورانه على العجين، تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته[٤].

وأنشد الأزهري:

إنْ تَمْنَعي قَـعْـوَكِ أمْنَعْ مـحْـوَري
لِقَـعْـوِ أُخْـرَى حَـسَنٍ مُـدَوَّر

(١) محال: جمع محالة وهي البكرة. والنواعير: التي توضع عليها المحال، وجضير: ضجيج بالشكوى.
(٢) مجمور: مكسور.
(٣) واضح أن هذا تحريف، أو هو رأي شاذ غير معروف.
(٤) التهذيب: ٥/ ٣٢٠.

وقال: (المِحْوَرُ): الحديدة التي تدور عليها البكرة[١].

أقول: ذكر ما لدى المرأة بلفظ (القعو)، وسيأتي ذكره في (ق ع و)... وما معه بالمحور.

قال ابن منظور: الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: (مِحْوَرٌ).

قال الجوهري: (المِحْوَرُ): العُودُ الذي تدور عليه البكرة، وربما كان من حديد[٢].

(الحْوَار): -بإسكان الحاء وفتح الواو المخففة-: ولد الناقة حديث الولادة.

وقد يسمى (حْوَار) حتى قبل أن يولد، وذلك فيما إذا ذبحت الناقة واستخرج من بطنها.

وطالما رأيت الجزارين يعلقون (حوار) الناقة الذي لم يذبح، وإنما كانوا ذبحوا أمه واستخرجوه من بطنها، وكنت أعجب وأنا صغير من كونه يؤكل بدون أن يذبح، قبل أن أعرف أن الشرع يبيح ذلك.

* **كما** جاء في الحديث: (ذكاة الجنين ذكاة أمه)[٣]، فذبح أمه كاف عن ذبحه هو. ولا يأكله إلا الفقراء أو غير ذوي الأقدار، لرداءة لحمه، وكونه مليخاً لا طعم فيه.

جمع (الحْوَار): (حِيران) - بكسر الحاء-.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

بيــــومٍ يطيح الوِرْع مـــا يرعـــوي له
وجـــة (حِــيـــران) يضـــيع الندابَهْ

الوِرْع: الطفل الصغير.

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ٣٢.
(٢) اللسان، مادة (ح و ر).
(٣) رواه أبو داود والحاكم في المستدرك عن جابر، وأحمد في مسنده وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن عن أبي سعيد.

وقال علي بن دويرج من أهل السِّرّ في سحابة :

وتدُمْ شـعـبـان العـيـون رياضـهـا
وشليلهـا يضـفي على فـيـحـان[١]

حـتى يجي بالسِّـرّ عـشْب طايل
عـشْبٌ يغطِّي بـركْ (الحـيـران)

يريد ببرك (الحيران) (الحيران) الباركة . من بروك الإبل : ضد وقوفها .

وتصغير (الحوار) : (حْوَيِّر) – بإسكان الحاء – .

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل :

يَا رَاكِب حَـمْـرَا بـرَاسَـهْ صَـعَـالَةْ
هيَ منْوَة الطَّارِشْ ليَـا صَنْقَـرَ اللاَّلْ[٢]

حَـمْـرَا وَلاَ رضعَ (الحْـوِيِّرْ) مـشَـالَهْ
وَلاَ قَلَّطَهْ لْمَقَطَّب الحـمْل جَـمَّـالْ[٣]

ولا نعرف مؤنثاً للحوار ، وإنما يطلق على ولد البعير سواء أكان ذكراً أو أنثى (حوار) ، إلا إنني وجدت لبعضهم وصف الأنثى منه بأنها (حْوَارة) : مؤنث حوار .

قال مغثي بن سليمة من عنزة في ناقة :

سنّه رُباع ، وريِّحـوها عن الشـيل
مـصطورة من يوم كـانت(حْـواره)[٤]

عـتنتكْ مـا تداني النوش بالحـيل
يصـفق عليـهـا قلبـهـا من خطاره[٥]

---

(١) تدم : تملأ ، والشعبان : جمع شعيب ، وهو الوادي الذي يسيل بالمطر ، وشليلها : جانبها . وفيحان : يريد به (نفي) ، والسِّرّ : بلاده جنوباً عن القصيم .

(٢) حمرا : ناقة أصيلة ، صعالة : قوة وعجرفة لسمنها ونشاطها .

(٣) قلطه : قلطها بمعنى قدَّمها الجمال لكي يحمل عليها الحمل الثقيل .

(٤) مصطورة : كالمجنونة من فرط قوتها .

(٥) عتنتك : صعبة القياد لقوتها . خطاره : خطرها بمعنى جريها الشديد .

* **قال** الليث: (الحُوَارُ): الفصيل أوَّلَ ما يُنْتَج. وجمعه: حِيران[١].

قال ابن منظور: (الحُوَارُ): ... ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل، فإذا فُصِل عن أُمه فهو فَصيل.

وقيل: هو (حُوَارٌ) ساعةَ تضعه أُمه خاصة... والجمع: أحْوِرَةٌ، و(حِيْران)[٢].

وقال الزبيدي: (الحُوَارُ) - بالضم وقد يُكْسَر-: ... ولد الناقة ساعةَ تضعه أُمه خاصة، أو من حين يوضع إلى أن يُفْطَم ... .

والأنثى - بالهاء - عن ابن الأعرابي، أي: (حُوارة)[٣].

ومن أمثالهم في (الحوار) قولهم: ((حُوَار ربيع ان طَمَّنْ والى عشب، وان رُفَع الى حليب)) أي كالحوار الذي ولد في الربيع إن وضع رأسه وجد عشباً في الأرض، وإن رفعه وجد حليباً في أمه، وهي الناقة.

يضرب لمن عاش في نعمة ودعة. ولم تمر به مصاعب في الحياة.

وقولهم: ((الحُوَار ما يضره وطي امه)) مع أن أمه، وهي الناقة ثقيلة الوزن، ولكنها ترفع قائمتها عنه إذا أحست بأنها تطؤه.

يضرب في عدم أذية الوالد لولده.

قال الفرزدق[٤]:

وإني وسعداً (كالحُوار) وأمِّه
إذا وطئَته لم يَضِرْه اعتمادها

والمثل الآخر: ((كم فاطرٍ شربت بجلد حوار)) والفاطر هي الناقة المسنة.

(١) التهذيب: ٥/ ٢٣٠.
(٢) اللسان، مادة (ح و ر).
(٣) التاج، مادة (ح و ر).
(٤) البيان والتبيين: ٢/ ٣٥٠.

يراد أن الحوار قد يموت فيجعل من جلده دلو يجذب به الماء فتشرب به الناقة المسنة، يضرب في موت الصغير قبل الكبير.

قال الأمير خالد السديري في الدنيا:

تبعد مطاليق، وتدني غيرهم
وكم ناقة شَربْت بْجلد (حْوار)

احذر من الجاهل، وهذا مطلبي
واقْصد رْجال ما يقال: صْغَار

* **ذكر** ياقوت الرومي في ترجمة الشريف عمر بن إبراهيم المتوفى عام ٥٣٩هـ أن أعرابيين مرا بالشريف المذكور وهو يغرس فسيلاً، فقال: أحدهما للآخر: أيطمع هذا الشيخ - مع كبره- أن يأكل من جني هذا الفسيل؟ فقال الشريف: يا بني، كم من كبش في المرعى وخروف في التنور. ففهم أحدهما ولم يفهم الآخر، فقال الذي لم يفهم لصاحبه: إيش قال؟ قال: إنه يقول: «كم من ناب تسقى في جلد (حُوار)»[1].

والناب هي الفاطر.

حوس

(حاس): الشخص (يحوس): تردد في المكان، أو في معالجة الأمر على غير هدى، ومن دون نتيجة ظاهرة.

و**(الحَوَس)** عندهم - بفتح الحاء والواو-: هو الشخص الذي لا تقع رجلاه مستقيمتين على الأرض بسبب ميل قليل في قدميه.

وأصل الكلمة (الاحوس) مثل قولهم العرج للأعرج، والحمر والخضر للأحمر والأخضر، والعمى للأعمى.

تصغيره: حويس، وهو جار على تصغير الترخيم في الفصحى، مثل عوير تصغير عور.

---

(١) معجم الأدباء: ١٥/ ٢٦٠.

والمرأة (حَوْسا).

وكذلك الدابة إذا كانت كذلك يقال لها (حوسا). وأعرف رجلاً من أهل بريدة يلقب (الحَوْسا) لهذا السبب في الأصل، وان كان هو ذكراً.

* **قال** الأزهري: (حاسَت) المرأة ذَيْلَها (حَوْساً)، إذا سحبته. وامرأة (حَوْساء) الذيل؛ وأنشد شَمِرٌ قوله:

تَعِيبينَ أمراً ثم تأتينَ دونه
لَقَد(حاس)هذا الأمرَ عندكِ حائسُ

وذلك أن امرأة وجدت رجلاً على فُجور فعَيَّرَتْه، فلم تلبث أن وجدها الرجل على مثل ذلك[1].

قال الأموي: إذا أحدق بالرَّجُل ونَسَبه الإماء من كل وجه فهو (مَحْيُوس)، وذلك لأنه يُشَبَّه (بالحَيْس)، وهو يُخْلَطُ خَلْطاً شديداً.

قال أبو الهيثم: إذا كانت جَدَّتاه من قبل أبيه وأُمه أمة، فهو (المَحْيُوسُ) من (الحَيْس)، يقال: حُسْتُ أحيسُ حَيْساً. وأنشدَ:

عن أَكْليَ العِلْهِزَ أكلَ الحَيْس

و(الحَيْسُ): التمر البَرْنيُّ والأقطُ يُدَقَّان ويعجنان بالسمن عجناً شديداً حتى تَنْدُرَ النوى منه نَواةً نواة ثم يُسَوَّى كالثرَيد[2].

و **(الحَوْس)** في الأمور: هو الاختلاط، والارتباك وعدم النجاح. وهي أمور (مْحَيوسة)، ومنحاسة.

والرجل يحوس: إذا كان قد اختلط عليه الأمر، ولم يستطع أن يفعل ما كان يفعله من صواب.

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٧٢.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٧٢.

حاس يحوس، فهو حايس.

ومنه المثل: ((اللي ما عنده فلوس، يقعد يحوس))، أي: يظل يحوس بمعنى يتردد غير مستطيع ما يريد أن يفعله لقلة حيلته.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

أنا البارح (حَوْس) وْدَوْس
بين الرَّبابة والقوس

عيت ترد الربابة
واثر سبيبهْ ملموس[١]

واللي خَرَّبها ورعاني
خراب التمر من السوس[٢]

وقال سويلم العلي في رجل أكلته سباع ضارية:

وصكّن عليه ومزّعن عنه الالباس
ويشل دمّه مع طمانٍ ورفاعِ[٣]

لين اودعن ثربه برجليه (يحتاس)
عند الضواري راح ماله شفاعِ[٤]

* **قال** الحطيئة:

رَهْطُ ابنِ أَفْعَلَ في الخُطُوب أَذِلَّةٌ،
دُنُسُ الثِّيابِ قَناتُهُمْ لم تُضْرَسِ

بالهَمْزِ من طُولِ الثِّقافِ، وجارُهُم
يُعْطِي الظُّلامَةَ في الخُطوبِ الحُوَّسِ

(١) السبيب: شعر ذيل الفرس، وسبيب الربابة: الشعر الذي فيها.
(٢) ورعاني: أطفالي.
(٣) يشل دمه: ينبعث من جسمه بغزارة.
(٤) لين: الى أن. الثربة: شحم السرة. وهي أسفل البطن.

يعني الأمور التي تنزل بهم، فتتغشاهم، وتَخَلَّلُ ديارهم، ومثل للعرب: ((عاد الحَيْسُ يُحَاس))، أي: عاد الفاسد يُفْسد نفسه، ومعناه أن تقول لصاحبك: إنَّ هذا الأمر حيس، أي: ليس بمحكم وهو رديء[1].

قال ابن السكِّيت: يقال للرجل إذا ما تَحَيَّس وأبطأ: ما زال يَتَحَوَّسُ. وإبلٌ حوس: بطيئة التحرك من مرعاها.

وقال الليث: والتَّحَوُّسُ: الإقامة كأنه يريد سفراً ولا يتهيأُ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ قال المتلمس:

سِـــرْ، قـــد أنَى لك أيُّهـــا المُتَـــحَـــوِّسُ
فـــالدار قـــد كـــادَت لعَـــهْـــدكَ تَدْرُسُ

وقال أبو عبيد: كل مَوضع خالَطتَه ووطئتَه فقد حُسْتَه، وجُسْتَه[2].

قال ابن منظور: التَحَوُّسُ: الإقامة مع إرادة السفر، كأنه يريد سفراً ولا يتهيأُ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ وأَنْشَدَ المتلمس يخاطب أخاه طَرَفة:

ســـرْ، قـــد أنَى لك أيُّهـــا المُتَـــحَـــوِّسُ
فـــالدار قـــد كـــادَت لعَـــهْـــدكَ تَدْرُسُ

ويقال للرجل إذا ما تَحَيَّس[3] وأبطأ: ما زال يَتَحَوَّسُ[4].

قال الصغاني: (حاسَت) المرأة ذَيْلَها (حَوْساً): إذا سحبته. وامرأة (حَوساء) الذيل.

وأنشد شَمِرٌ:

قـــد عَلِمَتْ صَـــفْـــراءُ حَـــوْســـاءُ الذَّيْل

(١) التهذيب: ٥/ ١٧١-١٧٢.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٧١.
(٣) لعلها: تحبس - بالباء الموحدة -.
(٤) اللسان، مادة (ح و س).

... ويقال: إبلٌ حُوسٌ: بطيئات التحرك من مرعاها[١].

و(حاس) الرَّجُل الشجاع أعداءه في الحرب: جعلهم من شدة بأسه في أمر فظيع، اختلطت عليهم الأشياء، وتركهم لا يهتدون إلى شيء.

وحاس الشخص أهله: آذا هم وكدر صفوهم.

* **قال** ابن منظور: حاسَ القومَ حَوْساً: طلبهم وداسَهُم. وقرئ: (فحاسُوا خلالَ الديار)[٢]، أي بالحاء المهملة.

وقال ابن منظور أيضاً: رجل (حَوَّاسٌ) غَوَّاسٌ: طَلاَّب بالليل.

ثم قال: رجل أَحْوَسٌ: جريءلا يردّه شيء.

وقال الجوهري: الأَحْوَسُ: الجريء الذي لا يهوله شيء؛ وأنشد:

أَحْوسُ في الظَّلْماء بالرُّمْحِ الخَطِل[٣]

ح و ش

(الحوش): الفناء المكشوف من البيت.

جمعه: (أحواش). وجمع القلة: (حْوشه) - بإسكان الحاء وكسر الواو-. والفعل منه: حَوَّش، ومنه قولهم: حوش الرَجل الأرض، إذا أدار عليها جداراً فأصبحت حوشاً دون أن يبني فيها منازل، فهو يحوِّشها، وهي حوش مْحَيُوش.

* **قال** الزبيدي: (الحَوْشُ): شِبْهُ الحَظِيرَة، عراقِيَّةٌ، نقله الصاغاني، ويطلقه أهل مصر على فناء الدار[٤].

أقول: نحن نطلقه على الفناء المكشوف في الدار، ولكنه خاص بما كان خارج الغرف من مجتمع الدار، أما إذا كان مكشوفاً في داخل الدار فإنه لا يسمى حوشاً.

---

(١) التكملة: ٣/ ٣٤٢.
(٢) اللسان، مادة (ح و س).
(٣) اللسان، مادة (ح و س).
(٤) التاج، مادة (ح ا ش).

كما أن قومنا يسمون الأرض المسورة سوراً مجرداً دون أن تبنى فيها غرف أو مبانٍ أخرى (حوشاً).

حوص

الحوص للقربة ونحوها: أن تحزم ما يكون فيها من شق أو خرق فتربطه دون أن تخرزه، وكذلك الأمر في الغرارة إذا انفتق جزء منها فجمعته وحزمته دون خياطة.

* **قال** ابن منظور: قيل: الحَوْصُ: الخياطة بغير رُقْعَة، ولا يكون ذلك إلاَّ في جلد أو خُفِّ بعير.

وقال الجوهري: الحَوْص: الخياطةُ، والتضييق بين الشيئين. قال ابن بري: : الحَوْصُ: الخياطة المتباعدة. وحاص فلان سقاءه إذا وهَى ولم يكن معه سراد يخرزه به، فأدخل فيه عودين، وشدَّ الوهْيَ بهما[1].

أقول: ما ذكره ابن بري - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من لغتنا في الحوص، بل هومطابق لها تمام المطابقة.

حوط

(حَاوَط) الشخص: إذا أتى مكاناً قريباً من جهة بعيدة غير قاصدة.

حَاوط يُحَاوط، والمصدر: (المُحاوَط) والمحاوطة.

* **قال** بعض اللغويين: حَاوَطْتُ فلاناً محاوطة: إذا داورته في أمر تريده منه، وهو يأباه كأنك تحوطه ويحوطك.

قال ابن مقبل:

(حـــاوطتـــه) حـــتى ثنيت عنانه
على مُـــدْبِرِ العلبـــاءِ رَيَّان كـــاهِلُهْ[2]

---

(١) اللسان، مادة (ح و ص).
(٢) اللسان، مادة (ح و ط).

حوق

طعام **(حْواقه)**، إذا كان غير نظيف، وغير طازج، يقولون: حاقت المرأة الطعام ونحوه، إذا خلطته بشيء غير طيب، وعجزت عن إتقان صنعه، فهي تحوقه (حوق) وهو حواقه. لا سيما إذا كان رقيقاً، غير متماسك.

ومن المجاز: قولهم في الطفل الصغير الذي لا يقوم بخدمة نفسه وهو رخو الجسم: (حواقه).

قال ابن معجل من أهل المجمعة في مخاطبة ابنه:

أبوك يا غـاد الجـدا وش مْـجَـرِّيك
تنصب عليـه وان بدا الرجم واقـه[١]

وراك مـا شـاورت عـمك وْيكفـيك
وش حَقّ مِنْ غـذاك طِفْل(حْـواقـه)

وقال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

والا كـمـا دلو يصـفق بهـا الجـال
جـذابهـا توه عـسـيف (حْـوَاقـه)[٢]

لا والله اللي نزحـوني على الجـال
خليت بالسـيسـان مـثل الطبـاقـه[٣]

ومن أول قـيـدوم ربعٍ ورجَّـال
واليـوم عند الناس كني عـلاقـه[٤]

* **قال** ابن الأعرابي: الحَوْقُ: الكَنْسُ، والمِحْوَقةُ: المِكْنَسةُ.

(١) غادي الجدا: ضائع النفع، يريد أنه ليس منه منفعة لوالده. وبدا الرجم: صعده، وهو الحجارة في الصحراء. واقه: أظل منه.
(٢) الجال: جانب البئر. عسيف: لم يجرب الأمور.
(٣) السيسان: جمع ساس، والطباقة: غطاء الشيء كالإناء ونحوه.
(٤) قيدوم: مقدم، ومعنى ربع: جماعة.

وقال الكسائي: الحُواقة: القُماش. وقد حُقْتُ البيت حَوْقاً كنسته[١].

أقول: يريد الكسائي - رحمه الله - بالقماش ما يسمى بالقمامة، وهو الذي ينظف البيت بإخراجه منه.

نقل الأزهري عن الفرّاَ قوله: قالت الدُّبَيْرِيّة حُقْتُ الحَشْرَبَةَ ونَعَمْتُها، وصُلْتها، أي كَنَسْتُها، وهي (المِحْوَقَةُ). والمِنْعَمُ والمِصْوَلُ: المِكْنَسة[٢].

ونقل الصغاني: عن أبي عمرو الشيباني: الحَوْقَةُ: الجماعة المُمَخْرِقَةُ.

وقال الصغاني: (حَوَّق) عليه: عَوَّجَ عليه الكلام[٣].

قال ابن منظور: حاق البيت يَحُوقه حَوقاً: كنَسَه، والمِحْوَقةُ: المِكْنَسةُ. والحَوْقُ: الكَنْسُ. ... و(الحُواقةُ): الكُناسةُ[٤].

ومن هذه النصوص يتبين معنى (حواقة) العامية التي هي فصيحة عريقة في الفصاحة.

حوقن

(الحَوْقنة): الكلام المردد الكثير غير المفيد، أو الذي يبحث فيما لا طائل تحته.

حَوْقَن الرجل يحوقن، والمصدر: حَوْقَنه.

والكلام الذي يتكرر ويكون كذلك هو (حَواقين)، وكأن ذلك جمع (حَوْقَنه).

والحَوْقَنه: هي الحوق؛ زيدت فيه النون لتأكيد المعنى فيه.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة في دائنه:

لى جيت للمجلس ولاقان صَدَّيْتْ
صَدَّيْتْ يومين والآخر يوافين

(١) التهذيب: ٥/ ١٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ٣/ ١٣.
(٣) التكملة: ٥/ ٣٤.
(٤) اللسان، مادة (ح و ق).

يقـول : حَلَّنْ امس، وين انت طَسَّيْتْ
يا شـيخ سنَّعْنا وخَلّ (الحـواقين)[(١)]

* **قال** ابن منظور : (حَوَّق) عليه كلامه : عَوَّجَه[(٢)] .

وهذا هو أصل (حَوْقَن) في رأيي، زادت العامة فيه حرفاً هو النون جرياً على عادة لهم في زيادة حرف من أجل التأكيد على أهمية الموضوع . إما لكونه مرغوباً فيه، أو لكونه مرغوباً عنه، أو ليؤكدوه، وهو كثير في كلامهم، أشرت إليه في مواضعه .

ح و ل

(الحَوْلة) من الزرع والعشب النامي ونحوهما : الناحية منهما كثيراً ما يذكرون ذلك عند حصاد الزرع، أو قطع الكلأ فيقولون : هذه (الحَوْلة) لفلان بمعنى أن عليه أن يحصدها .

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (الحَوْلُ) : ما يكون بين يدي الحَصَّاد من الزَّرْع، فكل إنسان منهم ما بين يديه (حولٌ)، من كلام أهل السراة : وقال :

يا صـاح، ألحِقْ حـوكي وحـولَكْ
إنَّ الرَّكـيب ليس لي وليس لك[(٣)]

و**(حْوَلّت)** عينه - بكسر الهمزة في أوله ثم حاء ساكنة فلام مفتوحة مشددة - : صارت (حَوْلاء) .

يضربونه في الانتظار الطويل .

وأصله في النظر إلى جهة واحدة مائلة إلى اليمين أو اليسار .

* قال الليث : لغة تميم : (حالَتْ) عينه (تَحُول) حولاً، وغيرهم يقول : (حَوِلَتْ) عينه (تَحْوَل) (حَوَلاً)، و(احْوَلَّتْ) أيضاً - بتشديد اللام -[(٤)] .

---

(١) حلَّن : أي حَلَّت عليه الدراهم التي استدانها منه، بمعنى حان أوان وفائها، طَسَّ : أذهب وأبعد، سنعنا : أعطنا ما نريده منه دون تعب .
(٢) اللسان، مادة (ح و ق) .
(٣) كتاب الجيم : ١/ ١٧٢ .
(٤) اللسان، مادة (ح و ل) .

ح و م

(الحَوْم) - بفتح الحاء- : الطيور الجارحة التي تحوم في الجو، أي تحلق في أعالي الجو، تستطلع بذلك

كثيراً ما كنا نقول إذا خرجنا لصيد الحبارَى في البرية ورأيناها لا تطير رغم قربنا النسبي منها: عليها (حَوْم).

وبعضهم يقول: (بالسما حَوْم)، أي أن هناك طيراً جارحاً يطير في السماء ويدور في المنطقة.

فالحبارَى لا تطير خوفاً من أن يضربها بجناحه فيقتلها، وإنما تخمر، أي: تلصق بالأرض إذا رأته لكيلا يهتدي إليها الرامي، وإذا ما قرب منها الرامي فإنها تركض مبتعدة عنه ولا تطير.

وكنا نفرح بذلك إذْ يكون صيدها بالبندق أسهل، لأنه يكون من مدى أقرب.

قال العوني في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

حـرٍّ، الى منه شـهـر، وادرج (الحـوم)
عـقـبـان نجـد عن مـرامـيـه تنجـال[١]

سَـبْعٍ ضُـروم يكصم العظم ملحـوم
غَـضَّـاب ضَـرَّاب حَـمُـول وزَعَّـال[٢]

وقال محسن الهزاني:

قلت: اسـقني من (ذِبَّل) مـرهفـات
عـسى طَيـورالقلب تركـد عن(الحـوم)[٣]

أو قـبلة تنعش بهـا الظامـيـات
بمفلَّجـات كنهـا الحص منظوم[٤]

---

(١) حرّ: صقر، شهر: ارتفع عالياً في السماء. وعقبان: جمع عقاب، وهو الطير الجارح.
(٢) يكَصم العظم: يكسره. ملحوم: يعيش على اللحم، كناية عن شجاعته وغلبته. وزعال: لا يصبر على الضيم.
(٣) ذبل: أسنان.
(٤) مَفلجات: أسنان غير متلاصقة، الحص: الدر من درر البحر.

وقال الأمير خالد السديري في صقر ضاع من أصحابه:

أضـحى يدير (الحـوم) والجـو فـوقـه
مــا هوب مطرود، ولاهوب ملحــوق

الله يلومـه كـيف عـهـدك يبـوقـه
وثقت به، والطيـر مـاهوب مـاثوق[١]

و**(حومة الطير)** في ارتفاع الضحى في أول حلول القائلة، وذلك أن الطيور الجارحة تحوم في الجو حيث تكون هناك تيارات هوائية تحمل الطير، فلا يبذل جهداً كبيراً في الطيران.

كـما أن الطيـور المهـاجـرة في وقت هجـرتهـا تنزل في ذلك الوقت من الجـو لتستريح وتشرب من المياه، أو تستظل عن الشمس، ثم تغادره في أخر النهار، وهي عندما تريد النزول تحوم في الجو، أي تنزل كالمستديرة من الجو تفادياً للنزول المباشر.

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء:

الشـــور بالذمـــه على من شكى له
طِعْني، وخلٍّ هروج عُــوج المناغـيــر[٢]

فنجـال خَطْو الغـشـمـري ينعنى له
لَى قلَّطه وقت الضحى (حومة الطير)[٣]

وقال خلف بن عواد بن دعيجا من الشرارات:

يا شـارب الكيف الحـمر، سوٍّ فنجـال
ترى المراجل ســاســهــانيــة الخـيــر

فنجـال خطو الغـشـمـري يشرح البـال
وقت الضـحى لَى قَـرِّبَتْ (حـومـة الطير)

(١) يبوقه: ينقضه.
(٢) المناغير: المناقير، جمع منقار، وهو مجاز.
(٣) الغشمري: الشهم الكريم. قلطه: قدمه.

وقال آخر[١]:

ودك تسوي حومة الطير فنجال
لعاد مالك حاجة تلتهي به

اخير من ربع بخال على المال
مال بلا معروف لو زاد خيبه[٢]

* **قال** ابن منظور: الحَوَمانُ: دَومانُ الطائر يُدَوِّم ويَحُومُ حول الماء.

وحامَ الطائرُ على الشيء حَوْماً وحَوَماناً: دَوَّمَ.

والطائرُ يَحُومُ حول الماء ويَلُوبُ، إذا كان يدور حوله من العطش[٣].

ومن المجاز: حام يحوم في الدنيا، أو الملك الواسع: بحث وجال.

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزة:

الصاحب اللي زارني وين ابلقاه
ما القاه لو تميت بالملك (أحومِ)

الصاحب اللي عذبتني سجاياه
من عقبها يا ناس تقلْ محَمُومِ

ح و ي

(الحَوِيّ): البيت. تصغيره: حُوَيّ.

ومنه المثل: ((قضي حَوِيِّك وابنيه))، أصله أن امرأة لديها مال سألت عجوزاً عن كيفية إنفاقه، فقالت لها: قضي حويك وابنيه، أي اهدمي دارك ثم أعيدي بناءها، وسوف ينفد ذلك كل ما لديك من مال.

---

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ٢/ ١٨١ .
(٢) بخال: جمع بخيل.
(٣) اللسان، مادة (ح و م).

والمثل الآخر: ((تشرب المخزى في حَوِيِّنا ؟))، والمخزَى: الدخان، وقصته أن رجلاً وعد امرأة على ريبة في جانب من بيتها، فلما دخل عندها دَخَّنَ فيه، فقالت له مستنكرة ذلك منه: تشرب المخزى في حوينا؟

كأنها أنكرت عليه شرب الدخان، ولم تنكر الفاحشة التي هي أكبر من ذلك.

وقال سالم بن هاشم بن فرج الفرِّيس:

يا خال، ما جيت (الحَوي) ليه، يا خال
الله عليم إنك عزيز وغالي

إن جيتنا - يا خال- علِم وفنجال
والأَ على الله حيلتي واحتيالي[١]

وقال إبراهيم الخربوش من أهل الرس في الغزل:

لقيت لي ظبي يوقِّف بالعدام
قل: ولّ ياطارده عقب العشيِّه[٢]

ساره كما مِشْخَصٍ غالي الأسامي
يستاهل الشيخ تقعد في(حَوِيّه)[٣]

وقال أحمد بن ناصر السكران:

قلت: انقلوني وصلوني (حَويّه)
قالوا: الى جيته من الموت مخطور

وقال عبد المحسن العوهلي من أهل سدير:

قالت تراني من بنات الحلال
ليَّاكَ تجفاني تراها خطيه

(١) علم: خبر. الفنجال هنا: القهوة.
(٢) العدام: الأرض الرملية. ولّ: دعاء عليه بالبعد.
(٣) المشخص: نقد ذهبي غالٍ.

لو زرت غـيـرك فـزَّ لي واحـتـفـالي
خـلاَّني القـايم بعـالي (حَـويّه)[١]

وقال عبد الله بن سعَيِّد من أهل ملهم على لسان امرأة تكره زوجها :

يـبـي مـنـي وانـا مـا ابـي
شـامَتْ نفـسي بالكـليـه[٢]

صِكِّي بـاب الـغـرفـة دونَه
احـسن مـا له باب (حْـويّه)[٣]

حِطي قـدامـه خَـدَّامـه
تعطيـه غْـديَّه وعْـشَـيَّـه[٤]

* **قال** الزبيدي : يقال لُمجتمَع بيوت الحَيِّ : مُحْتَوَى ، ومَحْوًى ، والجمع محاوي ، نقله الليث : وأنشد :

ودهمـاءَ تسـتـوفي الحـرور كـأنهـا
بأفنيـة المحـوى حـصـانٌ مُـقَـيَّـد

قال : قلت : والمَحْوَى : لغة اليمن . وهم يطلقونه على بيوتات قليلة مجتمعة في الريف[٥] .

وكان قال قبل ذلك : الحواء - ككتاب - : والمُحَوَّى كمُعَلَّى : جماعة البيوت المتدانية ، وجمع الحواء : علىَ الأحويةَ . وهي من الوبر ، واقتصر الجوهري على الحواء ، وقال : هي جماعة من بيوت الناس مجتمعة ، وقال : بيوت من الناس مجتمعة على ماء[٦] .

(١) فز : نهض واقفاً إذا أقبلت عليه علامة الاحتفاء به .
(٢) شامت نفسي : ترفعت عنه .
(٣) حْويه - بإسكان الحاء - : على لفظ تصغير حويه - بفتحها - .
(٤) غديه وعشيه : تصغير غداه وعشاه . وخدّامه : خادمة .
(٥) التاج ، مادة (ح و ا) .
(٦) التاج ، مادة (ح و ا) .

أقول: هذا ظاهر في أصل هذه التسمية الأخيرة في بيوت الأعراب، فلعلها نقلت بعد ذلك إلى بيوت الحضر التي واحدها: (حَوِيّ).

ح ي د

الحَيْد - بفتح الحاء -: الجبل. جمعه: حْيود - بإسكان الحاء -.

قال القاضي:

ولا تصافي كود (حَيْد) صميدع
غيور على الصاحب نصوح ومْيلاف

و(كود) هنا: أداة استثناء معناها: إلاّ.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في ناقة نجيبة:

كالدَّيْدَحَانَةْ يَوْمَ تَنْظُرْ دَلاَلَه
لَى شَافَ وَصْفَهْ مُولَعْ الهِجْنِ يِهْتَال[1]

لَى هَبَّطَهْ (حَيْد) وَ(حَيْد) نبَا لَهْ
لَى كِنَّها الرَّبْدَا لِيَا شَافَتْ أَزْوَال[2]

وكثيراً ما يسمى الرجال الشجعان الأشداء الذين لا تؤثر فيهم الأحداث ولا تزلزل عزائمهم الصعاب بالحيود، جمع (حَيد) على التشبيه.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

اكتبْ سلامٍ عِدْ ما شِدّ من قَوْدْ
وما بَيَامين المْلاَ عِدّ منقود[3]

يِهْدَى (لحَيْد) ماوطى حَدّ منقود
فَرْزَ التعازي عنه الابطال ينْحُون[4]

(١) الديدحانة: زهرة كبيرة من زهور الربيع.

(٢) نبا: ارتفع. الربدا: النعامة، أزوال: أشخاص أشياء كالآدميين.

(٣) قود: بعير. ومنقود: دراهم من النقد.

(٤) منقود: في هذا البيت الذي ينتقد عليه.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١] :

يا وين أنت يا الطرقي تودي رسـالتي
لابو علي حيث انه قرا غيب مضموني[٢]

يا بو علي لو مـا بي بحيـد من الصـفـا
محا الحيد واصبح كنه الكحل مسحونِ[٣]

وقال صالح المنقور من أهل سدير :

خله يقل الهـــرج بينك وبينه
ترتاح من قـولة إفـلان وفلتـان[٤]

ولا تصادق الآكل (حيـد) مْـجَـرَّب
مـذكور في مـاضي الليـالي والازمـان

قال العوني في جمع (الحيد) على (حيود) :

وين الطنايا؟ وين شَـرّابة الهـيل
وين (الحيـود) اللي تشيل الثـقـايل

الطنايا : لقب لبعض قبائل شمر .

وفي (الحيود) حقيقة التي هي الجبال، جمع حَيْد. قال ابن شريم :

ابي لي شِـجـاعٍ التـجي في مَـعَـزّته
كـمـا تلتجي عقبـانهـا في (حْيُـودها)

عـزيزٍ رفـيع الجـاه عـزّه يعـزني
والاخـبـارِ تذْكَـرْ من ثناها وْجـودها

---

(١) ديوانه : ص١٧١ .
(٢) الطرقي : المسافر .
(٣) مسحون : مسحوق سحقاً شديداً .
(٤) الهرج : الكلام الكثير الذي لا حاصل له، وفلان وفلتان، كناية عمن لا أهمية لهم من الأشخاص .

وذلك أن العُقبان من الطيور الجارحة تتخذ من هامات الجبال، وأكتافها أوكاراً لها.

* **قال** الليث: الحُيْدُ: ما شخَص من الجبل واعْوَجَّ. وكل ضِلْعٍ شديد الاعوجاج حَيْدٌ، وكذلك من العَظْم، وجمعه حُيُود.

وقال الأصمعي: الحَيْدُ: شاخصٌ يخرج من الجبل فيتقدم كأنَّه جَناح[1].

وقال أبو عمرو الشيباني: الحَيْدُ: المُحَدَّدُ غيرُ الطويلِ من أسفل الجَبَلِ[2].

قال ابن منظور: (الحَيْدُ) - بالتسكين-: حَرْفٌ شاخصٌ يخرج من الجبل.

قال ابن سيده: (حَيْدُ) الجبل: شاخصٌ يخرج منه فيتقدم كأنه جَناح[3].

ح ي ر

(الحَيْر) - بفتح الحاء-: هو حائط النخل أو البستان من النخل مطلقاً ولو لم يكن محاطاً. وهذه لغة شمالية شائعة في الشمال، مستعملة في الأشعار حتى عند أهل القصيم القدماء.

كما قال عبد الكريم الأصقه من شعراء بريدة:

عسى السحاب الى نشا يسقي(الحير)
حيثه ربى به واحد ما يطعني[4]

لى جيت ابي لي حاجة جاب تَعْذير
وعن حاجتي حَسْن التهايا منعني[5]

وجمع (الحير): (حُيُور) - بإسكان الحاء وضم الياء -.

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٨٩-١٩٠.
(٢) الجيم: ١/ ١٦٥.
(٣) اللسان، مادة (ح ي د).
(٤) يطعني: يطيعني.
(٥) حسن التهايا: جميل الأوصاف.

قال راشد بن عمر من أهل بقعا :

حلالهم غوش السناعيس و(حْيُور)
مقيمات وما ترحل وساع الخوافي[١]

تلقى نماها للمسايير منشور
زود على اللي حطّ فوق الصحاف[٢]

ومن أمثالهم في ذوي المظهر دون المخبر ((حَيْر مجدود)) أي هو كالنخل الذي صرم ثمره، فليس فيه غناء للجائع .

قال العوني :

اسأل الضرغام هي توكل ظفوره
دام تدري فالطمع صنع ابن باني

انزحوا عن ماه وحماه و(حيوره)
والوعد بعد الجبل راس بنبان

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل :

عَسَى لِيَا جَوْنَا طُرُوش يقُولُون
سَقَى السَّحَابَ إدْيَارْ خَشَّارَةْ الجَارْ[٣]

اللِّي لِيَا شَافُوا سهَيْل يجدُّونْ
يا ما شَبعْ (بِحْيُورَهُمْ) كُلَّ حَضَّارْ

* **قال** الزبيدي في مادة (ح و ر): الحائر: المكان المطمئن يجتمع فيه الماء. فيتحير لا يخرج منه .

... من ذلك سَمَّوْا البستان بالحائر كـ(الحَيْر) - بطرح الألف - كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة: عيشة. يستحسنون التخفيف .

(١) غوش : فتيان . السناعيس : شمر . وساع الخوافي : النخل .
(٢) نمى النخل : ثمرها .
(٣) خشارة الجار : الذين يخشرون جارهم فيما عندهم من طعام، بمعنى يشركونه فيه .

قيل: هو خطأ، وأنكره أبو حنيفة، وقال: لا يقال (حَيْر) إلاَّ أن أبا عبيد قال في تفسير قول رؤبة:

حـــتى إذا مـــا هاج حـــيـــران الدَّرَقْ

الحيران: جمع حَيْر، لم يقلها أحد غيره، ولا قالها هو إلا في تفسير هذا البيت. قال ابن سيده: وليس ذلك أيضاً في كل نسخة.

جمعه: (حُوران) و(حيران) - بالضم والكسر-[1].

أقول: بقاء كلمة (حَيْر) في لغتنا للبستان طيلة القرون يرد على من لم يعرفها من اللغويين فأنكرها، وهذا من فوائد جمع هذا الكتاب، ولله الحمد.

و**(الحاير)**: المكان المطمئن من الأرض الذي يجتمع فيه ماء المطر، ويبقى أطول من غيره من الأرض المستوية.

فينبت العشب الصحراوي الجيد، ويزهر فيه العشب، ويبقى فيه أطول مما يبقى في غيره من الأمكنة المستوية.

* **قال** الزبيدي: وقيل: (الحائر) المكان المطمئن يجتمع فيه ماء المطر فيتحير لا يخرج منه؛ قال:

صَـــعْـــدَةٌ نابِتَـــةٌ في حـــائر
أيْنَمـــا الرِّيحُ تُمَـــيِّلْهـــا تَمِلْ

وقال أبو حنيفة: من مطمئنات الأرض الحائرُ، وهو المكان المطمئن الوَسَط المرتفعُ الحروف، ومن ذلك سموا البستان بالحائر (كالحَير) بطرح الألف كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة عيشة، يستحسنون التخفيف، قيل: هو خطأ وأنكره أبو حنيفة أيضاً[2].

---

(١) التاج، مادة (ح و ر).
(٢) التاج، مادة (ح ا ر).

ح ي س

(حِيسي ديسي) مثل يضرب لاختلاط الأمر . وذلك أن الحيس هو الاختلاط والتداخل، وهو ما عبروا عنه بكلمة (حيسي) - بكسر الحاء وإسكان الياء ثم سين مكسورة - على صيغة الأمر للمؤنثة المفردة، وديسي : إما أن يكون إتباعاً لحيسي لا معنى له، أو أن يكون من قولهم : داس فلان الرأي بمعنى قلبه من كافة وجوهه، وأكثر من البحث فيه .

* **قال** راجز في سَجَاح التي تنبأت وهي من بني يربوع :

عَصَتْ سَجَاحِ شَبَثاً وقيسا

ولقيت من النكاح وَيْسا

قد حيس هذا الدينُ عندي حَيْسا

قال ذلك لأن مسيلمة الكذاب خطبها فتزوجته[1] .

ح ي ش

(الحيش) - بكسر الحاء- : صغار النخل الملتف المجتمع، الذي لا يثمر ثمراً مجزياً بسبب قرب بعضه من بعض قرباً شديداً مُخلاً .

واحدته : (حيشه)، وهو الصغيرة الرديئة من النخل .

وقد يسميه بعضهم (هيش) - بالهاء بديلة من الحاء وهما تتعاقبان في النطق - .

قال علي بن عبد الله العبد العزيز من أهل ضرما :

يا ليت من هو سالم ما ركز(حيش)

ويا ليت من هو ما بنى في الطويله[2]

---

(١) اللسان، مادة (س ج ح) .

(٢) ركز : غرس .

كـــديت وتْعــبْت ولا حـــاصلٍ ليش

وذا لون من يســـــري بليـــا دليـله[١]

وقال أحد الأعراب بعد أن نزل في أحد البلدان ولم تعجبه :

يا طول مـــا اني من ورا النَّزل سَــبَّـــارْ

واليـــوم قِـــدْني جـــالسٍ في عَـــرِيش

الـلـه يـبـــــــدل مـنـزل الـدار بـديـار

دارٍ شجرها(سَمرْ)ماهوب(حيش)[٢]

* **قال** أبو عبيد : الحائشُ : جماع النَّخْل . وقال شَمِرٌ : الحائشُ جماعةُ كل شجر من الطرفاء والنخلِ وغيرهما ؛ وأنشد :

فـوُجِـدَ (الحـائشُ) فـيـمـا أحْـدَقَـا

قَـــــفْـــــراً من الرامينَ ، إذْ تَـوَدَّقَـــا

قال : وقال بعضهم إنما جُعِلَ حائشاً لأنه لا منفذ له[٣] .

قال ابن منظور : الحائشُ : جماعةُ النخلِ والطرْفاء ، وهو في النخلِ أشهرُ ، لا واحد له من لفظه .

قال الأخطل :

وكـــأنّ ظُعْنَ الحَيّ (حـــائشُ) قَـــرْية

دانـي الجَنَـاة ، وطَـيِّـبُ الأثْـمــــــــار

وقال شمر : الحائشُ : جماعةُ كل شجر من الطرفاء والنخلِ وغيرهما .

قال : وقال بعضهم إنما جُعل حائشاً لأنه لا منفذ له .

---

(١) ليش : لأي شيء . لون : صفة .

(٢) السمر : شجر جيد في إيقاد النار . يعبر بذلك عن تشوقه للبادية .

(٣) التهذيب : ٥/ ١٤٣ .

... وفي الحديث: أنه دخل حائشَ نخل فقضى فيه حاجَتَه ... هو النخلُ الملتفُّ المجتمعُ كأنه لالْتِفافِهِ يَحُوش بعْضَه إلىَ بعض[١].

ح ي ص

(حِيص بِيص) - بكسر الكلمتين كلتيهما -: يقال عند اختلاط الأمر، واشتباه بعضه ببعض، وبخاصة إذا كان واضحاً من قبل، ثم تسبب الكلام فيه بخلطه، وتعمية الواضح منه.

وأكثر من يستعمل هذا اللفظ المتعلمون وأمثالهم، ولكنه قديم في لغتهم.

* **قال** الإمام كُراعٌ: يقال: وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ، و(حِيْصَ بِيْصَ) أي في اختلاط، وأمر لا مَخْرَجَ لهم منه[٢].

أقول: لا يبلغ معنى (حيص بيص) عند بني قومنا هذا المعنى الذي ذكره كُراع - رحمه الله -، وإنما يريدون أنهم وقعوا في اختلاط لا يسهل معه الاهتداء إلى الخلاص بسرعة، ولكن لهم منه مخرج.

(الحياصة): سير عريض من الجلد، يتحزم به الرجل أي يديره حول وسطه.

وقد يقال له الحياص، ولو لم يشده الرجل على وسطه.

* **قال** ابن شميل: (الحِياصَةُ): سَيْرٌ طَويل يُشَدُّ به حزام الدابة[٣].

قال ابن منظور: (الحِياصة): سَيْر في الحزام.

قال في التهذيب: والحِياصة: سَيْرٌ طويل يُشَدُّ به حزام الدابة[٤].

قال الدكتور داود الجلبي: (حياصا): نطاق، حزام، وثاق، من فعل حَيَّص - أي بالآرامية -: نَطَّقَ، زَنَّرَ، فهي آرامية الأصل، وإن دخلت في العربية الفصحى

(١) اللسان، مادة (ح و ش).
(٢) المنتخب: ١/ ٢٦٣.
(٣) التهذيب: ٥/ ١٦٣.
(٤) اللسان، مادة (ح ي ص).

قديماً، بمعنى سير السَّرْج. فقد جاء في التاج: (الحياصة) - بالكسر -: والأصل الحواصة قلبت الواو ياء: سير في الحزام، وقيل سير طويل يشد به حزام السرج. وفي التهذيب: الدابة قلت: هذا هو الأصل وقد استعمل كل ما يشد به الإنسان حقوه. شامية[١].

ح ي ض

يقولون للشي الذي كانوا قد أملوا به ثم اضمحل: ((**راح حيضة**)).

أصله في المرأة يظن أنها حامل ثم تحيض، فيتبخر الأمل.

ويقول الرجل لابنه العاق: يا ليتك صرت حيضة، أي لم تخلق.

* **أنشد** شَمِر:

لَمّا رأتْ بُعَيْلَها زِنْجِيلا
طَفَنْشَلاً لا يَمْنَعُ الفَصِيلا
قالت له مقالةً تَفْصِيلا:
لَيْتَكَ كُنْت (حَيْضةً) تَمْصِيلا[٢]

بعيلها: تصغير بعلها وهو زوجها.

وأنشد المرزباني للقعقاع بن خليد العبسي:

رأيتك ترمي كل يوم وليلة
مقاتلنا عمداً كأنك جاهل
فليتك كنت اليوم في الرَّحْم (حَيْضَةً)
وليتك لم تعطف عليك القوابل[٣]

والقوابل: جمع قابلة، وهي المولِّدة التي تولِّد المرأة.

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٣٥.

(٢) اللسان، مادة (ط ف ن ش ل).

(٣) معجم الشعراء: ص٣١٩.

ح ي ف

(حَصاةٍ مْحِيفة) : أي محددة الرأس، أو كالسكين تجرح من يقترب منها.

ربما سميت كذلك من كون طرفها أو رأسها الذي هو حافتها بمعنى جانبها كذلك.

قال مقحم الصقري:

احْـــدِ على ربعـــه بخـــتـــرى ونُوَّار
واحْـدِ على ربعـه حـصـاة (مـحـيـفـه)

ربعه: جماعته أو قومه. بختري: نبت لين الملمس، طيب الرائحة.

وجمع (الحيفة): حْيُوف - بإسكان الحاء-.

قال حمد بن حاير من أهل عنيزة:

حــــفـــايره ينشـــفن نْشـــوف
يـصـــــــفـي ولا يـرتـوي شـنـه

حـــداير كـلهـن (حْـــيُـــوفْ)
الـى جـــاهـن الغـــرب شَـــقَّنَّه

والحداير: جمع حديره، وهي ما يكون في البئر ناتئاً في جوانبها، وإذا كان ذلك من الصخرة ذات الحد فإنه يؤذي من ينزل فيه.

قال سويلم العلي:

من البــعــد بَذَّنه ســهـال هفـاهيف
و(حيـفـانة)منهـا اصـبح الذيب حـافي[1]

علمي بهم بالصـيف واليـوم بالصـيف
هذا شـــهـــرنا العـــام يا لله تْكافي

---

(١) بذنه: آذنه وخرجن عن سيطرته.

* **قال** الزبيدي: (الحيف): حد الحُجَر، عن ابن عباد، والجمع (حيوف) ... و(الحائف) من الجبل بمنزلة الحافة[١].

و **(الحيفة)** من الرجال - بكسر الحاء -: الذي لا يرضيه ما يرضي غيره، ولا يكتفي مما يكتفي به الآخرون من أمور معيشته. كأن لا يقبل الطعام إلا إذا كان مستكملاً لأسباب النظافة، موفرة فيه الأبازير.

قال عبد المحسن الصالح:

عـــــقـب الســـــــلام المـلام
عـلـى الـكـســــــــلان الـنـوَّام

اللي مـــا فـــيــــه اهتـــمـــــام
عطاه الاســـتـــاذ (الحـــيـــفـــه)

* **قال** الزبيدي: قوم (حُيُف) - بضمتين -: أي جائرون، جمع حائف[٢].

أقول: لا شك عندي في أن (حيفه) واحد (الحُيُف) هذه.

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية (حيفه): عظيم الجثة، قوي البنية، مقتطع من (حايا فايا) - الآرامية - بإمالة الحاء: حاد، شديد، عزوم. أو من حايا: حدةً قوة، فتكون اسماً استعمل مقام الصفة[٣].

ولا شك في أن لذلك قرباً بالمعنى في اللغة الأم التي يفترض أنها أم اللغات السامية التي منها العربية والآرامية.

النفس **(الحيَّافة)**: الأمَّارة بالسوء، أصل ذلك من (الحيف) ضد العدل.

قال ابن جعيثن:

قلت لَهَـــا: شـــيـــبـــتي راسي
انت والنفس (الحَـــيَّـــافـــة)

---

(١) التاج، مادة (ح ي ف).
(٢) التاج، مادة (ح ي ف).
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية: ص٣٦.

* **قال** ابن منظور عن الأزهري: (حَيْفُ) الناحل - أي المعطي -: أن يكون للرجل أولاد، فيُعْطي بعضاً دون بعض، وقد أُمر بأَنَ يسوِّي بينهم، فإذا فضَّلَ بعضهم على بعض فقد حاف. وجاء بَشيرٌ الأنصاريُّ بابنه النُّعمان إلى النبي ﷺ، وقد نَحلَه نَحْلاً، وأراد أن يُشْهدَه عليه، فقال له: أكُلَّ ولَدكَ قد نَحلْتَ مثْلَه؟ قال: لا، فقال: إني لا أشْهَد على (حَيْف)[1].

... وفي التنزيل العزيز: ﴿أن يَحيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ أي يجور.

... (الحَيْفُ): الجور والظلم[2].

ح ي ل

(الحَيْل) - بفتح الحاء -: القوة. تقول لمن تريده أن يتحمل للشيء الثقيل: هات كل حيلك.

وبعضهم يقول: حَيْل أمك وأبوك.

ويقولون فيمن مات فجأة وهو في صحة ظاهرة: مات عن (حَيْله)، أي وهو في أوج قوته.

وعندما يرون الكوارث الكونية من الرياح العاصفة، أو الرعود المزمجرة المخيفة يقولون: حَيْل الله قوي، ومعناها أن حول الله قوي.

ومن الألفاظ المميزة للغتهم قولهم: بالحيل بمعنى بأقصى ما يمكن.

يقولون: شد الحبل بالحيل، أي: شده بأقصى ما يمكن، واكرم فلان بالحيل، أي أكرمه غاية الإكرام.

وانا احب فلان بالحيل، أي نهاية الحب. واكره فلان بالحيل، أي أكرهه كرهاً شديداً.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن، وليس فيها لفظة (حيف)، وإنما: (جور)، و(لا أشهد إلا على حق).
(٢) اللسان، مادة (ح ي ف).

فبالحيل يمكن أن تعني كلمة (جداً) بمعنى كثير إلى الغاية. أو بأقصى حول المرء، فالحيل هنا: هي الحول بمعنى القَوة، وهي التي وردت في الجملة المشهورة: ((لا حول ولا قوة إلا بالله)).

وحيل امك وابوك: تعني أظهر ما عندك من القوة كلها. وهذا من باب الإغراء، يقال في الأمر ببذل الجهد كله. مثل جاب حيل امه وابوه، بمعنى غاية ما يستطيع من التحمل.

وفي المثل للشخص الكسول: ((لا لي ولا لِحْيلي)).. أي لا جعله الله لي ولا جعل حَيْلي مثل حَيْله.

* **قال** الكسائي: يقال لا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله، ولا (حَيْل) ولا قُوَّة إلاَّ بالله، ... وفي دعاء يرويه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: اللهم ذا الحَيْل الشَدِيد[١].

والمحدثون يروونه ذا (الحبل) الشديد بالباء، والصواب: ذا (الحيل) بالياء، أي: ذا القوة.

وقال اللحياني: يقال: إنه لشديد (الحيل) أي: القوة[٢].

وقال الفرا: سمعت أنا: وإنه لشديد (الحيل).

وقال ابن الأعرابي: يقال: ما له لا شد الله (حيله)، يريدون (حيلته) وقوته[٣].

و **(الحَيُول)** - بفتح الحاء وضم الياء-: هو الشخص الكثير (الحيلة)، الذي يستطيع التخلص من المآزق التي يراد له أن يقع فيها باحتياله.

ومنه المثل: ((ابن آدم حَيول)).

وحَيول بهذا اللفظ على وزن فَعُول التي هي من صيغ المبالغة مثل شكور وصبور.

---

(١) رواه الترمذي ومحمد بن نصر في الصلاة، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس بلفظ (الحبل).
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٤٤.
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٤٧.

* **قال** الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١] :

لا تحـــــسدن امـــرأ على جـــدة
فـــالرزق بين الأنام مـــقـــســـوم

هـذا بـلا (حـــــيـلـة) لـه نـعَـمٌ
فـــائضـــة و(الحـــيـــول) مـــحـــروم

(استحالت) الدابة الكبيرة كالبقرة والحمار: إذا ربضت، ولم تنهض رغم محاولة إنهاضها. فهي (مستحيلة).

قال حميدان الشويعر في ذم أهل قرية:

شـــوفـــهـم للضـيـف شـوف شـيـفـه
يربض واحـدهم كـثـور مـسـتـحـيل[٢]

و **(الحِيل)** - بكسر الحاء -: جمع حايل، وهي الناقة أو البقرة أو الشاة التي لا تحمل في السَّنة.

والشاة إذا كانت كذلك، فإنها تساوي عندهم الخروف، لذلك يذبحونها للضيوف، بخلاف ما إذا كانت حاملاً أو رغوثاً و(حيالها) يجعلها أكثر شحماً.

قال ابن حصيص في المدح:

وصـــحـــون عليـــهـــا (الحـــيل) ترمى
بزاد يشـــبع القـــوم المجـــيـــعـــه

قال محمد بن ناصر بن عباد من أهل سدير[٣] :

من قلط الســـفـــره غني من المال
عـــســـاه مـــا يعـــجـــز وهويعـــتنى به

---

(١) ديوانه: ص٤٨٤ .

(٢) الشيفة: الغولة.

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ٣/ ٣١ .

من فوقها ما تشتهي النفس واشكال
جْنُوب خرفانٍ وحيل غصيبه

قال محسن الهزاني يصف إبلاً :

فج المرافق، إنهن الهراقيل
لين المقاود، ناحلات الخفاف(١)

من سبعة اعوام وهن كنَّس(حيل)
ما لمسِّن عن سوج عوج الظلاف(٢)

* **قال** ابن منظور : ناقة حائل : حمل عليها فلم تَلْقَحْ، وقيل : هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحَمْلُ سنةً أو سنوات حتى تَحْمِل. والجمع : حِيال، وحُول، وحُوَّل ...

... وشاة حائل، وناقة حائل، ونخلة حائل، وحالَت النخلةُ : حَمَلَتْ عاماً، ولم تحمل آخر(٣).

و **(الحيالة)** - بإسكان الحاء وتخفيف اللام- : الأرض المعدة لزراعة الحبوب أو العلف، أي الخالية من النخل والأشجار المعمرة، سموها بذلك لكونها تترك بعد زراعتها حتى يحول عليها الحول في كثير من الأحوال، من أجل أن تخصب من أشعة الشمس، وما تحمله الرياح من مخصبات الزرع.

وكانوا يجعلونها بجانب حيطان النخيل حتى يزرعوها أعلافاً للحيوان، أو حبوباً لأقوات الفلاحين، ولذلك كانوا يعيبون حائط النخل الخالي من الحيالة هذه، فيقولون : ((نخل بلا حْيَالة مثل إبل من دون خَيَّاله)). والخيالة : الفرسان، وهم الذين يحمون الإبل من الأعداء الذين يغيرون عليها يريدون أخذها.

(١) فج المرافق : واسعات المرافق : جمع مرفق. والهراقيل : وصف للإبل سيأتي ذكره في (هـ ر ق ل) في حرف الهاء إن شاء الله.

(٢) كنس : باقيات دون أن يركبن. وعوج الظلاف : الأشدة، جمع شداد، وهو الرحل، وسوج الرحل : أثره في كتف البعير أو ظهره من كثرة تكرار احتكاكه به.

(٣) اللسان، مادة (ح و ل).

ومن أمثالهم قولهم في واسع الصدر : ((فلان صدره حْياله)) . أي في سعة الأرض غير المزروعة .

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب :

يمطر على هدب الغـــروس المظاليل
يحـيــر سـيله في النخل و(الحـيــاله)

*** قال** العَدويُّ : أرض (حيالٌ) : إذا لم تُزْرَعْ[1] .

ومن أمثالهم : (((حَيْل) الله قوي)) -بفتح الحاء- ، يقال عند حدوث الحوادث العظيمة من السيول الجارفة ، أو الرياح العاتية ، أي أن قوة الله تعالى بالغة . وقد يقال ((حيل الله قـوي)) في التـوجع والمواساة ، ممن لا يستطيع الناس أن يدفعـوا مـا به ، فالحيل هنا هو القوة .

وقد يقال : ((حيل الله أقوى)) ، قال المطوع من أهل أشيقر في الغزال :

من لقلبٍ كنّ في وسط جـــوفـــه
ضِــيَّـــان برقـــا يوم كـــون الفـــروم
(حِيل)الله أقوى كيف بالعين أشوفه
وأجـنِّبـــــــــه منَّاك تجنيب دومي

برقا : الجذم الكبير الواسع من قبيلة عتيبة الكبيرة ، وضيانها : نيرانها . والفروم : زعماء بني علي من قبيلة حرب . والدومي : القاتل .

ولذلك جاء في أمثالهم : ((الله لا يورينا حيله ولا قوته)) .

*** قال** ابن منظور : (الحَيْل) : القُوَّةُ ، وما له حَيْلٌ ، أي قُوَّةٌ . ...

يقال : لا (حَيْلَ) ولا قوة إلاَّ بالله ، لغة في لا حول ولا قوة إلاَّ بالله .

---

(١) الجيم : ١/ ١٦٠ .

وفي دعاء يرويه ابن عباس عن النبي ﷺ: اللهم ذا (الحَيْل) الشديد، ... أي ذا القوة.

ويقال: إنه لشديد (الحَيْل)، أي القوة[1].

ح ي ن

شاة **مُحَيَّنة**: إذا تركت مدة لم تحلب، وكان بعض الباعة يتركها دون حلب حتى إذا عرضها للبيع رأى المشتري ضرعها مليئاً باللبن، فظن أنه من يومه أو ليلته، فاغتر بذلك. وعنز (محينة): كذلك.

وطالما سمعت باعة الأغنام في بريدة يقولون لمن يريد أن يشتري شاة أو عنزاً لبوناً: (تراها مْحَيِّنة)، يريدون أن يبرؤا له من كونها قد تكون كذلك، لأنه إذا اشتراها فوجدها (مْحَيِّنة) من دون أن يكون لديه علم بذلك، فإن القاضي يحكم بفساد بيعها، وبردها إلى بائعها، لأن ذلك من الغش والتدليس في البيع.

* **قال** الأصمعي: (التَّحْيين): أن تُحلَب الناقة في اليوم والليلة مرة واحدة ... قال المُخَبَّل يصف إبلا:

إذا أفنَتْ أروى عِيالَك دونها
وإن (حُيِّنَتْ) أربى على الوطب حِينُها

ونحو ذلك قال الليث، وهو كلام العرب، وإبل مُحَيَّنة، إذا كانت لا تُحْلَبُ في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، ولا يكون إلا بعد ما تشول، ويَقِلُّ ألبانها[2].

قال الأصمعي في قول المُخَبَّل:

إذا أفنَتْ أروى عِيالَك أفْنُها
وإن (حُيِّنَتْ) أربى على الوطب (حِينُها)

---

(١) اللسان، مادة (ح ي ل).
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٥٦.

التَّحْيِين: أن تُحْلَبَ في كل يوم وليلة مرة واحدة[١].

قال أبو عمرو الشيباني: (التَّحْيِينُ): أن تُحَيَّنَ الشاة، يقال: حَيَّنْتُها: إذا حَلَبْتَها من غُدْوَةٍ إلى مثلها، ومن الليلة إلى مثلها[٢].

أقول: هذا ليس على إطلاقه عندنا، فالتحيين ألا تحلبها إذا كان اللبن فيها قليلاً إلاَّ بعد يوم وليلة أو أكثر من ذلك. ويكون لبنها إذا كانت محينة ظاهر الكثرة، ولكنها ليست كثرة حقيقية، وإنما من أجل كونها لم تحلب منذ فترة.

ح ي و

مْحيُّوه: - بإسكان الميم فحاء مفتوحة فياء مشدودة مكسورة فواو مفتوحة فهاء في أخره -: هضبة حمراء تقع إلى جنوب بلدة النبهانية في غرب القصيم، واسمها القديم (مُحَيَّاة) - بضم الميم ثم حاء مفتوحة فياء مفتوحة مشددة فألف ثم تاء مربوطة.

* **قال** ياقوت: بصيغة اسم المفعول من حَيَّاه الله.

وقال لغدة: أسفل من أبان الأسود غير بعيد منه هضبة يقال لها (مُحَيَّاة) لبني أسد.

وكانت عندها ماءة تسمى باسمها (محياة).

قال لغدة: وهي ماءة لأهل النبهانية وسميت باسمها (مُحَيَّاة). الذي قال فيه الشاعر:

نحن بنو أسام أيْسَار الشاه
فينا رُقَيع وأبو محيَّاه
وعسعس، نعم الفتى تبَّاه

وقال تبباه: أي تاتبه لحاجة تنتحيه[٣].

---

(١) التهذيب: ١٥/ ٤٨٠.
(٢) الجيم: ١/ ١٩٧.
(٣) بلاد العرب: ص٤٠.

ح ي

يقال في زجر البعير وحمله على السير : **(حَيْ)**، وتكرر لكي ينتبه إليها البعير - بزعمهم - فيقال : (حَيْ حَيْ).

ولا يقال لغير البعير، فلكل حيوان من الحيوان زجر خاص به، فللحمار مثلاً : (حَرّ) - بالحاء المهملة -، وللفرس : (خِرْ) - بكسر الخاء وتشديد الراء -.

* **قال** الأصمعي : يقال للبعير إذا زجربه : حَوْبَ، وحَوْبِ، وحَوْبُ. وللناقة حَلْ : جَزْم، وحلِ، وحَلي[١].

و**(استحى)** الشخص (يستحي) بياء واحدة بعد الحاء.

* **قال** الأزهري : للعرب في استحيا الرجل، واستَحْيَت المرأة لغتان : يقال : (استَحَى) فلان (يَسْتَحي) - بياء واحدة -، واستحيا فلان يَسْتَحْيِي - بياءين -. والقرآن نزل باللغة التامة قال الله جل وعز : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِ أن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا**﴾[٢].

(الحَيَا) - بفتح الحاء وتخفيف الياء- : هو للدابة بمثابة الفرج للمرآة.

يقول من يصف الشاة التي في مبالها شيء : (حَيَاهَا) ما هو زين، أي فيه مرض.

ولا أعرف له جمعاً من لفظه.

* **قال** بعض اللغويين : (الحُيُّ) : فَرْج المرأة، ورأى أعرابيٌّ جهازَ عَروس، فقال : هذا سَعَفُ الحَيِّ، أي جهاز فرج المرأة[٣].

قال الأزهري : حَيَاءُ الشاة والناقة والمرأة ممدود، ولا يجوز قصره إلاَّ لشاعر يضطر في شعره إلى قصره، وما جاء عن العرب إلاَّ ممدوداً، وإنما قيل له : حياءٌ باسم الحياء من الاستحياء، لأنه يستر من الآدمي، ويكنى عنه من الحيوان، ويستفحش

---

(١) التهذيب : ٥/ ٢٦٧.
(٢) التهذيب : ٥/ ٢٨٨.
(٣) التهذيب : ٥/ ٢٨٤.

التصريح بذكره، واسمه الموضوع له، و(يستحى) من ذلك، سُمِّي حياءً لهذا المعنى[١].

أقول: بنو قومنا من العامة يقصرونه، كما يقصرون كل ممدود، مثل السما، والما، وحتى الحيا، بمعنى الخجل، فإنه مقصور عندهم، لأن هذه قاعدة من قواعد لغتهم العامية.

و**(الحَيَا)** - بفتح الحاء وتخفيف الياء أيضاً -: هو المطر لأنه تحيا به الأرض بعد موتها.

ومن الأمثال: ((الحُيا متبوع)) أي أن المطر يتبعه الناس أينما سقط ليرعوا العشب الذي ينبته.

يقال في متابعة الشخص الكريم.

وأطلِق (الحُيا) أيضاً على الربيع الذي ينبته المطر.

وكان من دعائهم على الشخص بقلة الماشية قولهم: ((عساك ترعى الحيا بعيونك)) يدعون عليه ألا تكون له ماشية ترعى الحيا والربيع. وإنما يكون حظه منه أن يراه بعينه.

قال عبد الكريم الجويعد[٢]:

الى ذكر (الحيا) لك فارع دونه
ولو قالوا ملازيمه تملّت[٣]

ركبت الغوص باغ التجارة
مع المايه الى سنت وعلّت[٤]

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩١.
(٢) ديوانه.
(٣) الملازيم: ماء المطر الذي يتجمع في الأماكن المنخفضة دون أن يسيل.
(٤) المايه: الماء بلغة أهل الخليج العربي، والمراد بها ماء البحر.

* **قال** الأزهري: الحَيَا: الغيثُ، مقصور لا يُمَدّ[١].

وقال ابن منظور: (الحَيَا) - مقصور -: الخصْب، والجمع أحْيَاء. وقال اللحياني: الحُيا - مقصور -: المطر ... وحَيَا الربيع: مَا تحيى به الأرض من الغيث.

وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً وحياً ربيعاً.

الحيا - مقصور -: المطر لإحيائه الأرض، وقيل: الخِصْبُ. وما تحيا به الأرض والناس[٢].

ويقولون: فلان حَيّ مثل ميت، إذا كان مريضاً مرضاً لا يرجى برؤه، أو كان خامل الذكر، فاقد العمل لا ينفع بسعيه أحداً، ولا يضر أعداءه كما لا يسر أصدقاءه.

* قال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع[٣]:

يا سادتي، قول مَيْت
في مِثْل صورة حَيّ
لم يبق في الخرج شيءٌ
أتأذنون بشي؟

وعكسه: ((فلان حيّ سُويّ))، يقال لمن ظُن أنه قد مرض مرضاً شديداً لا يرجى برؤه فبرأ، أو تبين أنه لم يمرَض مرضاً مخوفاً، كما يقال فيمن بلغهم خبر وفاته ثم تبين أن الأمر ليس كذلك.

وكان موجوداً، بل ربما كان كثيراً إبان أزمات الخوف واللزبات والمجاعات حيث يهجر الناس ديارهم في نجد، ويفرون عنها طلباً للعيش، بحيث تنقطع أخبارهم لسنين طويلة.

ذكر الوزير ابن طلحة أن عيسى بن موسى من وجهاء بني العباس قال للخليفة

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩١.
(٢) اللسان، مادة (ح ي ا).
(٣) يتيمة الدهر: ٢/ ٢٣٤. طبع دمشق.

المنصور في قصة اعتقاله عمه عبد الله بن علي بن عباس: هذا عمك باق (حَيٌّ سَوِيٌّ) وإنْ أمرتني بدفعه إلى بني العباس دفعته[١].

وقالوا في أمثالهم في وجوب الحصول على النفقة الضرورية للعيش: ((ما اناب حَيَّة آكل من التراب)).

يضرب في دفع الملامة عن الإلحاف في طلب الرزق.

* **وأنشد** الجاحظ لعدي بن زيد من قصيدة:

فكانت الحيَّةُ الرقشاءُ إذْ خُلِقَتْ
كما ترى ناقة في الخلق أو جملا

تمشي على بطنها في الدهر ما عُمِرَتْ
والتُّرْبَ تأكله حَزْناً، وإنْ سَهُلا[٢]

وذكر الوطواط أن الخليفة المنصور العباسي قال له حاجبه الربيع بن يونس: يا أمير المؤمنين، إن الشعراء ببابك وهم كثيرون، وقد طالت أيام إقامتهم، ونفدت نفقاتهم. فقال: اخرج إليهم، واقرأ عليهم لاسلام، وقل لهم: مَنْ مَدَحَنا منكم، فلا يصفنا بالأسد، فإنما هوكلب من الكلاب، ولا بالحية، فإنما هي دويبة ميتة تأكل التراب[٣].

و**(الحَيَّة)** سمة من وسم الإبل، وذلك أن تحمى حديدة في النار، ثم يكوي جلد البعير بالوسم الذي هو كالرسم على جلده، فتوضع عليه (الحية) وهي خط متعرج على هيئة (حَيَّة) من (الحيات).

تقول: الإبل الفلانية عليها وسم الحية.

وهو وسم من بين سمات عديدة مذكورة في مواضعها من هذا المعجم ولله الحمد.

---

(١) العقد الفريد للملك السعيد: ص٤٩.
(٢) الحيوان ٤/ ١٩٨.
(٣) غرر الخصائص، ص ١٨٥.

* **قال** ابن منظور: و(الحَيَّة) من سمات الإبل: وسم يكون في العُنُق والفَخذ ملتوياً مثل الحَيَّة، عن ابن حبيب من تذكرةَ أبي علي [١].

تقول: رحت لفلان والشمس **(حيَّة)**، ولا رجعت من عنده إلاَّ نصف الليل - مثلاً -، أي ذهبت إليه قبل أن يتغير لون الشمس إلى صفرة المغيب، أو قربه، ويراد (بحية) هنا أنها صافية اللون، وأن الوقت مبكر قبل أوان الغروب.

قال ابن حمود من أهل عنيزة يعني ناقته:

لعيونها حَوَّلْت و(الشمس حية)
ولا ظَهَرْتْ الا سنا الصبح منباح

أردها للي ذلوله رديه
واقول: عَلِّقْ كورها لاجل ترتاح

وقال شلاح بن حَمَّاد من شيوخ الفردة من حرب:

ارقبت راس النايفة من مروراه
بين الهميج وبين ضلع ابرقيه[٢]

يا عيني اللي بنظرها مْشقَّاه
ما تترك المرقاب و(الشمس حيَّة)[٣]

* **قال** ابن منظور: في الحديث: أنه كان يصلي العصر والشمس (حَيَّةٌ)[٤]، أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدُنُوِّ المغيب، كأنه جعل مغيبها لها موتاً، وأراد تقديم وقتها[٥].

إلى هنا نهاية الجزء الثالث من معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة.
ويتلوه الجزء الرابع بإذن الله.

---

(١) اللسان، مادة (ح ي ا).
(٢) أرقبت: صعدت، مروراة: جبل، والهميج: مورد ماء، وابرقيه: جبل أيضاً وكلها في أعلى عالية نجد.
(٣) مشقاة: كثرة الشقاء.
(٤) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.
(٥) اللسان، مادة (ح ي ا).

الفهرس